

3 1761 06391128 3





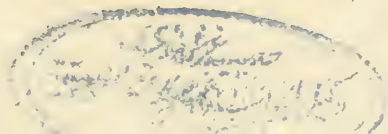






رة كثير كل فن لازم لبلاد الاسلام ونافع \* ولا شك في منفعة كتب الآداب والاخلاق  
 لسائر ممالك الافاق \* لاسيما في الولايات العامرة \* التي بالمعارف اصبحت زاوية  
 زاخرة \* الطالبه لحسن التمدن \* والراغبة في المعرفة والتحرر \* وهذا الكتاب من  
 اجل كتب الآداب واكملها \* لما انه قد جمع عمرة السياحات الافرنجية والاسفار \*  
 وحوى غريب السير والاختبار \* وصار جديرا بان يعد من عظيم الكتب  
 التي ظهرت في عهد ولي النعم \* محيي العلوم في مصر بعد العدم \* ابقا الله  
 ايامه \* وعمر مملكه وايد احكامه \* ولا زال سعده  
 قائما في سائر الدهور \* ولا يرح اسمه مقرونا  
 باسماء القياصرة الكبار في سائر  
 العصور \* امين  
 تم

وكان تمام طبعه وايناع عمرة طلعه في غرة شهر شعبان سنة الف وماتين تسع  
 واربعين من هجرة من له العز والشرف



على الشرف ان اميرة سقط رباط ساقها فاراد الملك ان يجعل هذا الرباط عظيما  
 بجعله علامة للشرف لمن يمنحه له واقبح من ذلك ان الاسبانيول عندهم من  
 علامات التمييز علامة تسمى الجلدة الذهبية وسبب وضعها ان بعض امرائهم  
 كان له محبوبة شقراء الشعر فاراد ان يشهر صفة شعرها وان يشرفها بجعله علامة  
 على الامتياز ومع ان سبب وضع هذه العلامات هو شئ هذو لم يمنع ذلك من قبولها  
 والرغبة فيها حتى انها انتقلت الى بلاد اليتازوني بامر بركة فان اهل اليتازوني  
 لما خرجوا الافرنج من بلادهم وحكموا انفسهم ميزوا من اظهر الشجاعة في  
 تخليص الوطن بعلامات مثل الافرنج غير ان هذه العادة قد اضمحلت بهذه البلاد  
 حتى ان العلامة عندهم لم تزد الا انسان شرفا خصوصا حيث لم يعقبها منفعة  
 على ان بعض علامات الامتياز قد قل مقامها عند الافرنج حيث انها تعطى  
 لكثير من النساء ثم ان الضلالة غير منحصرة في الكفر فلذلك كانت الافرنج  
 تعتقد ضلالة من يتعرض في دينهم لعبادة باطنية وفي الحقيقة انه ليس بعد الكفر  
 ضلالة وقد ساءت ضلالة الطريقة حتى عند السودان كما حكاها الافرنج ولا حاجة  
 الى تفصيل ذلك وبالجملة والتفصيل فلا دين عند الله الا الاسلام ولا طريقة  
 الا التمسك في الظاهر والباطن بسنة خير الانام عليه افضل الصلاة واتم السلام  
 \* وقد تم هذا الكتاب \*

قال معرب هذه الرسالة \* احسن الله تعالى حاله وما آله \* وهو باسط اكف  
 الضراعة لمولى المولى \* وطالب الشفاعة من سيد الرسل الراقى الى اوجى المعالى \*  
 عبده رفاعة رافع الطهطاوى \* غفر الله له ولوالديه جميع المساوى \* قد تم تعريبها  
 وانتظم في سلك الاداب العربية غريبها في يوم الاثنين المبارك من العشر الاوائل  
 من جادى الاخر سنة الف ومائتين وخمس واربعين من هجرة سيد البرية عليه افضل  
 الصلاة وازكى التحية \* ثم كمل تصليحها بعد ذلك على يد معربها المذكور \* وانتهى  
 تصحيحها على اتم الامور \* فكانت ما هي قد خرجت من الظلمات الى النور \* وبرزت  
 للطبع في حلل الجبور \* فبدأ طبعها بدار الطباعة العامرة \* ببولاق مصر القاهرة  
 التي انشأها الخديوى ولى النعم كريم الشيم لنشر ادوات العلوم والانت الصنائع



خفير مستأجر لوظيفة خفر الضيعة غير انه يكتب ايضا من دلالة الغربا على  
 الطوائف ويعتقدون ان حرفه الخفر دنيئة فلا يؤذنون للخفير ان يقيم في الضيعة  
 بل ولا يدخل في بيت من بيوتها وليست كل الضيعة مستوية في ذلك بعينه غير ان  
 سائرهما مشتمل على جملة صنائع على مصرف الشركة تكفيهم جميع الآلات ثم ان  
 عادة النصارى التهرب من الرهبان جماعة تسمى الاخوان الموراوية وعادة هذه  
 الطائفة ومن يتبعها من النصارى انهم يشتغلون ويخلطون ما يحصل  
 ويدفعونه للجمعية ليصرفوه في المصالح العامة ثم ان غير الرهبان من هذه الطائفة  
 يتزوجون ويسكنون في بيوت خاصة واما الرهبان فهم في ديورهم وقد انتصبت  
 في بلاد اليتازوني بامر بكة طائفة من الاخوان الموراوية تسمى الهرمنية  
 اى المتألفين فيصنعون اشغالهم مشتركة وسائر الریح فهو خزنة الشركة  
 فيشترون مؤنة الجميع وآلاتهم وامتعهم فسائر الجمعية تمشى على حكم هؤلاء  
 الرهبان ثم انه قد حدث امر وهو ان الناس يرغبون في وصف التمييز كان يوصف  
 الانسان بوصف الشيخ او الاغاة او المعلم او الخواجه ونحو ذلك في بلاد النمسا لا بد  
 للانسان من لقب ولو هينا فلذلك كانت الالقاب كثيرة بهذه البلاد ومختلفة  
 باختلاف معرفة الناس وعلومهم فيكثر لقب المعلم ولقب المدير لكثرة انواع التعليم  
 واشكاله وانواع التدبير واحواله ثم ان الممالك تختلف في تمييز ارباب المناصب  
 والاكابر واعطاء كل واحد علامة على مقامه وهذه الاشياء كانت تصرف  
 كثيرا على الدولة حيث ان كل من انبسط منه الملك يخلع عليه خلعاً ونحو ذلك  
 فتوصل الافرنج الى اختراع النشان وهو علامة تميز كالطرازياخذها من برع في  
 شئ ويضعها على عروته فانه فان الانسان يمتاز بها عن غيره من غير ان يضرب الممال  
 وقد كثرت هذه العادة وشاعت ايضا بغير بلاد الافرنج ثم ان انواع هذه العلامة  
 نحو خسين نوعا وقد قسم الفرنسيس والموسقو والبروسيا بعض الدرجات الى عدة  
 درجات حتى انهم يفرحون من تقدم شياً فشيأ ليجتهد ويصل الى مرتبة عليا ثم ان  
 هذه العلامات لها اسماء مختلفة واسباب في اصل وضعها هوسية مثلا عند الانكليز  
 من علامات الامتياز علامة تسمى رباط الساق وسبب جعل هذا الرباط علامة

من العين او اقروا بدي ان به وجع نحو رجل او يد ليصرف عين المادح وفي بلاد  
 الهند تتقلد الاطفال الحسان بعقود مخصوصة كالتامم ويقلدون البهائم ايضا  
 بذلك دفعا للعين ثم انه قد يغلب في بعض البلدان ركوب الخيل حتى ان بعض  
 الناس لا ينزل عن ظهرها الا نادرا ففي بلاد التتار الفارس والفرس تؤمان  
 والكيما كية يمضون غالب حيا تم على ظهور الخيل وطائفة الشيتار في مقدونيا  
 وفي بلاد الارناؤط يرعون بهائمهم فوق خيلهم وفي بلاد بونوزيرا بلاد امريكا  
 كثيرا ما ترى الشهاذون في الحارات على ظهور الخيل يتقصدون الصدقات ومن  
 المعلوم ان الفلاحين في الضيع والقرى بكل الاقاليم لهم ترتيب معروف وهو  
 انهم يحرقون الارض لانفسهم ان لم يكونوا مستعبدين ثم يأخذون ما يحصدونه  
 فيتصرفون فيه ويشترون ما يحتاجونه من الآلات وغيرها ويدفعون خراج  
 الديوان وهذا كله في غير ضياع بلاد الهند ما عدا الخراج فانه فيها كغيرها فعادة  
 ضياع الهند في الزراعات ان الفلاحين يشتركون في الزراعة فاذا فحلوا  
 الارض استأجروا عندهم ارباب نحو اثنتي عشرة حرفة ليستغلوا ما يحتاج  
 الفلاحون اليه من جملة ارباب الحرف المستأجرين التجار المطلوب منه تعمير  
 الآلات وغيرها ومنها الحلاق وهو مكلف بخلق شعور الفلاحين وتقليم اظفارهم  
 ومنها الفاخورا في ان المطلوب منه ان يكفهم حاجة المواعين ومنها الحبال فانه  
 يقتل الحبال المحتاج اليها ومنها السقا فانه عملا السقاية المشتركة بين الفلاحين  
 ومنها الاسكافي فهو يصنع نعالهم وطقوم ثيرانهم ومنها الغسال فانه يتنظف ثيابهم  
 فهذه الصنائع مستأجرة لهذه الصنائع بالاصالة ولكن على كل واحد منهم عوائد  
 اخرى فمن العوائد الواجبة على الحلاق ان يكبس بدن شيخ الضيعة كما هو عادة بلاد  
 الشرق بعد الحمام وقد يكبس الحلاق ببلاد الهند الغربا ومن عوائده ايضا انه  
 يلعب السفارة والطنبور في الاعراس فيعود عليه ايضا بعض مكسب من ذلك  
 ومن مكاسب الفاخورا في هذه الضياع انه ينشد الاشعار في الاعراس ومن مكاسب  
 النجارانه يأخذ البنخشيش على عمل كراسي ودكات يغتسل عليها العروسان  
 ولا يؤذن بالاقامة في الضيعة لبعض ارباب هؤلاء الحرف كالحبال وعندهم ايضا

الخليل فيمكث تجام المرءى ثم يشرع في اللعب بهذه الالة على نغم صوته الغليظ  
 وحين يحط يرد عليه الجاهضون بزعميق شبيه بنبح الكلاب وبعد هذا النبح  
 القبيح يقرب من المرءى ويرتعش ثم يضربه ثم يعده عنه واثبا جهة حائط ويقبض  
 في يده سلاخا فيهدد المرءى به وبعد هذه المنازعة تصنع حالة المغشى عليه فيقع  
 في الارض قد ادم المرءى فلا يخفى ان هذه البدع تثقل الم المرءى بدلا عن ان  
 تخففه ومن عوائل بعض المتوحشين اذا ولدت المرأة ذهبت الى النهر وغسلت  
 بدنها وبدن المولود وعادت حالا الى اشغالها ومكث زوجها كالنفساء ناء على  
 نحو حصيرة ليتلقى من يهنئه من الاقارب والجيران ولعل سبب هذه العادة عدم  
 اعتبار مقام النساء عند هذه الطوائف وانهم يرون ان الولادة مجرد حق على  
 المرأة ولا فضل لها في ذلك وانما الفضل للرجل الذي كثر العيلة بان زاد فيها مولودا  
 يصير نافعها في الحروب والاشغال ثم ان الطبيعة البشرية تأبى نكاح القرابة الاولى  
 وهي درجة المحرمية على حسب اختلافها باختلاف الزمان والناس فليس  
 من الفرق من لا ينفق منها ماعدا الجوس فانهم يستنجحون نكاح الاخوات  
 وبخلاف الانفوس يجبل كوة قاف فان الانسان يتكح منكوحات ابيه سوى امه  
 ومن المهود تعدد الزوجات لا تعدد الأزواج وفي اقليم لي من بلاد التبت ليست  
 الارض خصبة فساير الاخوة يقتصدون في المعيشة فيشتركون في زوجة واحدة  
 فاذا ولدت الزوجة المشتركة كان الولد في عهددة الزوج البكرى الذي هو  
 اكبر الاخوة وفي جبال هيمالية في بلاد اسيا يستعملون مثل هذه العادة فتزوج  
 الاخوة زوجة مشتركة بينهم ولكن تتوزع الذرية على الاخوة باختلافهم فاقول  
 مولود للاول والثاني والثاني وهكذا ثم ان الناس من اول الزمان الى اخره اجعوا  
 على ان العين حق وقد تقدم ذكرها فساير الناس ماعدا الافرنج تعتقد مضرة  
 العين ففي بلاد الهند يخافون على الغيطان المحصبة من عين المارين فينصبون  
 فيها عصاة بها اناء من طين مبيض لينصرف بصرا الناظر عن الحصيد ومن  
 بدع هذه البلاد تشاؤم ابو العيلة اذا مدحوا بيته بالعمارة وزوجته بالجمال وبها عمه  
 بالسمن وقد يقع ان الترك اذا مدح منهم انسان بانه صحيح البدن انكر ذلك خوفا

بالموت ففي الحقيقة كان ليس لهم الاسم الملك لامعناه وقد كانت ملوك  
 قداماء الافرنج في غاية الفقر والمسكنة حتى ان بعضهم كان يتخذ بدل القصور  
 في الخلاء بيوتاً صغيرة وينقل اليها حمل محملة تجروراة بشور ويوجد في بلاد الافرنج  
 الى الان كتاب رسوم بعض الملوك يبلد من بلاد الغال وهذا الكتاب يتكلم  
 على وظائف خدم الملك فمن هذه الوظائف انه يجب على القراش ان يحضر  
 في المساء الحاضرة التي ينام عليها الملك ويجب ان يكون للملك خادم اخر يحمل له  
 باظفار رأسه ويدي له رجليه حين ينام ومن جملة ما في هذا الكتاب من العقوبات  
 ان اى انسان يدفع زوجة الملك عمداً غضب او يسلب شيئاً من يدها فعليه  
 دفع غرامة

#### الفصل الخامس عشر في جملة عوائد مختلفة

اعلم ان الطبيب في بلاد المشرق مرغوب عند سائر الناس مطلوب ومستشار في  
 صحة البدن من غير ان يسأل عن معرفته مع التدقيق والاهتمام في علم الطب فحكاه  
 الافرنج مقبولون دائماً في هذه البلاد سواء العارف وغيره فحالته فن الطب عندهم  
 مهولة ثم ان من البلاد من يهمل فن الطب اتسكالاً على الرقياء ونحوها فيدع الامر  
 الطبيعى الموثوق به اعتماداً على الخواص الخارجة عن الطبيعة التي لا تهم  
 الا بشرط صعوبة الوجود فبهم من تتعلق آماله بخصوص الطلاس والتمائم وهو  
 غير متاهل لاستعمالها فيكتفى بها عن علم الطب ومنهم من له بدع عجيبه  
 في مداواة العليل مثلاً في بلاد جزائر يقولون ان اذا مرض انسان حملوه الى شيخ فيمده  
 الشيخ على الارض ويدلك نصفه الاعلى بمواد ذهبية وسواء في ذلك سائر الامراض  
 فان قام المريض من مرضه كان حينئذ طيبه نافعاً وان مات بين يديه فلعل  
 اجل كتاب ويقال ان دواء وجع الرأس عند بعض المتوحشين خبث موضع  
 الوجع بعصاة مناسبة كما يقع ذلك عند الغرغيز فانه اذا مرض انسان وتعذر  
 حضور شيخ قرأ رجل او امرأة آيات من القرآن وفي كل اية يصفع المريض على وجهه  
 ثم ان المريض يتلقى هذا الضرب بالقبول ويحجب الضارب بان يقول في تلقى كل  
 ضربة الحمد لله واذا حضر الراقى عند المريض فانه يجي معه برباب موزون يسحر

المنصب اذا وجدت الشروط فينتفق ان الخادم في الصباح بصيرولى الامر في المساء  
 وفي الغالب ان المتولى بهذه الكيفية لا يني بحق هذا المنصب المحتاج الى التجرب  
 في علم السياسات فاذا لم يحب ارباب الحل والعقد حكمه انزلوه من الكرسي  
 وخلعوا ما عليه من ملابس المملكة ونفوه وقتلوه كما هو الغالب عندهم وقبلا  
 يموت حاكم الجزائر حتف انفه ومثل ما يقع الان في بلاد الجزائر كان سابقا  
 عند قياصرة الرومانيين وفي بلاد جزائر الجنوب كانت عباد الجزائر تأمر الخلق  
 في زمن الصيام الجاهلي بالخوف من الاله ومن الملك والذنب الواقع في هذا الزمن  
 يجلب عذاب الاله والملك من الواجبات في زمن الصوم ان لا يعلم انسان في محله  
 على محل فيه الملك كان يكون الانسان فوق شجرة او صارى مركب والملك دون  
 ذلك فاذا علا على الملك انسان كاف دمه مباحا بان يذبحوه في منبج العباد ولا يجوز  
 ان ترتفع يده حتى تفوق قامة الملك فان فعل ذلك كان مستحقا للموت فكانت حيلة  
 الانسان في الامن على نفسه ان يعكف في داره مدة هذا الصوم وهذه العوائد  
 الرديئة كانت السبب في تراؤدين الجاهلية التي هي من جلته والدخول في ديوان  
 النصرانية الخالي عن مثل هذه العوائد الخسنية والاصل في المملكة ان يتولاها  
 ملك واحد فقط بل هذا الامر مطرد في سائر المحال ولم يعلم تخلفه الا في مملكة سبرطة  
 ببلاد المورفانه قد اتفق انها كانت محكومة بملكين وكان بطش الملكين معا لا يصل  
 الى بطش ملك واحد لان هذين الملكين كانا مضطرين الى الحكم بما في كتاب  
 السياسة الذي وضعه ليكرغ ومن جملة ما في هذا الكتاب من رسوم المملكة انه  
 يتحتم على من تملك في سبرطة ان يحضر في سائر الضيافات التي تصنع في الديوان  
 فكان هذان الملكان يجهران قهرا عنهما غير انهما يمكنان في قاعة خاصة بهما  
 وكان من الواجب عليهما ان يضعوا اولادهما للتعليم مع اولاد الرعايا ما عدا ولى  
 العهد المعتد لتولى المملكة بعد والده وقد ضعفت ايضا قدرة لولئ سبرطة حين  
 انتصب في هذه البلاد اصحاب حل وعمد كالقضاة ونحوهم فمن هذا الوقت كانت  
 الملوك غيرهم من الرعية في انهم يدعى عليهم ويحكم بينهم وبين اخصامهم  
 في دفعون الغرام وينزلون اذا صدر منهم ما يقتضى ذلك بل قد يحكم عليهم

جميع خطواته نفع لرعيته وسائر الرعية تصفه بذلك وفي الحقيقة هذه مبالغه  
 مشرقية مقصود منها مجرد التعظيم ولا يمشى احد هؤلاء الملوك الا بين كثير من  
 العساكر وقصر الملك شبيه بمدينة صغيرة لما انه متمتع جدا ومحتوي على اصناف المباني  
 وفي بلاد مكسيك حين كان الحكم فيها للملك كانوا يعظمونه كأنه له ويخصونه بنوع  
 من العبادة ويمثلون امره من غير نظر وبمحت فيه ومن العوائد الغربية ما يستعمل  
 في بلاد سيام فانهم لا يتكلمون بما يناسب لملكهم الا اذا اضافوه للذهب فيقولون  
 انه نظر كذا بصر الذهب واظهر حلم الذهب وقد تناسل من فبه كلام الذهب وسمع  
 القول باذن الذهب ونحو ذلك والمحقق ان ملك هذه البلاد هو اعظم ملك من  
 ملوك الدنيا يطلى سمراته بالذهب ومن خواص هذا الملك انه يملك كل الفيلة التي  
 يبلاده ولا يركبها احد خواصه الا باذنه ويقال ان بعض ملوك السودان اذا قام من  
 المائدة نادى بقوله قد شبعت فالأكل من شاء من اهل الدنيا واذا ماشى ملك الهند  
 قدم قدماه فيلا عليه نقارة كبيرة علامة على انه الملك ويلحق دائما على باب قصره  
 نقارة ليمتاز عن باقي القصور وملك السودان يبلادينان في مملكة غينا يأمر الناس  
 ان يعبدوه لدخوله في حيز الاصنام وسلطان الصين يعتقد انه اعظم ملوك الدنيا فاذا  
 بهت اليه ملوك الافرنج رسولا ظنوا ظهوره اواظهر ان هذا الملك انما وفي ما يجب عليه من  
 التعظيم واما سلطان الاسلام فلا ينبغي ذكر ما وصفه به الافرنج مما يخجل بالاحترام  
 وقد اتفق ان شخصين سافرا من بلاد الانكليز الى بلاد بورنو فلما ذهب الى سلطانها  
 ليزوروه فاذا هو جالس في قصص او في اوضة مسدودة بشبكة حديد وقد امه خدم  
 معمون بعمائم مهولة الكبر وواضعون على بطونهم شيئا من فوقه ليظهر عظم  
 بطونهم وبينهم منادى يعلن بالثناء على السلطان ويعد دنسبه من اوله الى آخره  
 وبين كل محط يضرب الألاتي نفي الريح المتصادي ثم ان منصب المملكة في الغالب  
 عرضة للهلاك خصوصا في الدولة المطلقة التصرف الخالصة عن حسن  
 التدبير والسياسة فحكم الجزائر مثلا ينعزل عن كرسيه بامر مفاجي كما  
 ان نوابته غالباً تكون كذلك واذا نزل عن مرتبته ومكث كرسيه عاطلا أعلن  
 الديوان باختيار من ظنوا لياقته بالحكم فاحاد العساكر لا يبعد عليه اقوال هذا

والبراعة في امور خارجة عن الصناعة فبذلك يظهر دخول الانسان منهم الا في  
صنعتهم وتوسطه فيها وغرفانه في بحر بدع وهميات السياسة القبيحة  
\* الفصل الرابع عشر في الملوك \*

قد كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان سائر الناس منسعبة شعوبا  
وقبائل وكان في الغالب لكل قبيلة رئيس بلقب بلقب الملك وما في معناه فكان  
كثير من الملوك من لا يملك الامدينة او قرية او جزيرة وقد كانت بلاد اسيا مشحونة  
بذلك وكذلك جهة بلاد الافرنج الشمالية وبلاد الانكليز وكذلك بلاد اسبانيا  
فانه كان فيها اثنا عشر ملكا ولم ينقطع ذلك الا في الاعصر الوسطى وقد ضم  
الرومانيون الى مملكتهم كثيرا من الممالك وكذلك ضم الاسكندر الرومي  
الى مملكته عدة ممالك كانت حكماها تدفع اليه شيا كل سنة والى الان توجد  
عدة ملوك صغيرة الملك يبلاد افريقية خصوصا بارض السودان وفي بلاد اسيا  
تكثر السلاطين العظيمة والملوك الهينة واما بلاد امر بكة فليس بها الا قليل من  
الملوك وانما يحكمها مشايخ البلدان وفي جزائر بحر الجنوب الملوك كالرعية  
فقراء متوحشون واما بلاد اذروبا وهي بلاد الافرنج فان بها سلاطين وملوكا  
متفاوتين في القوة والبطش وفي كيفية الحكم على رعاياهم فبهم من هو مطلق  
الحكم مستقل برأيه يصنع ما يختاره في رعيته ومنهم من هو غير مطلق التصرف  
يتوقف حكمه على رضاه رعيته لا يخرج عن قوانين رسوم حكم بلاده فلا يملك  
رقاب رعيته واما ملوك بلاد اسيا وسلاطينها فغالبا هم يتصرف في رعيته كيف  
شاء فيستبيح دماءهم واموالهم ومن اراد من الرعية ان يتقرب الى ملك من ملوكها  
فلا بد ان يقدم الى الملك الذي هو في الغالب كثير الحرص هدايا عظيمة ومن هؤلاء  
الملوك من لا يخرج من حريمه الا نادرا فلا يسهل التقرب اليه حتى انه لا يمكن ان  
يسمع دعوى المظلوم فينصفه من احد الحكام وعادة الرعية في بلاد اسيا ان تخفي  
الاموال حذرا من اغراء ملوكهم على اخذها ومن عادة ملوك اسيا ان يظهر رافي  
فرماناتهم ورسائلهم وغيرها الكبر والعظمة وان يشبهوا انفسهم بالشمس والقمر  
وان يصف الملك نفسه بانه منبع الرحمة ومرآة العدل وان وجوده نعمة الخلق وان

الغارات فتقسم الاسلحة العظيمة على الابطال وتجا السهم وتعطيهم من الرزق  
 عدة فدادين يغلونها وتنصبهم في الديوان بالمناصب العالية فينالون شرفا عظيما  
 موقوفا عليهم وقد ينتقل الى ذريتهم فيقول الامر الى ان تمتاز عميله الواحد منهم  
 عن غيرهما من باقي الرعايا وربما حكموا بهذه البلاد ايضا وقد مكثت مدة طويلة  
 ذرية البورنو غالبة والاسبانية تولية تجدد العارفي اختلاط الدم يعني في التولدين  
 البيض والسود فيقولون ان اشرف الناس هو الابيض الخالص فاقرب منه  
 واخسهم هو الاسود الخالص فاقرب منه فنصف الابيض يعني المتولدين ابيض  
 وسوداء وبالعكس هو اول مرتبة اختلاط الدم ثم يليه ربع الابيض وهو المتولد  
 من نصف ابيض مع الابيض الخالص ثم ثمن الابيض وهو المتولد بين ربع ابيض  
 وغير اسود وهكذا حتى تذهب مادة السواد فاذا انقطع عرق السواد ثبت الشرف  
 وحق الفخر وفي بلاد اسبانيا كانوا يفتخرون بازرقاق الدم يعني التأصل في دين  
 النصرانية فكان النصراني ازرق الدم ليس كفوا لمن تصرت من دين اليهودية  
 او غيره واعظم البلاد تدقيقا في مادة جعل الناس مراتب وطوائف بلاد الهند  
 فانهم يرتبونهم على حسب ما يتسكون به من الشرائع فاصول الدرجات عندهم  
 اربع درجات \* الدرجة الاولى درجة البراهمة ومن هذه الطائفة يخرج عباد  
 الهند \* الدرجة الثانية درجة الشترية وهم عساكر الدولة \* الدرجة الثالثة درجة  
 البنائية وهم التجار العظام \* الدرجة الرابعة درجة ارباب الحرف كالصنائعية  
 والفلاحين والسوقة واصحاب كل درجة تلزم امور درجتها فلها امور خاصة  
 بها وعلامات تمتاز بها عما عداها فارباب الدرجة الاولى تمنع من اكل ذبي  
 روح وانما سميت باسم البراهمة لانها تزعم انها خرجت من دماغ براهمي الذي  
 هو عندهم شرع شرائع الهند وليس كل البراهمة عبادا اى مشايخ دين بل لهم  
 صنائع اخرو عن المراتب الثلاثة الاخرت شعب مراتب ثانوية ولا يسوغ انتقال  
 صاحب مرتبة دنيا الى مرتبة اعلا منها ولكن قد ينخط الانسان عن العلية ببيع  
 فعله الى مرتبة دنيا فكل انسان يكلف بان يتعاطى امور صنعته ومن ذلك كانت  
 عادتهم في ذلك متسلسلة مشتتة على بعض صناعة هندسية طالبة عن التسابق



وقد كان ببلاد النمسا مجامع فضلاء ومدارس علماء يعتقدون ان من يدخل فيها  
وليس هو من ذرية اربابها وانما دخل بواسطة تقر به من الامراء وانتظامه  
جديدا في سلك الفضلاء فهو دخیل وفي بلاد الصين لا يسالغون في هذا المعنى  
هذه المبالغة غاية الامر ان العشيرة تفتخر بفضل واحد من اهلها وفي جزيرة غرندة  
جماعة شريفة تسمى الستينية يقال انها من ذراري قبائل الافرنج النازلين بهذه  
الجزيرة ومما تمتاز به هذه الطائفة عن باقي اهل الجزيرة ان احدهم اذا مشى ايملا  
فانه يمشى وقدامه فانوسان وسواهم مطلقا لا يرخص له ان يمشى الا بغانوس  
واحد وفي بلاد ايسبانيا يانصف الناس يلقب هيدلغو يعني شريف فاهيدلغو لقب  
مجد وشرف ولا كابر الدولة كانوا يختصون به عن غيرهم وهو سترر وسهم  
بمضرة الملك فبهذه المزية كان اكابر الدولة اشرف الناس حتى ان الانسان اذا  
وصل الى هذه الدرجة صنع فرعا عظيما لتغطية رأسه بمضرة الملك اول مرة  
وحوزه شرف عدم خلع برينطته بمضرة ومن عادة الايسبانيول اعتبار التكافؤ  
في الزواج فاذا تزوج الانسان بشريفة كثر القابه والقابها التلقب كل منهم بالقب  
صاحبه واهله واقاربه وليس الاتصاف بالشرف يدل على عظيم شئ من الاداب  
والظرافة كيف وهو قد يتصف به الخلق ارباب الخشونة فمن السودان ببلاد افريقية  
فرقة تسمى اردرة على البر الغربي هي محكومة بطائفة منها توارث منصب الحكم  
واذا ظهر احد منهم بين الناس محبته جله عبيد متسلحة بعضى او خناجرو ونحوها  
وللكيمياء والجرس والتار اشرفا يفتخرون بنسبهم كما يفتخرون بذلك في بلاد النمسا  
ارباب الحسب العريق عندهم فعند الكيمياء طائفة تسمى الزيونية يعني  
الامراء يحكمون على قومهم وهي اول مراتب الناس والمرتبة الثانية  
الصيكنية تحكمهم بالزيونية والرجل العظيم من الكيمياء يبعثه انه ترذل  
اذا شرب من دونه من قدحه او جلس على اللبادة التي يجلس عليها وقد كان  
الشرف في قديم الزمان عند كثير من الخلق المتوحشين كالجرمانية اى قدماء  
النمسا والسكندناوية اى قدماء اهل اسويج والغولة اى قدماء الفرنساوية يتعلق  
بذات الشخص لا بنسبه فكانت الامراء تمنح الشرف لمن يظهر الشجاعة في

من جزيرة الاندلس وفي بعض البلاد تدرج الاغنياء الى ان صنعوا بينهم طائفة  
 ممتازة عالية المرتبة وانعزلوا عن مرتبة من دونهم في الغناء فكان هذا هو شرفهم  
 كاشراف البلاد الايطالية في رومة وغيرها فاشراف رومة كانوا يجمعون  
 غالب اموال الدولة ويملكون اكبر الاراضي ومن كان دونهم كان يتعيش  
 منهم وفي بلاد البنادقة وجزيرة سيلاد ايطالية حيث ان الدولة كانت جمهورية  
 كانت الاغنياء ايضا هم الذين يمتازون برتب الوظائف واستحقاقها انما الخاص  
 ويقومون انفسهم مشايخ الجمهورية ويحكمون من عداهم وعند السلاويين قدماء  
 الموسقو كانت السادات هم الملتزمين الاغنياء وما عداهم من الخلق ملك يمينهم  
 وكانت عادة الملتزمين بهذه البلاد اذا ذهبوا الى ديوان ملوكهم ودخلوا في مدينة  
 كرسى المملكة يتجولون تجملا وساعا واغلب ايام السنة يقعون في اراضيهم بين  
 عبيدهم والى الان باقى بلاد الموسقو عدم الاذن باخذ الفلاحين كالعبيد  
 وتخدمهم الا الملتزمين الذين هم اشراف هذه البلاد فاذا اراد الانسان ان يحوز  
 مرتبة الشرف فلا بد ان يخرج عن مرتبة العامة وينال بفضله منصب اشرفيا  
 او لقباً منيفاً وفي بلاد الازراك ليست مرتبة الشرف متوارثة ارنانا كليان ابن  
 اليك يسمى بيكولا ينوبه من مرتبة ابيه غير الاسم وبعد الابن تجرد الذرية عن  
 التسمية بهذا الاسم فلا يرث الاحفدة ولا ابناؤهم هذا اللقب وشرف العجم يقرب  
 ان يكون كذلك فان عندهم رتباً واختصاصات غير متوارثة مثلما يقعون  
 بلفظ المرزبان كان غير ذى النسب ولكن تأخذ الامر هذا اللقب بوضعه بعد  
 الاسم ويختص غيرهم بوضعه قبله ولقب الخان يختص به من يعطيه ملكهم له  
 بجعله عليه خلعة الشرف وهذا اللقب لا ينتقل الى الذرية وعادة بلاد الصين هي  
 عكس العادة القديمة ببلاد الافرنج السابقة الا ترى الى الان وهي ان الانسان اذا  
 اكتسب لقباً او شيئاً من الدولة بسبب فضله او تقربه او مجامعة او دخل في قائمة  
 المرتفعة فانه يشرف بذلك وينتقل ذلك الشرف الى اصوله دون فروعه وفي بعض  
 بلاد الافرنج ذرية الرجل الشريف بين قومه تعتقد امتيازها عن غيرها ففى  
 بلاد النمسا لا يتزوج الانسان المتشرف ابنة من دونه الا اذا كان فقيراً وكانت غنية

علامة الجاموس في تميزه في نقش في مهره رأس جاموس ويسميه توتماوان مات  
 شيخ القبيلة نقشوا فرق قبره بطابعه علامة على انه شيخ قبيلة بني جاموس وفي بلاد  
 الامريك الجنوبية وجزائر بحر الجنوب وبلاد افريقية وبلاد العرب وبلاد  
 الافغها نستان نجد الخلائق متشعبة شعوبا مختلفة كل منها على رأسه ولا تجتمع  
 الا عند الخطر والشدة وفي غير هذه الحالة لا تقع بينهم الألفة بل في غالب  
 الاحوال تتشرب بينهم العداوة فيقتاتلون ومن عادة الارياق ان الانسان اذا  
 اتسعت ارضه وكثرت بهائمها كان مع عياله وحزبه قبيلة فان كان ابو القبيلة غنيا  
 كان سائر اهلها في خدمته ومما يعين عنه اهل قبيلة اخرى ومن هذا ظهر تفرق  
 النزاع في الشرف وكان سببا للقتال في بعض الاحيان وتفرق عنه ايضا خراب  
 البلدان وقد تفرق في قديم الزمان بنو اسرائيل اثنتي عشرة قبيلة عظيمة بعد كونها  
 اثنتي عشرة قبيلة وقد آل امر هذه القبائل الى دلة واحدة منقسمة اثنتي عشرة  
 طائفة كبيرة ولما دخل الرومانيون في بلاد الغلوى اى فرانس القديمة كانت مفترقة  
 ايضا لجملة فرق ومن المعلوم ان تفرقهم كان سببا في العداوة والتضاد وسهولة  
 دخول الرومانيين في بلادهم وهذه القبائل وان كانت متعاهدة لكن كانت خالية  
 في ملتها عن رئيس يجمعها فالتى الرومانيون الفتنه بين القبائل بتسليط  
 بعضها على بعض فكان هذا هو الحيلة في اخذ البلاد المتنافرة الخالية عن  
 رابطه كلى وفي قديم الزمان كان عند كثير من البلاد طائفة غنية ممتازة عن  
 غيرها حاضرة الوصف بالشرف وفي العادة عند قدماء الافرنج كانت هذه الفرقة  
 هى ارباب العسكرية التى تأسست في خدمة الملوك واكتسبت بشجاعتها  
 التزامات وقيدت في دفتر المرتقة وقد كانت الرزقة التى يأخذها الانسان توقف  
 عليه في حال حياته ثم جرت العادة بنقلها الى ذريته اذا تعلقوا في خدمة الديوان  
 وهذا هو سبب وجود الالتزام فى شمال الافرنج وفي بلاد فرانس وبلاد الجركس  
 وما جاورها من البلاد ومن كان فى دفتر المرتقة كان ممتازا عن غيره وهذا الامتياز  
 هو معنى الشرف فى بلاد النصرى وفي بلاد استوريا من عمالات بلاد الاندلس  
 اكثر اهلها يتصف بالشرف بسبب ان بعض اصوله كان من جملة من اخرج العرب

التوراة وكانت النصارى القاثوليقية يحلفون على آيات القديسين وبيلاط الموسقو  
 طائفة يقال لها الوثياق يعلقون في طرف سكين رغيفا مبرعا وعليه صحيفة  
 مثله ويعطونه للتمه لياً كله فان كان غير برئ تباعد من اكله حذرا من ان يصير  
 هذا العيش ميسوما عليه فيسم به فيقر بالذنب ولا يأكل هذا الخبز بل قد يحمله  
 الخوف على الاقرار باشياء اخر لم يكن متهما بها ومن العوائد التي تستعمل بعض  
 الاحيان عند هؤلاء الطائفة انهم يضعون على طاولة رأس دابة يابسة ويحكمون  
 على المتهم ان يشقه بافأس فان كان مرتكباً لاثمة مودبه تباعد عن كسرهما  
 جازما بانه لو كسرهما بهذه الحالة فانه لا بد ان تقترسه الذباب والغاب والانغوش  
 بجبل كوة قاف عندهم ان الحق يسقط بقول المدعى عليه في حلقه مخاطبا للمدعى  
 بهذه الصيغة ان لم اكن بريئا والارضيت ان يحمل اموات اهلى على كاهلهم اموات  
 اهلك وان ما ظل مدين رب الدين حلف رب الدين انه ان لم يقبض حقه ليدبحن  
 كلبا على مقابر اهل المدين فهذه اليمين تفرع الغريم غالباً وتحمله على ان يوفي الحق  
 لصاحبه مريعا ومن العوائد الغربية ما يقع في جزايريا يونيا ان لارباب الوظائف  
 الدوانية خارجية او داخلية عادة يستعملونها وذلك انه اذا حكم الحاكم بقتلهم  
 بجرم فان لهم حق ان يشق الانسان بطنه بسكين ليدفع العار بقتل السيف له  
 ويعصم امواله عن دخولها في الديوان حتى تصير لورثته ولكن لا بد لذلك من اذن  
 الدولة فان شق بطنه من غير استئذان كان ذلك الشق كلاً شئ فلا ينتج مقصوده  
 ويقال ان عيال الاكابر يمتنون في حال الصغر على معرفة قبض السكين حتى  
 يقدر الانسان ان يسرع بشق بطنه عند الضرورة

### الفصل الثالث عشر في اشراف الناس والطوائف والقبائل

من المعلوم ان الخلق قبل ان يجمعها شئ واحد تعيش مفرقة متشتتة عن بعضها  
 منقسمة الى قبائل واحياء الى اخره في بلادهم بكرة الشمالية توجد اقوام كثير  
 كالأيروقوائية والويندوتية والپوتوامية وتنقسم الى عدة قبائل باسماء ما يغلب  
 عندهم صيده او وجوده من الوحوش فمن ذلك قبيلة روزرديعى بنى ثعلب وقبيلة  
 قستورديعى بنى كلب وقبيلة بقل يعنى بنى جاموس وشيخ قبيلة بنى جاموس له دائماً

يفعله قضاة محكمة ايسنبايا في سابق الزمان انهم كانوا يعذبون اليهودى اذا تصر  
 ثم صام يوم السبت ولم يأكل لحم الخنزير فكانوا يتهمون به بالنفاق وانه باق على دين  
 اليهودية وكلمها ذبت كتب العقوبات كانت في الحقيقة لا تحكّم بقتل النفس  
 الا بالحق من غير اسراف في القتل فمن القوانين السياسية التي ابدعتها ملكة  
 الموسقو المسماة كاترينة ان الحد بالموت لا يكون الا نادرا في المواقع اللازمة وان  
 الحد ليس يستعمل كثيرا وان العقاب المعتاد هو النفي في بلاد سبيران المنفى  
 بهذه البلاد تارة يلتزم اشغالا شاقة كاستخراج المعادن وتارة يكون نفيه لمجرد  
 بعده عن بلاده فيعيش في البلاد المنفى اليها عيشة غير شاقة وفي بلاد الانكليز  
 يسوغ قتل الانسان بسرقة فرس بل بسرقة نجحة او بتزوير في المعاملة فان كان  
 الذنب غير هذه الاشياء فان عقوبة المذنب نفيه في بلاد الغلنك الجديدة فقد يصير  
 المنفى فيها من اهلها وتكثر عماله بها فبلاد الغال الجديدة من جملة اهلها ذراري  
 المنفيين من بلاد الانكليز وعند الفرنسيين محمل معدود لجزر اصحاب الذنوب وهو  
 اللومان فمن يحكمون بوضعه في هذا المحل يربطونه مع قرين محبوس في هذا المحل  
 ففي الغالب ان الحبس في هذا المحل لا يزيد المحبوسين الا خسرا وان قد يظل العقاب  
 بالموت في بعض بلاد الاتساروني بالامر يكره ويبتلانه لم يحصل فساد بين الناس  
 زيادة عن العادة وما يحدث عند الافرنج وجه السياسة التركية انه قد يقع ان  
 انسانا مخصوصا او طائفة مخصوصة تفعل شيئا يغضب الدولة فاذا هرب صاحب  
 الذنب او جهلت عينه فان الدولة تنتقم من القرية بتمامها وترى ان هذا الانتقام  
 اسهل من التفتيش على صاحب الذنب والبحث عن حقيقة الحال وتعتد انها  
 سلكت سبيل العدل والانصاف بمثل هذه الفعلة وقد كان نظير هذا الامر عند قدماء  
 الفرنسيين والنور مندة ففي اشتركى انسان مظلمته فان القرى او الاقطاع او الضياع  
 تسلم الجاني الى الحاكم فان فقد الجاني ضمنته البلدة بتمامها ثم ان الخلف يستعمل  
 في سائر المحال لتحقيق الحق وابطال الباطل وهو يختلف باختلاف الشرائع والملل  
 والبدع والوهميات وصيغة اليمين الشرعية معلومة وقد يخلف بعض الناس  
 بالقران العظيم وحلف النصارى دائما يكون على الانجيل واليهود يحلفون على

عينه فان عوض السرقة يطلب من سائر اهل قبيلة السارق في سرقة البعير  
سبعة وعشرون بعيرا وعبد وفي القرس سبعة وعشرون فرسا وبعير وفي البقرة  
سبعة وعشرون بقرة و فرس وفي النجعة سبعة وعشرون نجعة وبقرة فان ابت  
العيلة ان تدفع هذا العوض استأذنت عيلة المسروق له قبيلتها وسلبت من  
عيلة السارق ربع العوض المقرر وعندهم الاعيان تحضر في مثل هذه الدعاوى  
وتحكم فيها بهذه الاحكام ومثل هذه الحدود كانت من قوانين بلاد الموسقو  
في زمن الملك يارسلاف في القرن الحادى عشر بحسب الا فرنج فهذه القوانين  
كانت تبج لاهل القتل اخذ الثار والدية من القاتل فان عرى القتل عن الاهل  
اتقلت الدية لتبيت المال والدية عنهم اقسام مفردة ومضاعفة وناقصة فالدية المفردة  
في قتل تاجر و جندي وصاحب وظيفة و خادم امير والدية المضاعفة تلزم بقتل عربق  
نسب واما الدية الناقصة فانها تكون نصف الدية المفردة او ثلثها او ربعها او دون  
ذلك فنصف الدية يجب في قتل الانثى والثلث والرابع الى آخره في قتل ارباب  
الصنائع والحرف على اختلاف مراتبهم وهذا كله في الاحرار فان قتل انسان عبدا  
ضمن قيمته لسيدته ولو وقع القتال بين اثنين فقتل احدهما صاحبه الذي ليس  
من قبيلته وهرب فان قبيلة القاتل تضمن الدية وفي الجروح كانت تجب عند  
الموسقوديات تختلف باختلاف الة الجراحة فكان عندهم الفرق بين ضربة  
الدبوس والسيف واللكمة ومن بدع الهند انهم يعتقدون ان اكبر الكبائر في القتل  
خمس انواع فاذا نعددها الانسان فانه لا ماسحة له في ارتكابها الاولى قتل  
احد البراهمة الثانية قتل ملاك الثالثة قتل امرأة الرابعة قتل صاحب الخادسة  
قتل بقرة ومن تخريفاتهم اعتقادهم ان قتل البقرة اعظم جرما من قتل ما عدا  
الرابعة السابقة ويقرب من هذا الاعتقاد ما يعتقد كفسار سودان الافريقية  
من ان من ابى صمنا من اصنامهم او اهانته فان دمه يصير هدر او قد كان عند  
اليونان من يبحث عن اسرار الشرائع يستحق العذاب الشديد والحاصل ان  
الجهل يتدع من العقوبات ما ليس في طاقة المخلوقات مما لا يرضى به الة الارض  
والسموات حتى ان البرى قد يعاقب ويمهل من تكب الجرم ولا يحاسب ومما كان

ان الغالب في الدنيا قد تسبب غلبته عن قوته او بهارته ويقال ان القتال بين  
المتظالمين مأخوذ من قوانين الالتزام وقد بقي اثر ذلك في بلاد افرنجة الى الان  
وان كانت عوائدهم الان احسن مما كانوا عليه في زمن الالتزام والسيادة فقد  
يقع ان الخصم يكره خصمه على حضوره في الميدان وان يخاطر بنفسه او بعضوه  
واما الدية فانها كانت موجودة عند الافرنج من قديم الزمان وكانت ليست  
عوضا عن القود فانه كان لا وجود له عندهم فكانت الدية دريهمات او شيئا من  
البهايم فدية السن عندهم دراهم هينة ودية العين او فرمها وكذا الدية  
عضو من الاعضاء قال منتسكيو ان هذه الشرائع كان فيها نوع عدل فانها كانت  
تعنى بمراعاة الوقائع والاحوال فترضى المظلوم وتأخذ بيده وتفيده بمطلوبه  
وقت حمله وتفصيل الديات ان الافرنج الذين فتحوا بلاد الغلوى اى فرانس كانوا اذا  
قتل واحد من الغلوى دفعوا دية ثلاثين فرنكا وان كان من الرومانيين نظرفيه  
فان كان مستوطنا كانت دية خمسة فرانك والافهمى فرنكان وربيع وكانت الدية  
عند الانكليز تختلف بحسب السيادة وضدها فدية السيد ثلاثون فرنكا ودية  
آحاد الناس ثلثها ودية العبد كانت فرنكا ونصفا وعند العرب الدية المقررة بالشرع  
معلومة في الكتب الفقهية وقد جرت العادة عند بعضهم انه ان لم يؤخذ بشار القتيل  
الذى هو حق الوارث ان يعفو الوارث على خمسين بعيرا و فرس و عبد زنجي و بندقية  
ويعفى عن الجرح الهين بكبش فاذا دخلوا بغتة على سارق في حال فعله فانهم  
يكتفونه ويرمونه حتى يشتره اهله وقد يقع بعض الاحيان ان بعض اهل الكرم  
يدفع الدية عن القاتل المهدم فيجازيه القاتل بثنائه عليه في سائر الاماكن وفي بلاد  
الجر كس اذا سرق الانسان من بيت امير وثبتت السرقة فعقابه ان يدفع تسعة  
امثال ما سرقه وعبدا فان سرق من بيت انسان عربى النسب فانه يدفع القدر  
المسروق وثلاثين مجلا وللغرب بلاد اسيا عادة قديمة شبيهة بعادة الجر كس وهى  
انهم اذا قتل احدهم انسانا من قبيلته فعليه القود فان كان من غير قبيلته فدية  
ما تنافس وقصاص السرقة الثابتة بشهادة اربع قتل السارق وقصاص  
الجرح جرح مثله كان العضو بالعضو فان سرقهم احدهم من غير قبيلتهم ولم يعزفوا

الواسطة التي يحمون بها ايضا من الحيوانات المفترسة واذا ناموا حول نار كما هو  
 عادتهم حصنوا انفسهم من ناحية الخلاء بحلقة عريضة من هذه الغابات التي  
 تحجبهم عن النور والقبيلة ونحوها وفي جزائر الملوك جماعة وحشيون اذا هجم  
 عليهم العدو هربوا بعيا لهم في الغابات وحفروا في الطريق التي بينه وبينهم حفرات  
 مغطاة ليسقط فيها العدو ويشد خون الغاب القريب الى ساقه وهو مزروع  
 في محله شدخات ثم يثنون الغابة من نصفها الى الارض ويشبكونها بحيث يمتد على  
 الطريق فاذا هجم العدو وعليهم في الليل عثر في الخيوط حتى تقطع فتتضم شدخات  
 القصب الى بعضها بقرعة عظيمة فينتبه الوحشيون بقرعة القصب وربما كانوا  
 يرصدونه في هذه الحالة فيسيبون فيه البارود ثم يهربون في الغابات ثم يغالط  
 البلاد طوائف يعيشتون غالباً من كسبهم بقطع الطريق كالدو في بلاد العرب  
 وبعض المغاربة يبلدا الافريقية والمينوت يبلدا الاروام والبندرية في البلاد الهندية  
 فلا ينقطع العراك بين احدى هذه الطوائف وبين ما يجاورها من البلدان او ما يمر  
 عليها من المسافرين وقد كانت البندرية قبل قبضها بالانكليز تعبر كل سنة شهر زبدة  
 لتهم على البلاد التي خلفه وتنهب اهلها وبعدهم رجوعهم الى محالهم يضمون  
 الغنائم ويعزلون منها حصص شيخهم ويسومون ما فضل للبيع فتنهض التجار وتعين  
 النساء الرجال لترويج هذه الساع وبعده ذلك يتعاطون شرابهم ويرقصون ويلعبون  
 فاذا فرغت الاموال التي نهبها شرعوا في غارة اخرى فان لم يكن عندهم جهاز  
 للمعركة اخذوا بالربا ما يجهزون به غزوتهم ووحوش جزيرة برنيو قبل غزوتهم في  
 اعدائهم يصنعون اعياداً مشحونة بالخروج عن الحياء ويدهنون وجوههم  
 بمالوان مختلفة ويلوثون سلاحهم بدم الدواب التي يقرلونها ثم يجمعون على ظهور  
 اعدائهم بغتة وليس لهم شجاعة ان يقدموا عليهم قدامهم ثم ان السرقة والنهب  
 صفتا شرف عند السبتار وهم جنس من طبيعتهم المحاربة فتم من هو في بلاد  
 سواحل ايطاليا ومنهم من هو في بلاد الارناوط ومنهم من هو يبلدا قدونيا وليس  
 لهذه الفرقة مروة ابد ابل تراهم دائماً متسلحين مستعدين لقتال من هو من غير  
 طاقتهم وليس للشباب ان يدخل عندهم في مرتبة الحرب حتى يظهر مهارته بان



ونحو ذلك فانها تكثر فيها الحرايات التي بين الاشخاص ولا تنقطع فيها ابدا حتى  
 ان مما يترتب على ذلك من الفساد ان قتل احد شخصين لصاحبه تنشأ عنه  
 العداوة بين العشيرتين او القبيلتين فعشيرة القميل لا تترك الشاراعشيرة القاتل  
 او لقبيلته ما لم يقع الصلح على دية معلومة مع انه لا ذنب لعشيرة القاتل او قبيلته  
 فربما يؤخذ نار الابن بقتل ابيه او بالعكس وتدوم العداوة بين الذراري مدة  
 مستطيلة ولونسي السبب ومن قبائل بلاد الامريكة الشمالية قبيلة اذا قتل  
 احدها شخصا من غير قبيلته فقبيلة القميل تسأل ان يسلم القاتل نفسه لهم فان  
 ابى ولم تصالح قبيلته على شئ وقع الحرب بين القبيلتين وقد شوهد غير مرّة ان كثيرا  
 من القاتلين سلموا انفسهم لخصمهم واخذوا منهم مهلة لترتيب امورهم ووفوا  
 بوعدهم في تسليم انفسهم للقتل ويقال انه كان في سالف الزمان في جزيرة كرس  
 اذا قتل قبيل حفظت زوجته تمصه لتهمج به اولاده بعد كبرهم على اخذ ثار ابيهم  
 ثم ان آلات الحراية كانت في الزمن السابق هي القسي والسهام والسيوف  
 والرماح فكان كل يستعملها على قدر معرفته ويضم اليها اشياء جديدة فقد كان  
 قدماء المغاربة لهم جملة عسكر في جزيرة مايرقة وميرقة باسبانيا وكان حربهم انهم  
 يرمون الرصاص بالمقاليع وكان اهل اسيا يحاربون على القبيلة فيركبون في هودج  
 على ظهورها ويجمعون على الاعداء فيلخبطون صفهم وتأخذهم القبيلة تحت  
 ارجلها فتفسخهم وقد كانوا يحاربون ايضا على عجلات من روبة الجوانب  
 بمناجل فكانوا يهجمون بها في عرضي العدو وقلقلونه ويحشون العساكر  
 والوحشيون يبلاد امر يكة لا يعرفون احسن من النسابت والسهام المسمومة  
 ثم ان ابتداء صناعة البارود والمدافع اتم في المدن والامصار فلا يقي من الاصابة به  
 التدرج بالحديد او اتخاذ اسوار البلاد منيعة بل لا بد من معارضته بمثلها فلا بد  
 الان في الحرايات من مقابلة المدفع بمدفع وجملة المدافع بجملة تقاومها وهكذا  
 وفي الهند طوائف همل يقال لهم فانغ ليسوا الرباب شجاعة بارعة فيجمعون  
 في الطريق الذي بينهم وبين عدوهم سهاما منكوتة في الارض او في عيدان  
 خيزران حادة فاذا وقع الحرب بينهم وبينه حصنوا سائر المنافذ بينهم وبينه بتلك

توحيش النوع الانساني وقد يصادف ان هؤلاء الوحوش لا يفتنون اسراهم  
 بل بقوتهم في محل من مات من جندهم في تزوج الاسير زوجة الميت الذي ناب  
 عنه ويكون بمنزلة في سائر امورهم وعند التولية وحوش ابريزيله اذا استيسروا  
 جماعة ابقوهم مدة من الزمان طويلة او قصيرة وعاملوهم بالمعروف واعطوهم  
 نساء جميلات لتراقبهم وتوافهم ثم بعد المدة يقصدون موتهم ويتنازعون على من  
 يقتلهم بنحو دبوس ويقترقاته بذلك حتى ان ذلك القاتل يتسم بعلامة الشرف  
 بقتله وهذه العلامة هي خط في ورق القاتل وقد قل الان اكل لحم الادمي  
 بسبب عمارات البلدان وسيئول الامر الى ان لا يستعمل احد هذه العادة التي  
 لا تليق الا بالسباع لا بالنوع البشري والبطاء قوم متوحشون في جزيرة سومطرا  
 يا كاون الاسير عندهم كما يا كاون من حكمه بقتله بارتكاب ذنب يقال ان الزاني  
 من اهل هذه القبيلة بامر آمة متزوجة قصاصه ان يا كاله جماعته ماعدا القطعة  
 العظيمة من بدنه فانها تطعم الزوج فينث بعد تجهيز لحم هذا الجسد يختار  
 الزوج ما يعجبه وياخذ ايضا رأس القاتل ليعلقها في خصه ويقترقها بالانثمة  
 انتقامه من عدوه الخائن له في اهله ويقال ان هذه القبيلة كان لها في الزمن  
 السابق توحيش عظيم حتى انهم وصلوا الى انهم كانوا يا كاون ابا عنهم وامهاتهم  
 اذا عجزوا بالكبر عن الكسب وقد كان بعض الوحشيين يقتلون من عجز عن الكسب  
 يكبر السن ولكن لا يا كاون وقد ترك البضاقتل كبار السن واكلهم فهذه حالة  
 الوحشيين مع اعدائهم وليس احد من اهل التمدن والعمران يصنع مع اعدائه  
 هذه الخصال الذميمة ولكن دائما يتسبب عن العداوة وهوى النفس امور مشومة  
 ففي بلاد الافرنج الذين هم الان منيع النظرافة والادب وارباب الامانة وتحسين  
 الاخلاق يشاهد اتقان نيران الحروب وسفك دماء بعضهم بعضا فرما هلك في  
 الواقعة الواحدة عشرون الف نفس فاذا قتل احد الفريقين جملة عظيمة من قرينه  
 ذهب الى الكنيسة ليحدر ب الصلح والرحمة وانظر الى بلاد الاسلام المشتتة على  
 الشريعة المحمدية الناهية عن قتل النفس الذي هو احدى الموبقات فانه يكثر  
 فيها ذلك ققبائل بلاد افريقية وقبائل العرب وغيرهم واهل جبل كوة قاف

يرتكبون هذا الامر الذي هو باق الى الان في جملة من جزائر بحر الجنوب خصوصا  
 في جزيرة زلندة الجديدة ومنشأ اكل الادميين بهذه المحال ان هؤلاء الخلق يملون  
 طبيعة الى الانتقام من عدوهم ويبالغون في ذلك حتى انهم لا يرتاحون الا بسفك  
 دمه وشفاء غليلهم منه باى كيفية كانت فلا يوجد في الدنيا حرب خال عن الشفقة  
 والاحسان مثل حربهم فوحوش بلاد الامريك الشمالية ينتمون من العدو  
 بذبحه وحرقة فاذا وقع عدو تحت يدا انسان سلخ رأسه واخرج الجلد بشعرها  
 واخذها الى خصه واشهرها بافتخار عظيم وكل من كثر عنده جلود الرؤس كان  
 معظما عن دونه عند قومهم فيزينون خصوصهم بهذه الغنائم وقد شوهد ان  
 بعض مشايخهم يدخر في مسكنه مائة جلدة رأس بشعورها ومن جبر السودان  
 انهم اذا حاربوا قطع كل انسان من عدوه الذي وقع قتيل اذ كره وانثيه وجلها  
 ليفتخر بها وقد شاهد بعض الانكليز هناك ان تجريدة عادت بعد حربة ثمانية ايام  
 وحملت معها نحو اعراف وخمسمائة آلة من اعضاء تناسل اعدائهم وعند  
 القروى في جزيرة سيرام في جزائر الملوك دائما توجد الغارات بين القبائل بل وبين  
 البلاد فحينئذ جرت العادة ان يعملوا اولادهم في حداثة سنهم كيفية هجوم العدو  
 وذبحه فكل من جاء برأس عدو صنعوا له عيدا عظيما واستحق ان تضع البنات  
 على رأسه اكاليل الازهار قبل ان يذهب عنه التلوث بالدم ومن عوائد الشباب  
 عندهم ان لا يستعورنه الا بعد ان ينجى برأس عدو وان لا ينام مع اهله تحت سقف  
 الخوص الا بعد كسب رأس ثانية وان لا يدخل في المشورة الا بعد سلب رأس  
 ثالثة وان لا يتزوج الا بعد تمام كسب اربعة رؤس وعندهم المشورة كرسى  
 موضوع في محل مملوء من رؤس الادميين وفي جزيرة زلندة الجديدة وغيرها من  
 جزائر بحر الجنوب تتحارب الهمل حربا شديدا فويل لمن يقع تحت يد عدوه فانه  
 متى وقع تحت يدهم انسان سحبه وبفرحة وحشية لقتله وتارة يمهون به جملة من  
 الزمن للعلف حتى يسهن ويصنعون عيدا لقتله ويتخذون على لحمه وليمة عظيمة  
 وصورة قتله انهم يأخذونه بصياح عظيم الى محل القتل ويعذبونه قبل ذلك  
 ويبطون في قتله ويشوون على النار ويفصلونه قطعها وياكونه وهذه غاية منتهى

فاذا ثبت عندهم حاله حرقوه وكانت عندهم محكمة تسمى محكمة السحرة  
 مصنوعة لتعذيب السحرة واصل ابتداء هذه المحكمة في بلاد اسبانيا وفي هذا  
 العصر بطل اعتقاد السحرة عند سائر الافرنج واكثر ضلالات الناس تتولد من  
 الخطأ في العقائد الالهية وفي تخلف الامور العادية وفي الزنغ في السمعيات  
 فمن البدع في زمن الجاهلية ذبح الاولاد قربانا للاصنام وقد سبق ان بعض الهمل  
 المتوحشين يقرّبون الى الان اولادهم لاصنادهم وبعض الجهلة من الفرق  
 الضالة يعتقد ان الانسان في تخليده في الآخرة يكون على ما كان عليه في  
 الدنيا وهذه عقيدة بعض السودان الذين يدبحون الرقيق بعد موت سيده  
 ليلحقه ويخدمه في الآخرة لاعتقادهم حاجة سيده هناك اليه ومثل هذه الامور  
 يوجد في برنيوا إحدى جزائر بحر الهند وذلك انه اذا مات الميت عن زوجات  
 اضطرت احب زوجاته اليه ان تقتل نفسها لتلحقه في الدار الآخرة وليس لاحد  
 منهم ان يقهرها على ذلك ولكن اذا ابت حجت اولادها عن الارث وثبت الارث  
 لاولاد زوجة اخرى تقتل نفسها لتلحق زوجها فاذا ماتت الزوجة ذبحوا معها  
 عبد الخدمها في الدار الآخرة فان كان الميت ليس في ملكه شيء من الرق  
 اشترى له عبدا وذبحوه معه فان لم يذبح في الجناسزة رقيق كانت ناقصة ومن البدع  
 ما يستعمله كثير من اهل الزنغ في تكفير سيئاتهم كاهل الهند الذين يتيامنون  
 بنهر الكنك ويظنون انه يكفر السيئات فيضعون ذنوبهم في وعاء ويلقونه في النهر  
 لتتدفقه الامواج الى البحر الملح فينثني يقولون انه قد ذهبت عنهم السيئات وفي  
 بلاد الغال بالانكليز كانوا اذا مات غنيهم حضر في جنازته انسان فقير واخذ من  
 نعش الميت خبز او دراهم ليتجمل بذلك خطايا الميت فكان هذا الفقير يسمى اكل  
 الذنوب يعني ما حياها ومن كفر الافرنج وخسرانهم يعتقدون ان القول بان الحج  
 الى بيت الله الحرام يكفر الكافر والصغار من هذا القبيل فيدخلونه في باب  
 الفصل الحادي عشر في اعتياد اكل لحوم الادمي وفي الحروب والاسلحة  
 من البين ان كثيرا من الخلق المتوحشين لهم قوة في التوحش الى اكل لحوم  
 الادميين ففي بلاد امريكا جماعة تسمى الكانيبال يعني الكلاب مكثروا مناظير بلا

مسلم او كافر ومن الامور الرديئة في بلاد الاسلام التشديد في اهانة اهل الكتاب  
 واضرارهم وظلمهم وفعل زيادة عما هو موجود في الشريعة المحمدية المطهرة المرضية  
 وقد مكث النصراني مدة ايام بنفرون من اليهود ويذلونهم فكانت النصراني  
 تطرد اليهود من بلادهم ويظلمونهم غاية الظلم وعند المغاربة الان يقال ان  
 اليهود والنصارى تقاسى مقاساة شديدة ومن العجيب ان النصراني فيما شيع  
 كثيرة يبغض بعضهم بعضا ويقال ان عبدة الاصنام لا يبغضون احدا ويرون  
 سائر الاديان بعين واحدة ومن بدع هندو اهل الامر بيكة الشمالية انهم يصنعون  
 امورا قريبة من صنع الهنود في حق نهر الكندك وذلك ان المنتارية يرقصون  
 في شهر يوليه الا فرنجي رقصا يسمى رقص التوبة والتائب يقطع لحمه او يطلب من  
 العابدان يقطع له من جسده قطعة لحم فبعضهم يجب ان تكون القطعة اللحم في  
 شكل شريط وبعضهم يجها في صورة هلال وبعضهم يصنع توبته بنخره جلده  
 ويدخل فيه سيرا طويلا من الجلد يجرع على الارض ويعلق فيه رأس عجل وبعضهم  
 يجرق لحم ذراعه او رجله او جسده فالتائب في حالة قطع لحمه تارة تغني وتارة يبكي  
 وعلى كل حال لا يشكو من الالم وقد كان عند الافرنج ان الانسان اذا تاب  
 ضرب نفسه بسوط وكان في الاعصر الوسطى جماعة تسمى التوابين بالسوط  
 والان يوجد اثر ذلك بيلا في الافرنج ولكن امره هين ومن بدع سودان بلاد  
 الافريقية انهم تمسكون بعبادة صنم يسمى سمونه فتش وهو عندهم يستحضر في جملة  
 امور هينة يعبدونها فاذا اهان احد شيئا من هذه الاصنام كان جديرا بالعذاب  
 في الدنيا وفي بلاد افريقية جماعة يدعون معرفة السحر فبذلك يحصل لهم  
 المال والحياه وهذه الجماعة كثيرة جدا الرواج صنعها فلذلك كان كثير من  
 الناس بهذه البلاد يجب ان يدخل في هذه الصنعة الخبيثة ثم ان الافرنج كانوا  
 يعتقدون في سابق الزمان وجود السحر والشعبثة ومن منذ ثلاثة قرون بطل  
 عندهم هذا الاعتقاد وصاروا لا يعتقدون شيئا خارقا للعادة اصلا فالعادة لا تختلف  
 على رأيهم ابدا وسائر الاشياء تدور مع الحكم الطبيعي انما ادارو من جملة ما كان  
 عندهم قبل ابطال السحر انهم كانوا يعاقبون من اتهم بالسحر حتى يقر

ظهره في علاقة فيمكث حتى يموت ومنهم من يقتل نفسه بالوقوع على اطراف  
 سلاح حاد ومنهم من يقتل نفسه بهرسه تحت عجلة عظيمة تدور كل سنة في الموكب  
 السنوي في جاغجرات ومن البدع عند الهنود ان عندهم طائفة يقال لها الفقراء  
 تتخذ سائر اجناس العذاب صنعة لها وتعتقد ان تعذيبها نفسها في الدنيا ينشأ  
 عنه الراحة في الآخرة زيادة عن اقتضائه تعظيمها واحترامها بين الناس في  
 الدنيا وهم في البدع فرق فمنهم من يمكث واقفا على رجليه او متكيا على شجرة مدة  
 سنوات لا يرقد ابدا ومنهم من يشبك يديه ويضعهما على رأسه دائما والناس  
 تطعمه في فمه كالاطفال ومنهم من لا يجب ان يستعمل رجليه ابدا في يرقد  
 دائما ولا يتحول عن موضعه الا بظهره ومن بدع بعض الهنود انهم يحملون المريض  
 الذي لا يربح برؤه الى نهر الكنك ويتركونه يغرق بجذب الامواج له ويعتقدون  
 ان من مات على هذه الحالة يدخل الجنة بغير حساب فاذا اراد المريض ان يرجع  
 الى بيته او يتداوى احتقره اهله وبغضوه ولا يقبلونه ولو كان عزيزا عندهم قبل  
 ذلك ويتردونه معتقدين انه ايس اهلان يكون ممن وضعوه في شاطئ النهر  
 وقد عهدان كثيرا من هؤلاء المرضى بزعم بصوته ويرجو من اهله ان يتركوا  
 له حياته ولعدم شفقة اهله وعلمهم ببدعهم يغمسون المريض في النهر ويملئون  
 فيه من طين حتى يموت سريعا ويقال ان بعض قري بنغال عامرة من المرضى  
 الذين خلصوا من الهلاك في نهر الكنك وفاقوا من مرضهم ولعدم وجود اهل لهم  
 سكنوا في هذه القرية مع بعضهم ومن بدع الهنود بغضهم ونفورهم من فرقتين  
 عندهم يسميان الباريا والبوليا فهتان الفرقتان لكونهما مبغوضتين لا يمكن  
 ان تحتلطا بغيرهما فهما ملزومتان بان تعزلا وتعدا عن غيرهما فاذا قربتا  
 ربما استحققتا القتل خصوصا اذا قرب احد منهما من احد البراهمة فانه لا يبعد  
 عليه قتله ولا يعرف ما السبب في تلك الكراهة وما الموجب لها وانما المعروف  
 عند الهنديين ان هاتين الطائفتين ذليلتان في سائر الاعصار ويقال  
 ان الباريا تنفر من البوليا كما أنها نجاسة كسبية والهنود بغضة عظيمة لغيرهم  
 من الاسلام والكفار حتى انهم يحكمون بنجاسة من شرب من اناء شرب منه

العامة ان لهم امور ارواحانية ويدعون القدرة على جلب المطر ودرئته وعلى ابطال  
 السحر وكشف الذنوب على وجه المذنب واذا دعوا الرؤية مريض تحيلوا في معالجاته  
 فهذا كله غالب معرفتهم واذا اراد انسان ان يدخل معهم في كهانتهم اخذوه  
 بعض مشايخ الشمانية في خلوة واختلى به جملة ايام كانه يسقيه من فائض اسراره  
 وفي بلاد غروالندة في اميركة طائفة تشبه الشمانية وتسمى الانجيقوقية  
 والسودان ايضا قبيلة تسمى اوبيعة والافتا هي تيمية لهم قبيلة تسمى الطاهورة  
 يلجأ اليها عند الشدائد وتسمع اوامرها ولوليدج الادميين قربانا وطائفة يقال  
 لها البضة وهي وحشيات خزيرة سيلان تعتقد ان ما ينزل بالانسان من السمور  
 انما هو من الشيطان فاذا ابتلى احدهم بمرض مخوف حضر اقاربه واحبابه  
 وجعلوا يرقصون حوله على نغم آلة تسمى الطمطم ابتغاء مرضات الشيطان  
 ويقوون رقصهم شيئا فشيئا وتمايلون كثيرا وتارة يختبل احد هؤلاء  
 الراقصين ويصبح ان الشيطان افاض عليه اسراره ويخبر بالجزء الذي يصير للمريض  
 بعد موته ثم ان الافرنج يذمون علماء الاسلام بترك دراسة علم الطب الكمال اعلى الرقيا  
 والتسامم يقال ان التسمم ايضا كانت من عوائد القدماء وتوجد في بر مصر بصورة  
 كصورة الجعل او الخنافس من حجر او طين فكان يحملها قد ماء المصريين ولاهل  
 جزيرة مدغشقر صنم يتخذونه تيمية ويعتقدون كما كان قدماء المصريين يعتقدون  
 في الجعل او الخنافس ومن بدع الكيمياء انهم اخترعوا طريقة لتقديم صلواتهم  
 ودعائهم للذات العلية وصورة ذلك انهم يكتبون صيغة الدعاء والصلاة على  
 اسطوانات ويديرونها فاذا دارت اعتقدوا ووصول ذلك الى العرش وتجرؤوا في ذلك  
 حتى صنعوا اسطوانات تسمى اسطوانات العبادة ووضعوها على البرلت تدور  
 وحدها بما هو مكتوب عليها كدوران طاحون الهواء ومن عقائد الافرنج  
 عدم تأثير العين واكثر الناس بدعاهم الهنديون وان كانوا اصحاب لطافة  
 تامة واداب وقد اسلفنا ان من بدعهم انهم يحرقون جثث امواتهم وان المرأة  
 تحرق نفسها حية مع جثة زوجها ومن الهندود من يعتقد ان من العبادة قتله  
 باذنه في المعابد حتى يكون شهيدا فلذلك يرى في المعابد من هو مشبول من لحم

الذكور لسيد الاب والاناث لسيدها وان تزوج بامرأة غير ترينغانية او تزوجت  
الترينغانية انسانا غير ترينغاني فليسيد فسبح النكاح ففي هذه البلاد طوائف  
الترينغانية ارق من الارقا

### الفصل العاشر في العقائد الفاسدة والبدع والاهوام

اعلم ان العقائد الفاسدة موجودة في كثير من الامم فلا توجد امة الا  
وفيها من هو مبتل بذلك وقطع عرق الضلال لا يتيسر الا بتوفيق الله تعالى  
واظهاره الحق وابطاله الباطل ولو كره الكافرون وذلك لا يكون الا بكثرة  
العلوم والمعارف وفي الغالب ان الضلالات في القرى اعظم منها في المدن وهي  
مانعة من التقدم في العلوم والقنون فمن ضلالات اليونانيين وان كانوا احكم  
الناس انهم كانوا اسراء التقليد حتى انهم كانوا يستشيرون في مهماتهم الكهنة  
ويجعلونهم واسطة بينهم وبين آلهتهم لتبهرهم بالمغيبات وقد كان للرومانيين ايضا  
عرافون يدعون علم المغيبات من النظر الى لقط منذور الدجاج حبوبه ومن طيران  
الطيور ومن رؤية مصارين القربان ومع ان قيمرون قال لا تصور انهم كانوا  
يموهون ذلك على الخلق من غير ان يسخر وايدئهم على من يتبعهم فالواقع انه قد  
ثبت انهم كانوا لا يسخرون بينهم على الناس وبهذا لم تكشف حيلهم حتى قضوا  
مدتهم محترمين عند سائر الناس وقد كان عند الغلواوهم سكان فرانسافي قديم  
الزمان كهنة يقال لهم الدرويد كان لهم قدرة تامة وبطش عظيم على ملتهم  
فكانوا يأمرون الناس بتقريب القربان ويدبرون امور الدولة ويأمرون بالحرب  
او بالصلح ومن البدع الفاسدة ما يصرف اليه كثير من الجهلاء هم من  
التسلق بالشعبثيات ففي بلاد اسيا طائفة يقال لها الشمانية يجعلون انفسهم كهنة  
فاذا اراد انسان الشروع في مهم دعاهم الى نيل مقصوده ومن ابلى بلاء او مرض  
طلب منهم دفع ذلك عنه وعادة هذه الطائفة ان تتشكل بشكل دهنول كان تجعل  
شعور هادعا غليظة وتلبس ثيابا ثقيلة مخفكة وتعلق ثيابها عدة امور كالات  
مزججة الصوت ولهذه الفرقة ايضا معرفة تامة بالحيل فيدخلون حيلهم على  
العامة بان يلبوا بسائر جسدهم ويرثعوا بسائر جهدهم حتى تعتقد



الصلح بين الدول ومنع السياسة من الخلل وقد سلفنا ان الرق كان يوجد  
 سابقا في بلاد الافرنج ويقال ان بعض البلاد كان يتجرى في الارقاب بحر الروم  
 وما تقدم كله في الرق واما الاستبعاد فالمراد به كون الانسان ملكا لا خربغير  
 رق وهو في الحقيقة نوع من الرق فهو شائع في بلاد الافرنج من قديم الزمان وابق  
 ايضا الى الان وهو ان تعتبر ارباب الالتزام او حقوق الكنائس والفلاحين تحت  
 ملكهم فقد كان سائرا ما يملكه الفلاح لصاحب الالتزام حتى ان المتزم يتصرف في  
 فلاحه كما يتصرف في البهيمة والارض ومن غفله الفلاحين وجهلهم يعتقدون ان  
 هذا امر ليس لهم عنه مذوحة فلا يعرفون استحقاقهم للحرية وهذا الامر لا يذهب  
 بالاصالة من فرانسسا الا في الفتنة الواقعة في آخر القرن الثامن عشر من تاريخ  
 النصرارى وفي بلاد اسطونيا وليبونيا كانت الناس كلها تحت ملك الملتمزين ولكن  
 من منذ فتوح هذه البلاد واخذ ارضها صار الناس احرارا وصارت الارض  
 للديوان مع انها كانت تنسب لآباء هؤلاء الطوائف فهم على كل حال دائما  
 اشقياء اما بقصد الحرية او بقصد الارض ثم ان كيفية الاستبعاد الى الان قوية  
 ببلاد الموسقو حتى انه يمكن بيع الفلاحين منفردين عن المزارع فقد وقع ان طائفة  
 كثيرة من الفلاحين انتقلت بالملك من بلد الى اخرى تحت امر سيد جديد وعند  
 الموسقو مالك الفلاح يتصرف فيه كيف شاء ما عدا ثقله فله ان يتركه في الخلا  
 او يسكنه في بيته او يجعله خادما عنده او يعلمه احدى الصنائع كالموسيقا وسيد  
 هو الذي يزوجه ويدير حاله ومن جهل الفلاح يظن ان هذا هو غاية امره وانه  
 ليس له ازيد من ذلك وفي بلاد الجركس توجد مثل هذه الخدمة فالسيد اذا تزوج  
 احضر فلاحيه وربما باعهم او اشدهم وله حق ان يقتل من يريد قتله ولكن الفلاح  
 الذي يتعهد تغليب الارض لا يمكن للسيد ان يتصرف فيه وحده بل له التصرف  
 فيه مع الارض وفي بلاد الافلاق جماعة تسمى التريغانية وهم جماعة من ذرية  
 طوائف الجمر السواحين وهم تحت تملك اهل هذه البلاد من الامراء وغيرهم  
 فيسوغ عندهم بيعهم ومهادتهم واجارتهم وسيد الانسان هو الذي يزوجه  
 فان تزوج الرجل بغير اذن سيده زوجة من جنسه في ملك غير سيده فاولادها

الذكور لسيد الاب والاناث لسيدها وان تزوج بامرأة غير تريغانية او تزوجت  
التريغانية انسانا غير تريغاني فللسيد فسخ النكاح ففي هذه البلاد طوائف  
التريغانية ارق من الارقا

### الفصل العاشر في العقائد الفاسدة والبدع والاهام

اعلم ان العقائد الفاسدة موجودة في كثير من الامم فلا توجد امة الا  
وفيها من هو مبتل بذلك وقطع عرق الضلال لا يتيسر الا بتوفيق الله تعالى  
واظهاره الحق وابطاله الباطل ولو كره الكافرون وذلك لا يكون الا بكثرة  
العلوم والمعارف وفي الغالب ان الضلالات في القرى اعظم منها في المدن وهي  
مانعة من التقدم في العلوم والفنون فمن ضلالات اليونانيين وان كانوا احكم  
الناس انهم كانوا اسراء التقليد حتى انهم كانوا يستشيرون في مهماتهم الكهنة  
ويجعلونهم واسطة بينهم وبين آلهتهم لتخبرهم بالمغيبات وقد كان للرومان ايضا  
عرافون يدعون علم المغيبات من النظر الى لقط منثور الدجاج حبوبه ومن طيران  
الطيور ومن رؤية مصارين القربان ودع ان يقبرون قال لا تصور انهم كانوا  
يموهون ذلك على الخلق من غير ان يسخروا بينهم على من يتبعهم فالواقع انه قد  
ثبت انهم كانوا لا يسخرون بينهم على الناس وبهذا لم تتكشف حيلهم حتى قضوا  
مدتهم محترمين عند سائر الناس وقد كان عند الغلواوهم سكان فرانسافي قديم  
الزمان كهنة يقال لهم الدرويد كان لهم قدرة تامة وبطش عظيم على ملتهم  
فكانوا يأمرون الناس بتقريب القربان ويدبرون امور الدولة ويأمرون بالحرب  
او بالصلح ومن البدع الفاسدة ما يصرف اليه كثير من الجهلاء همتهم من  
التمسك بالشعبثيات ففي بلاد اسيا طائفة يقال لها الشمانية يجعلون انفسهم كهنة  
فاذا اراد انسان الشروع في مهم دعاهم الى نيل مقصوده ومن ابتلى ببلاء او مرض  
طلب منهم دفع ذلك عنه وعادة هذه الطائفة ان تتشكل بشكل دهنول كان تجعل  
شعورها دائما غليظة وتلبس ثيابا ثقيلة مضحكة وتعلق بنياها عدة امور كالات  
مزججة الصوت ولهذه الفرقة ايضا معرفة تامة بالحيل فيدخلون حيلهم على  
العامه بان يلتوا بسائر جسدهم ويرتوشوا بسائر جهدهم حتى تعتقد

الصلح بين الدول ومنع السياسة من الخلل وقد اسلفنا ان الرق كان يوجد  
 سابقا في بلاد الافرنج ويقال ان بعض البلاد كان يتجر في الرق فاجبر الروم  
 وما تقدم كله في الرق واما الاستبعاد فالمراد به كون الانسان ملكا لا خربغير  
 رق وهو في الحقيقة نوع من الرق فهو شائع في بلاد الافرنج من قديم الزمان وبقا  
 ايضا الى الان وهو ان تعتبر ارباب الالتزام او حقوق الكنائس والفلاحين تحت  
 ملكهم فقد كان سائر ما يملكه الفلاح لصاحب الالتزام حتى ان المتزم يتصرف في  
 فلاحه كما يتصرف في البهيمة والارض ومن غفلة الفلاحين وجهلهم يعتقدون ان  
 هذا امر ليس لهم عنه منذ وحة فلا يعرفون استحقاقهم للحرية وهذا الامر لم يذهب  
 بالاصلة من فرنسا الا في الفتنة الواقعة في آخر القرن الثامن عشر من تاريخ  
 النصرى وفي بلاد اسطونيا وليبونيا كانت الناس كلها تحت ملك الملتمزين ولكن  
 من منذ فتوح هذه البلاد واخذ ارضها صار الناس احرار واصارت الارض  
 للديوان مع انها كانت تنسب لآباء هؤلاء الطوائف فهم على كل حال دائما  
 اشقياما ما ينفقد الحرية او ينفقد الارض ثم ان كيفية الاستبعاد الى الان قوية  
 ببلاد الموسقو حتى انه يمكن بيع الفلاحين منفردين عن المزارع فقد وقع ان طائفة  
 كثيرة من الفلاحين انتقلت بالملك من بلد الى اخرى تحت امر سيد جديد وعند  
 الموسقو ملك الفلاح يتصرف فيه كيف شاء ما عدا قتله فله ان يتركه في الخلا  
 او يسكنه في بيته او يجعله خادما عنده او يعلمه احدى الصنائع كالموسيقا وسيد  
 هو الذي يزوجه ويدبر حاله ومن جهل الفلاح يظن ان هذا هو غاية امره وانه  
 ليس له ازيد من ذلك وفي بلاد الجركس توجد مثل هذه الخدمة فالسيد اذا تزوج  
 احضر فلاحيه وربما باعهم او اهداهم وله حق ان يقتل من يريد قتله ولكن الفلاح  
 الذي يتعهد تغليح الارض لا يمكن للسيد ان يتصرف فيه وحده بل له التصرف  
 فيه مع الارض وفي بلاد الافلاق جماعة تسمى التريغانية وهم جماعة من ذرية  
 طوائف الجرجسواحين وهم تحت تملك اهل هذه البلاد من الامراء وغيرهم  
 فيسوغ عندهم بيعهم ومهادتهم واجارتهم وسيد الانسان هو الذي يزوجه  
 فان تزوج الرجل بغير اذن سيده زوجة من جنسه في ملك غير سيده فاولادها

صغرفا عديدة وماشية بالسلاسل قدام سائقها ويبلاد افر بقية التي على البحر  
 تجي جلبة السودان من باطن الافريقية الذي هو منشأ الارقا فان ملوكه يبيعون  
 رعيتهم والاباء يبيعون اولادهم وقد اسلفنا ان يبيع الاولاد منتشرا ايضا  
 في بعض بلاد اسيا خصوصا في زمن القحط فان الاباء حيث لا يقدررون على  
 اطعام اولادهم يبادلون بهم على طعام لولاه لما توا من الجوع فالصغار  
 يصيرون ارقا لمشتريهم والمهترات يبلاد الهند يبيعون غالب اولادهم من الجوارى  
 خصوصا البنات فانها تباع وتدخل في الحرير والسرايات يبلاد الهند ويبلاد  
 خيوى من بلاد خوارزم يبيع الولد سرارى ابيه بعد موته وفي بلاد افر بقية  
 اسواق الرقيق دائما مملوءة ومنها تعمر الحرير والسرايات وقد اكتسب الافرنج  
 المستوطنون في الجزائر عادة شراء الرقيق من هذه البلاد فاداهم ذلك الى انهم بعد  
 اهلاك كثير من اهل الامريكاة بالظلم وضعوا ما كانهم ما جلبوه من بلاد افر بقيه  
 من العبيد السود ذكورا وانانا حيث اشترى وهم من برور الافريقية في سلاسلهم  
 وعبوهم في مراكب رديئة حتى وصلوا الى هذه الجزائر فاشترى منهم من هو اظلم  
 من تاجرهم والاسترقاق لم يبطل من بلاد الافرنج الا من من ذبعتهم في العلوم  
 والمعارف ولكن عندهم الاسترقاق في الجزائر بالنسبة للعبيد المشتراة من افر بقيه  
 باقى الى الان ولكن امره هين حيث لا يتمكن السيد من قتل عبده او من اضراة  
 كما كان يفعل الافرنج بهذه الجزائر على ان العبد قد يكاتبه سيده بان يعطيه قطعة  
 من الارض ليفعلها ويتصرف في ثمرتها ويشتري نفسه من سيده ويستقل بنفسه  
 بعد ذلك وفي بعض بلاد اليتاز وفي بلاد امريكاة يوجد ايضا اثر الرق مع ان  
 قوانينهم ابطلت ذلك ولكن الحرية هناك تتجدد شيئا بعد شي حتى انه ربما يصير اخر  
 الامر ان العبيد تغلب على الموالى يقال ان دول الغرب التي بشمال الافريقية  
 مكنت مدة طويلة تسلب في بحر الروم مراكب الافرنج وتسبي جميع النصرارى  
 التي فيها وتضرب عليهم الرق لتبيعهم فكانت بلاد تونس والجزائر وطرابلس  
 مشحونة من ارقا هؤلاء النصرارى ولما كان هؤلاء الارقا متعودين على العز  
 في بلادهم كانوا يملكون بذلهم في بلاد الغرب وقد بطل هذا الامر الان بوقوع

المزية العظيمة وقد كان في سالف الزمان الخالي عن الادب نصف الارض  
 تحت عبودية النصف الاخر بغير حق والى الان لم تزل الرقية والاستعباد بقساوتها  
 واثقالها في كثير من البلاد وليس بالنسبة للاشخاص فقط بل بالنسبة لأم  
 باجمعهم ففي بلاد اسيا وافريقية عادتهم من قديم الزمان التصرف في بيع الاسرى  
 المأخوذين في الحروب وقد كان قدماء التتار يركبون خيلهم ويهجمون على بلاد  
 الاعداء فيسلبون اهل البلاد ويغثونهم الى بلاد بعيدة لا يرجعون منها الى  
 اوطانهم والى الان يوجد في جبل كوة قاف طوائف متوحشون يركبون الخيل  
 ويستصحبون معهم احبالا ويغارون على جيرانهم فيسبون كثير من الرجال  
 والنساء والصغار فيربطونهم في خيولهم ويذهبون بهم ويخفونهم في الجبال حتى  
 يجدوا الفرصة في بيعهم لتجار البحر الاسود المسمى بجرينطش وهؤلاء التجار  
 يبيعونهم في بلاد الترك والعجم ومثل هذه العادة كانت عند اليونان والرومانين  
 والمغاربة فيما يتخونه من البلدان ومن عدم شفقتهم القلبية كانوا يرقون  
 قسدا بين الوالد وولده في بلاد متباعدة فلا يموت الرقيق الا في عيشة مكدره  
 وقد كانت القصور البرانية عن المدن عند اليونانيين والرومانين معمورة بالعبيد  
 فكانت وظيفة العبيد عندهم تفلح الاراضي ومن المقران اهل سبرطه لعدم  
 مروتهم كانوا يعملون عبيدهم كاتعامل الدواب وقد كان الرقيق في مدينة  
 رومة يشبه عبودية الاعصر الوسطى فكان يمكن للرقيق ان يشتري نفسه بكسبه  
 وشغله حتى ان كثيرا من الارقا عندهم اشترى حريته وعاش مستقلا بنفسه وقدماء  
 السكندناوية اى اهل اسوج كانوا يعيشون مما ينهبونه من البحر كما هو الان حرفة  
 بعض الناس فكانوا ينهبون المسافرين ويجعلونهم عبيدا يحرثوا الارض والظاهر  
 انهم كانوا يتجرون فيهم ايضا في بحر بلطيق كما يتجر في المماليك في البحر الاسود  
 والظاهر ان بلاد افريقية مخصوصة من بين الاقاليم بالرقية فالرقية ليست  
 شائعة ولا قاسية في غيرها من البلدان مثلها وهذا الامر موجود فيما من قديم  
 الزمان فقد كانت الارقا تباع عند قدماء المصريين والان يوجد بنقش الهياكل  
 القديمة والمقابر التي بشاطى النيل صور عبيد مختلفة الجنس كانوا مصطفة

وقطعة عظيمة من بلاد الافريقية اذا انكسرت مراكب المسافرين لا يسعهم  
 احد من اهل هذه المحال بل ربما ان من يأتي على المسافرين يأخذهم ويسلب  
 ما فضل لهم ثم يبيعهم في صورة ارقاء ويقال ان عرب البادية يخفون ابار الصحارى  
 عن اعين المسافرين حتى يهلكوا من العطش ثم يسلبون سائر امتعتهم وفي بلاد  
 الارناؤط من قلة مروءة كثير منهم وعدم حسن سلوكهم ان اهالي القرى  
 تتعادى وتتقاتل حتى انه ربما وقع ان العيلة تكزنك في البيوت المحصنة للعداوة  
 بينها وبين عيلة اخرى فلا يمكن ان يخرج الشخص الامتسحما ومن الخصال  
 الحسنة في الارناؤط اخلاص النية في خدمة من يتبعونه والحاماة عنه وبلاد  
 الجر كس في الشفقة كبلاد الارناؤط غير انه قد يقع بعض الاحيان ان الانسان  
 الذي هو من قبيلة اخرى او غريب يحتفى من عدوه في عياله من الجر كس فاذا  
 ارضعت امرأة من العيلة ثديها صار محترما عند اهل البيت حتى كانه منهم  
 وتدافع عنه رجال العيلة كما يدافع الاخ عن اخيه ومن رسوم الكيمياء ان من  
 يمنع اللبن عن المسافر الذي به ظمأ فقصاصه ان يعطيه نجمة ولاهل جزيرة  
 سومطرامع توحشهم عادة غريبة في حق الضيوف خصوصا في حق الافرنج في  
 غالب القرى يوجد بناء مشيد يسمى بلى يجتمع فيه سائر الناس وينزل فيه الغرباء  
 فاذا قدم المسافر ليلاتر بنت الابكار باحسن ما عليهن من الثياب ومشت الثيابات  
 والرجال وراءهن ليزرن الضيف ويهادينه بعلبات مزية مملوءة من الطيب ويحضر  
 شيوخ يمدحونه وتجلس النساء حوله نصف حلقة منتظرات منه في نظير العلبة  
 بعض تحفات صغيرة كمرآة او مروحة او ما شبه ذلك ولعل القصد بذلك اخذ  
 بعض اثاره لاجل عدم نسيانه وربما كان عاقبة ذلك الرقص والغناء والفرح  
 التام وقد كان من لطافة النساء في بعض جزائر الروم الترحيب بالضيف واظهار  
 الفرح لقدمه وانما انقطع هذا الامر عن قريب

### الفصل التاسع في الرق واستعباد الاحرار

من المعلوم ان النفس تميل دائما الى الحرية التي هي اعظم ما في يدى الانسان  
 ولذلك ندب اليها الشارع صلى الله عليه وسلم وقد حرم كثير من الناس هذه

اضافوه واكرموه وكان في الامان مادام في ساحتهم حتى خرج بما اقتلوه  
 وزعم بعضهم ان من عرب البادية من يكرم الضيف اكراما خاصا فاذا خرج  
 قتله \* واكرام الضيف هو في العادة عند اهل الخيام وعند اولي الزهد والقناعة  
 وفي الحقيقة لا يحتاج عندهم اكرام الضيف الى كلفة خصوصا اذا كانت حالة  
 المستضيف تكتفي باقل الاشياء وقد كانت عادة الجرمانية اى قدماء النيسا  
 ان اقراء الضيف واجب على اهل اى بيت دخله فان كان صاحب البيت فقيرا  
 ذهب بالغريب الى دار جاره فيكرمه بما صاحب المنزل معا ولما كانت عادة الروم  
 الترفه في المأكل والمشرب وكان هذا مما ينال في كثرة التضييف على عدد الاوقات  
 عينت الدولة اشتصاصا لتلقي الغربا والترحيب بهم واكرامهم وفي بلاد الهجم  
 ترى في طرق السفر والمدن ولقري مباني عظيمة تسمى منازل القوافل وهي  
 معدة لخصوص المسافرين فيتنزل بها المسافرين من غير ان يسأل عنه احد  
 وانما فائدة ذلك انها تنقيه عند انقلاب الرياح ونحو ذلك وفي بلاد الاسلام من  
 جملة فعل الخير بناء المقاعد والسبل فلذلك كانت كثيرة في بلاد الهجم والترك  
 والهند وبلاد الهند ايضا بنى الاغنياء صهاريج لحاجة المسافرين وهذه  
 الصهاريج قد يكون لها في بعض الاحيان سلام عظيمة متخذة من احجار  
 النحت الجيدة وهناك صهاريج اخرى مصرف عمارتها على اهالى القرى التي تدفع  
 ايضا اجرة خادم يخدم المارين وفي بعض هذه القرى يكرمون الغريب باعطائه  
 الفاكهة واللبن والسمن والخشب للاحراق والنساء تعطيهم صحبات الازهار  
 ولما كانت بلاد الافرنج كثيرة الخلطة والعشيرة بين الناس الغربا والقربا  
 تعمران يضيف الانسان سائر من يعرفه ومن لا يعرفه من الناس المختلفة البلاد  
 فاحتاجوا الى نصب محال لبيع الاكل والشرب ونحوهما وبهذا تخلصوا من اكرام  
 الضيوف ولكن في بلاد الافرنج بلاد هينة المخالطة والسكان فهذه البلاد يكرم  
 الضيف بقليل من الاشياء كما في بلاد فرويج والايقوسيا وغيرهما وفي بعض البلاد  
 الخليسة عن التأدب او المتوحشة كل من مر عليها ونجا بما له ونفسه فانه سعيد  
 غاية السعادة ففي بلاد الارناوط وبعض بلاد المورا وبلاد العرب وجبل كوة قاف

سنة الف وسبعمائة وسبعين بتاريخ الافرنج وقع امر غريب عند زواج ابن ملك  
 فرانساولى عهد المملكة وذلك انه شاع ان الاميرة لينة اخت الامير لمبستك تريد ان  
 ترقص بعد فراغ اقارب الملك يعنى ان مرتبتها بعد ذلك فكتب اكابر الدولة للملك  
 ليرجوه ان لا يمكنهم من ذلك لئلا يقع الخلل فى ديوانه فامتنعت النساء من الحضور  
 والرقص عقب رقصها فقهرهن على الحضور لويرا الخامس عشر فاعتقدن ان  
 الرقص بعد لرينه دون مقامهن وفى بلاد فرانسوا وغيرها من بلاد الافرنج للناس  
 عادة اول يوم من السنة الجديدة ان يتراوروا بالاوراق بان يذهب الزائر ويضع ورقة  
 الزيارة عند بواب البيت فكثيرا ما يقع تبادل الاوراق بان يضع كل من المتراورين  
 بيت صاحبه ورقة ومن عجيب هذا اليوم انه يتراور فيه بالاوراق كثير من الناس  
 الذين لا يتراورون بالاجسام فى اثناء السنة فكانهم يعوضون فيه تقصيرهم  
 فيافات فهذا اليوم يوم مودة ونشاط وتهنئة وبعده ترجع الناس الى ما هم عليه  
 ومن نصارى الانكليز والايمازوني بامر يكتمر ذمة من النصارى تسمى القواقرية  
 يخالفون عوائد بلادهم فى عدم المخاطبة بضمير التعظيم وينادون كل الناس  
 بقولهم يا حبيبي ولا يتحايون بقلع البرنيطة كالافرنج ابدا

#### الفصل الثامن فى اكرام الضيف

من الجيب ان مما اشترك فيه ارباب المروءة وغيرهم اكرام الضيف وهو من  
 قديم الزمان مؤسس فى جملة بلدان وهو الى الان موجود فى بعضها وقد كانت  
 الانبياء اكرم الناس للضيف وهذه الفضيلة من طباع العرب فالكرم دائما فيهم  
 حتى ان اهل البدو حين ينزل عندهم الضيف يذبحون له ذبيحة ومنهم من يغسل له  
 رجليه ويتقاسم معه خبزا وملحا ومن هذا الوقت يكون حرما مدة اقامته عندهم  
 ومع وجود هذه الفضيلة فيهم فلمهم خصلة ذميمة وهى اضرار المسافرين فى المفازة  
 وسلب جميع ما عليه من الثياب وتركه على حالة دهولة ولا يرق قلبهم لشكواه  
 ولا لمكائه ولكن من عوائدهم ايضا ان الانسان متى وصل الى اعتابهم وجب  
 عليهم اكرامه واحترامه واطعامه ما تيسر عندهم وتسلميم صاحب البيت فرشته  
 لهذا الضيف اذا حوج الامر الى ذلك حتى انه لو استضافهم احد من اعدائهم



الجديد واذا قد دخلت عليها اميرة وكان القانون يقتضى انه يجب على الاميرة  
 ان تتولى القميص وتضعه على الملكة فما تسلمته الاميرة من الخادمة الاود دخلت  
 اميرة ارفع من الاولى فاقتضى القانون ان تتولى الثانية القميص فمدة وضع  
 القفازين وتقل القميص بين عدة اياد بكثير من الاداب الواجبة ارتعشت  
 الملكة من البرد بسبب امضاء القوانين وقد كان من القوانين ايضا ان بنات  
 الملوك والامراء والاكابر يجلسن صبا حية الزواج على الفراش بكل زينتهن  
 نافسيت جانبي الثوب كما هو عادة نساء الافرنج يتلقين وهن على هذه الهيئة المملوءة  
 والكرادلة من القسوس وباقي نساء البيت يتلقين على هذه الحالة فوق نحو سدلة  
 سائر من يأتي ليلبارك على الزواج قيل وانما كانت النساء عملازمات للجلوس حتى  
 يتخلصن من تشييع الزوار وهذه العادة هي التي اشار اليها بعض المؤلفين  
 حيث قال على سبيل التهكم ما اجل واصوب عادة تحتار الوقاحة على الادب  
 والحياء وتعرض مرأة جديدة الزواج على فراش كالمعبدة حتى تكون فرجة  
 لسائر اهل البلاد فيجتمع عليها من الناس افواج فهل تنقص هذه العادة شيئا من  
 انواع الغرابة الاتسطينها في الكتب \* ومما يتضح ان قوانين دول بلاد الافرنج  
 الشمالية اهلون من قوانين الدول الجنوبية من غير ان يضر ذلك بالملوك ربحي  
 القبطان يوحنا ادمس الانكليزي انه كان في بلاد غينا فكان حاضر اذ ات يوم  
 في ديوان ملك لاغوس وهو ملك اسود فرأى جلساء الملك يقبلون على الكرسي  
 حبوا على اليدين والركبتين ويحكون بجبا همهم على الارض فيفرق عليهم الملك  
 قطع لحم شائعة في العفونة فاذا اخذوا اللحم رجعوا وبظهورهم حبوا فهذا  
 قانون الديوان في لاغوس وقد كان في سابق الزمان يقع النزاع على التقدم فكان  
 هذا مما يلخبط المواكب والاتفاقات حتى ان الملوك كانت لا تبعث عند بعضها  
 الايبلية يعنى رسل البلاد حتى تتفق على مرتبة الايبلية في الموكب والدوازين  
 وعلى الالقاب والنعوت التي تعبر بها الايبلية عن ديوان ملوكها فاشتهت  
 الايبلية بمصالح الدول الابدع ذهاب كثير من الزمن بتعيين واجبات هذه القوانين  
 الخالية عن الفائدة وفي ديوان الملوك ليست مراتب التقدم مما يتساهل فيه في

ان يجثو الانسان ويسجد ويقف ثلاث مرات بحضرة الملك وللكيما كية وان  
 كانوا غير حضرة قوانين معلومة فاذا دخل احدهم لزيارة انسان من اعيان القبيلة  
 التوى جهة يمين سيد الخيمة او يساره وجلس بالسكوت اما على عقبه واما على  
 احدى ركبتيه ويدير الاخرى جهة صاحب الخيمة فحينئذ اذا كان صاحب الخيمة  
 جالس على اليمين وجهه اليه الزائر ركبته اليسرى مرفوعة وان كان على اليسار رفع  
 جهته الركبة اليسرى ومن اساء الادب مد الرجل في المجلس واذا تزاورا الاكابر  
 عند الكيما كية لا يتكلمون بالتحية الا بعد الجلوس بدقايق واذا حي الانسان  
 سيده جثى بركبته اليمنى على الارض ومال بمقدم بدنه ومد ذراعه مسطوحا ونطق  
 بصيغة تحية فيرد السيد تحيته ما ساذراعه ومن القوانين عندهم ان سيد الخيمة  
 يجلس دائما جهة الرأس من فرشة النوم وترتبة زوجته ان تجلس جهة  
 الرجلين وانهم يقدمون للزوار شبق الدخان وشراب الشاي ولكن الفخيمان  
 الاول لسيد الخيمة والثاني لزوجته وما فضل فهو للضيوف فان دخل الزائر وقت  
 الاكل اعطوه يسيرا من اللحم وللا تراتل القوانين بالنسبة الى سائر مراتب  
 الناس ولكن ليس يبلد اسيا من يبالغ في الاداب مثل الصين والقوانين  
 المستعملة في الازمان السابقة ببلاد الافرنج تقرب من قوانين الصين فقد كان في  
 بعض ممالك الافرنج لا يصب الساقى الشراب للملك الا اذا كان واضعا احدى ركبتيه  
 على الارض وكان اذا وكل الملك رسولا ليخطب له بنت ملك ويعقد له عليها ورضع  
 الرسول بعد العقد كما كان اتقانون رجله في فراش الملكة المخطوبة اشارة الى تملكه  
 هذا الفراش لسيده وقد كان من عوائد بلاد الايسبانيول ان الواجب ان لا يلبس  
 احد الملكة اى زوجة الملك ولو وقعت على الارض وقد قرأت في بعض المؤلفات  
 ان بعض جلساء الدولة الايسبانيولية هرب من الديوان لما انه كان ذات يوم  
 يتماشى مع الملكة فاذا هي قد وقعت على الارض فهم ليرفعها من هذه الواقعة  
 لم يره في السرية اثر وقد كانت دولة الفرنساوية لها قوانين مؤسسة على  
 واجبات وحقوق لازمة ذكر بعض النساء في تاريخه ان الملكة مارية انطونيا طبة  
 بينما هي تزعت قميصها لتغيره في بعض الايام وكانت خادمتها ماسكة للقميص

الزمن حصل النزاع في فرنسا على من يستحق لقب منسيور الذي معناه  
مولاي فادعي الامراء وارباب المشورة في الدولة وارباب التقدم ان القوانين  
تقتضى انه من استحقاقاتهم بخصوصهم ومن عوائد القدماء توجيه الخطاب الى  
الانسان بضمير المفرد المخاطب والسلف قد ترققوا في الخطاب حتى لا يخاطبون  
المفرد الا بخطاب الجماعة وعند التمسح لا يخاطبون غير الخدم الا بضمير الجمع  
الغائب لا المخاطب وفي ايام قيامة الفرنسيات ابطلوا مخاطبة الواحد بخطاب  
الجمع ولم تطل مدة هذه العادة وعن يكثر عندهم التأدب اهل الصين وياپونيا وهذا  
لا يمنع من انتشار الغش في اهل تلك البلاد وحكى القبطان المسقى قول لورنان  
انه راي في مغسقى التي هي مينجا بلاد يابونيا ان الحفر اذا تغير بغيره مكث الانسان  
بعض دقائق يرحب بعضهم بالآخر وفي بلاد الصين يجيئون الضيوف كلما فرغ  
طعام وحضر غيره ويكثرون في التجميل والتعظيم في دعاء الانسان للوليمة  
ولا يتراسل في بلاد الصين الا بالورق اللطيف المزين ويبالغون في مدح الانسان  
والمخلوق في اظهار التحيمات والتجيلات طرق مختلفة في بلاد الافرنج ان تحمية  
الانسان ان يرفع برنيطته ويوطأ طي براسه وفي جزائر بحر الجنوب التحية هي  
التماس بين المتحايين بطرف الانوف وعند الاستقيمو يبلاد امر يكة علامة المودة  
محاكاة الانوف عند التحية ايضا وفي بلاد يابونيا التحية هي الجشوع على ركبة عند  
المقابلة في السيوت فان كانت الملاقات في الطرق كانت التحية بالاشارة بالجشوع  
على الركبة وتحية الاصغر على الاكبر انهم بعد الجشوع على الركبة يسجدون قدام  
الاكبر ويحكي ان الانسان بعد ان يجز بالسجد قدام سيده يدير بظهره اجلاله  
واشارة الى انه دون مقامه ان يواجهه ولاصينيين في التحيمات ثمانية مرات الاولى  
وهي ادناها ضم اليدين معا ووضعهما على الصدر ثم رفعهما الثانية ان يريديور  
ذلك الميل بساير يذنه الثالثة ان يشير بالجشوع على الركب من غير ان يجثو بالفعل  
الرابعة ان يجثو حقيقة الخامسة ان يسجد بعد الجشوع على الركب السادسة ان يثلث  
السجود بعد الجشوع السابعة ان يجثو ثم يرفع ثم يجثو ويصعد ثلاث مرات  
الثامنة التي هي اعلا الجميع وتسمى ستقوى قيقوق ولا تكون الا لسلطانهم

الصور الغربية والمصايح الكثيرة المتقدمة الذي يظهر لها في الليل بمجة غربية وسط  
المياه والكيمياء ايضا عيد يضا هي عيد اهل سينام يصنعونه تارة في نوفمبر واخرى  
في ديمبر وهذا العيد هو عيد اول السنة الجديدة ويسمى عندهم عيد السنولى  
فيقتضون يومهم في لعب القمار والسكر ويوقدون بلدتهم ويضعون على المعابد  
وخارج الخيام مصايح متخذة من العجين وياتي كل واحد منهم فيضع فيها من  
الفتائل او الشمعات بعدد ما بلغه في السن من الاعوام وبعيد السنولى يحسب  
الكيمياء اعمارهم

### الفصل السابع في الاداب والقوانين

قال دوق لوس في كتاب النظر في العوائد ان الادب عبارة عن صفة حسن  
العشرة او هو اظهار الاتصاف بها والاول هو الادب الحقيقي والثاني هو التصنع  
في الادب وحسن العشرة هو نفع الانسان لاخوانه وحسن الخلق معهم انتهى  
فالاداب حيثئذ تكمل عند اهل الامصار الذين تجروا في الظرافة واللطافة  
فن تجر من الافرنجيين في الاداب اهل فرانس فانهم اعتنوا بهذا الفن وخذوه  
خدمة عظيمة ولذلك كان اللسان الفرنسي فائقا عن سائر اللسانة الافرنجية  
بما فيه من تحسين العبارات وترقيق الكلام ومثل الخطاب بهذه العبارات  
في الغالب ليس ناشئا عن اعتقاد الجنان ولكن جرت به العادة في المحاورات  
فلا يستخرج منه نتايج ومن اداب اهل ايطاليا ان المزور يقدم للزائر سائرا  
في يده من المال والاهل وغيرهما ولكن لو مسك الزائر على كلامه لاخذته الرجفة  
واغتباط وقد حكى بعض الادبا ان صعلوكين من ايسبانيا تلاقيا وقت الصباح  
فسأل كل منهم صاحبه بقوله بعد التحية هل تناولت سعادتك شراب  
الصباح وهذا ليس بغريب فان جميع الناس يتوجه اليها الخطاب في تلك  
البلاد بلفظ السعادة ان عدموا المنصب والدرجة وصورة خطابهم بستر امر سيد  
اي سعادتك وللنسيان زيادة عن قوانين المناصب والمراتب القاب اخر بالنسبة  
الى المراسلات وهي وهليبيرن يعني طيب النسب والثاني او قفهليبيرن يعني  
عريق النسب وليس ثم اعلى من هذا اللعب الثاني عندهم وفي سالف

التحادث على شرب هذا اللبن الذي هو اعظم شراهم عدة ايام وفي المنقلب  
 الصيفي الذي يوافق في تقاويم السنين عيد يوحنا المعمدان تعمل النصارى عيدا  
 كما هو العادة القديمة ببلاد الافرنج فيشعلون النيران اظهارا للفرح ويرقصون  
 حولها وتغطس البنات وقت الفجر في العميون الحارية وتقطف الورد الندي صباحا  
 وتطلب من الله الزواج في هذه السنة بزواج شاب مليح موسر وتدعو الله بذلك  
 بادعية مقفاة ومثل هذه الادعية المقفاة توجد كثيرا في ايطاليا واسبانيا  
 ومن معتقدات اهل الايقوس وليونيا وايسطونيا وغيرها ان الحشيش  
 المحشوش بمجرد اليد في امس عيد يوحنا له خاصة دواء البهائم المريضة فيحشونه  
 باليد وبقوته لتلك المنفعة وقد كان في الزمن السابق عند نصارى مالطة في عيد  
 يوحنا تحصل المسارعة بالخليل والمشي وبعد ذلك العيد بقليل يدخل عيد  
 بطرس حواري فكانوا يفعلون تلك المسارعة ويصيغون بشعار العيد ويرقصون  
 ويرينون رؤس الخيل بالاغصان المورقة وغير ذلك وفي المنقلب الشتوي الذي  
 يوافق عيد الميلاد عند النصارى تصنع النصارى امورا كثيرة من جملتها انهم  
 يوقدون فيه قطع الخشب الغليظة التي يحافظون على ابقائها قبل دخوله  
 خصوصا في الارياف وفي الجانب الشمالي من بلاد الافرنج تكثر الولايم ويزرقون  
 فوق الثلج وهذا اليوم كان عيدا قبل ظهور عيسى وكان يسمى عيد جول ويوجد  
 في تواريخ النصارى القديمة ان مدة الجول كانت عند النصارى ببلاد  
 السكندرية اوقات ضباقات في القصور التي خارج المدائن وقد تمسك الانكايين  
 بانار هذه العادة وفتحوا قصورهم لاکرام معارفهم في عيد الميلاد ولاكرام  
 الضيوف وفي بلاد ايطاليا في عيد الميلاد يصورون مهدي عيسى عليه السلام  
 كالحمل الذي ولد فيه ويصورون بعض الاشياء التي يعتقدون ان تصويرها عبادة في  
 هذا اليوم واهل سيام ببلاد الهند تدخل سنتهم الجديدة بهلال ديقمبر فيصنعون  
 قبل دخول السنة عيدا يسمونه عيد ارواح الاموات فيعظمون فيه العناصر  
 الاربعة لاجل ان تكون مباركة عليهم ويهتمون بتعظيم الماء حتى كانوا لهم به  
 شغف عظيم واعتقاد مخصوص فيطرحون فيه الارز والفاكهة فيعومون فيه

تهدي الى الشاه هدايا جيدة كالخيل والقماش والجواهر والاسلحة  
 والاعطر ونحو ذلك فيقبل الملك جميع ذلك اذا كان ممنوا وعادة الهدية ازل السنة  
 الجديدة وصلت الى بلاد الافرنج من الرومانيين وقد اعطى الرومانيون اول شهر  
 من السنة اسم يانوس ملك ايطاليا الذي كان على قواعد خرافات الجاهلية له  
 وجهان ينظر باحدهما المستقبل وبالآخر الماضي وكانت ايامه تسمى عصر  
 الذهب يعني ايام الهنا وانما هو اول شهر باسم هذا الرجل تذكير لذلك العصر  
 الهني الذي تغزل به شعراؤهم وانما سميت ايام يانوس ايام الهنا لانهم يقولون  
 انه كان يحكم ببلاد ايطاليا هو وساترن المسمى بالدهر فكان لا يقع نزاع بينهما  
 وكانت اطلق سعدا وهدايا الرومانيين في اول السنة كانت ساذجة مجردة  
 عن الغلو كما كان في ايام الهنا على مذهب الخرافات فكانت هذه الهدايا فواكه  
 يابسة وحلوى ودمجان منقوشة في سالف الزمان بالنسبة الى زمانهم ثم لما كثرت  
 الزينة في آخر الامرا حوج الحال الى التهادي بالامور النفيسة فابتدأ امر سيال  
 باهدائه الى بعض الناس ثم اخرج مذهب الترف بتبدلات مهتادة الفواكه اليابسة  
 بالذهب والفضة وغيرهما من النفائس وكان القياصرة يحثون الناس على  
 دفع الهدايا وكانوا يهدون الى الناس وقد بقي عندهم هذا الاستعمال بعد  
 بعثة عيسى عليه السلام بمدة قرون ثم ان احبارهم ارادوا ابطاله فالتين انه من اثار  
 الجاهلية ولكن لم يوافقهم احد على ذلك لان التهادي اول السنة يشعر بالميل  
 الى الاحبا وتذكيرهم ومنحهم على سبيل المحبة او المعروف ما يتألف به القلوب  
 فهذا الكناية عن تأسيس المحبة وعقد هامة ايام السنة الخالصة فلا بأس به وقد  
 تداوت هذه العادة ودارت في جميع الاقطار ولم تتغير كغيرها من العوائد وما  
 يقع في بلاد فرانسوا ونمسا وغيرهما ان الناس تفرس في اول ايام السنة الجديدة  
 سائر ما عندهم من اللطائف والظرائف وانواع اشغال الصنائع وثمراتها  
 والتأليف الجديدة ونحو ذلك فيختارونها لانسان ما يهاديه لاصحابه فلا يوجد  
 شخص ولو فقير الحال الا ويحصل منها بالشراء بعض شئ لاحبابه وفي بلاد نمسا  
 تجعل الهدايا للشباب من دخول اميلة الميلاد التي هي قبل دخول السنة الجديدة

وذلك انهم يحضرون في الميدان الجواميس مع النور وقد يكرهون من حكموا  
عليه بالقصاص ان يتقابل في الميدان مع نمر فقد يصادف ان مستحق القصاص  
يكون معه خنجر مثلاً فيقتل النمر بعد العذاب بالجراحات بمخالبه ويتخلص منه  
فعند ذلك ربما يكون السلطان عديم الشفقة فيأمر ان يطلقوا معه حيواناً آخر  
بعد غلبة الاول وفي بلاد الهند توجد جماعة كثيرة السخرية مع الوقاحة تسمى بوة  
تسرح دائماً في القرى لتلعب بها السبكا كل وهزلهم دائماً مشحون بانواع الجون  
الخارجة عن قانون الحياء واللعب الذي تختص به النساء يفعل الغلمان فينصبون  
لعبهم ليلا بوسط القرى على ضوء مشعل ولا يحضر في هذا اللعب الا الرجال وهو  
لعب مبسط عندهم ومصر فيه يخرج من سائر اهل القرية

#### الفصل السادس في الاعياد والمواسم

قد كان قدماء الفرس يبتدئون السنة الشمسية باحتفالات وافراح تمكث عدة ايام  
فبعد ظهور شعاع شمس السنة الجديدة على الافق يختارون غلاماً حسن الصورة  
بديع الجمال ويعطونه خبر دخول السنة الجديدة ليواصله للملك تغاراً لانه يكون  
السنة عام خير وبلي هذا الغلام غلام آخر يقدم للملك صحفة من فضة فيها سنا بل  
وحبوب وسكر ودنانير فتطحن الحبوب وتخبر ويدق الملك عيشها ويفرق منه  
على اهل ديوانه ويرمي على ارباب دولته ملابس شرف كما هو الان من عوائد بلاد  
المشرق و آخر ايام الموسم هو نوبة الرعية فيقدمون الهدايا للملك وهذه العادة  
من الاهداء الى الملك مما يهتم ملوك الشرق بابقائه واول السنة يشاع الان عند  
الفرس ولكن بافراح اخرى غير السالفة وذلك انهم في الاعتدال الربيعي يصنعون  
موسماً يسمى النير وصورته ان المنجم الذي هو فلانكي تلك البلاد التي يجهل فيها  
علم الهيئة اذ ارصد دخول الشمس في برج الحمل اخبر الملك بذلك فيأمر الملك  
باغلاله والاعلام به فيرمي بالبارود وتدق الطبول فيعلم سائر الناس بذلك  
ويتزاورون لاسبين اجل ما عندهم من الثياب التي هي في الغالب جديدة  
ويتهادون بسائر انواع الهدايا خصوصاً بالبيض المذهب القشور وهذا عندهم  
هو الهدية اللازمة ثم ان الامراء وعمال الاقاليم والبلاد والصناع والاكابر الدولة

هذا باللعب الصرف ومن ذلك تولدت الكومدية فكانوا يلعبون اشارات  
 قصيرة حين يدخل الملك في المدينة بموكب عظيم ففي مدينة باريس قد نصبوا عدة  
 مرات السبكاكلات في الطرق العامة والمسالك حين كان يمر ملكهم او زوجته  
 وقد مكث الافرنج مدة مستطيلة يشتاقون الى التسلي فلا يجيدونه الا بشق  
 الانفس خصوصا قبل نصب التياترة فان ملوكهم كانوا يستأجرون ارباب المجون  
 ليسلواهم في كل ساعة فاذا كان الما جن ليبياصح الحظ والتسلي وانشرح الملك  
 والديوان حيث انهم كانوا يكتفون في الحظ بيسير وفي ذلك الزمن اشتهر ارباب  
 المجون بسرعة جوابهم المضحك وهذه العادة قد ذهبت من دولة الفرنسيين قبل  
 انقطاعها في غيرهما من الدول وقد كان بدولة الموسقو في سلطنة بطرس الاكبر  
 استعمال ارباب المجون في الديوان وكانت عادته انه اذا غضب على احد من  
 الاكابر قاصصه بادخاله في زمرة ارباب المسخرة بالديوان فاذا دخلوا فيها كانوا  
 مضطرين الى تعاطيهم هذه الحرفة الرديئة واضحا كهم اهل الديوان وقد كان في  
 ديوان ملك المسقو ايضا من جملة المسخرة ان يجتمع بامرء الدولة سائر الرجال الذين  
 قصر يدتهم خارق للعادة والنساء كذلك فختار الدولة رجلا منهم لتزوجه لامرأة  
 قصيرة مثله بعرض مصنوع على سبيل المسخرة ليحفظ بذلك سائر من حضر من اهل  
 الديوان واهل المدينة وقد انتشرت السبكاكل من بلاد الافرنج الى آخر بلاد اسيا  
 كافي جزيرة جاوه والصين وياپونيا وفي بلاد الصين وياپونيا تشبه السبكاكل تياترة  
 الافرنج في بنائها وصورتها فيلعبون فيها ادوارا عظيمة ونكات غريبة ورقصا  
 مطربا ولاهل جاوه لعب آخر وهو انهم يلعبون في المجالس العامة معاركة  
 الديول وفي ارجلهما شوكات من البولاد كما يفعل بعض الاحيان ببلاد الانكليز  
 ولاهل جاوه تولع عظيم بمعاركة هذه الطيور فلا يتضررون بهذا اللعب ولا يتعبون  
 بل يشغلون به حتى كانوا يستخرجون منه منفعة عظيمة وطبيعة اهل هذه  
 البلاد الراحسة والبرودة فاذا راوا معاركة الديول خرجوا عن طبعهم واعتراهم  
 النشاط ومعاركة الديول هي اللعب المعتاد عندهم لتسلية العامة واما اللعب  
 لحظ الملك فانهم يصطنعون معاركة حيوانات اعظم من ذلك كثيرة سفك الدماء



الا فرنج كان الناس بعد فراغهم من الصلوات وخروجهم من الكنائس يمشون على  
 المقابر التي كانت دائما حول المعابد ويفرجون بقليل من المعاملة على لعبات  
 يسمونها الاداب والاسرار وهي اما اشارات اذينة او ايات من الكتب السماوية  
 وقد كان لعب هذه النكات يتعظبه في قديم الزمان عنده النصارى وان كان لعبه  
 على آلات يعد من المساخرو كانوا يتشككون في صورة يعتقدون انها صورة الله  
 تعالى الله عما يشركون علوا كبيرا فيجعلونه سبحانه وتعالى كأنه يخاطب الشيطان  
 والجنود وعوام الناس ويجعلونهم يتكلمون بلغة مضحكة مشعرة باساءة الاداب  
 ومثل هذه الاعباب ما كان يلعبه اهل العبادة من النصارى يوم الجمعة  
 المقدسة عندهم من التشكيل بصورة مصلوب يقاسى مقاساة عظيمة ويسمون  
 هذا التشكيل مقاساة المسيح واللاعب الذي يتصور في صورة عيسى على نينيا  
 وعليه افضل الصلاة والسلام يقاسى العناء حتى يكاد يهلك لانهم يصنعون معه  
 ما يعتقدونه من الاستخفاف بعيسى وصلبه ليتم التقليد ومثل هذا اللعب يوجد  
 الان ببلاد النصارى القاوليكية بجنوب فرانس في اقليم اقلنده يقلد الفلاحون  
 في لعبهم امورا متعلقة بدين النصارى كما كانت مستحسنة اللعب قديما في المدائن  
 العظيمة ببلاد النصارى وهذه العادة باقية الاستعمال ايضا في ارض تيرول بمملكة  
 النمسا فالفلاحون فيها يلعبون في الشون المتسعة او في الخلا لعبات مستخرجة  
 الرموز من كتب دينهم او من الحكايات المتعلقة بصورة لعبهم انهم يتشككون في  
 صورة شهداء ويقلدون احوالهم ويتصورون في صورة الشيطان ومن جملة ان  
 اللاعبين يحضرون انسانا كثير الجحون ليقب الاشياء المبكية فيضحكة وبين محطات  
 اللعب المقصود يلعبون العبا باصغيرة على صوت المغاني وفيها نهاية مجلس السبكا كل  
 عندهم ان يلعب ارباب المسخرة لعبا عظيما مضحكا ويهزؤون بارباب السبلادة  
 من اهل المجلس وهذه الطبقة الاخيرة يغنون معها موسيقا مؤلفة لعلم المكتب  
 بهذه البلدة ومدة اللعب بتامة تكثرت ساعات وعادة هذا اللعب ان يكون  
 في الصيف فيمكث الحاضرون في المروج تحت الشمس ويتجهزون لهذا اللعب مدة  
 الشتاء وفي بلاد فرانس كانوا يلعبون اولا بامورد نية واداب فلسفية فتبدل كل

الافرنج وغيرهم فليس ثم مدينة في بلاد فرانس او الانكايز او النمسا الا وفيها هذا  
 اللعب ففي مدينة باريس خمسة وعشرون ملعبا من هذا اللعب اعلاها الملعب  
 المسماة الاوپرة التي فيها جمل ميات من الالاتية وارباب الغناء الرقص وادناها  
 اسبكا كل الصغار التي جميع اللعابين بها صبيان صغار السن وقد نظم الشعراء  
 المشهورون يبلاد الافرنج ما تحتاج اليه الكومدي من الاشعار حتى صارت  
 الملاعب التي بها هذه الكومديات زهية وراحة لمن يرغب في هذا اللعب وقد حكم  
 قسوس الرومانين في قديم الزمان بعضيان لاعب السبكا كل ولو برع فنه  
 وبلغ ما بلغ وقد اغتفر واذلك في مدينة رومة مع قريهم من البابا امين شرائعهم  
 واكن من مندمدة لم يؤذن للنساء ان تصعدن على مجلس اللعب وقد كان هذا  
 المنع ايضا عند قداماء الرومانين وعند اليونان كما انهم كانوا يعطلون هذا اللعب  
 في زمن صيام النصرى ومدة سماح البابا للمذنبين وفي بلاد سويسا المتسكة  
 بالمللة النصرانية البروتستانية كانوا لا يحكمون بعضيان اللاعبين ولكنهم  
 يعارضون نصب السبكا كل قائلين انها الهو ولعب مبتدع لا يوافق خلاصة  
 اداب الدين ولكن غواهم شدة اطرابها فوضعوها عندهم في بلادهم مواضع  
 معدة لذلك كما هو عند من جاورهم من بلاد الفرنسيس وفي بلاد ايسبانيا التي  
 هي من بلاد النصرى الذين يكثرون عباد دينهم لم تمنع المواظبة على السبكا كل  
 من اداء العباداة بل العباداة والفرجة يؤديان جميعا حتى ان الاشعار التي تنشد  
 في الكومدي هي بعض الاحيان اشعار دينية فينشدون فيها صلوات وادعية  
 وعادة الايسبانيول ان يحضروا فيها صورة الملائكة والحواريين وغيرهم  
 بجانب اللاعب وفي العيد المسمى عيد القديسين يتشككون في صورة القديسين  
 مدة حياتهم ويلعبون ذلك في ملعبه منصوبة في الطرق العامة ومن العادة  
 عند الايسبانيول انهم اذا كانوا في دار السبكا كل ودخل وقت صلاتهم  
 رسموا الناقوس اهملوا الفرجة واللعب كيف ما كان وتهيؤوا للصلاة وصلوا في  
 الملعب فاذا فرغوا من صلاتهم داموا على اللعب وفي بلاد فرانس وغيرها من بلاد  
 الافرنج تولدت لعبة السبكا كل من العباداة وذلك انه في الاعصار الوسطى بحساب

به شهوة الحاضرين ومما يعد من الرقص رقص بعض الفقراء في الأذكار بكيهيات  
مخصوصة ورقص الايسبانيول يقرب من رقص بلاد الشرق الذي تميم به  
شهوة الانسان ولعله وصل اليهم من العرب حين نزلوا بالاندلس فبقى الى الان  
حتى كانه متأصل وليس رقصهم كرقص غيرهم خطوات لطيفة متوازنة بل هو  
اظهارالم الغرام وتحريك سائر اعضاء البدن على التمام ورن الصاجات وهذا كله  
ينضم الى كونهم في اغرناطة واشبيلية بالبلاد الحارة المقوية للشهوة وبهذا  
الرقص يطرب الغربا خصوصا اذا كان فيه مجاذبة ومع ما فيه من  
الرخاوة والجن اختص به سكان الوادي الكبير يعني نهر اشبيلية كما ان رقص  
المقاتله المسمى البربقي اختص به قوم ابطال وهم الارناوط حيث ان هذا الرقص  
يليق بالطوائف المسلمين دائما المستعدين للعراك فيرقص الارناطة بسلاحهم  
كما انهم يسافرون به ويتماشون به واذا حرثوا الارض استحبوه معهم واذا رقص  
ارناوطي موج سيفه في يده كأنه يتعلم الخرابه حتى يقال انه يجعل الخرابه  
لعبا واللكيما كية رقص خاص ايضا هو انهم في رقصهم يعتمدون على حركة ايديهم  
وايد انهم اكثر من حركة ارجلهم فيحرقونها بحركات متنوعه ويميلون الى جهة  
واحدة وتارة يميل الراقص برأسه وراعه ظهره حتى تصل رأسه الى الارض وبهذا  
الميل تظهر البراعة في الرقص ولما وسقوني رقصهم بعض شئ من عوائد الكيما كية

#### الفصل الخامس في لعب السبكا كل الرومية

اعلم ان السبكا كل وتسمى الكومديه والياترة هي احضار صورة الوقائع  
وتقليدها فقد كانت هذه اللعبة في قديم الزمان من الاعباب التي تنصيها الدول  
في بلاد الروم وتدفع مصرفها وتجعلها مجمعا للخاص والعام وكان من يحضر  
في هذه الفرجة لا يخلو عن تحفة من الدولة فنسلا عن ان يدفع في نظير فرجته شئاً  
فذلك قيل ان الرومانيين يكفيم من الدنيا الخبز والسبكا كل وفي البلاد  
الباردة كان يتخذ لهذا اللعب دورا مخصوصة واما في بلاد ايطاليا وبلاد الاروام  
فانهم كانوا يلعبون تحت الهواء لا اعتدال اقلهم وليتسع محل اللعب حتى يسع  
سائر من يحضر وقد صار لعب السبكا كل ايضا زهرة عند المتأخرين من

ولا يحظر بياله انهم يكسبون عيشهم بالخدمة في حرارة الشمس اوفي صيف  
الخصوص الخنقة وفي ليلة البطالة يجتمع فلاحو كل محال متقاربة فيرقصون  
الليلة بتمامها على صوت الخناهم وهي الطنبور والقرعة المملوءة من الحبوب  
التي يهزونها بفن مخصوص وينضم الى ذلك غناء نسائهم اللواتي يحتطن  
بالراقصين وصورة غنائهم ان تبتدأ بجزية بالغناء فتترد عليها اخرى بالهواء التي  
قد ابتدأت به وعادة الرقص عندهم ان يرقص رجل وامرأة فاذا تعبانزل في المرقص  
غيرهما وهلم جرا حتى تفرغ الليلة وفي موسم الميلاد باخر بكرة تطلق العبيد ثلاثة  
ايام فيلبسوا احسن ما عندهم من الثياب ويتكبدون على الرقص حتى يكلون بعد  
فراغ الثلاثة ايام عن الخدمة التي يعودون اليها وفي بعض البلاد الحارة لا ترغب  
الناس رغبة كبيرة في الرقص وطبيعة بعض اهل اسيا البارزة لا توافق شدة  
حركة الرقص يحكى ان بعض اهل الصين رأى جماعة من الانكليز يشدون على  
الرقص فسألهم لاي شئ تعجبون انفسكم بهذا التعب ولم تخصوا هذه الحركة  
القوية بخدمكم وذلك لان الصينيين لا يرقص عندهم الا جماعة من الرجال والنساء  
مشهورون بالرقص المعدود عندهم من الحرف الدينية وعادة الهنود من قديم  
الزمان ان يتكفلوا بكفاية جماعة خاصة من النساء موقوفة تربيتن على تعلم فن  
الرقص ويسمون هذه الجماعة البياديرة يعنى الراقصات وهؤلاء الراقصات عليهن  
اثواب ثقال غير مالوفة وحركة رقصهن عنيفة ويفعلن في رقصهن اشارات الى  
عهرهن وطلبهن للرجال وليس رقصهن رقص ظرافة ولطافة بل هو مفتن ومثل  
هذا الرقص انما يطرب به ملوك الهند ولا يستحسنه الا فرنج الذين اخذوا فن  
الرقص عن مدارس اليونان ولهم فيه ملح عظيمة الشان والبياديرة يعشن  
دائما تحت نظر نساء رئيسات عليهن فيمكنن تحت الطلب لمن يذفع لهن شياً  
واشارتهن في اللعب الى العهر يتبعها الزنا ثم ان جملة منهن تتخدم في المعابد وربما  
يقسم معها براهمة الهند ما تكسبه من الزنا وجملة منهن تتخدم في دواوين الملوك  
ومن العرب والترك من يطرب بمثل هذا الرقص المخوف القنسة ومن الخجائب ان  
يجلس من به انسانية في المجالس التي ترقص فيها العاهرات رقصا خارجا تخرج

فقد كان في العهد الاول عند الافرنج تنسخ الكتب في الديور وكان الرهبان هم  
 الذين ينسخونها والى الان نساخة الكتب باقية بديار الاسلام خصوصا للقرآن  
 الشريف وعند الكيماكية تنسخ مشايخهم كتب الشرعة فبأخذ المستنسخ  
 ناسخا على كيسة باجرة معلومة ويقطت عنده ويكتب بالتأني احتراماً لتلك  
 الكتب وكثير من الامم الذين لهم حظ في الادب والظرافة والعلوم والصنائع  
 لا تعرف عامتهم اوفقراؤهم الكتابة بخلاف بلاد الافرنج الذين لهم تواع بالمعرفة  
 التامة في الفنون والصنائع والعلوم فان الغني والفقير والخطير والحقير ذكورا  
 او اناثا يعرفون الكتابة والقراءة بل هي اول تربيتهم ولا يحتاج الى التنبيه على قراءة  
 القرآن بديار الاسلام فهي خير ما يؤجر عليه الانسان فلذلك كان حافظ  
 كتاب الله تعالى معظم ما يتماه كان يورث في سالف الازمان قل ان يوجد شيء يكتب  
 عليه فكان هذا مانعا للتقدم في علم الكتابة حيث يكتبون على الجلود وظهرت  
 صنعة الورق وحسنت صناعة الكتابة وجودة الخط وقد انتشرت العلوم البرانية  
 ببلاد الافرنج بعد ظهور الطباعة التي ارضت اسعار الكتب فان هذا العهد  
 من كتابة اهل مكسيك في الدنيا الجديدة ورسمهم في قديم الزمان كتب شرائعهم  
 على جلود الابل وكتابة قدماء المصريين على اوراق شجر الكتابة المنتشر عندهم  
 وكتابة الهنود على خوص النخل

### الفصل الرابع في الرقص

في سائر المحال التي يطرب اهلها بسماع الموسيقى اكثر الطرب ايضا بالرقص  
 يقال ان الرقص يسلى الانسان على المصيبة والعبودية القهريه ولا يعلم احد يتولع  
 بالرقص مثل السودان الذين يخدمون خدمة ثقيله بالثمار ويرقصون الليلة  
 تمامها على صوت الطنبور والمزمار وسواء في ذلك الرقص كونهم في اوطانهم  
 او مستبشرين في بلاد غريبة فالعميد الذين في بعض جزائر الامريكة مع بعدهم  
 عن اهلهم وشغلهم اليوم تمامه اشغالا ثقيلة تحت سوط انسان جبار يجتمعون  
 في الليل ويرقصون رقص بلادهم فبذلك ينسون بعدهم واسرهم وتعبهم حتى  
 ان من رأى نطمهم واخترازهم بقوة دائمة يقول انهم لم يشتغلوا في النهار شيئا

من القلم المسمى غوتيق الذي كان قلم الرهبان في الاعصار الوسطى وقد يوجد الان  
من يعرفه ثم ان سائر الخلق تكتب من اليمين الى الشمال بخلاف الافرنج فانهم  
يكتبون من الشمال الى اليمين كما ان اول كتابهم هو اخر كتاب غيرهم والمغل من  
التتار يكتبون من اعلا الى الاسفل بان يجعلوا السطور رقاعا لامسطوحة ومن  
الفرق فرقة تسمى السكندينية ساوه قدماء اسويج كان لها في قديم الزمان  
حروف لاتصلح الا للطباعة لما اتهم رتبة من خطوط غليظة كالخطوط التي تنقش  
على الحجر والخشب بالات غليظة مع ان حروفهم رديئة وفالية عن الحروف  
الهجائية الموجودة عند غيرهم والى الآن يوجد خطهم مرسوما على كثير من  
الججارة الموجودة في الجهة الشمالية وهو شبيه بخط الايتروسك الموجودة في  
ابنتهم وبخط السلتيرين ببلاد اسبانيا المنقوش من قديم الزمان على معادنهم  
فسائر هؤلاء الامم كانوا ينقشون خطوطهم على المعدن او الحجر بالات غير جيدة  
الصناعة ولذلك كانت حروفهم رسوما مختلفة الرضع سهلة النقش والقراءة وفي  
انار خراب مدينة فارس ببلاد العجم يوجد الان بعض مواد مطبوعة بحروف على  
شكل المسامير لا يعرف الان من يملك قلمها ومن اختص من بين الامم بهذيب  
اللغة وتعقيدها الصينيون وقدماء القبط والصينيون لهم نصب ولكن ليس لهم  
حروف تتركب منها الكلمات الدالة على المعاني فلهم علامات بقدر ما عندهم من  
الكلمات فلا يكفي لمن اراد ان يتعلم لغتهم من الغربان يعرف الكلمات بل لا بد ان  
يعرف العلامات الدالة عليها ولكن كثيرا ما يوجد من هذه العلامات ما هو من كبر  
فجعله يعلم معناه من اجزائه واما قدماء القبط فقلهم اشارات وصور وبهذا الخط قد  
اشحنت مبانيهم ظاهرها وباطنها فعبادهم وتوايبتهم ومقابرهم كلها مكتوبة بهذا  
التم القديم ولما كان هذا القلم كله اشارات كانت دائما معرفته محتاجة الى اخذها  
عن يعرفه وكان لا يعرفه في ذلك الزمن غير القسوس فكانوا يكتبونه عن العامة  
حيث كانت كتابة العامة لها ايضا قلم خاص فقلم المصريين القديم هو معنى الى  
الان حتى بالنسبة للافرنج غير انهم قد عرفوا منه بتعب عظيم بعض شئ ثم ان  
من المعلوم ان الاصل في الخط ان يكون باليد فكل الناس تنقل الكتب بالنساخته

### الفصل الثالث في الخط والكتابة

من المعلوم ان الكتابة ليست موجودة عند سائر الامم وان من يعرفها من قديم الزمان ليس بلازم ان تكون من الكتابة المتولدة عنده بل قد يكون استعارها من حروف اقرب البلاد اليه وعلى كل حال فيها يحصل غرضه بخلاف الطوائف التي لا تعرفها اصلا فانها تجزم ان تبقى لذريتها اثارهم الغريبة من العوائد والعلوم والصنائع الاباخذ والحافظة حفظهم حديث اباؤهم هو مستودع معارفهم فيحفظون التواريخ والاشعار وغيرها من عقائد الدين ونحوها وتنتقل من جيل الى آخر ومن الصعب القدرة على تأدية ذلك حرفا بحرف فلذلك كثيرا ما يقع فيه التغيير الا ان اعتمنى الحافظ بحفظه لتأديته بامانه والظاهر ان القدماء اتموا كمال انوائهم من التواريخ لتسهيل حفظها ولما ان النظم يرسخ في الذهن زيادة عن النثر خصوصا اذا ابرز صورة الوقائع وقد كان اهل برو بامر يكتسبون على الحفظ بعقدتهم عقدا مختلفة لتدل عندهم على مدعان مختلفة وصور كذلك فتذكرهم بمدلولها وكانوا يسمونها كيبوس وقد اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل كان اليونان يعرفون صناعة الكتابة في قديم الزمان حين محاصرة بلاد ترواده فكان شاعرهم الشهير او ميروس يكتب اشعاره في هذه الواقعة بعد فراغها واجاب بعضهم ان الظاهر انهم كانوا لا يعرفونها لما ان من المحقق انه في عصر هذا الشاعر وبعده بمدة طويلة كان المداحون ينشدون في البلاد قصائد هذا الشاعر المتعلقة بتلك المحاصرة من غير ان تكون مدونة وذلك ان او ميروس يقول الشعر شيئا بعد شيئا بحسب ما يمر عليه من البلاد فينتقل من جماعة الى اخرى من غير كتابة حتى وصلت لمن كتبها وادونها ويقال ان اليونان تعلموا صناعة الكتابة من اهل فنيشيا بالشام اي الصوريين وانتقلت من اليونان الى الرومان نيسين وسارت الحروف اللاتينية في سائر البلاد التي كان فيها حكم الرومانيين وفي بلاد الانكليز والفلنك وبلاد له المسعات بولونيا وفي ايتازوني بيلا د امر يكتسب واما الموسوق فقد استعملوا في كتابتهم حروف اليونان بعد تغييرها واما النمسوا واهل دانميرق والسويج فان كتابتهم بحروف ماخوذة

البلدان المستحضرة عن الآلات العالية بسماع الاصوات غير المطربة يعنى ان  
الآتهم غير جيدة وان تنوعت مواد الآلات وتعددت فعند العرب والترک  
والفرس والهند والصين آلات مختلفة الاصناف وعند الجاهل آلات طرب  
عظيمة رنانة مختلفة الاجناس ايضا وكذلك عند الكيمياء آلات مختلفة  
يستعملونها مع انشادهم شيئا من الاذكار وفى كثير من جزائر بحر الجنوب كان  
فى اول سفر الافرنج عندهم ليس لهم الا الصدف الكبير المسمى تربتون فكانوا  
يصغرون فيه بكل قوتهم وفى بعض البلاد غير الحضر بالكلية ترغب الناس  
فى آلة قديمة الاستعمال وهى الزمارة المتخذة من اقليم القصب التى كانت  
مستعملة عند رعيان الاروام والايطاليانية والى الان ترى صورة هذه الزمارة  
على بعض المباني المشيدة القديمة المرسوم عليها عوائد بعض الرعاة وما كانوا  
يقولونه من الاشعار وللنفوسى آلة تسمى القندلة والموسقوة تسمى البلا لا يقبلها  
جملة اوتار من المعدن فيضربونها على صوت غنائهم لتوقيع حركة الغناء ومعرفة  
مخطهم وهذه الآلة رديئة كما ان غناءهم كذلك وقد اسلفنا ذكر الرباب  
المستعمل عند عرب البادية ومثله مستعمل ايضا عند المغاربة فان البنات  
عندهم تغنى على صوته وفى بلاد الايقوس آتهم العظيمة قربة يغنون عليها وهى  
التي يضربونها فى الحرابات والجزائر ويتسلى بها رعيانهم فى الجبال وليس  
لعساكر الايقوس من الآلات غيرها وقد كان عندهم فى قديم الزمان ان كل شيخ  
قبيلة يرتب عنده عارف بلعب القربة فكل شيخ له لاعب مختص به فاذا مات  
اللاعب ورث واره منصبه فى بيت الشيخ وقد ارخ اهل الايقوس بعض عيالات  
كانت شهيرة بهذا الفن والى الان يوجد فى سكان جبال الايقوس كثير ممن فاق  
فى لعب القربة حتى ان مدينة ايدمبرغ وغيرها يجتمع فيها كل مدة ايام اهل الادب  
لاظهار فضلهم فى العلوم الادبية وزينة هذه الجمعية لعباب القربة لهذه فهذه  
الجمعية عند اهل الايقوس اعظم جمعيات الآلاتية وعلم الموسيقى فى بلاد ايطاليا  
والنييسا اكل منه فى سائر البلاد حتى لا تنسار هذا العلم فى بلاد النييسا يدرسونه  
فى القرى ومجالس الموسيقى فى البلاد الايطالية نية هى محاضر الخاص والعام



انهم بقولون الشعر على لسان من لا يعرف نظمه ويريد ان يمدح انسانا بشرط  
 ان يشركهم معه في الجائزة فبما أخذون منه تمسكات على ذلك فان لم يعمل لهم  
 بما فيها من الشروط ذبح الناظم بحوزة او صيبا من قبيلته او عيلته واشاع  
 اللعنة على غيره الذي لم يوف له بما في وثيقته وظن ان بذبح هذه القرية تنزل  
 اللعنة على رأس من اخلف شرطه ~~في~~ وفي الاعصار الوسطى كانت بلاد الافرنج  
 زاخرة بالاشعار وكان الشعراء معتبرين في قصور الامراء واولاد الملوك الافرنجية  
 وكانوا ينظمون بلسان ذلك الوقت المدح والغزل فكانت البلد المشهورة  
 بالشعر في بلاد الفرنسيس هي مدينة برويسه وفي الايمبانيول ~~كتا~~ لونيما  
 وفي بلاد النيمسا سوابه عن هذه البلدان خرج سائر الشعراء وكان بها محاضر يجتمع  
 بها الشعراء للتناظر والتنافس ولم يبتدع شعراء ذلك الوقت معاني مخترعة ولكنهم  
 صنعوا حكايات مفعلة منظومة ومنشورة فلما حسنت لغات الافرنج الجديدة  
 اخذوا هذه الحكايات وحسنوها وادخلوها في لغاتهم الحالية ثم في الغالب  
 من له ذوق يعرف به الشعر وينقده فانه يميل طبيعة الى الموسيقى فانهم اخوان  
 وهذان الفنان معروفان من قديم الزمان يقال ان داود عليه السلام كان يقول  
 الشعر وهو يغني بالاحسان وانه برقة عز اميره اطرب مدكا ~~كان~~ جافيا جبارا  
 فلان قلبه وعطف وهذا كما ينسبه بعض اليونان للا لاقى المسمى اورفه من انه  
 اشهر في زمن جاهليتهم باطرابه العجيب حتى انه على اعتقاد جاهليتهم اراد  
 ان يخرج شخصا من جهنم فاطرب بالثه خازنها حتى ادشسه واخرج ذلك  
 الشخص وقد ~~كان~~ اليونان احد الامم الذين يميلون طبيعة الى الموسيقى  
 حتى انهم لهم بها تاليع شديد فكانوا يقولون على هذا الفن ويستخرجون منه  
 نكات ادبية وكافوا بعدونه من الاداب العامة ولا ينشدون شيئا من الاشعار  
 ولو محزنة الا على صوت الالة بان ترد الالاتية في المحاضر العامة على المنشدين  
 باصوات المزامير ولا يوجد احد ذو ذوق سليم وطبع مستقيم الا يوطرب بسماع  
 الالات حتى الخلق الهمل المتوحشون فان اهم الات خاصة ذات دوى ملحظ  
 ونغمة عظيمة بحيث يضر اذان السامع فهي كالدربكة مثلا وقد يرغب في بعض

واهملت اشعارها وخلفها الاشعار المنظومة باللغة الجارية عندهم الان  
 ومن الاشعار العالية النفس ما يوجد بجزيرة سيلندة وان كانت طبيعة  
 اقلجها باردة وقد كان قدماء شعرائها كقدماء شعراء الغلوى والجرمان والايقوس  
 فانهم نظموا نصرة ابطالهم وتغزلوا والفواقصا مفتعلة مضحكة لتسلية اهل  
 بلادهم وجعلهم متاهلين لعوائد البلاد الشمالية وطبيعتهم \* وفي جزائر انيبرق  
 المسماة تلك الجزائر فييرة ترقص الجماعات في الاعياد والولائم وينظمون اشعارا  
 صغيرة منظومة للغتهم الاصلية فيحفظها الشبان الفلاحون من الذكور والاناث  
 في ليالى الشتاء ويتعلمونها وهم يتقشون الصوف او يغزلونه وبعض الاوقات  
 يختمون الليالى بالرقص وليس عندهم من الات الموسيقا غير الغناء فيغنون  
 هذه الاشعار التي قد حفظوها في تلك الليلة ولا يعتبرون بالاشعار المنظومة  
 باللغة الجديدة بخلافها بالقديمه فانها المختارة \* وفي بلاد الهند طوائف مشهورة  
 بان جيلتها تقتضى نظم الشعر فمنها طائفة تسمى شارون وليس لاحد من هذه  
 الطائفة حرفة الامدح من يصنع معه معروفا والدعائه وصورة مدحهم للمنع  
 عليهم ان يثنوا عليه في اشعارهم بالاوصاف الجميلة سواء كانت فيه اولا  
 فاذا تصدق انسان على هذه الطائفة فدحه المشهور من شعرائها ظنت انها  
 قد كافاته بذلك فلا فضل له عليها ويقال ان من بناواهم فزارة خير مدحونه  
 نصف ساعة فانهم كما يرغبون في الاموال يرغبون في المسكرات وعادتهم انهم  
 لا يدفعون حقوق الديوان لانهم شعراء فلا يدفعون الخراج ولا المكوس ولو حصل  
 ما حصل \* ومن طوائف الهند المشهورة بالشعر طائفة تسمى البهات ومقرها  
 بالاصاله الجزرات وهى شعراء تروح الى بلاد هندستان بوظيفة قول الشعر  
 والتنجيم ورفع انساب من يصلهم بالعطيات وهم محبوبون على نظم الشعر مثل  
 طائفة شارون وعيشتهم بالشعر متنوعة فمنهم من عيسته بخدمته لبعض قبائل  
 يبقى طول حياته في مدحهم باشعاره ومنهم من يقتنى معيسته من انشاد الشعر  
 في الاعراس والولائم ومنهم من هوت تحت خدمة عيلة غنيمة ياشر مدحها  
 في حضرها وسفرها ولهؤلاء الشعراء صناعة اخرى غير هذه الامور وهى

على شعرهم بأنه بليغ بل تقول انه يوجد فيه كثير من الاشعار الباردة \* وفي الحقيقة  
 سائر اشعار كل البلاد مشتبهة على الغث والسمين \* والسلاو والروم ينظمون ايضا  
 الشعر وكذلك الصقالبة ونظم الشعر كثير ببلاد السرب حتى ان النساء تنظم  
 امور البيوت حيث لا يعرفن غيرها وببلاد السودان فرقة تسمى سوليمات مدح  
 ملوكها بالاشعار وتنظم حوادث البلاد فيزين الشاعر ذراعيه بجلاجل ويقبض  
 باصبعه على القيطار وينظم اشعارا مشتبهة على كثير من المبالغة كما تنظم  
 شعراء بلاد الافرنج وغيرها في مدح من يعظمهم شيئا من ماله وشعراؤهم تحضر  
 الوقائع والاعياد وغيرها من المشاهد العامة وربما تحرك الفتنة في دولتهم بسبب  
 حث اشعارهم وبعض الاحيان ينشدون الاشعار على صوت الطنبور والمزمارة  
 والقرن المتخذ من العاج وقد يهيج هذا الغناء رقص الرجال والنساء وتوجد سليقة  
 الشعر في بعض اهل جزيرة سمطرا فانهم ينظمون اشعارا مقطعة قطعها وكل  
 قطعة اربعة ابيات فاذا عملوا رقصا اجتمعت الشبان من الذكور والانات فينشد  
 الغلام قطعة وترد عليه الحاربه قطعة اخرى فتارة يرتجلون هذه الاشعار وتارة  
 ينشدونها من المحفوظ لهم لان كل انسان منهم يحفظ جملة اشعار كثيرة ولكن  
 اشعارهم غير جيدة لعدم دقة عقولهم ولسرعة نظمهم بل قد تكون متنافرة  
 المعنى مظلمة حتى انها تظهر في صورة الالغاز ويقال ان الاشعار الغزلية عند اهل  
 هذه الجزيرة تكون ايضا رباعية مشتبهة على دعان لطيفة رقيقة ومن يتعلق ايضا  
 بالاشعار الفنوى فان عندهم الشعر والغناء ولكن اهوية غنائهم مهملة فهى  
 على حسب شعرهم فانه ايضا عار عن البلاغة وبلاد الايقوس كانوا ينظمون  
 الاشعار بلسانهم الاصلى فكان نظمهم يخرج تارة عالبا وتارة باردا وكان  
 اعظم نظمهم منسوب الى شاعرهم المسمى اوسيان واشعارهم القديمة رويتم،  
 بالمخادثة ولم تنسخ بالكتابة كثيرا وقد كان في قديم الزمان بجبال الايقوس  
 من يحفظ من الاشعار عدة عظيمة وسائر الناس عندهم من البكار والصغار  
 والرجال والنساء يرغبون في سماع الشعر والى الان يوجد عندهم مغنيون  
 يسمعون سكان الاودية والشعاب هذه القصائد وقد ضاعت لغتهم القديمة

محبوبته اخذ قبطاره ومكث تحت شباكها وانشد حاله نظما على صوت ذلك  
 القبطار لترق لحاله فر بما يقع انه ينطرد من تحت الشباك او تكون المحبوبة  
 عاشقة غيره فيأتي معشوقها ويضاربه وليس للشعار الايسانيولية بحجة  
 ولا حسن عبارة فلذلك كانت عاربه عن القبول \* وعرب البادية والمغاربة يميلون  
 الى نظم الشعر واختراع الاحادوث المضحكة التي في معنى الف ليلة وليلة التي  
 ترجمها الافرنج من العربية الى السنتم ومن العرب اناس معدون لحكاية  
 القصص في المجالس ومشهورون بكثرة الهذرو سماع الحكايات المصنفة هونزهة  
 اهل هذه البلاد وذلك ان عرب البادية او القرى يمضون نهارهم في الكد وحر الخلال  
 اليابس المحرق فاذا دخل الليل واستراحوا بطراوة الزمن اجتمعوا تحت الخيام  
 او حول النار ليشوا وعليها ذبيحة او يغلوا قهوة واحتاطوا حول واحد منهم  
 يحفظ القصص ليحكى لهم مدة سويعات حكايات في معنى قصة الف ليلة وليلة  
 وفي قهاوى اسلامبول وازمير ودمشق والقاهرة وغيرها من الامصار محدثون  
 يسلمون من يجتمع عليهم ككل ليلة وفي هذه الامصار يوجد في حريم الاكابر  
 نساء مستأجرات للحكاية لتسلية النسوان الملازمات للبيوت وقد كان في قديم  
 الزمان في بلاد الموسقوكل واحد من اعيان الناس له محدث فاذا نام السيد  
 جلس المحدث بقربه ليسليه حتى ينغس وفي بلاد العرب ملكة الشعر منتشرة حتى  
 ان كثيرا من الناس العاجزين عن الكسب بغير الشعر او الذين بهم خول  
 عن غيره يعيشون بكسبهم من نظم الاشعار فيمدحون بالقصائد منساج بلادهم  
 او اغنيائهم وقد ينشدون هذه الاشعار على صوت الرباب وفي البادية لا يعرفون  
 غيره من آلات الموسيقا \* والرباب عندهم هو جلد معز مشدود على طارة من  
 تمشب رقيق ودعرض عليه وتر من شعر الخيل \* والفرس والهنود والصينيون  
 يميلون ايضا الى تصنيف الحكايات والاشعار وبلاغتهم تظهر في شعرهم الذي هو  
 فصيح بطبيعته \* والهنود تصنفات حكايات مؤلفة بلسانهم الاصلى الذي هو  
 لسان علمائهم الان واهل دولة قابول بالشمال الشرقي من بلاد فارس لهم قوة نظم  
 الشعر وملكتهم في ذلك متسعة فانهم ينظمون كل ما يحدث عندهم ولا تحكم

شاه والثانية يقال لها بالفارسية الوزير لانها مصاحبة للاولى والوزير يصحب الملك  
ولما كان عند الافرنج ان المرأة دائماً تصحب زوجها حيث ما كان سمو القطعة الثانية  
بلفظة معناها ملكة والقطعة التي يقال لها الفيل تسمى في اللغة الافرنجية  
باسم معناه المجنون ولما كان الشطرنج غير موسس على المصادفة بل على دقة  
العقل كان بينه وبين لعب الرند والقمار فرق بعيد ولعل هذا هو سبب الميل  
الى خله وتحريم الرند والقمار وقد كان الشطرنج من ألعاب الرومانيين  
في القرون الوسطى وقد قال فيه بعض حكماءهم مورياً بحال الدنيا يخرج  
الشاه والفارس والفلاح من كيس واحد يحظى كل بنصيبه ويمشى مع صاحبه  
على حسب قوته فاذا فرغ اللعب رجع الكل الى ذلك الكيس

#### الفصل الثاني في الشعر والموسيقى وهى علم الاخوان

ما من امة لها قوة على التصرف في المعاني الا وفيها شعراء بلسانها ولكن قوة العقل  
غير مستوية في سائر الاقاليم بل يشتد جولان الذهن في المعاني وحاسته فيها  
واختراعه لها في الاقاليم الحارة لما فيها من راحة الخاطر حيث لا يكلف فيها الخاطر  
بكبير شئ ومع ذلك فن المحقق ان ذوق الشعر وملكته يكونان ايضا في الاقاليم  
شديدة البرودة ولو كانت قريبة من القطب وفضل الاشعار العربية مشهور وقد  
كان عند اليونانيين في قديم الزمان مداحون يسبحون في البلاد لينشدوا  
الاشعار اليونانية او ينظموا وقائع ابطل اليونان او يضمنوا اشعارهم خرافات  
جاهليتهم وملكة الشعر توجد الى الان في بلاد ايطاليا فان بها شعراء يقرحون على  
صوت الالة انواع الاشعار بمحضرة افاضل فينظمون الاشعار القصيرة والقصائد  
العظيمة ومنهم من يتشدد في المسالك والطرق بنظم الاشعار ليظهر للناس ذكاءه  
وفطنته ومطابوعة ملكته له وليس نظم الاشعار على هذه الكيفية من مزأيا  
الرومانيين دون غيرهم بل في بلاد ايسبانيا ينظمون القصائد ايسبانية ولوية التي  
تعلق بها ذوق الناس مدة احقاب فقد نظم الاسبانيول وقائع الحروب خصوصا  
قصة العرب ومعجائب السحر واحوال الانسان وتاريخ القدماء والتوراة والانجيل  
ولما نظموا هذه الاشياء جعلوها للغناء على قيثاراتهم واذا عشق احدهم وصدته

محبوبه اخذ قيطاره ومكث تحت شباكها وانشد حاله نظما على صوت ذلك  
 القيطار لترق لحاله فر بما يقع انه يطرده من تحت الشباك او تكون المحبوبة  
 عاشقة غيره فيأتي معشوقها ويضاربه وليس للشعار الا سبانيولية بجمعة  
 ولا حسن عبارة فلذلك كانت عاربه عن القبول \* وعرب البادية والمغاربة يميلون  
 الى نظم الشعر واخترع الاحداث المتخكة التي في معنى الف ليلة وليلة التي  
 ترجمها الافرنج من العربية الى السنتم ومن العرب اناس معدون لحكاية  
 القصص في المجالس ومشهورون بكثرة الهذرون وسماع الحكايات المصنفة هونزهة  
 اهل هذه البلاد وذلك ان عرب البادية او القرى يعضون نهارهم في الكد وحراخلا  
 اليباس المحرق فاذا دخل الليل واستراحوا بطراوة الزمان اجتمعوا تحت الخيام  
 او حول النار ليشوا وعليها ذبيحة او يغلوا قهوة واحتاطوا حول واحد منهم  
 يحفظ القصص ليحكى لهم مدة سويعات حكايات في معنى قصة الف ليلة وليلة  
 وفي قهاوى اسلامبول وازمير ودمشق والقاهرة وغيرها من الامصار محدثون  
 يسلمون من يجتمع عليهم ككل ليلة وفي هذه الامصار يوجد في حريم الاكابر  
 نساء مستأجرات للحكاية لتسلية النسوان الملازمات للبيوت وقد كان في قديم  
 الزمان في بلاد الموسوق كل واحد من اعيان الناس له محدث فاذا نام السيد  
 جلس المحدث بقربه ليسليه حتى ينعس وفي بلاد العرب ملكة الشعر منتشرة حتى  
 ان كثير من الناس العاجزين عن الكسب بغير الشعر والذين بهم خول  
 عن غيره يعيشون بكسبهم من نظم الاشعار فيمدحون بالقصايد مشايخ بلادهم  
 او اغنيائهم وقد ينشدون هذه الاشعار على صوت الرباب وفي البادية لا يعرفون  
 غيره من آلات الموسيقى \* والرباب عندهم هو جلد معز مشدود على طارة من  
 تشب رقيق ودعرض عليه وتر من شعر الخيل \* والفرس والهنود والصينيون  
 يميلون ايضا الى تصنيف الحكايات والاشعار وبلغت عندهم نظمهم في شعرهم الذي هو  
 فصيح بطبيعته \* وللهنود تصنيفات حكايات مؤلفة بلسانهم الاصل الذي هو  
 لسان علمائهم الان واهل دولة قابول بالشمال الشرقي من بلاد فارس لهم قوة نظم  
 الشعر وملكتهم في ذلك متسعة فانهم ينظمون كل ما يحدث عندهم ولا يحكم

شاه والثانية يقال لها بالفارسية الوزير لانها مصاحبة للاولى والوزير يصحب الملك  
ولما كان عند الافرنج ان المرأة دائماً تصعب زوجها حيث ما كان سمو القطعة الثانية  
بلفظة معناها ملكة والقطعة التي يقال لها الفيل تسمى في اللغة الافرنجية  
باسم معناه المجنون ولما كان الشطرنج غير موسس على المصادفة بل على دقة  
العقل كان بينه وبين لعب الرند والقمار فرق بعيد ولعل هذا هو سبب الميل  
الى خله وتحریم الرند والقمار وقد كان الشطرنج من ألعاب الرومانيين  
في القرون الوسطى وقد قال فيه بعض حكماءهم مورياً بحال الدنيا يخرج  
الشاه والفارس والفلاح من كيس واحد يحظى كل بنصيبه ويمشي مع صاحبه  
على حسب قوته فاذا فرغ اللعب رجع الكل الى ذلك الكيس

#### الفصل الثاني في الشعر والموسيقا وهى علم الاخوان

ما من امة لها قوة على التصرف في المعاني الا وفيها شعراء بلسانها ولكن قوة العقل  
غير مستوية في سائر الاقاليم بل يشتد جولان الذهن في المعاني وحاسته فيها  
واختراعه لها في الاقاليم الحارة لما فيها من راحة الخاطر حيث لا يكلف فيها الخاطر  
بكبير شئ ومع ذلك فن المحقق ان ذوق الشعر وملكته يكونان ايضا في الاقاليم  
شديدة البرودة ولو كانت قريبة من القطب وفضل الاشعار العربية مشهور وقد  
كان عند اليونانيين في قديم الزمان مداحون يسبحون في البلاد لينشدوا  
الاشعار اليونانية او ينظموا وقائع ابطال اليونان ويضمنوا اشعارهم خرافات  
جاهليتهم وملكة الشعر توجد الى الان في بلاد ايطاليا فان بها شعراء يقتربون على  
صوت الالة انواع الاشعار بمحضرة افاضل فينظمون الاشعار القصيرة والقصائد  
العظيمة ومنهم من يتشدد في المسالك والطرق بنظم الاشعار ليظهر للناس ذكاه  
وفطنته ومطابرة ملكته له وليس نظم الاشعار على هذه الكيفية من مزايأ  
الرومانيين دون غيرهم بل في بلاد اسبانيا ينظمون القصائد الاسبانية لولية التي  
تعلق بها ذوق الناس مدة احقاب فقد نظم الاسبانول وقائع الحروب خصوصا  
قصة العرب وبجائب السحر واحوال الانسان وتاريخ القدماء والتوراة والانجيل  
ولما نظموا هذه الاشياء جعلوها الغناء على قيثاراتهم واذا عشق احدهم وصدته

السرقه ثم ان الخيل التي تظهر جودتها عن غيرها بمدحونها ويرمون عليها تحفنا  
 عظيمة كأنها جازيتها فأخذ صاحبها ذلك وبأخذ جعل الرهان ويقودها  
 بالفرح والسرور الى اصطبلها وقد اقتنى بعضهم بسبب الخيل الانكليزية اموالا  
 شتى وقد اعتنى بعض الافرنج بتقليد الانكليز في تربية الخيل فلم يصل الى ما وصل  
 اليه الانكليز بل كان خيله دون خيول نومر كة ثم ان سائر هذه الالعاب المتقدمة  
 تعد من المصارعات وشم العاب سكوتية يعنى مجردة عن المصارعة وبها يلند غالب  
 الناس فمنها الجائز والمنهى عنه وليس هنا محل ذلك في بعض هذه الالعاب قد  
 يكسب الانسان بالمصادفة فيختلس بذلك كثيرا من اموال الناس وقد يخسر  
 فتذهب امواله هباء منثورا فني قديم الزمان كان لعبهم الرند ونحوه فابتدعوا  
 في العصر الاخيرة جملة منها لعب الورق المسمى لعب القمار او القز او يسمى عند  
 الافرنج لعب الكرنه وهذا اللعب منتشر في بعض البلاد بين الغنى والفقير والعظيم  
 والحقير واشدا استعماله في بلاد الافرنج والامريكة واسيا قال بعضهم ان هذا اللعب  
 يشتمل على نكتة وبسببها اشتغل به الناس كأنه مفيد مع انه هزل ولا يعرف اول  
 من ابتدع هذه البدعة واستظهر بعضهم انها من بدع بلاد اسيا ثم انتقلت الى  
 الاندلس وايطاليا ومنهما انتقلت الى باقى بلاد الافرنج ومن يميل بالطبع الى لعب  
 الورق الكيما كية فان الانسان منهم متى امكنه ان يلعب الورق لا يحول عن ذلك  
 بل يلعب حتى يذهب فيه ما تملكه يده حتى لترهيبهم عن ذلك نهتهم احكامهم  
 عن لعبه الا في اشهر اعيادهم الثلاثة الكبيرة ومثلهم في الميل الى ذلك اللعب  
 طوائف من السودان ومن اللعب السكوتى لعب الشطرنج وهو من الالعاب  
 المشرقية ومنها وصل الى البلاد الافرنجية بعد القرن الرابع من الهجرة وهذا  
 اللعب فيه نوع من الفراسة فلذلك كان نزهة للنفس والعقل ولما كان من الالعاب  
 المتداولة بين الهند والفرس قبل ان يعرف عند الافرنج كانت اسماء موادها منقولة  
 عن الفرس كما سمع نفسه وذلك ان الملك عند اهل فارس يقال له شاه فعل اسم  
 الشطرنج معرب عن الفارسية من شاه وايشك بالفرنساوية مفرس عن لفظ  
 شاه ايضا واول قطعة من قطع الشطرنج معناها ملك بالفرنساوية كالفارسية



كثير من الناس ويتعاركون بقبضات الاكف وربما جرت الدماء في هذه الملاعبة  
 ولا يتضرر احد من الحاضرين بذلك بل ربما تحصل المراهنة على الغالب  
 والمغلوب ومن برع عند الانكايين في هذا اللعب كان له رتبة عظيمة حتى ان  
 وقائعه تورخ وتحفظ بل قد يصورون صورته ليتذكروا بها نصرته ومن اهتم  
 الانكايين بهذا اللعب دقنوه في كتب وجعلوا له قواعد وفي شيراز وغيرها من بلاد  
 الهنود رياضة الابدان مدارس معدة لتعليمها فيعلمون فيها سائر اصناف الرياضات  
 والتمرن على الصلابة والانعطاف والتسار والكيماكية كلهم فرسان يشتغلون  
 من صغرهم بركوب الخيل فهي نزهتهم وحرقتهم وكل فارس منهم له حصان  
 يتباهى به فلا يركب غيره ويقطع به مسافة محدودة وهي حلقة متسعة  
 في البرية وقد كان عند بعض الامم في سالف الزمان رغبة تامة في رماحة  
 الخيل المعلقة بعربانات الحرب فيرمحون بها حلقة الميدان وليس قصدهم مجرد  
 الرماحة بل مرادهم اظهار البراعة في قيادة العربانات وعبورها من غير ضرر  
 بين المجال التي ينكسر ما يمسها من العربانات وقد كان هذا اللعب مألوافا عند  
 اليونانيين ومرتغوبا فيه عند اروام القسطنطينية حتى انه كان مصورا على  
 البيوت وقد كانوا يلعبونه بالرهان وقد بقي اثر هذه العادة في دولة ايطاليا  
 فان بها في الاعياد العامة رمح الخيل الرديئة الجارة للعربانات فيرمح الناس  
 صوب اغراض ويركضون الى الوصول اليها بمسقة تامة ومن يرغب في رماحة  
 الخيل الانكايين خصوصا في مدينة نومر كه فان مرجمها مشهور ويجتمع فيه  
 كل سنة جياد الخيل المرباة في اقليم الانكايين وهذه الرماحة قديم يحصل فيها  
 الرهان والخيل الانكليزية هي اجود خيل الرماحة عند الافرنج بعد الخيول  
 العربية فعند الانكايين تحضر السياس بالخيل في الملعب ويلبسون لبسا هينا  
 والحال انهم متدربون على رماحات مضر ذلكن قد يحصل منها فائدة لمن تظهر  
 براعته منهم على غيره من امثاله ويجمع للفرجة على هذه الرماحة كثير من  
 الركبان والمشاة حتى تمتلأ القرى التي حول الملعب ثم بالمراهنة في الرماحة  
 يكسب بعض مكسبا قويا ويخسر الاخر خسارة عظيمة وكثرة الزجة عند ذلك تقع

طويلة ويظهرون المهارة في الميادين المشحونة بالناس ويتناضلون على كيفية  
قوية ورجامات بها الحد المتناضلين فيقتحم الانسان منهم الاخطار ليكون  
مقبولا عند محبوبته الموجودة في الحضرة خصوصا اذا كان العاشق  
لابسالون ثياب معشوقته او متوشحاً بنطاق مطرز بينانها كما هو عادتهم فانه  
يحاول ان يظهر شجاعة مجيبة لاجل ان تنظر اليه بعين المحبة وتساوله بيدها  
علامة الالتمياز في هذا الميدان \* واما في هذه الاعصر الجديدة فان تعليم الحرب  
مختلف عما كان في سالف الزمان ومصنوع على طريقة الافرنج فيتمتذ لا معنى  
للاقتصار على رياضة البدن وحدها ولا ينبغي للانسان ان يقتصر على ان يتعلم  
المعاركة منفردا عن غيره اذ لا نفع في ذلك كما كان في قديم الزمان وفي بعض  
البلدان يميل الخلق للفرجة في الملاعب التي تحتوى على الرياضات واطهار  
مزايها على عاداتهم في بلاد اسبانيا نزهة اهلها المناطحة للثيران فيحضر  
فيها الرجال المتعمرون على مثل هذه المعارك ويتناطحون مع هذه البهائم التي  
تضاعف قوتها الاصلية عند غضبها فاذا غلب الرجل نورافق الناس  
استحسانا لذلك وللخوصه من عدم اصابته بقرون ذلك الثور وهذا اللعب اعظم  
الاشياء عند هؤلاء الملته ومن دخل تحت حكمها لا بد ان يتعاطى هذه العادة  
وفي بلاد برونسة في بلاد فرانس الجنوبية لهم عادة كل سنة وهي انهم يسمون  
ثيرانهم بسمات ويطلقونها مدمرة ترى في الكلاء كأنها برية فاذا ارادوا  
ذلك صنعوا قبله عيدا وفرجة وصورة ذلك ان تخرج ارباب البراعة التامة وتنزل  
في ميدان مع عجول صغيرة فتغلبها بمهارة ظاهرة ثم تطلقها ولا يخفى ان هذه  
الكيفية اخف من طريقة اسبانيا خصوصا حين يغرون الكلاب على  
البقر فيغترس احدهما الاخر وقد كان لعب الثيران معروفا عند اهل  
اليونان بدليل رؤية ذلك في التصاوير القديمة في بعض بلادهم وعند الانكليز  
ترل عادة رياضة الجسم بانواعها باقية الى الان ومن العاجم جنس من المصادمة  
وهو الملاقات في العرائس بقصات الكفوف ويسمونها بوقسة يعني ملاكمة بصورة  
ذلك انهم كما كانوا في الزمن السابق يدخلون الميادين عرايا الى الخزام وبحضرة

من المعلوم ان امة اليونان هي اول امة امتازت بين القدماء بوفرة عقلها وكمالها  
 كما قد اختلفت بمزية رياضة البدن التي هي مصلحة قد يعود نفعها عاما على سائر  
 الوطن فقد كان لفن المصارعة والركض والمصادمة مدارس عامة يدرسونها  
 فيها وكانوا يلعبونها تجميلا للاعياد العظيمة العامة فيتنساقون فيها فن فاق  
 غيره من حوه جريده علامة على براعته ومدحه الشعراء فهذه الرياضات البدنية  
 والفنون الميدانية هي احد الامور التي رفعت درجة اليونان وجعلت لهم  
 في الحروب ارفع مكان فكانوا ينتصرون على اعدائهم ولو قل عددهم وكثر عدد  
 الاعداء حتى انهم مكتوامة طويلا مستقلين بحكمهم وقد كان عند الرومانين  
 الجبر في الالعب لانهم كانوا يتركونها للماليكهم وعبيدهم ليتعاركوا في الميادين  
 بالسلحة فكان يصدر عن هذه الالعب سفك الدماء ومقاتلة العبيد بعضهم بعضا  
 لزهة مواليمهم فشتان بين العابهم والعباب اليونان السمات الالمبية  
 والاصميقية والاولى العاب تظهر كل اربع سنين والثانية كل ثلاث سنوات ثم انه  
 يوجد في بلاد المشرق العاب رياضية قريبة من اللعب اليوناني وهي لعب الجريد  
 او المزاريق وهو لا يصلح الا لمن يتمرن على احسان ركوب الخيل وتدريبها  
 واحكام التسليح فوقها وصوره هذا اللعب ان يحضر في الميدان كثير من الفرسان  
 فيتنساقون في الرماحة ويتسع جريان خيولهم ويتناضلون بالرماح بان يرمي  
 بعضهم من اربق عظيمة الطول على البعض الاخر فيلقفها حين تصل اليه بيده  
 فان كانت مسددة لاصابة جزء من بدنه تنجي عنها بتجوله في بطن حصانه وهو  
 راكب فلا يتاذى بشئ وقد كان العرب يبلاد الاندلس يشتملون بتعليم  
 المصارعة على الخيل وقد قلدهم نصارى الاندلس في نظم الاشعار في هذا المعنى  
 واما مجرد المسابقة على الخيل فقد كانت عند عرب المغاربة ايضا حتى انها قد كلبت  
 بعدهم عند اهل الاندلس وكانت زهية من يريد الفراسة في الاعياد السلطانية  
 القديمة العظيمة عند النصارى كانت مزينة المسابقة ان تقسم النساء الجائزة  
 على جميع من اظهره والبراعة والشطارة وبذلك يحصل امتياز الفرسان عن  
 غيرهم وقد كانوا يتسلحون بسائر ما يلزم من الاسلحة ويتقبضون بايديهم رماحا

بجبال يورافى حكم الفرنسيين يحملون الحبن وينقلون به في كل البلاد حتى  
 يبيعوه وفي بلاد الهند قبائل يتخذون جميعا تجارات منقولة وذلك كالجاعات  
 المسماة بونيافا فانها تعبر الهند بقافله ويجنود عديدة وكثير من البقر ليتملوا  
 الملح والارز من بعض البلدان الى بعض اخر وهؤلاء الجاعات لهم قوة وشجاعة  
 ولكن بطبعهم يميلون الى السكر والتهب ولما احتاج الانكليز في حربهم في الهند  
 الى الزاد وغيره كفتهم البونيافا جميع حاجتهم وكان عوضهم في مقابلة ذلك  
 ان لهم ان ينهبوا من اعداء الانكليز ما يقدرون عليه وما وضعوا ايدهم في نهب  
 الاو كانت خسارته على اهلها عظيمة وهنالطوائف تسمى بانيسانه وهم يهود الهند  
 صيارفة او دلالون وعادتهم التأبي في الامور وتدبير امور المعاملات والتجارات  
 والاقتناع فيما يقنات به وعاقبة امرهم اليسار والثروة وفي جزائر سليبه التي  
 اهلها غير متطرقين يوجد جماعة متطرقون تسمى بوجي تركب البحر في زوارق  
 وتذهب بالبضائع من الهند الى جزائر فلبينية والى غينا الجديدة فتمتجر في نسج  
 القطن وقشور السلاحف والافيون والحريرو والدخان ونحو ذلك فهم تجار  
 الجزائر التي بتلك الحصة من البحر المحيط ثم ان الظاهر ان البراري العظيمة ببلاد  
 اسيا وافريقية يتعذر السفر فيها بالتجارات ولكن يستعان على ابعاد الموانع  
 بالقافله كما كان يضنع في قديم الزمان ولم يزل الى الان بصورة ذلك ان يجتمع ركب  
 من التجار بابلهم ويتزودون للسفر ويعطون شيئا لقطع الطريق يرضى خاطرهم  
 لئلا منوا شرهم ويرتاحوا من جهتهم فيجوبون البراري والقفار من غير خوف  
 على شيء وينحون ابلهم في الاراضي التي يوجد بها الماء حتى يصلوا الى المدائن  
 التي على سواحل البحر فهذه هي كيفية وصول الذهب والعبيد والعطر وغيرها  
 من وسط البراري الى المدن وتصل ايضا بمثل هذه الكيفية من المدن الى وسط  
 البراري سائر البضائع البرانية وقد يرحل مع القافلة نحو حجاج وزوارفاد اوصلت  
 القافلة الى البلاد كان قدومها امر عظيم فتخرج الناس للفرجة والملاقات  
 المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد بالنسبة الى الامم وعقولهم وفيه خمسة عشر فصلا  
 الفصل الاول في اللعب ورياضة البدن

الانكليز لحاجة متجرهم الى ذلك وهي اقل رواجاً في بلاد فرنسا فالنقود هي  
 الماشية عندهم اكثر من الاوراق ثم ان التجارة والدلالة يكونان بالاصالة لبعض  
 الفرق فيليقان بهم زيادة عن غيرهم فاليهود بعد ذهاب دولتهم تفرقوا في البلاد  
 واتخذوا التجارة وظيفتهم في القرون الوسطى كانت التجارة فن اليهود  
 والاومبارطائف من بلاد ايطاليا كانوا هم الصيارفة في سائر البلاد  
 وكانت سائر النقود تخرج من تحت ايديهم وكان جميع الناس يبغضهم لشحهم  
 مع كثرة كسبهم كسباً عجيباً ولهم قناعة في المعيشة وترتيب وتدبير للمصاريف  
 ولا زالت الى الان وظيفة الصرف لهم في الكثير فهم يمتازون بهادون غيرهم  
 وفي بعض الاماكن المتاجر المهمة تحت ايديهم ولكن قد يقتصرون في بعض  
 البلاد على تعاطي الاسباب في الامور الهينة حيث شرعية البلاد او عوائد  
 لا تبج لهم الامور العظيمة وليس لاحد صبر على كسب القليل شيئاً فشيئاً مثلهم  
 حتى يريح امراسيهم ولهم مداومة عظيمة بحسب الاحوال فلا يكون ابداً  
 ولا يمنعهم عن مقصودهم ريب او مانع فهم في بلاد فرنسا يبيعون حوايج  
 العساكر خصوصاً في زمن الحرب وفي بلاد الانكليز وغيرها يشترون الثياب  
 الخلق والنقود الرديئة وفي بلاد بولونيا وهي بلاد له كان اغلب الوكائل  
 ومحال الاكل تحت ايديهم دائماً وهناك طوائف اخرى عميل بالطبيعة الى الاسباب  
 والتجارة ففي بلاد اسيا ترى النصارى الارمن في سائر البلاد لهم تعلق بامور  
 المعاملات وقد كان في العصر السابقة الفلمنك هم التجار في بلاد افرينج كلها  
 فكانوا يجلبون الى البلاد الشمالية والجنوبية ما يوجد في سائر الاقاليم وقد انقرد  
 الفلمنك ايضا بتجارة البهارات التي كانت لاتزرع الا ببعض جزائر الهند واهل  
 الهند التي هي عندهم لا يتجرون فيها وفي بلاد افرينج عادة اهل البلاد الكثيرة  
 الجبال ان يسافروا خارج بلادهم لبيعوا بعض بضائع كأهل قري اعالي  
 ايطاليا واهل السويس القريبة من ايطاليا فانهم يسافرون الى البلاد الغربية  
 للتجارة في موازين الهواء المسماة باروميتر ارفي الشكلاطة ونحو ذلك وكان اهل  
 بلاد اويرنيا يشتغلون في كل بلاد فرنسا بالتجارة في النحاس وكان الجمالين

بجبال

ليساعلى قيمتهما الاصلية وهى الرطل ونصف عشره بل الفرنك هو خمس ريال  
 فرانسوا والصولدى نصف عشر الفرنك والفرنك من نوع الفضة والثانى من نوع  
 الفلوس وكذلك تغيرت سائر الاوزان فى اغلب البلاد كما كان فى وزن الدرهم  
 والدينار عند العرب ثم ان الذهب والفضة قد كثرا ببلاد الافرنج من منذ كشف  
 بلاد امرىكيا وانتشر وجودهما زيادة عما كان قبل ذلك وخست قيمتها يعنى  
 ان الاسعار غلت فشتان بين اسعار الاشياء قبل كشف بلاد امرىكيا وبعدها  
 وفى الحقيقة لا يتوهم ان الاشياء كانت فى سالف الزمن رخيصة ثم غلت ولكن  
 ينبغى ان يلاحظ ان النقود كانت نادرة ثم غلبت وينبغى ان يتفطن الى انه يتعامل  
 فى البلاد بالاعيان ويتعامل بالديون بشروط فى الشريعة المحمدية بدار الاسلام  
 وبعوائد وكيفيات فى دار الافرنج والكلام على البيوع بانواعها ومنها البيع  
 فى الذمة مذکور فى كتب الفقه واما عوائد بعض البلاد كبلاد الافرنج مثلا  
 فى ذلك فانهم اخترعوا عن قريب نوعا من المعاملات يتضمن قيمة غالبية مع  
 سهولة وهو تملك الدين المسمى بالواصة وورقة الدولة المسماة الحوالة ونحوها  
 ويان ذلك ان الانسان يصنع اوراقا باسمه ويؤجل فيها مدة ويطبعها بطابع  
 الدولة فاذا اراد ان يدفع دفعة دفع الاوراق والذى يأخذها يدفعها الى اخر  
 والاخر يمكن ان يدفعها الى اخر حتى يحل الاجل فتصل الى صاحبها فيدفع  
 الثمن المذكور فيها فتسمى هذه الورقة تملك الدين واما ورقة الدولة فهى مثلها  
 الا انها باسم الدولة وطابعها ولا يتعلل فى قبضها انسان بخلاف الاولى فانه  
 قد يتعلل فيها اذا كان صاحبها غير شهير فهاتان الورقتان تجريان  
 كجريان النقود خصوصا فى شراء الامور الغالية وقد سهل عندهم بهما امر  
 التجارة ومشى سوقها ونفقت سلعتها ولكن هاتان الورقتان غير فائدتى  
 العاقبة بالنسبة الى التزوير والحوادث فلذلك قد تسبب عنهما خسارة عظيمة  
 فان الانسان اذا اعطى اوراقا زيادة عما فى ملكه ثم حل الاجل وظهر اعساره قسط  
 ماله على حسب ديونه فحينئذ تنقص قيمة الاوراق الدائنية وقد حصل خطر عظيم  
 فى هذا المعنى مدة الفتنه فى فرانسوا ثم ان هذه الاوراق رابحة كثيرا فى تجارة

السكوتية وقد يكون سببها ان احد المتعاضين لا يفهم لغة الاخر \* وقد كان  
 قدماء الرومانيين لا يستعملون في اول الامر الا الفلاحية ثم شرعوا بعد ذلك  
 في مقايضة ما عندهم من البقر والقمح بغيره مما ليس عندهم ثم لما وجدوا هذه  
 المعاوضة تحتاج الى تكلف مشقة جرابهم الى السوق او حمل وعاء الخبوب  
 اخترعوا قطعة معدن مربعة ونقشوا فيها تمثال بقرة واشتروا بها ما احتاجوه  
 فكانت تسد مسد الحيوان والى الان باق بعض هذه النقود الخشبية فتوجد  
 في المحال التي تحتوى على آثارات قدماء وغرائبهم حتى انه يلقى منها شيء في مدينة  
 باريس ثم ان قدماء الرومانيين وجدوا ايضا هذه النقود ثقيلة بالنسبة الى شراء  
 بعض الاشياء فاتخذوا نقود الذهب والفضة فان الصغير الحرم منها يحتوى على  
 قيمة ثمانية لمان هذين المعدنين في ذاتهما نفيسين ثم ان ليكوريه ملك سبرطة منع  
 الناس عن التجارة لانه كان لا يأمر الا بالعسكرية فاتخذت نقودا ثقيلة خشبية  
 كنقود السلف من الرومانيين وقد مكثت اهل بلاد الموسقور وبلاد لابونيان زمننا  
 طويلا على التعاض بجلود السمور وغيرها من جلود الحيوانات ذات الفراء وقد كان  
 اهل هذه البلاد يدفعون ميري دولتهم من الجلود كما هو الان عند اهل سيرحتي  
 صار مال امرهم ان اتخذوا قطع جلود على صورة النقود وتعماد لوجها في بلاد  
 الهند وبعض بلاد افريقية ممن الاشياء الهينة هو الودع وفي بلاد النوبة وبلاد  
 كردفان تعامدون بمحبوب زجاج على صورة الدرر في بلاد السودان افريقية لهم  
 اكياس صغيرة سلافة من التبر مستعملة في المعاملات كالنقود من الدراهم  
 والدنانير وقد كان في بلاد اسيا وافريقية في قديم الزمان يتخذ قصبان صغيرة من  
 الفضة موزونة بوزن خاص وكل جزء من اجزائها معلوم القيمة فكانوا يقطعون منها  
 القدر المحتاج الى دفعه وفي ابتداء مملكة الفرنسيين كانت النقود اوزان معلومة  
 فكانوا يستعملون انواعا من المعاملات على رسم اوزانهم ويسمونها بما يرنها  
 فان كان النقود رطلا سموه بلفظ دعناه عندهم رطل ثم جزوا الرطل عشرين جزءا  
 وسموا كل جزء صولديا فالصولدي نصف عشر الرطل وقد بقي في النقود عندهم  
 اسم الرطل وهو ما يعبر عنه غالباً بالفرنك ولا زال ايضا اسم الصولدي ولكن

الابمشقة عالية فيحتاج الى الشجاعة لخطر هذا الامر خصوصا في الايقوس  
فانه لا بد ان يهبط انسان من اعلى الصخور ويقف على شاوية البحر حتى يمكنه  
اقتناص البيض والقراخ الصغار الكاتنة في النقوب او الموضوعة في عشوش  
على صخور شنججرة وفي جزائر فارو من حكم دانيرق صيد سمك المرسوان  
وهو نوع من الدلفين معظم كسب اهل هذه الجزائر في اوائل السنة يظهر  
في البحر جملة عظيمة من هذه الامم الفينزل الصيادون في قواربهم ويمضون في  
البحر ويدورون حولها فيزجونها بصياحهم ويسوقونها حتى تخرج الى الرمل  
فيقطعونها ويتساهمون بها حتى تخرج بينهم فان حضر انسان غريب حاصوه  
معهم

### الفصل الحادى عشر في التجارة والنقود

اعلم ان الخلق الهمل الذين يتخذون الصيد مؤنة ليس لهم حظ في المخالطة  
والمعاشرة مع غيرهم ولا يحتاجون الا الى امور هينة وليس عندهم للتعاوض  
اخذ او عطاء الايسيرا وهذا بخلاف اهل الحضرة والسد والذين دخلهم  
التطرق والتمدن والظرافة فانهم يكثرون المخالطة بينهم ويتعاوضون بما يكون  
فيه نفعهم وانراحتهم فيبعثون الى غيرهم من الاقاليم ما فضل عن حاجتهم  
ويجلبون في نظيره ما خلا عنه اقلهم ويستعملون ايضا بينهم داخل بلادهم  
التي يعمر ونها انواع الاسباب التي تتكفل لهم بالحاجة وقد كان اصل البيع  
في قديم الزمان بالمقايضة وهي الى الان عند بعض البرابرة على هذه الكيفية بينهم  
او مع غيرهم من اهل التطرق والظرافة في بلاد افريقية وفي جزيرة ملقا بالهند  
وغيرها يتاجرون تجارة خرسا وسكونيسة وصورتها ان التاجر يأتى الى البلد  
التي يتاجر فيها بالسلعة فاذا دخل البلد وضع في السوق سلعته على الارض  
وذهب الى حدود البلد فيجمل المشتري سلعته الى السوق ويسوم السلعة الغربية  
بسلعة من سلعه فيحط عند كل سلعة ثم يامن العروض بجانبها ثم يذهب ايضا  
فيأتي الاول فان رى العرض لا ثقا اخذه وفات السلعة والا بان استقله ولم يجبه  
ذهب ثانيا فيرجع المشتري ثانيا فيزيد او ياخذ متاعه فهذه صورة التجارة



تدخل في الحوش فاذا انحصرت في هذا الحوش اكثر الهدير فيأتي  
الصيدون ويخرجونها واحدا بعد واحد بالملاطفة او بالخشونة على حسب  
الحاجة فيصلون بهذه الحيل الى ما يفهم انهما اشد الهائم فوحشا ثم تصير  
عاقبتها ان تكون من تحف مطايا الملوك الهندين وغيرهم من الاغنياء ثم ان كثيرا  
من الناس يقتاتون من صيد السمك وهو موثوق به زيادة عن صيد الحيوان البري  
في بلاد غر والندة والسمويد والاسقيمو بصطادون بجمل الماء المسمى فوكامن على  
شاطئ البحر والفينو بصطادون ليل بالذات شوكانت سمك السلمون من الانهار  
ومثل هذا الصيد يستعمل في بعض جزائر الروم على ضوء مصباح واهل نروج  
يذهبون الى جزيرة واجن ليصطادوا من سمكها\* واهل الانكليز وامريكة  
يصطادون سمك المشط في ربله بلاد تيرنوف يعني الارض الجديدة\* والموسقو  
بجاري صيد عظيمة في فم نهر ولغا المسمى عند التسارنهر الاثل قريبا من  
سدرها فيصيدون كثيرا من السمك العظيم المسمى استروجيون ومن بين هذا  
السمك يصنعون القروص المسماة قاويال وقزاق الروس لهم عادة الصيد كل سنة  
في جزيرة اورال فيضون او ان ذلك الصيد الى النهر بجم غفير كما انهم ذاهبون  
الى العدو فاذا وصلوا اصطفوا ومكث كل انسان موضعه فيضربون السمك  
بنصال ثم يرجعون بما يكتسبونه فيحفظونه او يبيعونه ونظير ذلك ما كان  
في الامريكة الشمالية من ان القسيسين المبعوثين من بلاد الافرنج لتنصير اهل  
امريكة كانوا يذهبون قدام اهل هذه البلاد الذين تنصروا بالمعه ودية الى شاطئ  
البحور والانهار حيث تدفن السلاحف يضاها في الرمال فيأخذ كل انسان  
قطعة ارض ليستخرج ما فيها من البيض ولتقسيس العشر مما خرج فيرجعون  
الى وطنهم بكثر من البراميل از الجملات المملوءة من بيض السلاحف وفي برزويج  
والايقوس وفي جزائر هيريد واركاده وسيطلاندا لا يمكن لاهل هذه المحال  
ان يستخرجوا شيئا من صخراتهم ولبسوا موسرين بان يقدروا ان يجلبوا قوتهم  
من محال بعيدة فيعيدون بعض اشهر السنة من بيض الطيور البحرية المتخذة  
عشها على الصخرات المرتفعة التي يلطم اسفلها امواج البحر فلا يكتسبونها

والاربع وفي بلاد اسيا تعتنى الكيماكية بالصيد فيركبون الخيل ويسرحون للصيد  
 فيركضون وراء الذئب ويضربونها بالسوط المسمى عند العامة بالفرقلة ويأخذونها  
 وقد يأخذون وهم على ظهور الخيل صقورا ويضعونها على قبضة اليد ويصطادون  
 بها وهذه العادة كانت سابقا عند اعيان الافرنج حين كان الصيد وظيفة شريفة  
 لا يمكن منها الا الكبار هم وقد كان عند ذلك خلاؤهم غير متعهد بالبناء  
 والحرف بل كان مشغولوا بالغابات واذ ازرع انسان من الفلاحين ارضا فدخلها  
 الخنزير البري وافسدها لا يستطيع احد منهم ان يتعرض له بالقتل فان تعرض  
 لقتله احد من الفلاحين كان مستحقا للقصاص اتعديه فوق مرتبته والى الان  
 الصيادة في بلاد الانكار هي شغل من يملك مبانى وارضى عظيمة فيركب الانسان  
 حصانه ويتبع الثعالب ويستحب معه ادوات الصيادة ويكافئها كلفة عظيمة ثم انه  
 لا شئ اخطر من صيد الهنود للقبيلة ابدا فلا يمكن الانسان ان يصطاد منها  
 شيا الا اذا كان له جراءة كاملة وحيلة غير عاطلة وصناعة فاضلة ففي شهر تشرين  
 الثاني يبحث الصيادون عن اقتناص ذكور القبيلة احياء وقت خروجها  
 من الغابات لترعى بعض شئ بجافة الغابات وتفسد مزرعة الارز والسكر في  
 خرجت ياخذ الصياد معه اثنتين مؤلقتين من اناث القبيلة فتقربان من القيل  
 الذكور وتلاطفانه فيدخل الصائد خفية تحت بطن القيلتين الاناثي المؤلتقتين له  
 ويتقرب بحيث لا يشعر القيل ويربط رجله بحبل غليظ فتذهب الانثيان معه  
 الى قرب شجرة فيأتى الصائد ويربط الحبل بالشجرة ويفعل ذلك بصناعة عظيمة  
 فعاقبة الامر يشعر القيل بذلك فيغضب غضبا شديدا ولكن لا يمكنه ان يتخلص  
 لشده شدا وثيقا فقد وقع حينئذ في يد الصائد فيربطه الصياد مع اثنتين فيذهب  
 به الى البيت وليس من عادة الصيادين ان يصطادوا دائما واحدا بعد واحد  
 بل قد يصطادون قطيع قبيلة في مرة واحدة دفعة واحدة وصورة ذلك انهم  
 يتخذون في الخلاء حوشا ويحفونه بخنادق وحيطان خشب ويفتحون له بابا ضيقا  
 ويأخذون معهم كشر من الاناث المتأهلة المؤلفة فتجتمع بالقبيلة الذكور  
 فيأتى الصيادون ويسوقونها من زرائعها ويكثرون الفوعة ويحتسطنها حتى

### الفصل العاشر في صيد البر والبحر

الصيد عند قوم ضرورة وعند آخرين نزهة اورياضة فاهل الامريكية الشمالية قد عاشوا مدة مستطيلة يقناتون من الصيد والقنص قبل ان تتولد عندهم الفلاحة والتجارات والصنائع فكانت تخرج هملهم للقنص وتغوص في الغابات مدة ايام عديدة وربما بلغ بعدا حدهم عن عشاءه وخصه مائة فرسخ فيتبعون البهائم التي تنفعهم في القوت ويستعملون جلودها وفراءها فلما خدمت ارض بلادهم وظرفت مزارعها بطل الاقتصار على التقوت بالصيادة وشاع اتخاذ الفلاحة غرضا وعند همل ابريزيلة يخرج الرجل بسهام متنوعة وبعجمته زوجته فيتركن من الصباح خصم ما ويدخلان في غابات كثيفة للصيد فيدبى الرجل على بطنه تحت الاوراق وبين العيدان ويفرق سهامه نحو القردة والتوابير جمع تابورا والارماد بيلات جمع ارماديل والاغوثيات جمع اغوثى والتابور له شبه بالخنزير والارماديل جنس من الحشرات ينهم في صورة كرة والاغوثى قريب الحرم من الارنب فاذا اصطاد الرجل شيئا من ذلك حملته زوجته الى الخصب فيجهزه الرجل لعشاء عيئلته وسكان شواحق جبال كورديلييرو تسمى جبال آندة يبلاد امريكية تخرج النساء مع رجالهن لصيد عناق الارض فيجثون عنها في الاجمار فاذا رقبوا منها شيئا مدوا له الجمالة بجانب بحره وانتظروه ليدخل فاذا اخذوا جملة حملتها النساء بفرحة الى كفورهن وعلى شطوط جملة انهار تسرح الصيادون بكلاب مخصوصة لصيادة سمور الماء فيتبعونه حتى يأخذون جميع ما في محله من اولاده وقد يقع بعض خطر لاهل امريكية الجنوبية في صيد الياغوار نوع من السنانيرو واخطر من ذلك صيد الدب الابيض عند السمويد واللابونين واهل اسقيو فانهم يصطادون ذلك الدب في جليد بحر القطب الشمالي واولى الطرق عندهم في صيده ان يلبس الصياد جلد دب ويقرب من الحيوان ان يعرفه فيضربه بحيث لا يمكن للحيوان ان يعرفه فيضربه الصياد ضربة مهلكة وفي بلاد افريقية تصطاد العرب والمغاربة وغيرهم العزلان

از لدة الحديدة تنشف الخلق المتوحشون تارة موتاهم في تور ويحفظونها  
 كأنها مواى بعد تكفينها في حصير ويضعونها في فلوكة صغيرة ويعلقونها في مواضع  
 بعيدة عن ان يمسها انسان وتارة بعد ان يموت الانسان يدفنونه فاذا مضت  
 سنة ينشوه واخرجوا عظامه في محفل عظيم وجعوهها في قفة وعلقوها ومن همل  
 الهند فرفة تسمى الغاروس يجرقون موتاهم في نحو صندوق ملقى في موقد  
 ثم يجمعون الرماد ويدفنونه في محل الحرق ثم يبنون فوقه خزانة مكتنفة بزربية  
 حولها ويوقدون بها بمصباح الى ثلاثين ليلة وعادة مشهد الجنائز عندهم  
 ان يعقبه الغناء والرقص والسكر بالجنرا الى الغاية فان كان الميت من ذوى  
 الثروة قطعوا الموتة رأس احد عبيده ليحرقوا اجثته مع جثة سيده ومثل هذا الذبح  
 يقع كثير عند جبابرة البرابرة الفجرة ببلاد اسيا وافريقية وغيرهما وفي جزيرة هايتى  
 وغيرها من الجزائر تصنع الجنائز عند الاغنياء بانظهار التجل والترين وتردح  
 النساء في الجنائز لابسات بيض الثياب والنعال وبعناقهن تارة محارم  
 صفروبايدهن مظلات من الشمس وردية والجنائز عند اليهود تحتوى على امور  
 عجيبه منها انهم يعمون بدفع الطيرة ويستعيدون من الشياطين في المشهد  
 وفي بلاد بولونيا وهى بلاد له يستأجرون النايحات والمغنيات في الجنائز وقد كان  
 في سالف الزمان غناؤهم مصحوبا بصوت سفارة وعندهم اذا مات انسان يقرأ  
 شيخ هرم قريبا من جثة الميت بعض شئ من كتابهم فاذا اخذت الجنائز  
 في الذهاب شقوا الثواب الميت بعد ازالة شعره فاذا شرعوا في دفنه صاح اقراره  
 وشقوا الثوابهم ولبسوها مشقوقة مدة ايام فاذا كان للميت اولاد وضع اولاده  
 التراب على عينيه وعلى فمه وعندهم يستقبلون بوجهه عند الدفن بيت المقدس  
 فان ماتت الزوجة جلس الزوج مع عياله للاحداد على الارض سبعة ايام وامتنع  
 من الغسل والخلق والاشغال بالامور الدنيوية مدة هذا الاسبوع حتى اذا عزا  
 احد لا يجيبه فان كان فقيرا اقتات هذه المدة من الصدقات وبعد الاسبوع  
 يسوغ له ان يصلح ثيابه فان فقد الولد اباه فعليه ان لا يخط مشقوق ثيابه هذه  
 ابنا وعندهم الحد الذي عليه علامة الحزن لا ينبغي ان يجي باى تحية حولا

باكام الى اخره و اقل خصال ذلك عندهم انه يحضر صورة جالها و صندوق الميت  
 كان من خشب الجيزو كان مزينا داخل و خارجا و كانوا يضعون على القبر  
 نحو رخامة مشيدة معنونة باسم الميت ورتبته وبالجملة فلا احد من قدماء  
 الجاهلية في اقليم من الاقاليم يهتم مثل اهتمام قدماء المصريين بحفظ اجسام الموتى  
 جيلا بعد جيل ولكن اهل برواهل مكسيك يدهنون ايضا اجسام موتاهم  
 بالبلسان خصوصا الاغنياء و الحكام وقد كان سابقا في الجزائر الخالدات طائفة  
 همل تسمى الغونش متولدة اباعن جد بهذه الجزيرة وقد انقطعت تحت حكم  
 الاسبانيول كانت تدهن موتاها بالبلسان وتكفنها بجلود البهايم  
 وتدفعها في كهوف وقد وجدوا بعضا منها في هذه الاعصر القريية وقد كان  
 الرومانيون يكتفون في امور الاموات بحرقهم بغير احتفال ويكبون رمادها  
 في اوعية من حجر اورخام ويضعون هذه الاوعية في محراب مصنوع في الطريق  
 العمامة فقد كان في الطريق القريية من مدينة رومة الكبرى كثير من هذه القبور  
 بل قد يرى منها الى الان باقية وفي سائر البلاد التي حكم فيها الرومانيون قد شيدوا  
 فيها اجحار قبرية مرسومة باسم من ارادوا بقاء سيرته وفي البلاد التي بها العنخور  
 سهلة النحت التي تصلح للدفن فيها اتخذها الناس مقابر في البر افريقية  
 وفي بلاد اليونان واناطولى وفلسطين يوجد كثير من حفرات من الاجحار  
 خالية الان وقد كانت معمورة بالاموات ثم ان هنالك بونا بعيدا بين هؤلاء الخلائق  
 الذين لهم نوع اعشاء بتجهيز موتاهم ودفنهم وبين مجوس فارس الذين يعرون  
 الطيور التي تأكل اللحم عليها لتأكل لحمها فاذا مات الميت وضعوه في حفرة  
 مكشوفة تحت السماء فتأوى الطيور وتأكل اللحم وتبقى العظامات فياخذ اقارب  
 الميت او احبابه هذه العظامات ثم ان هؤلاء المجوس لا يظنون ان هذه العادة تزري  
 بامواتهم بل يزعمون ان ارتكاب هذه العادة اولى واحسن من وضع الخثة في التراب  
 لتحلل فيه ولنساء هنود بعض بلاد الامريك الشمالية عادة قريية من هذه العادة  
 وهي ان من مات ولدها تضعه في كربال وتعلقه في اغصان شجرة وبعض قبائل  
 الامريك الشمالية يدفنون الاموات في خصوصهم التي يسكنون فيها وفي بلاد

قاطعة مصنوعة من الحجارة الصلدة وغير ذلك مما كان يستعمله هؤلاء الاموات  
 الذين رمادهم موضوع في هذه الاوعية ويقال انه ليس من القدماء من كان يهتم  
 بامور الاموات كقدماء المصريين يعني قدماء القبط وذلك انهم كانوا يحافظون  
 على ابقاء الرمة وعدم انتشارها بواسطة صناعة بارعة يبقى الجسم على حاله  
 وصورة هذه الصناعة انهم كانوا يدهنون الجثة بالبلسان ويدفنونها في الكهوف  
 او السراديب المنحوتة في الصخور على شاطئ النيل وتفصيل ذلك ايضا انه  
 متى مات شخص يسلمون جثته للبلسانية وهم الدهانون بالبلسم فيخرجون  
 احشاء الميت ودماعه على وجه محكم ويتعمون الجثة في مواد مصطكائية بها  
 خاصة حفظ الجسم مدة قرون متعاقبة ثم يلفونها في عصائب فتسمى موميا  
 فيدفنونها مع تابوت مزين او صندوق على صورة الموميا وقد وجدوا مومي  
 متراكمة فوق بعضها في غيران قرية من بلاد قوص واما قبور الملوك والاكابر  
 فانها تكون في سراديب مخصوصة منحوتة في الحجر منقوشة الظاهر بنقش يدل  
 على مرتبة الميت وعبادته وقد يلتقي في بعض الاحيان في هذه المقابر اصنام  
 موضوعة بقرب الميت كأن الميت عندها ينتظر الثواب والعقاب وكانهم  
 يشيرون بذلك الى ان الروح تثاب او تعاقب البتة وموميا قدماء المصريين  
 مما تستاق اليد رغبة الانسان المائل الى التشوف الى رؤية الامور الغريبة فلا توجد  
 خزنة حاوية للعجائب القدماء الا وفيها سئى من الموميا وقد يطلع بعض الاحيان  
 في كفن الموميات على قرطيس مخبأة من ورق شجرة اوراق الكتابة مكتوب  
 فيها ثماثيل وتصاوير دالة على معنى قيل ان فيها بنذة مختصرة متضمنة لحياة  
 الميت وما عمله فيها موضوعة لدلالة الخلف على ما كان يسلكه السلف ولكن  
 لا احد من الخلف الا ن يصل الى فهم هذه الرموزع انها نافعة ويوجد في هذه  
 المومي ايضا صورة خنافس مصنوعة من حجر البشب او الصوان او الرخام  
 الاحمر وفيها ايضا فواكه ودواب مدهونة بالبلسان والآت صناعة الميت وزيادة  
 على ذلك ان الميت اذا كان انثى غنية زينوها بسائر حليها والبسوها شيئا  
 تعزل فيه مفاصلها بان لا يدرجوها في ثوب ساذج بل على صورة الاحياء

ان غضب الله تعالى حل باهل هذا البيت الى ابد الابدين ودهر الذاهرين

### الفصل التاسع في الجنائز

اكرام الميت امر طبيعي عند سائر الناس وان كان نوع الاكرام يختلف باختلاف الامم حتى ان تعظيم قوم لموتاهم قد يكون غربا عند آخرين فن العوائد الجارية عند بعض الناس ان تشييع الجنائز يكون بروثق وبهجة فعند عرب البادية مثلا تمشي الاقارب خلف الجنائز حفاة وتحل النساء شعورهن ويلطخن رؤسهن بالرماد وتستأجر النايحات ليظهر شعارا الحزن والحسرة ويذكر للميت محاسن من حيث كان ويحضر شئ من الطعام بعد الرجوع من تشييعه ويصنع ايضا ست مرات من الضيافات الحزنية وتؤكل فيها النايحات المستأجرات واولى هذه الضيافات الستة تصنع يوم الثالث والثانية يوم التاسع والثالثة يوم الخامس عشر والرابعة يوم الاربعين والخامسة تمام ستة اشهر والسادسة على رأس السنة من موت الميت وفي بلاد البسك يجبل البرنات وفي غيرها من البلاد كان في قديم الزمان تصرخ النساء وتحلقن الشعور وتخمشن الوجوه لموت ميت وكان في بلاد الجركس يحنط الرجل رأس نفسه بسوط او بعصاة وبيبلاد افريقية وجزائر البحر المعتدل المسمى بالافرنجي بجر باسيفيك ويسمى ايضا بجر الجنوب والبحر الكبير اذ مات ملك او امير غنى تذبجوا بعض عبده على قبره ليدفنوهم اكراماله وهذا كما قد كان عند الرومانيين ان الانسان اذ مات وارانوا اكرامه كرامة عالية احضر والعابدين يلعبون كالحرايات في ميدان حتى يقتل احدهم وقد كان في سالف الزمان عند بعض الفرق اكرام الميت حرقه كما قد كانت هذه العادة من عوائد اليونانيين والرومانيين والغلوا والجرمان والسكندنياويه غير ان السكندنياويه كانوا يحفظون رماد الرمح في اوعية خسيصة الصناعة ويدفنونها ويغطونها باعرمة طين على شكل مقبرة او حجر غليظ غير منحوت وقد بقي الى الان جهة البلاد الشمالية بعض هذه الاجمار الغليظة وهي وان كانت غير محكمة الصناعة فلها صلابة بليغة وربما قد يصادف في تلك الاوعية اثار عقود من حبوب الزجاج او المرجان او من خواتم واسلحة

القاب اصحاب المناصب ايضا بلفظ الشيخ او بمرادفه في غالب الالسنه اى بكلمة  
 معناها في اصل اللغة الشيخ اى ما كان طاعنا في السن وفي سالف الزمان كانت  
 الشيوخ في السن امناء بشمال بلاد الافرنج على شرائعهم واحكامهم حتى انها  
 لم تدون في كتب استغناء بما في اذهانهم ووثوقا بهم وهم كانوا يتبعون العوائد  
 القديمة وما يعد من العرائب انطباع العرب والترك على احترام الشيوخ في السن  
 وبعض طوائف من المهمل المتبهمين يخذشون وجه المودة الفطرية ويرتكبون  
 عادة جافية بالكلمة وهى انهم يجملون بقتل الهرم العاجز عن كسب قوته قيل  
 ان القاتل له هو اقرب الناس اليه مع رضاء الهرم بذلك لما انه من العوائد الجارية  
 التي تمرن عليها اهلها وقد تلاشت هذه العادة الرديئة ببلا دمر بكة الشمالية  
 بل يقال انه قد انقطع عرفها كغيرها من العوائد البربرية التي ذهبت شيئا فشيئا  
 في تلك البلاد وقد حكى بعض المصنفين ان في احدى جزائر اليونان المسماة  
 سيوس اوزيا كانوا اذا ارادوا قتل هرم اسقوه شرابا سميا وكانوا لا ينجرون  
 من هذه العادة المتأصلة عندهم من قديم الزمان وهذا نظير ما كان في مدينة  
 مرسيليا بالنسبة الى مؤسسها من طائفة افونيان فانه كان في هذه المدينة  
 اذ ازهد احد الحياة طلب من شيوخ ديوان البلد شرابا سميا يعطاه وابدى  
 اسبابا موجبة لقتله نفسه فان راوا اسبابه مقبولة ممكنه من السم والافلا  
 وهنالك عادة مشؤمة عند المهرات في بلاد الهندوان كانت ناردة الاستعمال  
 وصورته انه لو كان لانسان دين على اخر وعجز عن تخليصه او كان له مظلمة  
 ولم يتل منها مقصوده بعثته الجماعة الى النهوض الى خصله مهولة وهى انه يعث  
 الى دار غريمه المدين او الظالم موقدا مشعولا بالنار وامرأة عجوزا ربما كانت  
 ام ذلك الدارين او المظلوم او من اقاربه فتندرنفسها للاحتراق بهذه النار وتشر  
 اللعنة على اهل بيت الغريم وتوعدهم بانها لا تبقى لهم راحة في الدنيا ولا في العقبى  
 فتارة يتشاءم الغريم من احتراقها وصدعها وبأخذه الرعب فيسارع الى وفاء  
 الحق واستسماح الخصم وتارة ينكل فتلقى نفسها في النار فتحترق فيسقط اهل  
 البيت دائما من اعين الناس ويصيرون مجتنبين حتى ان سائر الناس تعتقد



فلاخيم المسلمين اوسدان ولا يجتمعون بهم الا وقت الزواج فلا يكاد يعرف  
 كلا الفريقين الاخر واجرة تربية الولد لمن يريه ان يعطى له الولد حصه مما ينهبه  
 بعد كبره وسروجه في الطرق ثم ان القلوب الجافية وان كانت لاشفقة لها على  
 الاطفال فرحة القلوب العظوفة تؤدبهم وتفعل معهم المروءة اللابقة في المدائن  
 العظيمة مضائف او مارستانات موقوفة على اولاد الفقراء الملتقطين او الايتام  
 تكفيهم جميع حاجتهم ولهم مكاتب موقوفة على تعليمهم القراءة الى اخره في مدينة  
 لوندرة ببلاد انكليز مارستان يسمى مضيغة عيسى او مضيغة قرى ومعنى قرى  
 المصلوب فتخرج جمع الصبيان منه كل سنة قدام المدينة الملقب لورمير ويعمل لهم  
 ضيافة وتفرح بهم اهل المدينة وهناك عيد اخر ينوع مختلف يصنع كل صنف  
 للايتام من الذكور والاناث الماكثين في مارستان مدينة همبورك ببلاد  
 نمسا وصورته ان تدور الايتام في طريق المدينة وتسال من كل الجهات هدايا  
 من اولاد الاغنياء ثم يذهبون خارج المدينة في المروج ليصنعوا العيد لهؤلاء  
 الايتام وفي اخر النهار ترجع الايتام الى مارستانهم بهدايا كثيرة ومن كان منهم  
 قد امتاز في اثناء السنة عن غيره باجتهاده وحسن عمله يجعل رئيس هؤلاء  
 الصبيان فيتصدر قدامهم ويأخذ اكثر من غيره في الهدايا بل ربما حصل  
 مبلغا يكفيه في رأس مال متى خرج من المارستان واراد نحو التجارة وفي جزيرة  
 مالطة عادة جارية بعد الولادة وهي ان يقضى بين اهل المولود يوم الولادة  
 فيجتمعون في البيت ويحضرون المولود يوم الولادة قدامهم فان كان ذكرا جاؤا  
 بكر بالين احدهما فيه حبوب وسكريات والاخر فيه دراهم ومجبرة وسيف  
 وغير ذلك ويتفاءلون بما عساه الصبي من هذه الاشياء المخبطة فيخمنون ويحذرون  
 صنعته وحالته اللسان يكونان بعد كبره ويسمون هذه الكربة قوقسيا

### الفصل الثامن في الشيوخوخة

اعلم ان الشيوخوخة وهي كبر السن وصف تعظيم في البلاد البدوية والحضرية  
 بل وعند الخلق الهمل اشياء البهائم حتى ان كبار المناصب العالية كالحكام  
 والقضاة يتقدم فيها الكبر في السن على غيره في كثير من البلدان حتى كانت

على الاطفال حدا بالغا حتى ان الانسان يهلك ابنه طفلا مع ان الانسان من  
 حيث هو انسان يرق قلبه على الطفل ويحن الى ارضائه فاهل قرناجة وهم قدماء  
 المغاربة دع ما كانوا عليه من التمدن والظرافة والتأدب بالنسبة لامور المدن كانوا  
 يذبحون ابناءهم قربانا حتى ان احد ملوك صقلية لما غلبهم على قرناجة صالحهم  
 على ان يتركوا هذه العادة واهل جزيرة هوناي كانوا يعكفون على تقربب ابناءهم  
 لصنمهم المسمى اورو ولا زالت عادة هذا الذبح عندهم جارية الى اول هذا القرن  
 فكانوا كلما سوت لهم انفسهم ان الصنم غضبان عليهم تخرج الحويان المسمون  
 تاهوراس وينادون بان تقاد الاطفال للذبح ليسكن غضب هذا الصنم فتؤخذ  
 الاولاد وتذبح في مواضع المقابر وتلف جثثهم في ورق السفرجل وتعلق  
 في الاشجار وعند اهل سبرطة بل وعند الرومانيين التي كانت مكارمهم في كثير  
 من الامور حميدة كان الناس لا يخشون من رمي ابناءهم اذا كانوا قباح المنظر  
 في الطرق ليلتقطهم الاجنبي وقد جاء بلاد اسويج كانوا يتركون اولادهم  
 اذا تحكم عليهم القحط وثبت بعضهم ان في بلاد الصين المشحونة من النفوس  
 يكثر ترك الاطفال في الطرق العامة ولكن الحاكم او اهل المروءة يلتقطونهم  
 لينعومهم من الهلاك بالبرد والجوع او افتراس الكلاب لهم وفي بعض جزيرة  
 مدغشقار كان يطلب الناس من اليوسا يعني عبادهم ان يخرجوا بجثث  
 المولود فان كان طابعه سعيدا فذالك والا بان كان ولد في شهرى مارت او ابريل  
 القمر نجيبين نذوه في الغابات لتفترسه السباع وفي جزيرة فرموز كان في سالف  
 الزمان لا يؤذن للنساء ان يلدن قبل بلوغ ستة وثلاثين سنة ولا تعلم وجه التحريم  
 فكانوا يسقطون من تحمل قبل هذا السن وطائفة بيرييس ببلاد غيانة في بلاد  
 امهريكة اذا ولدت المرأة توأمين فلا بد من قتل احدهما لاعتقاد ان مثل هذه  
 الولادة دليل على عهر المرأة وزناها وقد وجد الانكليز عند هنود الجزرات  
 في اثناء هذا القرن عادة قبيحة وهي قتلهم ابلات حين الولادة ولم يعلم من اين  
 اتخذوا هذه العادة فصرفت الدولة الانكليزية الهممة في ابطالها وقد بطلت  
 على حسب اخبار الانكليز وقد اسلفنا ان امراء البحر كس يربون اولادهم في بيوت

ولا تهمهم المعيشة مع نسائهم فالنساء هي التي تشتغل بأمور المعاش ولكل امرأة بيت تزوج فيه بعدة أزواج يتعاقبون في الدخول عندها واحد بعد واحد ويقال ان كل رجل يدخل من باب مخصوص به ويترك سلاحه خارج الدار ويحكي ايضا ان للمرأة بعض ايام تجتمع فيها سائر ازواجها وتعمل لهم ضيافة وتاكل معهم من غير ان يقع بينهم الا التوادد والتحاب ثم ان المرأة منهم تربي سائر من تلده من هؤلاء الأزواج من غير ان تعرف اياه ومثل هذه العادة كانت عندها الى اسبرطه فرقة من قدماء الاروام لم يبق لهم اثر وقريب من نقيض هذه الحكاية ما يقال ان جماعة من النساء كانت تسمى الهمزون يعني نساء مسترجلات مستعدات للحروب متباعدات عن الزواج متفرغات للبعارك وقد انقطعت هذه العادة ولم يبق لها اثر الا انه يوجد عند بعض الطوائف الحربية ان نساءهم يعرفن الحاربة مثل ازواجهن فيباشرن الوقائع مع ازواجهن ويساعدنهم ويفعلن في الحرب كما تفعل الرجال وقد كان في سابق الزمان سكان اسويج ونورويج ببلاد افرنجستان يعلمون النساء ركوب البحر والخطف فيه والحاربة على ظهره والى الان يوجد في جبال بلاد المورة صارية عسكري متسلحة بالات الحرب تقود في الحرايات جماعة تسمى الماينوت يعني الخطافين

#### الفصل السابع في الذرية

من المعلوم ان الذرية امر محمود عند سائر الخلق بل عددها يعد من النقص عند العرب وغيرهم ولذلك كان ينبغي تزوج الولود في البلاد الاسلامية او غيرها مما يجوز للرجل ان يأخذ عدة زوجات او جوار ليس بنادر ان يكون للرجل من الذرية عشرون فما فوق ومن عوائد بلاد جبل كوة قاف وهو جبل الجركس ان تضع الامراء اولادهم للتربية تحت يد الفلاحين لهم من البلاد ومن البلاد ما تباع فيها البنات للزواج فالبنات هنالك نوع من الثروة للاب فكل من كثرت بناته كثير ساره وكثير من هؤلاء الناس من يتصرف في دينه قبل بلوغها فالسودان والفرغير يلبعون اطفالهم بتليس ارزادو تقي في سوق دشندی بالافريقية ثمن الطفل نحو ثلاث كيلات غله وقد تبلغ مساواة القلب

تضرب الآلات وتوهج النار الموقدة بالدهن الخالص فإذا صرخت الزوجة  
 في النساء لا يسمع صوتها سوى الآلات والنار وهذا الأمر عندهم من القربات  
 فيسمون هذه القرية سبوتة معناه باللسان الهندى قرية مستحبة تصدر عن الأيام  
 وهى دليل على أن الاعتقادات الباطلة والعوائد العاطلة تتحكم في النساء  
 ثم أصل معتقد الهندين لا يوجب أن يهلك الإنسان نفسه وإنما جرت العادة  
 بذلك لأن البراهمة وهم أتباع براهمى يسنون لهم تلك القرى ويرغبونهم  
 فيها ويقولون لهم أنها وسيلة إلى أعلى درجة في الجنة لهم وللأزواج الأموات  
 ويقال أيضاً أن مما يؤكده عندهم فعل هذه العادة هو أن بنات الهند  
 تتزوجن حديثات السن ويتعودن على مفارقة الأهل والعيشة تحت تربية الزوج  
 فإذا فقدن الزوج كان لاسند لهن ولا حى فتدعوهن الضرورة إلى العود عند  
 الوالدين والضيورة تحت أيديهما وكفايتهما مع أنه لا شفقة للوالدين عليهن  
 ولا عدل في حقهن ففي هذه الحالة إذا رغبت البراهمة وحرصوهن على الاحتراق  
 مع الزوج استسهلته وآثرته عن الحياة والقين بأنفسهن في الموقد طمعاً في أن  
 يعيش عيشة أخرى هنية لا تنغيص فيها ولا تكدر وقد وعدهن البراهمة بأن كل  
 امرأة احتقرت مع زوجها فلها بعد ذلك شعرة من رأسها تمنع الف سنة  
 بالعيشة المرضية فلذلك ترى كثيراً من النساء يقدمن على النار من غير خوف  
 ولا حزن بعد هبة حليها وتوديعها لأحبائها وكلما نهتم دولة الإنكابين عن هذا  
 الأمر وعن فعله خرجوا إلى البرية وعملوه فيها وقد زعمت الإنكابين أنهم حذروا أبطال  
 هذه العادة فما مكنتهم أبطالها فلا زالت واقعة قيل كيف يتصور عدم القدرة على  
 أبطال هذه العادة الشنيعة الصادرة عن ترغيب البراهمة الضالين أو عن  
 تخفيض بخلاء الوالدين أو ليس أنه يمكن أن يقام للوالدين دلائل على أن تربية  
 البنات أسلم وأعظم وأحسن من إذاقتهن العذاب الشديد وأن هذه المرتبة هى  
 الوسيلة إلى دخول الجنة ومن الأمور الغربية مما يحكى عن نساء التيروهى قبيلة  
 لها شرف بين أمثالها في بر الميامر من أن لهن عادة مختلفة عن سائر ما عداهن  
 وذلك أن رجال هذه الطائفة كلهم أصحاب حروب وليس لهم شغل غير ذلك

بمزاجهن بما بالقنه واذا تكلمن في حادثه وحكمن فيها بحكم تصدق الرجال على  
 رأيهن وفي بلاد الالمان والفلنك والانكليز وبعض الايتاروني بامر بكة تذهب  
 الرجال في الحمارات او المحاشش ليلابتركون نساءهم في صنيع حوايج البيوت  
 ومثل هذا الامر نادر في فرانس حيث ان النساء تقسم مع الزوج حفظه وتذهب  
 لذة المحافل عندهم ان خلت عن النساء غير ان النساء في بلاد فرانس اكثر من  
 البلاد لا يتولين المملكة قيل لعل ذلك لان لهم السلطنة على قلوب الرجال فاذا  
 تولين المناصب لعبن بالرجال كما يحببن واما ببلاد الانكليز والروس وغيرها فلهن  
 حق في منصب المملكة ومع ذلك ففي البلاد التي لا تتولى فيها النساء المملكة تكون  
 النساء لهن يد وحكم اعظم من حكم من يتولين خصوصاً اذا كان الزوج الذي  
 هو ملك وله محبة عظيمة في زوجته فانه يتقاد الى مرادها وكذلك اذا كانت امرأة  
 معشوقة لملك ولم تكن زوجته فانه يكون تحت طوعها سيما اذا كان ضعيف  
 الرأي فالنساء غير الملكات يكن كالمملكات بل اعظم كيف والعشق يجعل  
 العاشق خادماً للمعشوقة ان المحب لمن يحب مطيع وقد عرفوا العشق بانه المسارعة  
 الى سائر ما فيه رضا المحبوب وهو بالطبيعة السليمة تمتد جهة النساء ولقرنساوية  
 ميل شديد الى النساء ومن المعلوم ان بالعشق ترق الطباع وتحسن المنادمة عند  
 الاجتماع وبالجملة فلا خير فيمن لا يحب ويعشق هذا وزعم بعضهم ان قدماء  
 السلاو كانوا يحرقون موتاهم واذا مات رجل متزوج حرقوا معه زوجته وقد كان  
 هذا الاستعمال عند القدماء ببلاد اسوج اى مملكة السويد وهو موجود الان ببلاد  
 الهند وذلك ان الرجل اذا مات وخلف زوجة فانها تدخل شيئاً فشيئاً الى الموقد  
 الذي تخرق فيه جثة زوجها ثم تقاسى موتها باحتراقها معه في مملكة قلقوطا  
 يهلك من النساء في كل سنة نحو ثمانمائة امرأة بهذه العادة القبيحة ثم اقدام النساء  
 على الموقد يختلف باختلاف الجسار وعدادها وقوة الاعتقاد وضعفه فن  
 النساء من تنب على الموقد بفرحة وتمتحن بحمية جثة زوجها في النار ولا تتفجر  
 ابد حتى تخرق معه ومنهن من هي ضعيفة القوة والاعتقاد لا تدخل في الموقد  
 الا بدلائل براهمية وبترعيب الابوين لها في ذلك ثم حين دخولها في النار

البلاد وعوائدها فن آداب الافرنج ان المرأة تكشف وجهها دائماً وعن رأسها  
 وتشعر عن ذراعها متى ارادت وعن رقبتها الى نحو ثلث ظهرها في وقت الحتر  
 وتحتلى بمن تحب وتتماشع الاجنبي في الليل والنهار وتأكل وتشرب مع  
 الرجال ويقبلها الاجانب يوم العيد مثلاً بحضور زوجها وتمس في بعض بدنها  
 وتدخل القهاوى مع الغريب وهذه عند الافرنج من اقصى درجات الظرافة  
 والادب وعلمه ذلك ازالة الاخران بروية النساء والتمتع بحسنهن الى اخره وفي بلاد  
 الروس كانوا في سالف الزمان قبل تعلمهم هذا الادب وهذه الظرافة لا يمكنون  
 النساء من التقرب في مجالس الرجال كما هو الآن عادة من يجوارهم من التتار  
 ولا يمكنونهن ايضاً من الاكل على السفرة اذا كان بها ضيوف ولكن في آخر السفرة  
 يدخلن محل الاكل مزينات باحسن ما عندهن زينا يديهن كاسات خمر وعرق  
 وشراب عسل وفقاع فتشرب الضيوف الكاسات ويقبلن خدود هؤلاء البنات  
 ثم يخرجن وليس لهن نصيب في مجلس الرجال الا ذلك فلما تملك بطرس الاكبر  
 منهن امورا كانت غير ممكنة لهن واباحهن مرتبة عالية وقد روية بين الرجال  
 حتى انه يصح توليهم السلطنة في هذه البلاد وفي بلاد الانكليز الان يعمل على  
 عكس عادة بلاد الروس السابقة من ان النساء تأكل على السفرة مع الرجال الى  
 تمام السفرة فاذا حضرتم المسكرات تركن الرجال يسكرون ويتكلمون وحدهم  
 ويقال ان تاريخ هذه العادة كان من زمن العادة التي كانت واقعة في هذه  
 البلاد من ان الرجال كانوا يسكرون عقب الطعام فيفعلون امورا غير لائقة بمن  
 حضر من النساء فكان هذا مما يقدر في عرض الخرائر خصوصاً من اكابر  
 النساء فوقع هذا الترتيب وصار الى الان ثم ان النساء في بلاد الفرنسيس لهن  
 قيمة عظيمة فيحترمن غاية الاحترام كان يجلسن حيث تقف الرجال ويتدلل لهن  
 في العشق ويظهر الميل لهن والنظر اليهن واتاهن فيلاطفن الناس في الخطاب  
 ويرشدن رجالهن الى ما يرونه من الصواب فاقوالهن مسموعة وافعالهن على  
 الروس مرفوعة ولا حظ لمجلس لامرأة فيه ولا عيد ولا موسم الا وفيه من  
 النساء ما يكافؤه واذا كانت النساء بمحلى فهن اوليات الناس يفعلن ما يليق

بعد ثبوت الزنا ينظر الى الاحصان وعدمه ليحكم بالرجم او بالجلد والتقى وفي  
 شريعة اليهود يجب رجم الزانيات وبيلا من اقليم اسيا يخلق الزوج شعر رأس  
 زوجته الزانية ويطردها متبرأ منها ويتبع من خانه فيها ويصنع معه ما يمكنه فيه  
 وفي بعض البلاد يسمون الزانية بسمة المذلة والعار حتى ان اهلها يلحقهم العار  
 بسببها ويطردها في بلاد البشناق ربما يشنقون الزاني ويكون عقاب الزانية  
 لزوجهاتم نظر الزوج يقتضى بعض الاحيان قطع انفسها واذا نيفتري الناس  
 ان هذا امر هين وان زوجها يريد ان يمتنعها فواعا من العفو فإيون الاقتلها حالاً وفي  
 جزيرة يابونسا للزوج اذا كبس على زوجته في حالة الزنا ان يقتلها ما جلا بخلاف  
 ما اذا كبس عليها اوها في تلك الحالة فان له ان يقتل الزاني بها وعند بعض الخلق  
 السارحين بمواشيهم يشتري الزاني العفو عنه بجملة من المواشي ومما فاق به دين  
 الاسلام عن غيره من الاديان جواز الطلاق وهو قول الزوج لزوجته انت طالق  
 الى اخره والحقى باهلك الى اخره وضابطه ما يدل على الفراق صريحاً كان كالصيغة  
 الاولى ولا يحتاج الى نية او كناية مع النية كالصيغة الثانية وللزوج الطلاق ولو بلا  
 مقتضى واما غير الاسلام من اهل الكتاب او غيرهم مما لا نساء عندهم قدرة  
 كالرجال فهناك بلاد لا يقع فيها الطلاق الا بدواعى قوية وبحضور الاقارب  
 او القاضى وفي بلاد انصارى القانوا يقيه لا طلاق بما تقتضيه احكامهم الشرعية  
 فلا تاذن القسوس فيه ابد او اما الحكم السياسى فلا يمنع ولا يجوز في شريعتهم  
 اذا وقع الطلاق بالحكم السياسى ان يتزوج احد الزوجين ولو انتهى بهما الامر  
 ان يعيشا بلا ذرية الا في مسائل قلائل واما في بلاد انصارى البروتستانية  
 فلا حظ في الطلاق ولا تزوج احد الزوجين بعده ويقال ان كل طائفة من الفرق  
 تدبر امرها على هوى نفسها وتبحث عما تستحسنه مما يجبهان من اللذات والشهوات  
 وتتجرى في ذلك الى ما لانهاية وتسلك سبيل السهولة والرفاهية ثم يسمون ذلك تمدناً  
 وظرافة وادبا ويسمون بلادهم بلاد التمدن والظرافة والادب ويقولون ان سائر  
 ما عداهم برايرة غير متدابين وكلما تقدمت البلاد في الظرافة والادب والتمدن  
 حسن فيها معاملة الرجال للنساء ويختلف الترخيص للنساء باختلاف احكام

ان لا يدخل الانسان في حريمه نهارا ويولد الاسلام يعني عند زواج البكر  
 بوجود البكارة عند الدخول عليها حتى ان يوم الصباحية يشاع علامة ذلك  
 كإظهار منديل ملوث بدمها وعند بعض الناس تنشر الناس ملاباة الفرش  
 ليلة الدخول وقد اسلفنا ان عادة الكروات اذا وجد الزوج العروس بكرا راحي  
 في ليلته بالبارود من شبابه ليسمع السرورين من ينتظره من اصحابه وقد كانت  
 عادة اليهود قديما ان يشيعوا امارات البكارة ويولد الحركس لو وجد الرجل  
 العروس فاقدة البكارة ردها على اهلها فربما لا يعاب على اهلها اذا باعوها  
 او قتلوها اذا فقدت هذه الصفة وهذا كله بعكس عادة همل بحز الخنوب  
 وغيرهم واهل جزيرة سيلان وغيرها من ان الرجل بكرم فراش الغريب بتقدمه  
 له زوجته او بنته هدية او بعوض خصوصا للافرينج وكلماء كثير التهادي  
 بمرأة كانت اعظم واخر من غيرها وفي بلاد برمان باسيا تباع النساء الغربا  
 بشرط عدم خروجهن من البلاد وقد كانت عادة الصوريين في زمن الجاهلية ان  
 المرأة تعبد الصنمة المسماة استارة تحرق لها بكار تهاقربانا او يعافي هيكل هذه  
 الصنمة وكان هذا النوع من الجهالات ثم مما في بلاد سويسة وتيرول وفي بعض بلاد  
 اسلوبين من التفريط في الحرية ان لكل بكر عاشقا ياتي لزناها كل ليلة وربما  
 قضى معها الليلة والبنت البكر التي تخلو عن وجود عاشق لا قيمة لها وفي الغالب  
 ان عاقبة العاشق زواج من يعشقها بهذه الحالة وفي بعض هذه البلاد قد يكون  
 مجيء العاشق عند معشوقته ليلة يوم البطالة حتى لا يشغل احدهما الاخر  
 وقد تحزب اولاد الفلاحين بهذه البلاد وتمتع ان يدخل عندهم غريب من قرية  
 اخرى الى معشوقاتهم ليلان اقبل غريب وحاول الدخول وقع القتال وفي بلاد  
 ايطاليا يعتقدون للثيب ان تستحب رفيقا معها عاشقا الهايدخل عندها منهم ما اراد  
 ويتقرب اليها في خدمة بعض امور خاصة بها ولا يتضرر زوجه بذلك وهذا الرجل  
 يسمونه خيالها وهذه العادة وان كانت الان غير منتشرة بين ساير اهل هذه البلاد  
 وكالمن السابق ولكنها باقية موجودة ثم ان الزنا مع تحريمه في الشرائع ووجوب  
 خدمته فيه ايضا عوائد صعبة فشريرة المصطفى صلى الله عليه وسلم



لحرارة الشمس وافات الامطار وتختصرين لزواجك السفرة وقد لا يفضل لك شيا  
 من الطعام بالمرّة ومما عند هذه الطائفة ان المرأة الاولى في الزواج هي سيدة  
 ضرائرها وهذا ايضا مما يضاعف مضرة الضرائر ومن النساء من يقاسين  
 فوق العادة فيتاذى حملها بذلك فاذا ولدت خرج الولد ضعيف البنية منقطع  
 الذرية ثم ان في نصف الدنيا خصوصا بلاد الاسلام يجب اصدقا المرأة بصدقا  
 ربما يبلغ مبلغا عظيما وفي نصفها الاخر خصوصا بلاد الافرنج لا بد من اصدقا  
 الزوج فهو الذي يدفع اليه المهر قبيل وسبب ذلك واضح وذلك ان عند من يرى  
 العصمة للرجل ويقيمه سيدا على زوجته مستحقا للطاعة منها لا يخرج من بينها  
 الا باذنه الى اخره اوجب ان يكون ذلك بنوع من الاتياع يدفع ثمنه من يتبع  
 برجحه وهو الزوج ومن جعل النساء على السوية في الخلوص والحرية كالرجال  
 يفعلن كما يردن ويحملن عاتق الرجل اصرا النفقة ولا مفرله عن طلاقهن  
 ولا بالتزوج عليهن احتاج الى تعريض ذلك على الرجل وتخصير اهل المرأة المهر  
 لزوالها عن رفاهم والعادة ان مهر الثيب اخص من مهر البكر ولكن في بلاد  
 التركمان والاكراد قد يعمل بعكس ذلك نظر الى ان الثيب متمرنة على امور البيوت  
 فتعاند تم ارجح من فائدة البكر ثم ان الصداق الذي يعطى للمرأة يتنوع بتنوع  
 عوائد البلدان والناس فالكميا كية ونحوهم ممن يسترح بالموانثي يعطى الصداق  
 منها كالتخيل والابل والبقر والابل المستخدمة ثم من محاسن الاسلام ان الله  
 سبحانه وتعالى قد اودع في قلب الرجل الغيرة على نسائه حتى جعل سبحانه وتعالى  
 سائر بدن الحرة عورة بالنسبة للاجنبي فلا يحل لها كشفه عليه ولا يحل له نظرها  
 ايضا فلذلك كانت نساء الاسلام بمصونات في بيوتهن سيدات على غيرهن  
 وتمتاز نساء الافرنج عن نساء غيرهم بمعرفة الكتابة الا انها عيب عند الاسلام  
 فيمن لترتب بعض المفاسد عليها ومن العادة ايضا العامة لسائر المسلمين  
 ومن في بلادهم من التنصاري انه لا يليق ان يسأل الانسان عن حال زوجته  
 وان كان هذا يعنى في بلاد الافرنج من اللطافة والظرافة لفقدتهم الغيرة والوفوق  
 بعبقة نسايتهم والتسليم لهن وللجركس عادة جارية خصوصا للاعيان وهي

ثم تعدد النساء قد يوجد في غير بلاد الاسلام وبلاد اسيا كما عند الجوانا في كفرة  
بلاد افريقية فالرجل هناك يتزوج بواحدة ثم بينان خصا ويقنعن ان غنما فاذا  
ايسر بنى الرجل خصا ثانيا وتزوج ثانية واقفني عندها غنما ايضا فاذا ايسر بنى  
خصا ثالثا وتزوج بثالثة فيه واقفني عندها غنما وفي الرابعة كذلك وكما في جزائر  
كوريل عند اهل اينوس من ان الحكام عندهم يكونون كبارا في السن ولكل  
منهم بلاد تحت حكمه فيمتزوج في كل قرية امرأة وكما عند الاروقان هم  
الامر بركة الجنوبية ان الرجل يتزوج عدة زوجات واول بختته هي في الحقيقة  
عندهم الزوجة الحلال التي تستحق الاستعلاء على من دونها من ضرائرها اللواتي  
يسكن معهن في بيت واحد غير ان كل واحدة من هؤلاء الزوجات لها كانون  
فتمحضر كل منهن كل يوم على سفرة زوجها صحن طيب فاذا دخل الليل اختار من  
ينام عندها منهن وله على كل واحدة منهن بدلة ثياب كل سنة ثم ان مما لا ترضى به  
الطبيعة الانسانية تحقير النساء ومعاملتهم بما لا يرضى به خالق البرية وذلك كما  
عند الخلق المتوحشين من بلاد اسيا وافريقية والامر بركة الذين يعاملون المرأة  
التي هي احدى الضعيفين بما هو فوق طاقتهم من تكليفهم بما يلزم من الاشغال  
الشاقة كان يخصوصونهم في سائر الايام بنصب الخيام وصمتع سائر حوايج البيت  
من عمل الطعام وتعهد اليها ثم والزراعة وتقطع الخشب وتربية الاولاد مع جميع  
ذلك واما الرجال فانهم يرتاحون او يجرون في البراري ومع هذه الاشغال قد  
لا يتمتعن بالخلاص من قيود العزلة ولا يتمكن من الاكل مع رجالهن بل ربما  
يتقصدن خدمة السفرة كأنهن جوار لا زوجات وعند اهل امر بركة بقرب نهر  
الاورينوق بعد ان تظهر شعائر العرس تجتمع النساء اللواتي ذفن طعام الولادة  
وتعهد البيوت وتغنين للعروس مخاطبات لها بقولهن ما معناه وابنتاه هانت  
داخلة في مراتب النساء فستدوقين طعام الشقا وتبتلين بظالم قليل الانصاف  
لا يعدل في الفراش بل قد ينام مع سواك في فراشك ويحظى بالذبات في معاشه واما  
انت فتحرمين من ذلك وزيادة على ما هنالك تحملين على ظهرك اصطناع حوايج  
البيت وامور المتاع ولو كنت مثقلة بالجمل او الرضاع وتعرضين في الليل والنهار

عليهن ثم يمكن دائماً في البيوت مدة الحياة ويشغلن الزمن بأمور الزينة والمنادمة  
 مع جواريهن وبسير الرقص والطرب فهذا ما يفعلنه وما ينشرون به فلا يعرفن  
 غير ذلك وقد اسلفنا ان من البلاد ما يكون اشراج النساء فيها في الحمامات  
 وذلك ان نساء مصر والترك والعجم والروم تمكث مدة ساعات في الحمام فيأتنسن  
 فيه ويتحادثن ويلعبن ويتزينن زينتها عظيمات ثم ان شريعة الاسلام حيث اباحت  
 تعدد الزوجات فقد جعلت العصمة للرجال للنساء وان الرجل سيد اهل بيته  
 بخلاف غيرها من الشرائع ومن المعلوم ان حد التعدد منحصر في اربع غير ملك  
 اليمن ولا حصر فيما يحل للرجل من جواريه ثم انه قد عهد التعدد سابقا في بلاد  
 اسيا فقد كان لسليمان عليه السلام عدة نساء في قصره ثم ان الاغنياء من  
 الاسلام يصنعون لنسائهم حرمات منعزلا وحده مخفورا بالطواشيه لا يمكن  
 وصوله للقريب ولا اشتراك بينه وبين مجالس الرجال محجوب دخوله عن الرجال  
 غير المحارم وما في الحريم من الزوجات او السراري معد للزوج والسيد فاذا التفت  
 الحريم الى الاجنبي كان خيانة مقتضية للتأديب بما يليق ثم ان كيد النساء  
 ربما يغلب حراسة الطواشيه فتقع اخيانه من الزوجة او السرية كان تتكلم  
 بما تريده مع من تريد بلسان اشارة الازهار او تراسل من تريده مع النساء المأذون  
 لهن في الدخول فيبلغن المقصد والمأمول ثم ان كل امرأة من نساء الحريم لها  
 رواق وحدها وشقة من البيب مشتملة على بستان صغير فاذا خرجن الى الفسحة  
 في الارياق ركنن عربانة او محفة او زلن في فنجيات وغلق عليهن الباب بحيث  
 لا يمكن تمكن البصر من رؤيتهن وفي بلاد اسيا وان كانت النساء غير محجوسات  
 بالكلية الا انهن لا يخرجن الامستورات من الرأس الى القدم وفي بعض جزائر  
 الروم وبلاد الارمن تكفي النساء بالثلثم وهو سترانهم وكشفه يخرجهن عن  
 حيز الحرائر وعفة النساء في بلاد الهند منحصرة خصوصا في ستر الوجه  
 ولواحجوج الامر الى كشف ما سواها من سائر البدن ايا ما كان فستره هو الالهة  
 ومن البلاد ما يتأكد فيها ستر القدمين ففي بلاد الاسبانول وهي بلاد  
 الاندلس كانت النساء في قديم الزمان تعتنى بستر الرجلين عن اعين النظار

## الفصل السادس في النساء

كلما كثر احترام النساء عند قوم كثر ادبهم وظرافتهم فعدم توفية النساء حقوقهن من عدم الحجر عليهن حجرا كايما ينبغي لهن الحرية فيه دليل على الطبيعة البربرية وقد عهد ان شدة انطلاق النساء من الحجر وضعفه يصدر بعضها عن طبيعة الاقليم وما يتولد فيه من القوة الصادرة عن الغيرة وما بقى عن الشرع او العادة ففي قديم الزمان كان نساء اغنياء اليونان يقضين مدة حياتهن في البيوت ويختصرن في الحرير المسمى باللغة اليونانية الجنيصة والجنيصة دائما معزولة من البيت فلا علاقة لهن ايضا بمجالس الرجال ولا بتدبير الاحوال كخوصا امور الدولة فليس الهن فيها كلمة نافذة الا ان خرجن من الحياء الا يبق بالنساء وارتكبن الفضول والكلام فيما لا يعنى واما نساء الرومان فانهن كن احسن حالا في نفوذ الكلمة والقوة من نساء اليونان فقد كن في الصدر الاول من زمانهم كنساء اليونان في انهن يشغلن الوقت بالمنسج و الخياطة وحوالهن الجوارى والخدم ومن ابتد أزواجهن يختصون مثل نساء اليونان بحقوق فعند دخولهن في بيت الزوج يسلم لهن الماء والنار وهما المادة العظيمة في امور البيت فيكون لهن التصرف والحكم على مصالح البيت ما عدا مخزن الخبز فهو من لوق عنهن وعن الخدم ويقال ان عادة هؤلاء النساء ان لا يجتمعن في الاكل مع الرجال ولو كن محترمات غاية الاحترام ثم اخرا لا مر تحت مملكة القياصرة شاركت النساء الرجال في امور الدولة وخسرن اموال رجالهن بالزينة والتجمل وهجرن صنعة النساجة و الخياطة وامرن الجوارى ان يشغلن لهن ما يترين به وما يسرهن ثم ان بعض المؤرخين من اليونان مدح ما كان عند نساء الجرمان يعنى قدماء الالمان من الادب والعفة والنجامة واكتفاء الرجل بزوجة واحدة يهتم معها بمصالح البيت كما هو عادة الافرنج الان من ان مصالح البيوت على التناصف بين النساء والرجال بخلاف بلاد اسيا الجنوبية حيث ان البنات يبلغن سريعا ويتزوجن قبل تمام عقلهن فلا يقدرن ان يتحملن امور البيوت فيحتجن بقينا الحجر

ودجاجة من غير ان يسعيل دمهما تشاؤما من ذلك ثم يحتفلون احتفالا اخر  
 وسائر اهل المجلس لا يقولون في الجواب الا قومه يعني نعم ثم يحتفدون في الغناء  
 والرقص والشرب الى الليل والبنت عندهم قد تتزوج وعمرها ثمان سنوات  
 اوسبع وفي الاطراف من حدود بلاد الايقوسيه وانكلايره ليس النكاح متوقفا  
 على الاحتفال بل يمكن في بلاد الانكليز ان الزواج يكون ولو مع عدم رضاه  
 الوالدين بان يشرح الرجل والمرأة في طريقة اخرى وهي ان يذهبوا الى  
 غير المحكمة ويعقدان هنالك النكاح على يداى انسان كان ولو من العوام بصيغة  
 مخصوصة ينطق بهما من يعقد لهما وبذلك ثبت الزواج ووجب على الوالدين  
 تقريره ولا تقدر شرعيتهم على ان تحكّم بفساده وسواح عجز الهنديلهم مذهب  
 هين في النكاح وهو ان يدهن كل من الزوجين وجهه الاخر بتراب المرتك  
 الذهبي ويشبك كل منهما خنصره بخنصر الاخر ويتفقان على النكاح وعند كثير  
 من اهل الجهالة محافل الزواج مشحونة بعوائد شيطانية وهي انهم يقفون  
 موقفاً التفازل والتشاؤم فعند الاسطونيين يركبون الخيل في العرس للذهاب  
 الى الكنيسة فاذا ركب الزوجان احترس الزوج عن ان يركب فرسا حذرا من ان  
 تكون سائر ذريته نساء وبقى رجعا من الكنيسة رضى الزوج خزام حصان  
 زوجته قصد السهولة ولادتها فاذا وصل الى البيت وضع جهة النار بعض  
 الحراس مخافة ان يرى احد في النار بختنا ثم انهم يدورن بالعروس سائر اركان  
 الدار ويدورن فيها من المعاملة واليوافيت فاذا جلست المرأة في البيت اول  
 جلوسها وضعت حجرها صديبا حتى تكون ذريتهما من الذكور وفي بعض  
 البلاد عند خروج البنت من حيز البكارة لها في رأسها علامة خاصة تدل على  
 الثبوت وقد اسلفنا الكلام على طاقية الكنان التي هي علامة على زوال البكارة  
 عند الاسطونيين وقد نهننا ايضا على الطربوش الذي يدل على الزواج عند  
 الكروات ثم ان نساء اليهود في بلاد له المسماة بولونيا تحملن شعورهن يوم  
 الا بتنايهن ثم يغطين رؤسهن بساتر يصل الى ما تحت الاذنين والجبين  
 والغنيات منهن يكلمن هذا الغطاء باللائى والجواهر ويرخين في شقيه سلاسل

صاحباتها وتفحبهن حتى كأنه قد أصابهن حادثه وبأبين ان يعطينها وتأخذها  
النساء الثديات كل منهن يجرها من ناحية حتى تتأذى من ذلك ثم يصبغ  
شعورها واطرافها واصابع يديها ورجليها وتوضع في عرابة وتغلق ثم تذهب  
لدلا الى بيت الزوج المشكون من الضيوف فيدخلونها في رواق النوم سرا  
ويلبسونها ثيابا مطرزة بالذهب او مشغولة به ثم يدخل عندها الزوج في نصف  
الليل وهذا اول رؤيته اياها فاذا دخل الصباح جلست في ركن من الرواق  
واظهرت الحزن ودخل عندها من يزورها من صاحباتها ثم تشتغل الرجال  
بالرماحة وهمل الامر بكثرة الذين هم اشباه الهائم لا يعرفون عقد النكاح  
فعند الشيبواستفق ام الزوج مع ام الزوجة على زواج ابنتها فان امر  
الاتفاق عينوا الوقت الذي يكون فيه الزوج في الصيادة او غائباعن خصه  
وادخلوا العروس فيه واجلسوها في محل الابن فاذا دخل وجد امرأة غريبة  
عنده فان رضى بها قامت والانقلبت الى اهلها ولا شئ في ذلك الا انه قد يوجد  
بعض الاحيان ان الامهات بشدة الاحاح يمضين الامر ويغلبن الزوج حتى يقبل  
الزواج ولا عقد ولا زفاف غير ذلك عندهم والغاروس جماعة من بربر الهند اهتم  
عواند مخصوصة في زواجهم فعندهم لا يجزر على النساء بل يتبرجن في المحفل  
العام فالرجل يختار ما تليق له من النساء فاذا خالف ابو احد هما في ذلك النكاح  
دخل بين الوالدين احباب كل منهما والحواعليهما في ذلك الشأن حتى يرضيا  
فان اصرا على ابياتهما فرجما يودى ذلك في بعض الاحيان الى التضارب  
حتى يرضيا فاذا حصل الاتفاق عينوا يوم العرس ليدعوا فيه سائر من بجوارهم  
وغيرهم وفي هذا اليوم تذهب النساء بالعروس الى النهر ليغسلن جسدها  
ويزينونها بأحسن ما تقدرن عليه ثم يرقها بندق الطبول والنحاسات قدامها الى  
بيت الزوج فيتهرب فيذهبون في تقنيشها واذا وجدوه أكثر الصياح من الفرح  
ثم ذهبوا به ايضا الى النهر لينظفوا بدنه ويلبسوه ثيابا العساكر ثم يرقونه بعد الغناء  
والرقص والشراب الى بيت الزوجة فيمنئذ اهله يكثر من الضياع ويأخذونه  
ورجلا لا يتيسر اخذه الا بمساجنة وعند رجوعه بيت الزوجة يقتل شيخهم ديسكا

محل الفرائس فيعدان يفض الزوج البكارة يسبب صربة بارود اذا وجدها بكرة  
 فيرد عليه الحاضرون بطلق البارود فاذا اجاب الضباح خرجت الزوجة وصنعت  
 وليمة للضيوف وخدمت فيها وفي بعض بلاد سويسرا بعد ان ترجع العروس من  
 الكنيسة تتبعها امرأة تسمى عندهم المرأة الصفراء وهي الماشطة كما يظهر  
 ثم تأخذ اكليل البكارة وتشعله بالنار وفي اقاليم من بلاد فرنسا يخججون الزوجة  
 في محل ولا يأخذها الزوج الا بعد اعطاء البقشيش لمن يحبونها وفي بلاد بوهيميا  
 ينفخ الزفاف بتجمل الجهاز كالفراش والاثاث في عربة تسيروا الا ثم يرد فيها  
 بعض آلات الموسيقى كالسقارة والكمجة ووراء الا لاتبنة انسان يسبب البارود  
 ثم بعد ذلك يتبع الوكيل ويده قضيب ولا يكلم بغير الشعر الا نادرا ثم بعده خادمة  
 و خادم وبعدهما العروسان واقاربهما وفي بلاد الشرق ترى النساء لا يتبرجن  
 ولا يخرجن من بيوتهن الا الحاجة ضرورية وحرارة الاقليم تجعل لاهل المشرق  
 البلوغ قبل اوانه فيصنع خطبة الصبيان وقد مضى العقد في سن الصبا ويدخل  
 الزوجان قبيل البلوغ فليس الخامل على هذا التكاك الشهوة او العشق بل مجرد  
 المصلحة وعند بعض النجم والهند والصين يحدث بعض الاحيان ان الزوج لا يرى  
 زوجته الا يوم العقد فقط فنقاد اليه مخدرة فاذا لم تجبه ردها على اهلها قبل  
 ان تنزع قدمها بعينه داره فعند الصينيين تقدم الزوجة على الزوج في مخفة  
 مغلوقة يفتحها الزوج فاذا راى العروس ولم تدخل بمزاجه رجعت ورجعت  
 المخفة من حيث جاءت وفي بعض الاحيان يقع الكلام في شأن كتابتها ما يقع  
 الاتفاق عليه في العقد عند عتبة الباب فان حصل الاتفاق فدالك والارجعت  
 الزوجة طائبة ال اهلها ومتى وقع الاتفاق عند النجم حملت الزوجة على بغير  
 محفوف بالات الطرب الى بيت بعلها حليما وثباها وسائر ما تملكه واقت  
 بنفسها اليه يوم الدخول مخدرة بخد من حريرا ومن قماش اجمررا كعبته على  
 خصان مزين تريناعظيما اورا كبة في تستروان محمول على بعيرين وعند الانغيشاه  
 من التتار تستتر العروس كما عند النجم بالحري راو رفيع القماش الاحمر ولا تكلم ابدأ  
 مدة العقد ونحوه وتظهر الحزن كأنها قربان مزين للنحر وبعضها هذا بكاء

الوليمة وانشاد الاشعار المتعلقة بالعرس تاخذ الماشطة العروس وتدخلها  
 الى غرفة النوم وفي هذه المدة بشرع في تقسيم نحو فطير على الحاضرين وتشرع  
 البنات حديثات السن في انشاد اشعار عرايسية ويرقص الشباب من الرجال  
 رقصا مفرحا مستملا على هزلبات وكل ذلك عند القدماء بسائر البلاد والى الان  
 باق بعضه وقد يوجد في بعض البلاد الان عوائد خشنية في امر الزواج فانه عند  
 بعض الناس نوع من الثوب كان يخطف الخاطب من يريدها ويحفظها في داره  
 ثم يتفق مع اهلها ولا يرون في هذه العادة عيبا ابدا بل مصيرها الى الاحتفال  
 العظيم وهذا الامر عند سودان افريقية وعند الجركس وربما لدى عندهم  
 النزاع على زوجة الى القتال بين جملة خطاب يريدها كل منهما وعندهم  
 الاروقان في بلاد امريكا الجنوبية يتفق الخاطب مع اب الزوجة عليها ثم يخفي  
 الزوج مع رفقاته في ممر الخطوبة فاذا مرت كما هو العادة سلبوها ووضعوها  
 على ظهر فرس رنما عن انفها وقادوها كأنها اسيرة الى بيت الذي  
 نهبها حتى يصنع هو وليمة العرس حالاً بحضوره من حضر من اقارب الزوجين  
 وعند اهل مراكش وكروات وسويسرا وبرطانيا وغيرها بعد العرس عند اهل  
 اريافها من الافراح والاعباد حتى يجتمع فيه جم غفير من الخلائق وفي اقليم  
 برطانيا بحضور خطيب متوسل عن الخاطب في بيت الزوجة ويطلب منها  
 النكاح بخطبة مخصوصة النسيغة وفي كروات واسلوبيين او الليريا يتدأ الزوج  
 برسالة رسولين من اجبائه الى الزوجة للخطبة وبعد مجلسها ما خطبها بنفسه  
 فان حصل الاتفاق بعث يدعو من ينبغي ان يحضر عرسه ثم ان الزفاف عند  
 اهل كروات ومراكش يحصل بركوب الخيل والدوران مع العروس  
 ونسيب البارود وبعد خروج الزوجين من الكنيسة ووصولهما الى الدارين تترن  
 نقلا من الجوز واللوز والبن لعامة الناس ثم تصنع وليمة الزوج هو الذي يخدم  
 فيها على المعزومين ثم بعد فراغ الاكل بشرع في الرقص والاعانى المفرحة  
 الى نصف الليل وعنده يخرج غلام شاب يخطف بطرف سيفه من فوق رأس  
 العروس اكايل العرس الذي كانت ابسته في الكنيسة ثم يدخلون الزوجين الى



متفصلة فن صوره ما كان في قديم الزمان من الرموز والكشايات التي لا تكاد ان  
تكون مفهومة شيئا بل ربما كانت خالدة عن المعنى بالكلمة مثلا كانت عادة  
سلف اليونان ان قسوسهم يصنعون ككأنهم يضعون البركة في عقد النكاح  
بكيفية خاصة ويعطون الزوجين فرعا من النبات المسمى نبات القسوس  
او العاشق كأنهم يشيرون بذلك الى ما يكون بينهما من الاتصال فاذا وصلت  
الزوجة مع زوجها الى بيته وقفا على عتبة الدار ووضع القسيس على رأسهما  
معا كربال ثم ترقاؤا بالانمار بجنهت ما معا فاذا فرغ عرسهما في البيت وذهبت  
الزوجة الى الجريم يوضع بين يديها اناء من طين معدود لتجيب الشعر وتحمّل  
خادمها غربالا وتعلق فوق البابها أو بالاشارة الى انه يلزمها جميع اشغال  
البيت وان هذه الاشغال منتظرة لدخولها ثم بعد ذلك يعطى للزوجين انمارا  
حلوة ليا كلاها في المجلس تنبها على انه ينبغي ان تعجبهما الحلوة فهذا كله عند  
اليونان وعند الرومانيين كان الزوجان يقربان قربانا وهي جنوب مشوية او ملح  
وياخذان من عيش الخنطة تفضالا بالعيشة الهنيئة مدة حياتهما ثم ان عرسهما  
هو ان البنت المخطوبة تخلع من رقبتهما خرزة الذهب التي من شأنها ان تحملها  
قبل ان تحطب وتحرر خزامها التي كانت تلبسه في زمان البكاره لهيكل الزهرة  
وهي صنم الجمال وتلبس ثوبا ابيض وتغصب رأسها بعصابتين وتضع عليهما  
اكليل العرائس ثم تحتزم بحزام اوتكة من الصوف الابيض مشدودة على وسطها  
معدودة من قدامها بعقدة يحملها الزوج نفسه كما انه هو الذي سيكشف  
نقابها ثم يتسلمها من امها ويذهب به الى داره وقد امها غلامان احباء والدين  
ويهد كل منهما مصباح وغلام ثالث يحمل صندوق الخلي ووراهما جوار  
بايديهن اعظم ثياب زينة العروس ومعهن مغزل واقارب العروس يحملن  
جهازا وهم تمام الزفاف فاذا وصلوا الى الدار تحمل العروس حتى تدخل الباب  
وحينئذ تزين حيطان الدار بسلاسل الازهار وشرطات الصوف الابيض  
ثم يحضرون لها المفايح والنار والماء اشارة الى انها تملك ذلك وتصنع جميع  
مصالح البيت بنفسها ثم يتركون المصابيح حتى توقد بنجماها ثم بعد عمل

حدث الهواء كثير الوخيم عندهم مختلط بسائر الروائح المنتنة ويمكثون هذه المدة  
 من غير ان يستعملون شيئا من النظافة حتى ان اواني طبخهم تستعمل على حالة  
 واحدة ولا يقيص تحت ثيابهم ابداء الكيمياء يضعون اللبن في الاواني غير المنعقدة  
 بالغسل والدروزيقلون البيض الذي هو ما لوفهم من الاطعمة في صحفات من  
 زبل البقر ومن الطين ومما يعيب به الافرنج بلاد اسبانيا وقرية ان اهلها  
 لا يستعملون الملعقة والشوكة والسكين على المائدة الا نادرا وان يقطعون نسيج  
 اللحم بايديهم ويناولونه للحاضر ين بها ويضعون الطعام باصابعهم الى ايديهم  
 وفي بعض جزائر بحر الجنوب يعصرون القصب وغيره من النباتات باسنانهم  
 ويلقونها من افواههم في اناه ويعطونها لمن حضر ثم ان النظافة في الاقاليم  
 الشديدة الحرارة والبرودة دونها في الاقاليم المعتدلة وبسبب القذارة يحصل  
 في البلاد الغير النظيفة امراض لا توجد في غيرها وقد زعم الافرنج ان داء الجدام  
 قد انتقل بعد من مملكة قسطنطين الرومي الى بلاد الافرنج من بلاد الشرف  
 لما تردد الافرنج على بلاد الشرق وانهم ما سلموا من هذه الامراض الا باجتناح  
 المبطلين به حيث لم يجالسوهم ابداء مكثوا في محال منعزلة وقد ذهب هذا الداء  
 من حين انتشار استعمال الاقنعة ونحوها مما يغسل دائما تحت الملابس  
 العادية ثم ان النساء في بلاد العجم والترك ومصر يمضين نهارهن في الحمام  
 فيتنظفن ويتطيبن بالروائح ويضفرون شعورهن ضفرا عظيما فهو عندهم يوم  
 الراحة والنزاهة وبه تزول اخرائهن وسأمتن بدوام المكث في البيوت وفي بلاد  
 الموسوعة دخول الحمام امر عام لسائر الناس ولواسفله الخلق وحماماتهم حمامات  
 بخار يعرف الانسان فيها عرفا عظيما وعقب الخروج منها تمام عامة الناس  
 في الثلوج ولا تآذي صحتهم بتعقيب الحرارة بالبرودة كذلك اهل الغنوى  
 فانهم يصنعون كالموسقو

الفصل الخامس في الزواج واختلاف العوائد فيه

استيفاء القول على عوائد النكاح عند سائر الامم يحتاج الى مجلد مخصوصه  
 وانما نقول ان من كفيات الزواج والاحتفال له ما يكون منقفا في بلاد متباعد

قرعته الى ان اباحها لما نهاها تكسو الرأس وتظهر الشبوية للشيخ وزعم بعضهم  
ان استعمالية الشعور العارية كانت موجودة تحت قبصرة الرومانيين وكثرت في  
فرانسا من مملكة لويز الثالث عشر ولويز الرابع عشر ومن هذا الوقت اتخذت كثيفة  
طويلة تنسبل الى العائقين وقد ظن جلساء ملوك الافرنج وقضاةم ان تكثيف  
الشعور المستعارة يؤذن بالاحترام والنعظيم فشاع استعمالها حتى لا فاضلهم  
في زمن لويز الرابع عشر ومدحت هذه الشعور العادية حتى لبسها ملكهم وكان  
لا يخلعها من رأسه الا عند نومه فلا يقابل احدا الا بها ثم ان الفرنسيين  
قدسوا من لبس كثيف الشعر فاختروه وجعلوه للرجال بلا ذرايب ونحوها  
نحو الرومانيين وصار لا يلبسها الا الاقارع اوردى الشعر وقد اتخذ سائر  
الافرنج هذه الطريقة الاخيرة عادة بعد ان اخترعها الفرنسيون وشاعت  
بعد مضي قيام الفرنسيين على ملوكهم وذهاب تعصبهم

#### الفصل الرابع في النظافة

من المعلوم ان النظافة من الايمان والمراد بها النظافة الكاملة فقد طلبها  
الشارع صلى الله عليه وسلم على وجه مخصوص للصلوات وشريعة موسى عليه  
السلام كانت تأمر بها ثم ان يبلدا الكفار اعتناء عظيما بنظافة الاشياء  
واعظمتهم اعتناء بنظافة المنازل اهل الفيلد فترى في مداينهم غالب مسالك  
حاراتهم مبلطة بالحجر الابيض المتعهد بالتنظيف وتجد بيوتهم مجمل من خارجها  
ايضا وطاقتهم تغسل على طول الايام وكذلك اراضي جميع مساكنهم وسبب  
احتياجهم الى مثل هذا التنظيف هو ان اقليمهم دائما معرض للطراوات التي بها  
يحصل الاتساخ فللهذا يساغون في الغسل وقد توجد النظافة في حصة من بلاد  
الانكايز وفي الايتاروفي اي مجمع الدول من امريكا وهي قليلة في فرانس والمائة  
يعنى نسما وما اشبههما ثم ان من القوم الوحشين من هو كثير الاتساخ  
وقد ترى منهم من يعلوه القمل بل منهم ايضا من يأكله القمل ومنهم من يدهن  
بدنه بالشحم ومن يقتات بردى الاطعمة البشعة الروية والرايحة ومنهم قوم على  
شمال افريقية واسيا وامريكا يقيمون مدة عظيمة من السنة تحت الارض

والجهم والترك انتهى الاسلام عنها ومن اليهود من لا يخلقها ومن الاسلام من لا يبقها وبالجملة فهي عند الاسلام حليمة للرجال وعلامة على الكمال ومما جرت به عادة السياسة تعذيب بعض من ارتكب من الرجال ذنبا يخلق لحيته ومن النساء يخلق شعورهن ومن اعظم ما يذوقه الملتحي من الهوان قبضك على لحيته بغير مزج والافلا نقصان وقد كانت عادة بلاد المسقوسا ايضا الرخاء المحي حتى تملك عليهم بطرس الاول فاكرهم على خلقها ليكونوا على وتيرة واحدة مع غيرهم من الافرنج ثم ان الافرنجيين اياما كانوا يتخذون عوائد مستجدة على طول الايام في الملابس وليس كذلك سائر ما عداهم لان من الناس من يقتفي في الملابس بانار القدماء ومن يلبس على وفق ما اذن به الشارع واما الافرنجيون فهم بخلاف ذلك فيغيرون دائما صورة ملابسهم والوانها واقشمتها وكلما ابتدعوا عادة ابدلوا بغيرها بعد قليل من الزمن فالتالية تنسخ ما قبلها وهلم جرا وابتدع العوائد الجديدة انما يكون في المدن القواعد والمبتدع لها اهالي الخلاعة ثم تنتقل العادة من هذه المدن الى غيرها من البلاد ومن العجائب انها ربما لا تصل الى سائر البلدان الا وتكون قد تغيرت في محال تجددها وابتدعها والعوائد المخترعة عندهم انما هي امور تافهة هينة يجعل تفصيل الثياب طويلا او قصيرا او كتقصير البرنيطة او عطيبتها وتوسيعها او تضيقها والاتعال بفعل محدد الرأس او مبرعه او مدوره الى اخره واذا تجددت عادة وجب اتباعها وكان من تركها الضحوة بين امثاله وقد اراد قسوسهم في سابق الزمان ان لا تجرى العادة الا بما هو ثابت لا بما يتجدد فدخلوا الى الان قد صارت ينسخ بعضها بعضا ولا زالت على ذلك الا في اقاليم اقله فان بعض حكامها له قانون في تغيير الملابس ومن العوائد الافرنجية لبس الشعور العارية واختصار الكلام فيها ان الافرنج لما رأوا ان من الناس الاشعر الرأس والاقرع سواء في النساء او في الرجال اجتهدوا في ان يتخذوا نحو شعور الاموات ويجعلونها قافية لرأس الاقرع بل والاشعر وكذا في الحلية والشارب فاول ما شرعت هذه الشعور في الظهور غضب القسيسون واعتدوا بتحريمها واكدوا في النهي عنها وقد كان كثير من القسس اقرع فادته

فاذا تزوجن تركنه واذا ولدن من الزنا قبل الزواج خلعهن كرها وهذه العادة عكس  
 عادة الاسطونيين ببلاد موسقو ومن عادات حلي المغاربة ان تلبس النساء الغنيات  
 في ارجلهن خلاخل ذهب او فضة وفي ايديهن اساور اود ما لج ويزين شعورهن  
 بكثير من الجواهر والذهب والفضة ومن نساء المغاربة من لا يقدرن على تحسين  
 ملبسهن فضلا عن الزينة ومن المحقق ان نساء الصين لهن اقدام صغيرة وهذا  
 عندهم من الحسن والجمال خصوصا النساء الاغنياء وكيفية تصغير القدمين  
 ان يمسك القدم ويحبس حتى تنضم اجزائه وما دام مقبوضا لا يستطيع الانسان  
 ان يمشي وقد قضت العادة ايضا ان نساء الصين لا يرخين شعورهن بل يرفعن  
 سائرهما في وسط الرأس وفي بلاد سيام بالهند عادة النساء تسويد الاسنان  
 فيتعهدن الاسنان بالتسويد كما ان نساء الافرنج يعتنين بتبييضها ونساء يابونيا  
 يسودن اسنانهن بعد الزواج وبذلك تمتاز الثيبات من البنات ومن خواص الثياب  
 ايضا عند اهل يابونيا تحمير شفاههن بحمرة شديدة وفي القطر المصري وغيره  
 من بلاد الشرق تخضب النساء الاطراف والاكف بالحناء ونساء الصين يجعلن  
 من جمالهن تطويل الاظفار حتى زعم بعض ان الاظفار هن غلافات لتحفظها  
 عن السقوط وبعد من محاسن النساء في بلاد الاتراك ضخامة نفدها ووركها  
 وسمن بدنهن وتفخر الامم في مجلس العقد اذا كانت بنتها سميحة ثم ان لون  
 الملبس غير متحد المعنى عند سائر الامم بل قد يكون باختلافه الدلالة على السرور  
 والحزن والمربة ففي بلاد الافرنج استعمال الاسود استعمالا مخصوصا دليل  
 على الحزن على ميت وفي بلاد يابونيا علامة ذلك الحزن استعمال الابيض وعند  
 المغل اللون الاصفر هو اللون الخاص بتميز العلماء وكذلك في باطن بلاد اسيا تلبس  
 العلماء الاصفر وفي بلاد مصر والعرب وغيرها قد يميز بلون العمائم وصورتها  
 الدرجات وطرق الفقر الى آخره كتميز الشريف بالاخضر والرفاعي بالاسود  
 وفي بلاد الصين ذرة الطربوش مصبوغة بلون مخصوص تعد من المراتب العظيمة  
 وتدل على درجة المتدانية يعني عماد الصيني كما ان علامة الكنف تدل عند  
 الافرنج على رئاسة العسكرية ثم من عادات الافرنج حلق المحي بخلاف العرب

بربش الطير وبالودع وبالأزهار وبما شبه ذلك وعند وحوش قبائل الامريكة  
 الشمالية النساء يعلقن في طوبيل شعورهن مسورات من المعادن فيمارينشات  
 مختلفة اللون ويصنع الرجال كذلك بشعر شواشيم التي يبقونها في وسط رؤسهم  
 بعد تنف الرأس ومن رجالهم ايضا من يزين رأسه بربش النمر فلذلك قديباع  
 عندهم ريش النمر بفرس او حصان وايس في قدرة كل رجل منهم ان يتخذ هذه  
 الزينة بل هي مختصة بمن قاتل الاعداء ليمتاز بها ويتزين بها في ملاعب الشجعان  
 وضيافات الدولة لكل انسان وللمقاتل ان يأخذ على كل واقعة حضرها  
 زينة ونساء الارناؤط والاسلوبين خصوصا البنات بكلان طرايبشهن بمعاملة  
 وحرجات وربما كانت المعاملات من معاملات القدماء وكانت الحرجات من  
 حرجات اليونان ومما اتفق ان احدى بنات هؤلاء الخلق لما تزوجت كان جهازها  
 في عرسها طربوشها المكمل وزينة نساء القنوازان يضعن على رؤسهن شيأمر نفعا  
 بشعورهن ويعلقن فيه خيوطا وشواشي من الصوف وفي بلاد كروات  
 تشفر النساء شعورهن ضفيرتين في كل ناحية ضفيرة وترخيها قدامها  
 وتعلق فيها فصص معدن او غيرها كالحلجل فان كن غنيات علقن  
 فيها زينة ثقيلة الجرم خصوصا من فصص الذهب والفضة والصدف وعند  
 الاوسطونيين القلنسوة من الكنان هي زينة الثيبات بخلاف الابكار فلا قدرة لهن  
 على لبسها الا اذا تزوجن او كن في حكم المتزوجات فعند زواج المرأة يصنع محفل  
 عظيم بكيفية مخصوصة ويقدم لها هذه الطاقية واذا حملت امرأة من الزنا قبل  
 زواجها رجب ايضا تسليها هذه الطاقية فيجتمع عن عندها النساء وهي تحتفي  
 وتبكي وتتمتع بلاطائل فيزفنها الى المجمع العام ويكرمونها بهذه الطاقية  
 طوعا او كرها التحوز علامة الثيبات وتخرج من حير البنات وهذا الاكرام  
 في الحقيقة من قبيل التهكم والتعزير كيف لا وهي تفنحها فضيحة لا تقاوم  
 وتظهر عارها ثم ان الدولة عندهم لما ارادت ان تبطل هذه العادة في اول هذا القرن  
 الاخير لتدفع عن الزانيات هذه الفضيحة تعصب الفلاحون وابوا الاستدامتها  
 فاباحتهم الدولة ابقاءها وعند المورلاق في جبال البرنات زى الابكار طربوش احمر

ان يتزين بمواد خارجية بان يتقش نفسه بشئ لا يخرج ابدا وهو الوشم الملعون  
 فاعله ومفعوله وهو امر كثير خصوصا في جزائر بحر الجنوب وجزيرة نوقاهيوى  
 فان بهذه الجزائر واثنين او مصورين يصغون بدن الانسان من الرأس الى القدم  
 بتخطيطات وتصويرات لاتزول ابدا ولكن هذا العمل طويل وغالى الثمن وموئل  
 فلا يستعمله الا الاغنياء الذين يتزينون به ومما مدحوه وشاع ذكره في تلك المحال  
 وشم يدي ملكتهم الاخيرة التى هى آخر ملوك نوقاهيوى فان الواشمين قدا حكموا  
 صباغة يديها حتى ان لون جلدهما الاصلى لم يبق منه شئ وفى شطوط كلومبيا  
 فى الشمال الغربى من الامريكة تنشم النساء حتى فى السنهن والوشم ينصنع  
 بابر او اسنان مشط رفيعة وينصبغ المحل بعد ذلك باصباغ حريفة تمكث فى الجلد  
 ولا يخرج ابدا فهى زينة لسائر ايام الحياة عندهم واستحسانها عند المتوحشين  
 يسهل لهم تحمل الآلمها ثم لبس الاثواب يتبع عادة حضرية البلاد فلذلك ترى  
 سائر الخلق تكسى بالثياب على حسب بعدها من الحالة البربرية او الحشنية  
 فالكل مولد مثلا التى هى فرقة تسمى بالبهايم تلبس كسوة كاملة من قماش الصوف  
 او من الجلود المدبوغة وفى ارجلها ماخرمات وفى رؤسها قلدسوات والياقوتيون  
 من ذرية المعلى ايضا يلبسون جلود الصيد كحيوان السنجاب والسمور والترك  
 والعجم والصين واليا يونيون يلبسون بدلة كاملة وربما البسوا فوق العادة  
 لبرودة اقليمهم وملابسهم واسعة مقبولة ولكن لا تمكن فيها المسارعة الا فرنجية  
 وعادة هؤلاء الخلق فى ذلك كعادة المشاركة الذين يكرهون النهوض  
 من مكان الى اخر ويحبون المكث فى مكانهم والصيتيون يلبسون شراويل وعناتر  
 من قطن او حرير وحريرهم قد يكون رقيقا حتى انه يمكن ان يلبس منه عشرون  
 قطعة بعضها فوق بعض من غير تعب فاكثر الملابس كذلك علامة على الغناء  
 والثروة والنساء فى احدى جزائر بحر الجنوب لهن شنتيان من غاب القصب وثياب  
 من جلود فارات الغابات ونساء الفناوا يتزين بلبسهن ثيابا عليظة مخططة بالوان  
 متشكلة مزر كسوة بشوائى من الصوف ومن المشاهدان سائر الناس فى جميع  
 الكون مجمعون على تزيين شعورهما فعند بعض الوحشيين تزيين الرأس يكون

من جلود الأيل وفي جزائر اللاهوت جهة البحر المجد حيث لا يعيش اهلها  
 الا بالسمك فيسليخون السمك ليصنعوا من جلوده ثيابا وايغطوا بهذه الجلود  
 صنادلهم فبذلك يغلبون الطراوة حيث لا يمكن ان تنفذ في هذه الجلود وعند  
 الوحشين الذين يعرفون باسم التجوينين ببلاد كفرة في اقليم افريقية الجنوبية  
 يلبس الاغنياء عباءة جلود حيوان الزبد وجلود السنانير البريه فيأخذون الجلود  
 الصغيرة ويشبكونها بالخياطة ويجعلون اذناها في الذيل كالاهداب للزينة  
 ويتخذون نعالهم من جلود الزراف وفي بلاد امر يكة الجنوبية ترى الجزء  
 الاصلى من الثياب هو الينشو وهو قطعة قماش خام مفتوحة فحما تدخل منه  
 الرأس وبدوالاؤرقان واهل شيلي ووبروفي امر يكة الجنوبية يكتفون بوضع هذا  
 الينشو في رؤسهم واما العرب والمغاربة واهل الميسار فانهم يلبسون قليلا من  
 الثياب الا في البلاد الحضرية فان فيها كثيرا من التجلات خصوصا لالعيان  
 الناس ومن المعلوم ان الطبيعة تميل الى التزين حتى عند الخلق الذين هم كالبهائم  
 فان رايحة الزينة تظهر عندهم ولو كانوا عرايا فسكان جزائر البحر الجنوبي يزينون  
 رؤسهم بريش طير ويضعون في آذانهم او اعناقهم او غيرها ودعا او صدفا  
 او قطعاع عظيمة او حلقات من المعادن او حرجات او دعاملة او غيرها ويتقربون  
 آذانهم او شفاههم او انوفهم ليضعوا فيها خوص النخل المبروم او ريش البط  
 الوحشي او عيدان حطب او قطعاع من المعادن ومنهم من يدلى شفته السفلى ويرخيها  
 ويعلق فيها حلقة غليظة من المعادن واهل بونيقودوس في ابريزيل يدخلون  
 في شفاههم حطبة عظيمة واهل فاياجوس بتلك البلاد يعلقون في شفاههم قطع  
 المصطكا الجمية ومن الهمل الذين هم كالبهائم من زينته ان يخط اذنيه الى كفيه  
 وهمود الامر يكة يسلخون بسكينه الاذن لتفترق عن الرأس ويضعون في الفرجة  
 ضفيرة من سلك النحاس الاضفر وسودان ووزنبيق يحدون اسنانهم بمردل الزينة  
 ونساؤهم تطهونها لتنزل على صدرها وترى ذلك من الحسن وفي جزائر  
 سندو يش بعض اهلها يبطون جبين اطفالهم لتخرج عيونهم وتبرز  
 في وجوههم حتى يكون منظرهم بشعا ومن الناس من يزين يدينه بدلا عن



### الفصل الثالث في الملبس والزينة واختلفا التزيين فيهما

لا يخفى ان البدو المهملون كلبها تم لا يعتمنون بالستر الا ان حلتهم برودة الاقليم على ذلك اذ الحياء عندهم امرهين ففي جزأ الجنوب ترى ابدان البدو والوحشيين عرايا ليس عليهم الا قطعة قماش خفيفة ومعقودة على وسطهم وكذلك بدو الامريكية الجنوبية وسودان الافريقية ومنتوحشوا البلاد الجنوبية وفي بلاد الافرنج كان اهلها في قديم الزمان يلبسون كلبس البدو وغالب بدنهم عريان خصوصا في ايام الحرفا هل صيطامن قداماء التتار والفلوا وهم قداماء الفرنسيس والجرمان وهم سلف الالمان والبريطونيا وهم سلف الانكليز والبيكت وهم سكان الايقوسيا يلبسوا الانكليز لما قدم الرومانيون على جميع هولاء الخلق ليسوا عورتهم وجدوهم عرايا على تلك الحالة والبيكت كانوا يتقشون ابدانهم قيل ان اسمهم البيكت لان معناه باللغة اللاطينية قوم منقوشون وهذا العادة الان عند بعض البدو الوحشيين وعند هنود مكسيسيك بامريكا الشمالية يصبغ الرجال وجوههم بالسواد والحجرة وبلاد كفرة يدهنون اجسادهم بشحم مشوب بطين احمر والقرائب وغيرهم من هنود كونيبيا يتقشون بالروقوق والسثيقا وهما نباتان كالحناء وعندهم لا يخلوا انسان من ذلك الا اذا كان فقيرا واذا ارادت هنود هذه البلاد ان تكرم ضيفا من ابناء جنسها القادمين عليها من بعيد فان النساء تأخذن الضيف وتغسلن بدنه ويرزقنه بالروقوق وانا غير الذي كان قدم به وسائر هنود هذه البلاد عرايا غالبا في بلاد هندستان لا يلبس الرجال الا قطعة قماش بخلاف النساء فلهن في الغالب اكثير من ذلك فالغنيات هنمن يلبسن كثيرا من الثياب ومواد التجلت العظيمة واما الفقيرات فقد لا يلبسن الا كراجل واما من يسكنون اراضي الجهة الشمالية من اهل هذه البلاد او الغريبا فانهم يلبسون لوقايتهم من شدة برد ذلك الاقليم جلود بعض الحيوانات التي تعيش في تلك البلاد فان بها فروات عظيمة او جلود لا منفذ فيها نحو الماء وهذا كما ان اهل اسقمو وغروا نلند في امريكا الشمالية يلبسون جلود مجل البحر والسمور واهل سمويد يلبسون جلود الدبب واللايونيون يصنعون ثيابهم

الاسماء العربية الموضوعية في هذا الدفتر ثم اختراع بيوت للاكل فيها سائر اصناف المأكول والمشرب كان من بدع الفرنسية فيرى الانسان فيها سائر ماتشتميه نفسه ولا يعرف اول بلاد افتتحت فيها الخنازير وان قد عرف اول بلاد افتتحت فيها بيوت للاكل \* ولمترجم هذا الكتاب ان يقول جميع ما تقدم من مدح الاطعمة الفرنسية فهو بالنسبة الى الذوق غير السليم والطبع غير المستقيم فهو في الواقع ونفس الامر كلام خرافة يام عمر كيف وقد شاهدته وذقتها ورفضت قياسه بطعام مصر وما قبلته اوليس من الجائبات ان من جملة قوانين الاطبخة الفرنسية بعد خلق او قطع لسان الذبيحة الاهلية ان يترك الذئب والرجلان باظفارهما من نحو الدجاجة كمان للانسان بهما حاجة ولقد قدم لي مرة دجاجة على هذا الوضع فما حسبتها الا غرابا ولما اخبرت بانها من نوع الدجاج زدت استغرابا ورأيت غير مرة السمك منجما كانه شجاع لما انه شعوره دائما في استشرع سمين لما ان جميع ما في بطنه من المصارين باق وسألت عن ذلك فقيل لا يفتح هذا السمك ولا يغسل بالاتفاق فلا والله لو احببت ان اطنب في قصة المأكول والمشرب الفرنسية لذكرت الف دليل على ان طبيختهم انما هو بعد النجاسة شين ولو كان الشيخ عامر الانبوطي حيا وقدم اليه الخمر طعام فرانسما لاذاق منه شيئا \* ولقد صدق الشاعر حيث يقول

جميع الارض فيها طيب عيش \* ولذات وروضات انيقة

وهذا كله في غير مصر \* مجازي وفي مصر حقيقة

كيف لا وما ذكره الاصل من ان عمل البيض في فرانسما على نحو ثلثماية شكل ففيه ان صاحب الاصل لم يعرف غير طعام بلده والا لا اعترف لعمل البيض في الارياق فضلا عن القاهرة وبالفضل واذعن ان اقل الاشكال الريفية ليست في اشكالهم الثلثماية وليس الخبر كالعيمان ومن ذا الذي ينكر ان مصر ذات النعمين طيبة العيشين عمل اهلها عمل اهل الجنة على نسق الكتاب والسنة نسأل الله تعالى ان ينعم علينا بالاقامة ببقعتها في الحياة والممات امين انتهى كلام معرب هذا الكلام

تلك الازهار وشتان بين الرومانيين ومن مدحهم الشعراء بانهم اذا استضافهم  
 انسان ذبحوا له ذبيحة ضأن او معز وقد وهى على النار وقد موهى له وهذا كما  
 يحكى عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهو موجود الان عند عرب البادية  
 فانهم اذا ارادوا ان يقرؤا ضيفا ذبحوا له نحو كبش وشووه على النار واذا من  
 عليهم مسافروا دخل ليستظل تحت خيامهم قدموا له القهوة وفي بلاد الامريكة  
 الشمالية يجتمعون ويتجادون على شرب العرقى ويطلبونه باغلاما يوجد  
 ويشترونه بجلود الحيوانات التى يقطنونها ومن الشقاوة ان الافرنجى خربوا عقل  
 هولاء البدو والحشيين بجلب العرقى عندهم ثم ان القناعة فى المأكل والمشرب  
 فى الاقاليم الحارة ايسر واعظم مما فى الاقاليم الباردة لان اهل الاقاليم الباردة  
 لقوتهم وحسن هوائهم يحتمل جوفهم كثرة الطعام فى بلاد العرب والحجم  
 والهنديكفى الانسان قليل من الارز والتمر مثلا وشرب الماء القراح وذلك  
 بخلاف بلاد الشمال فانهم يكثرون من اكل اللحوم والخضروات والاشربة  
 المسكرة فى بلاد انكلترة يأكلون اللحم ممتلئا بكثير من الادهان وهو اساس  
 اطعمتهم وفى بلاد الفرنسيس يترفون فى الاطعمة ولا يكثرون من اللحم  
 كما فى بلاد الانكليز وطبخ الفرنساوية مشهور فى سائر بلاد الافرنج والطباخ  
 الفرنساوى مطلوب فى سائر بلاد النصرارى بل وعند غير الفرنسيس من الافرنج  
 يحفظ لفظ الاسماء المستعملة فى الاطعمة المركبة المخترعة فى بلاد الفرنسيس  
 وفى هذه البلاد صناعة الطباخة معدودة من العلوم وفيها علماء مدرسون  
 ومدرسة عظيمة يجتمع فيها علماء الطباخة وفيها شعراء غالب كلامهم متعلق بانواع  
 الاطبخة وكل سنة يتالف فيها روزمانه مخصوص بالطباخة وهو فن من الفنون  
 الادبية وليس من البلاد من يفاخر بباريس فى علم المطعومات ومن الجمائب فى علم  
 الطباخة الفرنساوية انهم يجرؤوا فى تنضيج البيض على نحو ثلاثمائة طريقة وبالجملة  
 فى بلاد فرنسا قد بلغوا اقصى درجات البراعة فى تصنيف الاغذية وتوابعها  
 كيف ومن صيت الطبخ الفرنساوى اشتاق اهل نمساوا انكلترة الى رؤيته فتر  
 الذين يبيعون الاكل فى باريس فاخذوه وطبعوه عندهم وقد تجبوا غاية العجب من

تستخرج منه شربة قوية تسمى عند اهلها تدي واهل ولاية مكسيك ببلاد  
الامر بكة يستعملون شرابا مسكرا يسمى بلاك وبيالغون في الميل اليه واهل  
البلاد الذي اصلهم منها يسكرون منه سكر بالغ حتى انهم في مدينة مكسيكو  
يقعون في الطرق السلطانية والحارات من السكر فيجمعونهم في عربيات  
ويبلونهم وفي جزائر بلاد الامر بكة يستقرون عصير قصب السكر وفي ولاية  
كروات ببلاد البحار يستخرجون العرق من البرقوق والقراصيا البرية الكثيرة  
الوجود في غاباتهم واما في بلاد الاسلام حيث ان الشريعة المطهرة نهت وشددت  
في تحريم تعاطي الخمر وهو كل ما اسكر من الاشربة ايا ما كانت نهض ارباب  
الطبيعة الخبيثة الى تعاطي الحشيشة ومنهم من يتعاطى كثير الافيون وهما  
مغيبان وحرمة تحذير العقل بهما شهيرة وفي الجانب الجنوبي من بلاد الافرنج  
يوجد العنب الجيد فيصنعون منه اشكالا عديدة ويتوغلون في احكام صنعته  
حتى انهم يقولون ان بين انبذتهم وانبذة سيبريونا بعيدا لانه شتان بين العنب  
والقنب قيل ان صنعة شراب القنب محكمة الاستخراج في بلاد اسيا الجنوبية  
وزعم بعضهم ان سبب ظهورها في تلك البلاد ان شيخ الجبل بالشام المسمى شيخ  
الحشاشين كان يسكر بها اتباعه فاذا اختلط عقلهم وعدهم انهم اذا جابوا  
فيما يأمر به من الموبقات ينعمهم في جنات عدن بعد الممات وفي قديم الزمان  
كانت الاروام تحكم صناعة الانبذة ويشهد لذلك ديوان بعض قدماء شعرائهم  
الذي يوصف فيه العشق والشراب وقد كان سكر الاسكندر الرومي لا يضاهي  
ففي تلك البلاد كبلاد اناطولى والحجم تطرح الارض من قديم الازمنة العنب  
الجيد فلذلك كانت الخمر فيها باعثة وقد كان الرومانيون في زمن غناهم  
اذا اضافوا انسانا جمعوا على مائدتهم سائر انواع الاشربة القوية وسائر  
انواع الاطعمة حتى ان بعض ملوكهم كان يأكل على سفرته دائما انسان  
الطاووس وحلمات اثناء اناث الخنزير وسمك الافريقية وحيوانات الصدف  
الغريبة وكانوا ينامون في حالة الاكل على الفراش المرتب بكيفية مخصوصة  
ويحتفون بانواع طيب الازهار وربما وضعوا على رأس التداخي الكليل من

باليوناني ما كولى هو السدر لانهم كانوا لا يقتاتون غير السدر ولا يعرف اى سدر  
 كانوا ياكلونه واستظهر بعضهم انهم كانوا ياكلون الغناب لانه اغذا من غيره  
 اذ التبق المصرى خفيف الغذاء فالفوز كل الفوز لسكان الاقاليم الخصبة التى  
 تطرح سائر اصناف الخيرات بلا كلفة ولا تعب وهنئنا ايضا لمن يتعاطى  
 الاسباب فى التجارات ويجلب اليه ما تشتهيه النفس من لذيذ المطعومات  
 والمشروبات ثم ان الهندين والصينيين وغالب اهل جنوب بلاد اسيا بالفون  
 الارز هو عندهم مناسب للحمه كثير الوجود واما العرب والترك والفرس فانهم  
 يتخذون من الارز طعاما نفيسا وهو الارز المقلقل المسمى باللغة التركية بلاو  
 واما عرب البادية فانهم يصنعون منه كبيبات صغيرة ياخذونها ويفوقونها  
 باههامهم كالسهم نحو افواههم ثم ان الاصل استعمال البدى الاكل ومما عد  
 من البدع المستحسنة تناول بعض الاطعمة بالمعلقة ثم ابتدع الافرنج الاكل  
 بالشوكة والسكين وقلدهم كثير من غيرهم وقد يعمد من محاسن العرب هشم  
 اللحم للضيوف ومناولته لهم فى ايديهم واخذ صاحب البيت مثله فى يده  
 ثم ان قوت مصر وبلاد افريقية معلوم وقد يوجد فى هذين الاقليمين من بقعات  
 بالذرة او بالتمر وقد يصنع الخمر من التمر وبلاد امرىكة الجنوبية ذرة المنبوق  
 والذرة الشامية اساس ما ككولهم وفى جله جزائر من بجزر الجنوب قلب  
 جوز النارجيل ولبنه يستعملان طعاما وشرابا وفى بلاد لابونيا يجمدون اللبن  
 الابل او البقر الوحش ويدخرونها لوقت الحاجة وفى بلاد التتار يعتادون  
 اقميتات اللبن الرايب وسكان جبال كره قاف المسمى جبل الجركس يغمسون  
 فيه اللحم واما الجاويون فلاميل لهم الى اللبن ومن فساد الزمان ميل الشهوات  
 النفسانية فى اهل البدو والحضر الى ما يخلط العقل ويخدره من نحو الاشربة  
 المسكرة وقد تنوعت فى ذلك عوائد البلدان ففى بلاد سبير يستعمل الشراب  
 المسكر من معلى حب القنب وفى بلاد التتار يقطرون فى قليل من الزمن لبن  
 خجراتهم واذا استضيفوا غلوا هذا اللبن وخلطوه بشئ مبرد ثم احضروه فى المائدة  
 ومثل هذا الشراب مستعمل فى اسيا الوسطانية والبلاد الكثيرة النارجيل

ثم يأكلونه ولقبح هذا الغذاء كانت اجسامهم في غاية الضوى والخفاة ومن سودان  
بعض الجزأ من له ميل عظيم الى اكل الطين والظاهر ان هذا عارض وليس  
من طبيعة ذوقه واهل سمويد واستقيم تعاطون مائع دهن سمك الحوت  
ويتلذذون به وكثير من المتوحشين يأكلون السمك نيئا وكذلك مصارين  
الحيوانات التي يصطادونها والكمشطدال اى اهل جزيرة كمشط كاجهة الموسقو  
يلون السمك ويدعونه حتى يتغير ثما ككلونه ومن قبائل العرب ببلاد الشام  
طوائف يجمعون الجراد الذي يسقط بسبب غزير الامطار وينشقونه في الهواء  
او يسحقونه ويعلونه مرقا وليس هذا بجيب لما ان اكل الجراد حلال ومن  
الخلايق الوحشية اقوام يستحسنون اكل سائر انواع الحيوانات كالغارة والهرة  
والكلب والضب والثعبان والخفاش وما اشبه ذلك ومن هؤلاء الاقوام جماعة  
التتار المسماة الكيمالية فانهم تعاطون جميع ذلك ويقال ان صيطاء وهم قدماء  
التتار وهوناهى فرقة من القدماء كانوا يضعون اللحم تحت سروج خيلهم يعنى  
فوق ظهر الخيل وتحت السرج لتتضج ثما ككونها بعد ذلك قيل ولم تزل هذه  
العادة باقية في بنهم وقد كان في قديم الزمان طائفة صغيرة تسمى اخطوا فاجحة  
كلمة يونانية مركبة معناها ما كولى هو السمك سميت بذلك لانها كانت لا تقتات  
غير السمك وعند الغنواز واللابونيين وبعض اهل سير بشمال الموسقو يقتات  
بالسمك مدة من السنة بل وفي بلاد نرويج قد يقتاتون بالسمك بعد تنشيفه بدلا  
عن الخبز فان الحبوب غزيرة في هذه البلاد بحيث ان اهلها يلجئون في بعض  
الاحيان الى ان يخلطوها بالاشنة والنباتات وربما خلطوها في ايام القحط  
بقشور الاشجار وقد يجففون قشور شجرة الصنوبر الجديدة في فرن ويسحقونها  
او يطحنونها في طاحون وما يخرج من الدقيق الخشن يخلطونه بعد ذلك مع تبن  
مخروط خرافا ناعما ودم سفيرا السنبل الناعم او بما ينبت حول الاشجار من نحو  
الطعلب ثم يخبون هذا الخليط ويصنعونه خبزا مبطبا كرية الطعم ربما تحدث  
لمن يتعاطاه الارياح والقولنج غير انه يسد خلة الجوع هنيئات على انه قد يشبع  
ان انضم اليه غيره وقد كان قوم من شمال الافريقية يلقبون لوتوفاج معناها

مسقوفة بسطوح مستقيمة بقاعد عليها صاحب البيت سمي في وقت المساعلي  
انه ربما ينام فيها ناصبا فوقه نحو ناموسية ومن كان من اهل هذه البلاد له  
بيت يطل على البحر فانه يحظى فوق هذه السطوح بالطراوة وخفيف الهواء  
ويتنزه النظر برؤية الماء وافق السماء وفي بلاد الصين وجزيرة يابونيا وتسمى  
بلاد القرفور ينون البيوت خفيفة وفي الغالب يتخذونها من الخشب  
ولا يجعلونها الادورا واحدا وفي بلاد الصين اذا كرى المالك هذا الدور  
الذي قوفه كان محلا يبروء به لغاية قرب المكثري من صاحب البيت وفي جزيرة  
يابونيا ترى غير ما تقدم ان البيوت واطية لكثرة الزلازل وبسبب تداول الزلازل  
في اقليم برو في بلاد امر يكة كانت البيوت دورا واحدا فقط وبماعد الصينيين  
واليابونيين انهم يجعلون فاصلا للاوضة عن اختها ويفرشون ارض الاوضة  
ببساط ويطلون جدرانها الداخلية ويرفونها ويورقونها بورق مذهب ويرنونها  
بوضع الاينية القرفورية او المملوءة ماء وفيها سمك حتى ذهبي اللون طبيعية  
وازهار عطرية وقد يضحون في اوضاعهم لعبات متنوعة وعلى كل حال فاولضهم  
دائما تاذى في بيوت الاغنياء منهم يكثفون اسور مبنى من طين مرصوص  
بعضه فوق بعض نوع روية غير السقف المارين وفي تلك البيوت رياض نظيرة  
الازهار مشتملة على صورة كهوف وقاطر مهندمة وغير ذلك من تصوير  
امور غير مقبولة لسائم الذوق كما كان يفعل سابقا في بساتين بلاد الافرنج  
وقد بطلت عند الافرنج هذه اللعبات وخلفها غيرها مما هو مقبول عندهم

الفصل الثاني في اختلاف العوائد في المونة

كل امة تتعاطى من القوت ما تقدر عليه مما يسوغ لها تعاطيه فمن  
الناس من هو فقير الحال او خامل لا يعتدى الا بالاطعمة الخشنة الغير النظيفة  
ومنهم من له قدرة على ان يختار ما تشتهيه نفسه من الاغذية العظيمة فيحظى  
باحسن مطعوم ومشروب فالاقطماق وهم سواحون جهلة منابح نهر  
الاورينوق لا يجدون ما ياكلونه في زمن فيضان هذا النهر ولا يعرفون ان يجلبوا  
شيا من خارج محالهم فمن تحظهم ينهضون الى الطين ويجعلونه قطع كاللحمون

ثم يأكلونه

البناء وذلك عقل اربابها الاكثر من اتخاذ الاعمدة الجيدة لا كما في بلاد المعجم  
والهند الى الان من العهد الرديئة الصناعة الضاهية للعهد الافرنجية التي كانت  
في سالف الزمان عقب انطفاء نور صنائع الافرنج بعد خراب دولة الرومانيين  
والبيوت العظيمة في بلاد الرومانيين لها في الغالب دهايز وحيشان داخل الدور  
مظلمة بالاشجار مخفوفة في بعض الاحيان بقواصر وبعد ذلك داخل الحوش  
منذرة عظيمة ذات قبة وحوام ماقصورة واخلوة يشتغل فيها صاحب الدار  
وخزنة الكتب ونحو ذلك وحول ذلك الحوش الجواني خزنة الكرار ثم الحمامات  
ونحوها ووراء المنذرة الحديدية ومساكن العبيد ومرح الخيل وغير ذلك واما  
المقعد المعدود للاجتماع على الاكل فانهم كانوا يتخذونه عادة في الدور الاول وجميع  
ذلك اتما هو في بيوت الاغنياء في زمن دولة قياصرهم واما البيوت المعتادة  
فانها صغيرة للغاية كما تراه في خراب مدينة ممبسا فان اثار جميع الحارات  
الضيقة والبيوت الصغيرة الاساس لم تزل باقية الى الان وفي هذا العهد يتعجب  
ككيف كان سكنى اهلها فيها وفي بعض الاقاليم الحارة تمكث الناس  
خارج البيوت زيادة عما تمكثه داخلها في بلاد انطايا الجنوبية ترى شغل  
كثير من الصنایع في الحارات خارج باب البيت ولا ينصرف الانسان من محله  
الا لدخوله للنوم وفي بلاد يوليه المسماة نابلي ببلاد انطايا ترى كثيرا من الفقراء  
ليس له سكن بل يعيش سائر عمره بغير مقر ويقضى ليلته على مصطبة او على حجر  
عريض وفي بلاد جنوب الايسبائول ترى في داخل اكثر البيوت حوشا  
مظلمة يمضى اهل البيوت سائر يومهم بسبب ما عندهم من الطراوة وفي بلاد  
الهند ايضا وغيرهم ترى حيشان بيوتهم مقروسة بالاشجار وجهة الحوش  
يوجهون ابواب الغرف والحريم وطاقتهم ما وفي بلاد مصر وبلاد الترك والهمج  
لا يتخذون على ظاهرها البيوت الا يسير الطاقات والشبابيك وسائر اهل بيوتهم  
يستقرون داخلها وليس لهم اجتماع خارجها فلذلك كانت حاراتهم خالية  
عن الزينة والانس وفي البلاد الغربية تداول الامطار الجأ الى سقف البيوت  
يسقف منحدر الى اسفل بخلاف البلاد الشرقية حيث المطر امر نادر فان بيوتهم



بالزفت وفي باطن هذه القوارب المسقوفة باللوحات مقر عجلة اصحاب القوارب  
 والاقاليم الحارة بيوتها هون الضرورات واسهلها ففي بلاد انثوية سائر  
 الناس تتخذ حول ما واهم حيطانا علوها سته اقدم اوسبعة لتجهم عن اعين  
 المنارين وتمتع عنهم الاذى والمضرة واما الاعراب فانهم يكتفون بمساكن  
 صغيرة فيقيمون بناء مسكنهم في يوم واحد ومن التتار طائفة تسمى الكلموك  
 او الكيما كيه لا تعرف الا سكنى الخيام المتخذة من لبد شعر دوابها وهذه الطائفة  
 وعرب البادية واهل الفرغير او الخرخير والياقوت وغيرهم من اهل اسيا  
 وافريقية يتنقلون مع مواشيهم ولا يتخذون مقرا مخصوصا فلذلك كانوا غير  
 مستكلمين لكثير من عوائد الناس كيف وهم لا يملكون من اثاث البيوت  
 الا الاواني والالات الضرورية والطراحة للفرش والمحفة للغطاء ويقال  
 ان القدماء من اهل هوننا شمال اوربا كانوا يقضون حياتهم على ظهور الجمال  
 وهم دائما همون فقر اهرهم هو عربياتهم وبها سائر اقاليمهم واما الفلاحون  
 في بلاد الروس يعني بلاد موسقوفانهم ينون دورهم من خشب الشجر غير المقلم  
 فيصلبون الخشب بعضه بجانب بعض ويسدون منافذه بالاشنة او الطحلب  
 ويستسهلون هذا لانه ادنى وارخص واسهل للبناء واما الفلاحون ببلاد  
 السويدية فانهم ينون بيوتهم بالواح الصنوبر مع الاحكام والاتقان الذي ليس  
 عند الفلاحين ببلاد الروس حيث يصطنعون فيها مقاعد للزهوة ورواشن  
 وقواصر بل زبما زينو اظاهر بيوتهم زيننا عظيما وبلاد الافرنج طائفة دائما  
 سارحة وليس لها مسكن مخصوص فهي كعرب البادية والكيما كيه وهي  
 بوهيمية التي ببلاد نمساوتسمى بالعجر بالعين نهوى السباحة في البلاد الكثيرة  
 الغابات القليلة المدن وليس لهذه الطائفة قبرا طمن المزارع بل ولا وطن وانما  
 تقضى حياتها في غاية الفقر وتنام في الكشوف تحت ظلال الاشجار او في حفرات  
 الصخور وقد كان الاقدمون من الفرنسيين والالمان وغيرهم من الافرنج  
 لا يسكن لهم متسعاً موفياً بالمقصود ثم تعلموا من الروم واليونان فن بنائية  
 القصور والهياكل والدور المتسعة وسائر العمارات وعمما يدل على احكام صناعة

فيبيعونها لهم وسكنى المطامير الى الان عادة شائعة في شمال بلاد سيبروف  
لا يونيا على شمال بلاد الموسقو واما اهل سمويد بتلك الجهة فانهم يقضون سبعة  
اشهر مع دوابهم الاهلية في نقر مغرورة في الارض مسدودة سدا يكاد ان يكون  
محاكما مملوءة من الهواء الرخيم وليس عندهم نور ابد الا ما يستضيئون به من  
اشعال دهن في عجل البحر ولا تزال الارض فوقهم مغطاة بالثلج فليس لهم مخرج  
ابدا فاذا انقطع الثلج وذهب عنهم دوام الظلام خرجوا من حجرهم فثم من  
يسرح في الارض ومنهم من يخصص له خصوصا وعششا لا يقة بالادميين  
ليقيم فيها حتى يدخل الشتاء ومن عجائب السككنى ما اتفقت رؤيته لبعض ركاب  
البحر الانكليزيين المبعوثين ليكشفوا ابغازا في الشمال الغربي من بلاد امريكا  
فانهم رأوا يوتا عجسبة لاهل اسقيمو القربين من خليج بافين حيث ان الانسان  
منهم يدخل في دهليز واطى السقف لا يقدر ان يعبره الا ان دى على بطنه فاذا  
عدى الدهليز وصل الى خزائنه ومجموع خزائنتهم ثلاثة متلاصقة تضاهى خلايا  
النحل مبنية من الثلج اليابس عديمة الضوء وكل خزائنه من هذه الثلاثة مقر عملة  
محبوسة فيها مدة الشتاء من غير نور ولا نار الاسراج موقود بدهن الحيوانات  
البرية والبحرية المصطادة لهم ومن البلاد ما فيه جبال وجنور متقوية متنافذة  
كالخزائن معمورة من الناس وفي البقاع التي بها صخرات رخوة سهلة النحت  
ترى اهلها الاسمان هو منهم على حالته الخشبية يستسهلون ثقبها حفر اليسكنوها  
ولا يبنونها يوتا كما يفعله اهل الحضرة والى الان لم يعلم احد يستغنى عن السككنى  
الا اهل جزيرة الفلنك الجديدة في البحر المحيط الاكبر فانهم كالوحوش الى الان  
على اصل الفطرة واذا غلب عليهم الليل رقدوا على حشيش نشاطى البحر ومنهم  
من يرقد على شجر الغابات ومن المحقق ان قوما قلائل من جزائر فنم نهر  
الاورينوق ببلاد امريكا يتخذون اوكارهم فوق الاشجار وهم معذورون لان  
جزيرتهم معمورة في الغالب بماء البحر وفي بلاد الصين وبلاد الكوشنصين  
وما يجاورهما كثير من الناس من يقضى عمره على ظهر السفن ولا يسكن غيرها  
وقوارب اهل الكوشنصين انما يتخذون قصب مشقوق ومشتبك ومدهون

من يفعل ذلك وقد رتبته المصنف على مقالتين المقالة الاولى في ضروريات الانسان  
وعيشته مع اهله وعشيرته وفيها احدى عشر فصلا \* الفصل الاول في السكنى  
واختلاف العوائد فيها \* الفصل الثاني في المونة \* الفصل الثالث في الملابس  
والزينة \* الفصل الرابع في النظافة \* الفصل الخامس في الزواج واختلاف  
العوائد فيه \* الفصل السادس في النساء \* الفصل السابع في الذرية \* الفصل  
الثامن في الشيخوخة (الفصل التاسع في الجنائز) الفصل العاشر في صيد البر والبحر  
الفصل الحادي عشر في التجارة والنقود \* المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد  
بالنسبة الى اختلاف الامم وعقولهم وفيه خمسة عشر فصلا \* الفصل الاول في  
اللعب ورياضة البدن \* الفصل الثاني في الشعر والموسيقا وهي علم الالحان  
الفصل الثالث في الكتابة \* الفصل الرابع في الرقص \* الفصل الخامس في لعب  
السبكتاكل الرومية المشهورة الكومديه \* الفصل السادس في الاعياد والمواسم  
الفصل السابع في الاداب والقوانين \* الفصل الثامن في اكرام الضيف \* الفصل  
التاسع في الرق واستعباد الاحرار (الفصل العاشر في الاوهام والعقائد الفاسدة  
والبدع \* الفصل الحادي عشر في اعتياد اكل لحوم الادمي وفي الحروب والاسلحة  
الفصل الثاني عشر في العقوبات \* الفصل الثالث عشر في اشراف الناس  
والطوائف والقبائل \* الفصل الرابع عشر في الملوك \* الفصل الخامس عشر في  
جملة عوائد مختلفة

الفصل الاول في ذكر اصناف السكنى واختلاف العوائد فيها

زعم بعضهم انه كان في سالف الاعصر السابقة بعض من السودان يبلاذ  
افريقية يتخذ الكهوف والمغارات بيوتا قال ولم تزل هذه العادة باقية الاثر باقليم  
مصر فان بهامن عرب البادية من يستوطن المطامير الواسعة المملوءة من  
موميا من سلف من قدماء المصريين والموميا هي الرمم المصبرة وقد كثرت هذا  
الامر وشاع في شعب ببيان الملوك القريب من بلاد قوص فان به قوموا يعيشون  
فيه وورون انفسهم اصحاب تلك الرمم القديمة المجموعة في المغارات حتى انهم  
يتاجرون فيها حين يقدم عندهم من بلاد الافرنج من يرغب في آتار القدماء

فبيعونها

الناس من قديم الزمان \* ووربما كان علمه صادرا عن مجرد الاخبار والسماع  
 لاعن المشاهدة والعيان \* واما ما ظهرت معرفته من البلاد عن قريب كبلاد  
 الامريكة والجزائر التي بالبحر المحيط او كان معروفا الاسم مجهول  
 الحال كبلاد الافريقية والهندية والصينية وباطن الاراضي السودانية  
 فهو محتاج الى شرحه وبيانه لئلا فسكان علينا ان نبحث عن ذلك في معدنه (ونطلبه  
 من كتوزه وخزائنه \* وقد اشتهر بين الخاص والعام ان طائفة الافرنج  
 قد امتازت الان بين الطوائف بالتجارات والمخاطبة لسائر البلاد بل قد اتخذت  
 معرفة البلاد واحوالها سببا وانتخبت بذلك نجما فاتسعت معارفها في الجغرافيا  
 والميقات ولا زالت في الزيادة في العلوم على سائر الاوقات فلا سيبل حينئذ في معرفة  
 احوال البلدان والخلایق الانبثاقا عن حقةها من الافرنج \* وودونها  
 في الكتب وسلك في بيانها السهل نهج \* ولا شك ان من اعلم الافرنج واحكامهم  
 طائفة الفرنسيس \* فانها الان بلاد الفنون والصنایع من غير شك وتلبس  
 ولما كان للفقيه معرفة هذه اللغة وفيه ملكة مطالعة عظيم كتها وتميز الغث  
 من السمين طلب مني الخواجه چومار مدبر تعليم الافنديه المصريين المبعوثين  
 من طرف حضرة ولي النعمة الى باريس كرسى الفرنسيس ان اترجم الى العربية  
 كتابا لطيفا يسمى بما معناه ديوان فلاندا المفخر في غريب عوائد الاوائل  
 والاواخر فاجبته لذلك علمابانه نصح في محبة افندينا والى التعم ومحب لبلاد  
 مصر كما هو وطنه ونيسار في ان يشحنها بالمعارف والحكم ولما كان هذا  
 الكتاب المذکور غير مقصور على مجرد نقل العوائد بل هو مشتمل على استحسان  
 واستنباح بعضها اشار على مدبر التعليم المذكوران احذف ما يذكره مؤلف  
 الكتاب من الحط والتشنيع على بعض العوائد الاسلامية او عمالا ثمرة لذكره  
 في هذا الكتاب فعلى غالب ظني انه يصيرنا فاعلمن برغب في التبحر في معرفة عجائب  
 المخلوقات ومما يشق على تغيير ترتيبه في الذكر بان اقدم واخر على حسب مقتضى  
 الحال لان الزمن غير قابل لذلك على انه ولو كان قابلا لراجعت بعض الكتب  
 العربية وقابلته وصححته وذكرت مناسبات الى غير ذلك ولكن قديقيض الله تعالى



(\*) بسم الله الرحمن الرحيم (\*)

الحمد لله العالم بالحقايق \* المدبر سائر الخلايق \* المعبود في المغرب والمشارك  
المنفرد بالالوهية عما سواه \* فسبحانه من آله خلق العوالم واحصاها \* وقرنها  
الى الترتي واقصاها \* وعلى الاعتراف بالالوهية اوصاها \* فاجابت بتسبيحه  
والاذعان بانه الاله \* ثم كلف منها النوع الانساني بسكاليه \* لما اودعه في عقله  
من التعاريف \* ففريق تبسح الهدى ودفع التخاريف \* واخر عن منهج الرشيد  
ناه \* فياوضح من حاد في الانام \* عن التمسك بشريعة الاسلام \* وتناهى عن  
سنة خير الانام \* سيدنا محمد السيد الاواه \* صلى عليه ذوالجلال وسلم \* وشرف  
وكرم وعظم \* وعلى آله وصحبه اهل الكرم \* واحبابه واخزابه ومن والاه  
ثم اعمر اللهم مصرنا \* ونور بين العصور عصرنا \* بحضرة ولى النعمة والثنا  
محمد الاسم على القدر والجاه (متبع القواضل والفضائل) جامع مانع في الاواخر  
والاوائل \* جميل الذكر حسن الشمايل \* بلغه الله مراده ومنه \* وبعد فيقول  
العبد الفقير الى مولاه رفاعة رافع الطهطاوى \* الحسيني القاسمي ان طبيعة كل  
فاضل بل كل انسان تشتاق الى الاحاطة بعلم سائر مخلوقات التي ظهرت  
وانكشفت بواسطة الاسفار برا وبحرا الى علم معاشها ومعادها وسائر عوائدها  
وفوائدها واحوالها ومحالها الى غير ذلك ومن الواضح ان المعلوم لنا انما هو شي  
هين سيم بالنسبة للملاد القاصيه \* على اننا لانعرف الاما هو معروف لسائر

قد وصل هذا الكتاب في ملك احقر الورى قاوم قتال الفقرا  
حسين بن اسمعيل بن سليمان بن علي الزين الخزرجي نسيا الصيداوي مولدا  
ووطنا عفر الاله له ولوالديه وجميع المسلمين ١١٥٠ هـ



الادب وينهون عن الفضيلة ويقال انهم كانوا لا يستحيون من شيء اصلا فيجوزون  
 التجاهر بفعل جميع الاشياء على رؤس الاشهاد ولا يعدون منها شيئا محلا للمروءة \*  
 فيشاعورس الحكيم اشهر الاقوال انه كان من جزيرة ساموس وانه كان يميل الى  
 التعلم والى معرفة طباع البلاد الغربية هجر وطنه وامواله وتواع بالسياحة فذهب  
 الى بلاد مصر والعراق واناطولى ثم بعد ان تعلم رجع الى جزيرة ساموس بالعلوم  
 النفيسة التي هي ثمرة تغربه ثم ذهب الى بلاد ايطالياف كان يعلم بها علم الفلسفة  
 فكثرت تلامذته واشتهر ايطالياف كان سندايوثق بنصه ولولادليل فتي قيل قاله  
 المعلم كفي ثم ان حكيمته انتشرت حتى وصلت الى الملوك ومن كلامه انه لا ينبغي  
 الجهاد الا في اشياء مرض البدن وجهل الروح وقتنة البلاد والنزاع بين عشيرة  
 فهذه هي الاشياء التي كان يحرض على الجهاد فيها

ابكوروبكسر الهمزة والموحدة احد كبار الفلاسفة في عصره كان يقرأ الفلسفة في  
 مدرسة داخل حديقة في مدينة اتينا فهرعت اليه التلامذة من كل جانب من بلاد  
 اليونان وغيرها وكان يزخر في الكلام في سلوك الخث على سبيل الصلاح والفضيلة  
 ويعتقد ان الخير في اللذات والشر في الآلام ومراده بالذات لذة الطعم ولذة اللحم  
 ولذة النظر ولذة الاحسان ويحذ ذلك ومع ذلك فقد ظهرت له حكم ظريفة منها قوله  
 ما ظننت ابد انني ارضى العالم لان ما اعرفه لا تستحسنه الناس وما تستحسنه الناس  
 لا اعرفه وكان يتنى دائما عدل ولاة الامور لان هذا امر مهم ترتب عليه راحة  
 الممالك ادام الله سبحانه وتعالى على ممالك مصر غاية العدل بانقاس ولى النعم الاعظم  
 حتى تحظى بمآثرها القديمة على الوجه الاحكم ثم



او ان قبول اسكندر للتعليم انتقل ارسطو من اتيانا الى بلاد مقدونيا ومكث فيها  
 عدة سنوات ولما تعلقت امال اسكندر بالحرب ولم يمكن ارسطو ان يتبعه دائماً  
 استأذن في الرجوع الى اتيانا وفتح فيها مدرسة في محل يسمى ميدان العلوم فكثرت  
 تلامذته وكان يدرس وهو يتماشي ولما عظم فضله كثرت حساده كما هو مجرب  
 غالباً في وقوعه لافاضل الناس فاتمه بعض الاعداء بأنه منكر للالهية وطلبه  
 عند قاض اليونان فلما علم بذلك خرج من المدينة مع انه يرى فسأله بعض الناس  
 لم تخرجت من اتيانا وكان يمكنك الاقامة بها حيث انه لا ذنب لك فقال خرجت  
 منها التخليص اهلها من اثم اساءة الفلسفة مرة ثانية يشير بذلك الى حادثة سقراط  
 وتمته قال بعض المؤرخين تحير الانسان في معرفة اعظم اوصاف ارسطو  
 لكثرتها فهل اعظم صفاته كثرة اطلاعه وعلمه او كثرة تأليفه النافع بعد موته او رقة  
 عبارته او دقة فهمه او تنوع مؤلفاته فكيف يمكن للعقل ان لا يحكم بتساوي  
 هذه الصفات في صفة الكمال

ديدجينوس الكابي احد زهاد الفلاسفة اكثر من الاشتغال بالحكمة  
 ولم يكن عنده الا عصى وخرج وقصعة فرأى صغيراً يشرب بكفه فصاح بقوله علمني  
 هذا الصغير وارانى انى املك ما لا احتاج اليه وكثرت القصعة وكان يمشى حافياً ولو  
 في زبد الثلج وكان له برديل ينام فيه فكان يتقل مسكناً معه ولا يفهم من كونه  
 بلبس ذلك امر قعاً ويحمل خرجاً ويسكن دناناً كان متواضعاً فقراً حتى انه دخل  
 يوماً على افلاطون الحكيم ومشى برجليه على بساط لطيف كان مفروشاً عنده  
 وقال ادوس برجلي على زينة افلاطون فقال افلاطون تدوس عليه بنوع آخر من  
 الزينة يعرض بذلك الى انه متكبر ورأى ذات يوم عبداً بلبس سيده تغليبه فقال للسيد  
 انظر انه لا يرضى بك حتى يخطبك فلا يثى خلقت اليدان ورأى ذات يوم قضاة  
 يسحبون الموت رجلاً سرق شيئاً من بيت المال فصاح ذلك الفيلسوف قائلاً انظروا  
 الى هؤلاء اللصوص الكبار يجرون للقتل لصاصغير اودع ما كان له من الحكم العظيمة  
 فقد كان له ايضاً حكم ذميمة فكان يرى ان الحياض عفاً ويقين على ذلك ادله لا يستجى  
 من وقوعها من امثاله فلهم هذا القبح بالكبي وجميع الكلبين وهم اصحابه كانوا يذمون

ارسينيلاس بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر السين بعد هاء منناة تحتية ساكنة  
 فزاي مكسورة بعدها ياء فلام بعدها الف فسین مهملة هذا الفيلسوف له مذهب  
 غريب من اصول مذهبته انه ينبغي للانسان ان يشك في سائر الاشياء وان لا يجزم  
 منها بشيء اصلا وقد كثرت اصحابه فكان اساس مذهبته انه يعارض جميع العلوم  
 ويناقضها ويرفض ما تجزم به الحواس وما يحكم به العقل وهذا من حير الجراءة  
 الفلسفية وليس كل انسان له قدرة على تزيين هذا المذهب وتأيدته بل لا بد في  
 تويجه من فاضل مشاغب مثل هذا الحكيم فانه كان زكي الفطنة سريع الفهم  
 حسن الذات والكلام فكان جمال وجهه بانضمامه الى جمال صوته يقوى  
 كلامه فلذلك قال بعضهم لولا براعة هذا الحكيم وفصاحته ستراما يظهر في كلامه  
 من الفساد لما تبع مذهبها احد وقد كان هذا الفيلسوف كثير الكرم بفعل الخير  
 ويحقيقه يحكى انه عادات يوم من يضاف علم ان هذا المريض محتاج الى اموره  
 الضرورية وان لم يكن يستحي ان يخبر بذلك فوضع هذا الحكيم له تحت الوسادة كيسا  
 مملوا من المعاملة ولم يعلمه بذلك ثم اظهر للمريض انه رأى هذا الكيس تحت  
 الوسادة ولم يدري صاحبه ولا ما فيه

كزياد بفتح الكاف وسكون الراء وكسر النون فيلسوف من مدينة القبروان كان  
 يعرض مذهب ارسينيلاس فكان يقول بالشك في سائر الاشياء ولو كانت  
 معروفة معرفة تامة غير ان الفرق بين المذهبيين ان كزياد يجوز العمل بما يفيد  
 غلبة الظن بشرط ان لا يقطع بها

ارسطو هذا الحكيم من اصحاب افلاطون مولود في بلاد مقدونيا كان موجودا في  
 زمن جد اسكندر الرومي جاء الى مدينة اتينا وهو ابن سبع عشرة سنة وتعلم الفلسفة  
 على افلاطون فكان يسميه افلاطون روح المدرسة فلما ولد فليبيش ابنه اسكندر  
 نوى ان يوكل تأديبه الى ارسطو فكتب فليبيش رسالة الى ارسطو يخبره بولادة اسكندر  
 وهذه الرسالة تدل على فخار كل من المرسل والمرسل اليه وصورتها اخبرك بان الله  
 تعالى من على بولده فحمدته على ذلك وعلى هبته لي في زمن ارسطو فلا شك انك  
 تجعله لي تأديبا اهلانا يحلفنا وان يكون جديرا بكرمى بلاد مقدونيا فلما جاء

مخالف لمذهب شيخه واضل معتقده ان الخير هو مجرد قضاء الشهوات والاوطار  
 واتباع حظوظ النفس ولذاتها فلهذا كان ينهك على لذني الطعام والشراب  
 وحب النساء وسأله بعض ملوك عصره . كان ارسطيب يذهب اليه لما عنده من  
 المطاعم والمشارب لاي شئ تفتقل الفلاسفة الى بيوت الامراء ولم لا يكون الامر  
 بالبحسن فاجابه بقوله ان الفلاسفة يعرفون ضرورتهم والامر آيجهلونها وطلب  
 منه بعض الناس ان يعلم ابنا له الفلسفة فطلب منه ارسطيب اجرة التعليم خمسين  
 درهما فقال ابو الولدان هذا المقدار يكفي في شراء عبد فقال له هذا الفيلسوف اشتر  
 بهما عبد ليكون لك عبدان يشيران الى ان الجاهل كالرقيق اسير الجاهل  
 افلاطون هو اشهر اصحاب سقراط ولد هذا الفيلسوف سنة اربعمائة وثمانية  
 وعشرين قبل ميلاد عيسى عليه السلام تعلم على كبار الحكماء علم الهندسة والرسم  
 والموسيقا وتعلق بالتعلم من سقراط وعمره عشرون سنة وتفرغ لذلك بالكلية ولما  
 كان يميل بالطبع الى الفضائل وتجنب الرذائل وكان هذا ايضا من طباع شيخه تعلم  
 الحكمة وعمل بها واشتهر بذلك ثم خرج من مدينة اثينا وذهب الى مدينة كان بها  
 اقليدس فتعلم عليه زمنا ثم ذهب الى مصر وخالط حكماءها ثم ذهب الى جزيرة صقلية  
 وتعلم على مشاهيرها ثم رجع الى اثينا واقام بها في مدرسة خارج المدينة كان افلاطون  
 يقرئها بالوحدانية وانه خالق كل شئ ويعتقد بقاء الروح وانه لا ينبغي للانسان  
 ان يشتغل الا بما يطهره من هواء النفس وغيره من الصفات الذميمة حتى يمكنه  
 القرب من المولى سبحانه وتعالى وكان يقول بالشواب والعقاب وقد تعلم من  
 فيثاغورس الحكيم القول بتناسخ الارواح وانتهى امره الى انه كان يتبع شيخه  
 سقراط في الادب والسياسة يعني كان يرشد الناس الى طريق الخير وان يوفوا بما  
 يجب عليهم لولا الامور امثالا للقضاء والقدر وقد كل ما كان ناقصا في علم المنطق  
 وجميع مؤلفاته بليغة العبارة باللغة اليونانية وعليها عندهم آثار النورانية ولذلك  
 كان يلقب عند اليونان فحله مدينة الحكماء لخلاوة عبارته واقواله ومن حكمه  
 انه لا ينبغي للانسان ان يجزم بما لا يعلم وان لا يقول عند الاختلاف الا بصيغة

الشك

وعلمهم طريقة قياس الالهرام اتوقيفه لهم على اليوم الذي يكون فيه جسم الشيء مساويا لظله ثم رجع الى بلاد اليونان لينشر بها العلوم التي تعلمها من مصر ويقال انه اخترع عدّة امور في علم الهيئة لم يكن سبق بها ويحكى انه بينما هو ذات يوم يمشى واذا هو قد وقع في حفرة لا اشتغال بصبره برصد النجوم فقالت له عجوز كيف تعرف ما يحدث في السماء وانت لا تبصر ما تحت رجلك وسئل ذات يوم هل يمكن للانسان ان يخفي افعاله عن مولاه فاجاب وكيف يكون ذلك مع من لا يخفي عليه ما في القلوب

انقساغوراس بفتح الهمزة والنون وسكون القاف ترك تركة ما خلفه له والده من الاموال واشتغل بالفلسفة وهجر امور الدولة وما يتهاون بها مع انه كان اعلم الناس بالسياسة والتدبير ادعى عليه اهل اثينا انه ينكر الالهية وحكموا عليه بالموت فلما احس بذلك خرج من هذه المدينة فكتبوا دمه هدر احيما وجد فلما سمع بذلك قال قد حكم الله على وعليهم من قديم الزمان بالموت ولم يكثر بذلك \* سقراط بضم السين وسكون القاف ولد في مدينة اثينا قبل ظهور عيسى باربعماية وستة وتسعين سنة واشتغل بالفلسفة على انقساغوراس السابق وكان يحسن الخطابة ويعظ اصحابه على الاشتغال بالفضيلة والادب ولذلك لقب بالحكيم جميع اليونان ومن كلامه الجمل داء وليس في المال والجاه خير بل هما اصل جميع الامراض وكان يوصي اصحابه بثلاثة اشياء الحكمة والحيا والصمت وكان يقول خير ما يرثه الانسان صديق ومن كلامه اذا اعتاد الرجل على زوجة سيئة الخلق او على بهيمة كثيرة العيوب رأى كل شيء مليحا يشير بذلك الى انه صبر وتحمل على سوء خلق زوجته وكان يقول ادري من القضايا الصحيحة قضية واحدة وهي اني لا ادري وقد كانت عادة هذا الفيلسوف ان يدرس في اي محل كان فلم يكن له مدرسة معينة وكان من تلامذته افلاطون الحكيم اتممه اهل اثينا بالكفر فسموه \* ارستيب بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون السين وكسر الطاء المهملة فيلسوف شهير ولد في مدينة القيروان القديمة ببلاد افريقية ومضى الى بلاد اليونان لشهرة سقراط بها ايتعلم عليه فصار من كبار اصحابه غير انه ذهب الى مذهب

بضم النون هو في علم خرافات اليونان ملك من ملوك ايطاليا عابده وبعد موته  
 كانه الله ويعتقدون انه ذو وجهين ينظر باحدهما المستقبل وبالاخر الماضي والمعنى  
 الاشارى لذلك انه ملاك عظيم كان يعرف ماضى وينظر في عواقب ما يأتى وكانت  
 ايامه تسمى ايام الهنسالان حكمه كان خالصا عن المكدرات وكانت رعيته في غاية  
 الراحة وخلقوا الببال

يورا

بضم الياء وسكون الواو فراء بعدها الف ويقال جورا بالجم جبل ببلاد فرانسيا

يونان

امه مشهورة في قديم الزمان لا يعلم على التحقيق تاريخ اصولها غاية الامر انه جاءت  
 قبائل من بلاد الشام ومصر ونشروا بارض اليونان انواع التمدن والعلوم  
 والمعارف ثم اشتهروا بعد ذلك بمفاخر المعارف والحكمة والفنون وخرج منهم عدة  
 حكماء مشاهير تبرعوا في الفلسفة وتفرقوا فيها الى مذاهب وقد اشتهر من فلاسفتهم  
 عدة لا بأس بذكرهم هنا على وجه مختصر فنقول الفلسفة هي البحث عن سائر  
 الموجودات وعن الاداب التي ينبغى ان يتخلق بها الانسان من حيث انها ناشئة عن  
 الاستدلالات والبراهين وكامه فلسفة يونانية ومعناها محبة الحكمة والمستغل بها  
 يقال له فيلسوف او فلسفي ومعناه محب الحكمة والغالب ان كل امه من الامم  
 حازت نصيبا من الترقى في العلوم واجتهدت فيها غاية الاجتهاد فانه يكون فيها  
 اناس مجتهدون ارباب عقول زكية يشتمغلون بالعلوم الفاسفية مع غاية الرغبة  
 والاجتهاد فقد كان حكماء المصريين في زمن جاهليتهم اعلم الناس في الفلسفة وغيرها  
 وكان ياتي اليهم اهل اليونان لاقتباس ذلك منهم حتى صارت امه اليونان ممن  
 يضرب بهم المثل في الفلسفة ولندكر مشاهيرهم هنا فنقول

طاليس ولد قبل ظهور عيسى بستمائة وتسعة وثلاثين سنة وجاء الى مصر  
 واقام بها مدة مستظيلة وتلقى عن حكماء منف علم الهندسة والهيئة والفلسفة

بكسر النون وتسمى بلاد الفرور هي سلطنة عظيمة مركبة من عدة جزائر كثيرة  
الجبال والزلازل ولكنها كثيرة المعادن والصناعات والمعارف والفنون الحربية واهلها  
ثلاثون مليوناً من الانفس وعساكرها نحو مائة وعشرين الف مقاتل واربادها  
السنوي نحو ثلثماية مليون فرنك واهالي يابونيا لهم شبه باهل الصين وشدة ارتباط  
ومناسبة حتى انه ربما ظن انهم من ذرية الصينيين وقد مكث الصينيون  
واليابونيون مدة من الزمن بكثس واحد وحكم واحد فكان سلطان الصين هو  
ايضاً صاحب يابونيا ولذلك كانوا متحدين في الاحكام والقوانين والاخلاق  
والعوائد ثم ان اليابونيين افترقوا من الصين وتسلطن عليهم سلطان منهم وصار  
يدفع الميرى لسلطان الصين ثم استقلوا بالكلية وصاروا مثل الصين بل برعوا عن  
اهل الصين في العلوم والفنون خصوصاً في علوم العسكرية وقد كانت بلاد يابونيا  
محكومة بسلطان واحد يلقب بالداىرى ثم صار الان لها سلطانان احدهما يقال له  
الداىرى وهو منعزل في سراية في مدينة يقال لها مايقو بكسر الميم وضم القاف  
ومحترم معتقد عند اليابونيين كانه خليفة دينهم فليس له الا الحكم في الديانات  
والاخر يقال له قوبو بضم القاف والموجدة مقيم في مدينة يقال لها مدينة  
يدوبفتح المشناة التخمية وضم الدال وهو صاحب الحكم السياسى الظاهرى فمدينة  
يدوهي دار السلطنة وجميع ولاة اقاليم يابونيا يقيمون بها مدة مخصوصة من السنة  
ومن بعد عنهم منهم لزمه ان يبقى ابنة بهار هينة وعادة اليابونيين ان لا يخرج احد  
منهم من المملكة اصلاً ومن خرج استحق القتل ولا يدخلون احد ايضاًها اصلاً وانما  
يؤذن لتجار القطنك بالدخول في مدينة نمغسقى دون غيرها راجع هذه الكلمة  
وسلطانها مطلق التصرف فاعل مختار

### ياوت

امم من اهالي سبير عبدة اصنام يفتنون بالسمك النبي ءيربون الخيل وينتزوجون  
بزوجات عديدة وهم نحو اربعة وثمانون الف نفس

### يانوس

## هيماليه

بكسر الهاء وفتح اللام سلسله جبال بين بلاد الهند والتبت والتتار ممتدة الى بلاد الصين مملوءة بالثلوج الدائمة في اكثر الاوقات شاحخة شموخا خارقا عن العادة يخرج من هذه الجبال عدة انهر مثل سيمون وچيمون وتسمى ايضا هذه الجبال جبال التبت

## حرف الواو

## واجن

بكسر الجيم جزيرة على ثمانية فراسخ من برزويج وهناك ايضا جزيرة اخرى تسمى بهذا الاسم على اثني عشر فرسخا فرنساويا من ذلك البر وهاتان الجزيرتان صغيرتان موضوعتان في بحر الشمال في نحو ثمانية وستين درجة من العرض

## وتياق \* اوتياق

بضم الواو وسكون المثناة الفوقية ثمانية تحتية بعدها الف فاق اسم طائفة ببلاد الموسق وارباب توحش وخشونة

## ولغا

بضم الواو وسكون اللام راجع اثل

## وهالجيبرن

بفتح الواو والهاء فلام ساكنة نجيم مكسورة فوحدة مضمومة فراء ساكنة فنون كلمة تمساوية ومعناها اصيل اونسب راجع اوقفه للجيبرن

## حرف الياء

## ياونيا

## بهمبرغ \* اوسبرك

بفتح الهاء وسكون الميم وضم الموحدة وسكون الراء آخره غين او كاف مدينة نظريفة  
من مدن النمسا ذات غنا وتجارة وهي مدينة حرة يستقل اهلها بحكم انفسهم  
غير انها داخله في بلاد المعاهدة الجرمانية كلمة في مجلس المشورة المتعاهدة  
واهلها نحو مائة وثلاثين الف نفس وبها مجلس مشورة للجمهورية اذ له ثمانية  
وعشرون نفسا وبها جمعية لاعانة الفنون والصنائع وعساكر هذه المدينة الف  
وثمانية نفس وايرادها اربع ملايين من الفرنكات يصرف منها للمستخدمين  
في الميري وللعساكر وبها عدة فبريقات ولاهلماسفن تجارية

## همزون

بفتح الهاء والميم وضم الزاي راجع امرزون

## هوتاتي راجع اوتاتي

## هونا او هونس

بضم الهاء ام مشهورون ببلاد اسيا قبل ميلاد عيسى كانوا مستوطنين بجبال  
تسمى جبال انبي بفتح الهمزة وكسر النون بجبال اورال ثم في القرن الثاني من  
الميلاد نزل الهونا من هذه الجبال الى بلاد المغول واقاموا بها ثم قروا من البلاد  
الغربية وانتشروا بشمال بحر الخزر ثم جاؤا الى بلاد اوروپا وهجموا على بلاد الجرمانية  
وايطالييا وبلاد المغول يعني فرانساهم لما مات رئيسهم تفرقت لهم وانتهى الامر  
بقطع دابره

## هيدغو

تكسر الهاء وفتح الال وسكون اللام وضم الغين المعجمة بعدها واو لقب مجد وشرف  
عند اهل اسبانيا



بفتح النون وسكون المثناة التحتية قبيلة في برالمبار لها شرف بين امثالها من القبائل رجالهم ارباب حروب لا يهتجون بالمعاش اصابا للنساء تختص بذلك ولكل امرأة بيت تتزوج فيه بعدة ازواج يتناوبون في الدخول عندها

### نيونية

بكسر النون وضم الياء امرء ببلاد القلموق وهم اول مراتب اهل البلاد

### حرف الهاء

### بايتي

بهاء بعدها الف فثناة تحتية مكسورة فثناة فوقية مكسورة ايضا بعدها يا جزيرة تسمى سند من غير راجع هذه الكلمة

### مهيرية

بفتح الهاء وسكون الموحدة وكسر الراء عدة جزائر مجتمعة على ساحل بلاد ايقوسيا الغربي نحو ثلثماية منها ستة وثمانون عمارة والباقي خراب وهم سامعان الرصاص والحديد والفضة وهي في يد الانكليز

### مهيرية الجديدة

جملة جزائر في بحر الجنوب طيبة التربة ليس بها من ذوات الاربع الالفارة والخنزير والمعز واهلها متوحشون قباج المنظر ارباب خفة وكرم وسلاحهم السهام والرمح والدايبس

### مهر مونية

بفتح الهاء وسكون الراء وضم الميم معناها المتفقون او المؤتلفون اسم لطائفة يذية ببلاد الاتايم المجتمعة ببلاد امر بكة وهذه الطائفة فرقة من طريقة الاخوان الموراوية راجع موراوية

اقليم عظيم بين مصر والبحر الاحمر والحبشة وبرنوي يخترقه النيل فلم هذا كان خصبا  
على الشطوط بواسطة الفيضان والباقي صحارى ورمال وهو اربعة اقسام اصلية  
قسم في الشمال وهو بلاد درقاعده درو قسم في الوسط وهو مملكة دنقله قاعده  
دنقله وقسم في الجنوب وهو مملكة سنار قاعده سنار وقسم في الشرق وهو بلاد  
البحاوة او البشارية وقاعده سواكن

### نور مندة \* او نور مندة

بضم النون وسكون الراء وفتح الميم وسكون النون الثانية اقليم من الاقاليم الشمالية  
بمملكة فرانس

### نوقايهوا \* او نوكايهوا

بضم النون وسكون الواو وفتح القاف او الكاف وكسر الهاء وسكون المثناة التحتية  
وفتح الواو بعدها الف مقصورة جزيرة من جزائر البحر المحيط الاكبر في نحوماية  
وتسعة وخمسين درجة ونصف من الطول الغربي من مدينة باريس وفي نحوثمان  
درجات من العرض الجنوبي

### نومر كة \* او نومر كة

بضم النون وفتح الميم وسكون الراء مدينة ببلاد الانكليز شهيرة بميدانها الذي يجتمع  
فيه كل سنة جيشا د الخيل الانكليزية المتعززة على الرماحة

### نيقوبار

بكسر النون وضم القاف جزائر في بحر سكاله نحو عشرين جزيرة اقليمها ردي  
على الغربا ينزل بها النداء الميشوم عليهم ولكنها كثيرة الغابات وبها اشجار الفواكه  
وغيرها واهلها اطوال شدا متمسكوا بالاعضاء لوهم كون النحاس ارباب خلق  
حسن وانسانية يحسنون السباحة والعموم وهم اسلام

نير

اصل اموالهم ويتجرون ايضا في الراتنج والالواح وقلوع المراكب والملح والسمك  
 والملح والسمن وشحم الشمع والفرا والجلود وخبول نرويح صغيرة ولكنهم سريعة  
 السير قوية العزم واهلها شداد اقوياء يحكمون صناعة النواتية ولكنهم ارباب  
 خشونة طوال الاعمار وبارضهم فيريقات القزاز وقد كانت مملكتهم مستقلة ثم  
 انتقلت الى غيرهم ومع ذلك فاحكامها مفوضة لمجلس مشورة من كبتهم وكلاء  
 الملة اى الرعية فهمى التى تصنع القوانين وملاك اسويجة انما هو منفذ للاحكام وهو  
 الذى يقلد المناصب المدنية والعسكرية وقاعدتها مدينة يقال لها مدينة  
 اكرستيا نيا بسكون الكاف وكسر الراء وسكون السين وكسر التاء

### نغم

بفتح النون والغين اعم ببلاد الهند مستقلون بأنفسهم مشهورون بالجن وقلة  
 الشجاعة فالحرفهم من هجوم الاعداء ومن الحيوانات المفترسة يحصنون ما بينهم  
 وبين العدو والحيوانات بغرس سهام او اشياء حادة فى الارض لتمنع العدو عن  
 الوصول اليهم

### منعسقى

بفتح النون وسكون الميم وفتح الغين والمججمة والسين المهملة فقاف مكسورة بعدها  
 ياء ويقال ايضا منعسقى بنونين مدينة عظيمة على البحر المحيط فى جزيرة من جزائر  
 يابونيا ذات ميناء مطروقة وهى من مدن سلطنة يابونيا مخصوصة بخول الافرنج  
 فيها فقيد اهل الفلندك يكتنون بها للتجارة فى حارة مخصوصة منعزلة وليست  
 هذه المدينة محصنة وقد وقعت بها قننة عظيمة قتل فيها اهل يابونيا من عندهم من  
 النصرارى القائلين بغيره ومنعوا اقامة هذا الدين بها حتى انه فى يوم من ايام السنة  
 يجبر اهل البلد والغربا على صعود سلم على كل درجة من درجه صورة صليب لاجل  
 اظهار انه ليس منهم من له تعلق بدين النصرانية

### نوبه

بكسر الميم وضم النون وسكون الراء جزيرة من جزائر اسبانيا بقرب مايرقه ذات  
مينا عظيمة تسمى ماهون بضم الهاء مطروقة بكثير من التجار

### مينوت راجع ماينوت

## حرف النون

### نايلي اولوية

مدينة قاعده مملكة تسمى بهذا الاسم ايضا واحدى مدن اوربا لطريقه واغنى جميع  
مدن ايطاليا مؤسسه على جبل يطل على البحر الابيض ومحصنة من جهة البحر  
فقط بسور عظيم واهلها اربعماية الف واثني عشر الف نفس منهم ثلاثون الفا يقال  
لهم لازارونية وهم طائفة لا مأوى لهم ولا سكن وانما ينامون في الطرق ويبيتون  
نايلي من اطراف البيوت وقصورها ايضا عظيمة ولكنها لاتصل في العظم الى درجة  
قصور رومة وجنويز وها برابى لطريقه واهرام حسنة وحنفيات تأتى اليها المياه من  
عيون بالجبل بواسطة مجارى شهيرة وحرارتها نظيفة مبلطة بحجر اسود مما تقذفه  
جبال النار وها ديوان علوم جامع ومدارس علوم ومكاتب عسكرية وعدة مجالس  
مشورة للعلماء وكتب خانات ملكية وترسيخانات وفهريقات للحريز والجوخ والورق  
وغير ذلك وهى كثيرة التجارة

### نروج \* اوزر ويجه \* اوزر يجه

بضم النون وسكون الراء مملكة من ممالك اوربا كانت سابقا تحت حكم الدانيمرقة  
والان داخله في حكم ملك اسوج وهى موضوعة بين بحر الشمال وبلاد روسيا  
وبلاد اسوج وبعض آخر من بحر بلطق واهلها نحو مليون من الانفس كثيرة  
الجبال والصخور وقطرها بارد جدا في الجزء الشمالى الذى هو فى اغلب اوقاته  
مشحون بالثلوج وهو اؤها معتدل في الجزء الجنوبى حتى انه قد يشتد به الحر صيفا  
بين البذر والحصاد بها نحو ثلاثة اشهر الا عشرة ايام فيها شجر الصنوبر ونحوه وهو

## مهرات

بفتح الميم وسكون الهاء اهم من بلاد الهند لم يمكن دخولهم تحت طاعة الاسلام  
اصلا وكان لهم ولاء الامم في الزمن السالف من العساكر نحو ما بتي الف فارس فلم هذا  
لم ينتصر عليهم من حاربهم من ملوك الاسلام او من عساكر الانكليز وفي سنة الف  
وما تين واربعين وثلاثين من الهجرة حاربهم الانكليز ونسلطوا عليهم واهل المهرات  
نحو خمسة عشر مليوناً من النفوس

## موراوية

ويقال الاخوان الموراوية فرقة من فرق النصارى المترهين ببلاد النمسا ومنهم  
طائفة تسمى الهرمونية اى المؤتلفين سائر مكسيهم لصندوق الشركة وهذه  
الطائفة الهرمونية توجد ببلاد الاقاليم المجمععة في قسم امريكا جميع ما يصر فونه  
يخرجونه من صندوق الروك على المساواة وهم تحت حكم الرهبان

## موزنبيق او موزمبيق

بضم الميم وفتح الزاي وسكون النون او الميم مملكة تقسم افرريقية على ساحل الذهب  
اهلها سودان عبدة اوثان وملكها مسلم وبها ايضا المسلمون لكن لا بكثرة يدفعون  
الميري لامة البرتغال وارضاها خصبه وبها معادن الذهب والفضة وغيرهما وبها  
ايضا غابات واجام واسعة وفيلة وطباو خنازير وبقرو غنم غليظة الاذناب وبين جزيرة  
مداغشقا وروبر افرريقية خليج يسمى خليج موزنبيق وعلى هذا الخليج مدينة عظيمة  
ذات تجارة تسمى ايضا مدينة موزنبيق دار هذه المملكة ومحط تجار العطريات  
والاجحار النفيسة الذين يذهبون الى بلاد سفالة الذهب والى البحر الاحمر وهذه  
المدينة تحت حكم البرتغال واهلها عرب وسودان وافرنج

## ميبا راجع ملبار

## مينرقه

بفتح كل من الميم واللام اقليم عظيم ببلاد الهند ظريف كثير الانهار والمدن خصب  
المزارع اهلها ما بين اسلام ونصارى وهنود ورنج ويسمى في كتب العربية اقليم  
المبارور وبما قبله ايضا بلاد الغفلل اوسواحل الغفلل وقد كان اهل الملبار سابقا  
يخزقون موتاهم وزجة الرجل تحترق معه حية كما يصنع بساقي بلاد الهند والان  
صارت هذه العادة نادرة

### ملقا او ملق

بفتح كل من الميم واللام جزيرة متصلة بالارض ببلاد اسيا في جنوب بلاد الصين  
كانت سابقا تحت حكم ملك سيام والان في حكم الانكليز واهلها ارباب شجاعة  
وخشونة وقطع طريق

### ملوك

عدة جزائر بجزر الهند في حكم الفلنك وهي كثيرة البهارات والقرنفل وجوز الطيب  
والسكر والبن والارز والشجار المثمرة وبها معادن الذهب والفضة والنحاس وتسمى  
ايضا جزائر العطر واهلها السلام

### منتسكيو

بضم الميم وسكون النون وكسر التاء وسكون السين وكسر الكاف وضم الياء  
بعدها واواسم مؤلف عظيم في السياسات والفلسفة من مشاهير الفرنسيين والفرنسيين  
كتابا وبسماه روح الشرائع والفق ايضا كتابا آخر وسماه المراسلات الفارسية  
فروح الشرائع مشتغل على احكام جميع الامم واصول اديانهم وقوانينهم واسبابها  
ومسبباتها واما المراسلات الفارسية فانها اشبه بميزان يشنع فيه على عوائد المشاركة  
والمغاربة ليظهر مذام كل ومحامده وله كتاب اخر يسمى سبب عظم دولة  
الرومانيين وانقرضها يذكرك فيه دولة الرومانيين من منشأهم الى اخرها بمقتضى  
قوانين السياسات فوجود مثل هذا الخبر في اللغة الفرنسية مما تمدح به بين اقربائها  
من الامم الافرنجية

في حسن معاملتهم وسلوك سبيل العدل معهم ولا زال يجزم مهمات الحرب  
 ويحضر جيوشا عظيمة يأخذها من البلاد ويجعلها تحت ايدى كبار الضباط  
 الممتازين بالتجربيات العسكرية فبلغت جنوده نحو ستماية الف نفس مشاة  
 واربعة وعشرين الف نفس خيالة وسبعة وعشرين الف عربية حربية فشرع  
 يغزو الحبشة فانصر عليهم ورتب عليهم الميرى فكان كل سنة قدرا معلوما من  
 الذهب وخشب البنوس والعاج ثم ذهب الى سواحل البحر الاحمر وجزائره ومد  
 ملكه في بلاد اسيا اعظم من ملك اسكندر الاكبر فان سيزستريس دخل الى ما وراء  
 نهر الكنك ووصل الى البحر المحيط الاكبر ثم فتح ايضا بلاد اناطولى والتتار فكان  
 ملكه يمتد من نهر الكنك باسما الى نهر طونة باوروپا وكما فتح قطر اشيد فيه  
 هياكل واناراتل على نصرته فلذلك كان يوجد في عدة مواضع مكتوبا ما معناه  
 سيزستريس ملك الملوك وسيد السادات فتح هذه الارض بسلاحه انتهى فقد بذل  
 هذا الملك العظيم جهده فيما بقى به اسمه على عمر الايام ولم يمت الا بعد تقيم المرام وروية  
 بلاد مصر في غاية الغنا والغنم على سائر الملوك العظام ثم انه لم يقمهم صراحة من  
 كلام المؤرخين انه ذهب الى بلاد امر يكة اصلا وانما من قال ذلك فانه اراد مجرد  
 الفرض والتقدير فقط وبني ذلك على وجود اهرام مثل اهرام مصر في الجملة ببلاد  
 مكسيك ثم ان دولة مكسيك هي دولة مستقلة الان وصانعة جمهورية متعاهدة  
 محكومة بديوان مشورة عمومية لا يباح فيها الا التعبد بالدين القانوليقي وقاعدتها  
 مدينة تسمى سنتاف بفتح السين فنون ساكنة فتاء بعدها الف فقاء واهل هذه  
 الولاية ستة ملايين

مكسيكو

بفتح الميم وسكون الكاف وكسر السين وضم الكاف الثانية مدينة ببلاد  
 مكسيك اهلها مائة وستة وثلاثون الف نفس

طبار

ولايات امر يكة وتسمى ايسبانيا الجديدة اخذها الايسبانيون من يدا اهلها ابعدة  
 ميات من العساكرو حين دخولهم بها كانت الفنون قد تقدمت بها بعض تقدم  
 وكان بها نوع هين من التمدن والتحضرا لانها كانت فظيعة الديانة لان اهلها كانوا  
 يتقربون الى الهتهم بذبج الادميين والى الان يوجد في مكسيك آثار تدل على تقدم  
 اهلها مثل الاهرام العظيمة البناء حتى ان بعض المستقلين بأثار القداماء ظن وان  
 كان هذا من قبيل الشذوذ ان اصل اهل امر يكة من قبائل من المصريين جاؤ اليها  
 في زمن الملك سيرستريس بكسر السين الاولى وضم الزاي وسكون السين الثانية  
 وكسر المثناة التحتية والراء وهو ملك من ملوك مصر يسمى ايضا سيساق كان مولعا  
 بتوسيع حدود مملكته مصر ولم يكن احد ممن قبله من ملوك السويس عبر البحر الاحمر  
 فجهز عماره سفن تجوار بعماية قلع وتغلب على جميع الجزائر والمدن الموجودة في هذا  
 البحر وعلى سواحله وكان دائما منصورا فوصل ملكه الى بلاد الهند و صنع عمارة سفن  
 ثانية بالبحر الابيض الرومي وفتح الجزائر التي حوالى المورة واخذ جزيرة كريد وبلاد  
 اليونان ولم تكن ظهرت سفينة ببلاد اليونان الا سفينته التي ركها في ذهابه الى تلك  
 البلاد واخذ بلاد الشام التي على البحر الشامي ثم بعد ذلك اتبعه الفنون الصلح فكان  
 نفعها لرعابا اشد من نفع فتوحاته لانه صنع ترعا كبيرة اتجى الاراضى المستوية  
 من الضرر السنوى المسبب عن فيضان النيل وحفر ترعا عديدة من مدينة منف  
 الى البحر المالح معدة لتسهيل وسائط نقل الذخائر وغيرها حتى ان بعضهم زعم ان  
 هذا الملك هو اول من عزم على ان يوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض بواسطة خليج  
 بينهما لتسهيل التجارات بين امم اور ويا وافر بقية واسيا وذكروا بعضهم ان ابا هذا الملك  
 لما نوى ان يجعل ابنه فاتحا عظيما جمع في ديوانه جميع الاطفال المولودين في يوم ولادته  
 فرباهم معه كتريته سواء بسواء وامر بتمرينهم جميعا من حدادته سنهم على الكد  
 والتعب حتى لا تشق عليهم مكاره الحرب واخطاره وامر ايضا ان يتمرنوا على شدة  
 الجرى مشاة وركابا فلما كبر ابنه بعثه ليغزو العرب فغزاهم ورجع منصورا ويدا  
 ثم امره ان يغزو السودان وغيرهم من بلاد افر بقية فادخل اغلبهم تحت حكم  
 ابيه فلما انتهت اليه مملكة مصر بموت ابيه نوى ان يفتح جميع بلاد الارض فاجتهد



ودجلة بلا مانع والتخيم صفة بصف دارا في اربل فانتمصر اسكندر ولم يخسر من  
 العساكر الا الف نفس وماتين وخسر دارا ثلثماية الف رجل وهرب من قومه  
 فقتلوه فانظر الى هذا الطماع النخس الذي كان نصيب نادرة ملوك العجم  
 المادة الثمانية في ارتقاء اسكندر بالاموال قد وجد اسكندر باسيا حين فتح امهات  
 مدنها الاموال اشتباها فافسدت قومه يعني اهل مقدونيا كما افسدت من قبلهم  
 من الفرس حتى ان اسكندر لما ذاق طعم الاموال الذي هو كالمسم القاتل  
 عثا في الارض حتى ان المقدونيين لما راوه هجر زيم ولبس كلابس ملوك الفرس  
 اغتاظوا منه وتحزبوا عليه الا انه عرف ذلك وقتل منهم واسكن الفتنة ثم ذهب الى  
 بلاد خراسان وقتل حاكمها وهو قاتل دارا ثم تغلب على بلاد التتار

المادة الثالثة في فلاحه في غزوة الهند لما عزم اسكندر على جعل بلاد الهند رعية  
 له سعى اليها فدخلها بابتداء اقتحام جميع الاخطار ونال بها بلوغ بعض الاوطار  
 المادة الرابعة في عاقبة فتوح اسكندر قد اضطر بعد اقتحام المشاق ان يرجع  
 من حيث اتى اذ لم يمتثل قومه في تلك البلاد فلم يكن له ثمرة في سفره الى بلاد الهند  
 الا اشقاء غليله برؤية بعض الجزائر وقد صح انه كان يتشوق الى الاطلاع على  
 ما في قلوب الناس عند التحدث بتاريخه بعد موته ولقد جملة حب الفخار على اقتحام  
 الاخطار والفخار الحقيقي لا يكون الا في بقاء السيرة وحسن الذكر

المادة الخامسة في وقاته كانت وفاته بابل بسبب التخمة وعمره ثلاثة وثلاثون سنة  
 ولم يرض ان يعين من يخلفه بعد موته بل قال قد ابقيت الخلافة للاحق بها واخبر  
 انه ينسقل الدم في جنازته فكان الامر كما قال فانظر الى مملكة مقدونيا فانه قد  
 دخل تحت قبضتها جميع امم الدنيا وبقليم مقدونيا قريته قوله الشهيرة بانها منشأ ولي  
 النعم الاكرم الذي خلف اسكندر في محاسنه وترك له مساويه فكان ما هداه اسكندر  
 بمدنية الاسكندرية لانها بمقر حكومة دولته حرية

كاسيك او كسيق

بفتح الميم وسكون الكاف ويقال ايضا مسيكا بشديد السين المكسورة ولاية من

وسق سبعة الاف دابة وهذا هو السبب في كبر ملوك فارس وجنهم  
 المادة الثانية عشر لم يتبع اسكندر الفرس بل مضى الى مدينة صور ليستولى على  
 مملكة البحر وايكون بقرب اليونانيين ليضبطهم حتى لا يقيموا فلما قبل على صور  
 مظهرها انه يريد ان يقرب فيها قربانا فغلق الصوريون ابوابهم عن دخوله فقهرهم  
 على ذلك ولكن حيث ان صور مبنية في جزيرة ولا يمكنه فتحها بلا سفن عزم على  
 ان يصل الجزيرة بالبر بطريق تجعلها سهلة الوصول وكان لا يغلبه شيء ولكن قد كاد  
 ان يتم عمله بقوة اجتهاده الا ان الصوريين كانوا يهدمون جانبها والامواج تهدم الاخر  
 فكان يعيد البناء ولا تسلك همتهم استغنى عن ذلك البناء بالسفن التي كانت  
 تعطى الهال السواحل الشامية خصوصا اهل صيدا فانه كان يعاملهم  
 بمعرفة فخاص الصوريين باجتهدوا وظهر كل من الفريقين السلاح واستعمل  
 كل من الطرفين على خصمه ساير مكاييد الحرب وبعد مدة ستة اشهر من المطاردة فتح  
 اسكندر مدينة صور عنوة وارا ان يذهب الى مدينة القدس ثم نأى عن ذلك  
 المادة الثالثة عشر حاصر اسكندر مدينة غزة واخذها ولكن انتقم من اهلها على  
 وجه صعب فقطع بالسيف عشرة الاف نفس وباع ما بقي حتى النساء والصغار  
 وعلق محافظ غزة من عقبيه في عجل عربية وامر ان يطاف به حول المدينة حتى يموت  
 المادة الرابعة عشر في ذهابه الى بصرى لما انطلق الى مصر كان بها الفرس  
 مبعوضين لاذرا ثم عبادة المصريين فقرح به المصريون لينقذهم ولاجل  
 ترغيبهم في حكمه اغتفر لهم ان يتسكروا بشرائعهم وعوائدهم ثم اسس بصرى  
 مدينة اسكندرية فكانت من اعظم مدن الدنيا وبهذا يستدل على انه كان من  
 الابطال لان الابنية النافعة في الانام الساطعة على عمر الايام تمنح المرء من الفخار  
 بقدر ما تفيد الغزوات الخريبة من الكراهة والبعد منه والقرار  
 المقالة الثانية المادة الاولى قد بعث دارا الى اسكندر رسلا يعرضون عليه بانته  
 ليتزوج بها ويعطيه دارا مع اعداء قاليهم جهة نهر الفرات وكانت الحكمة تأتي  
 رد ذلك فرفض اسكندر هذه التقدمة ازدراء لها مريدا ان لا يأخذها الا اذا اعطاه  
 ابوها جميع مملكته فبش دارا نحو ثمانماية الف رجل فعبر اسكندر نهرى الفرات

له ممنون بان يترك القتال ويخرب البلدان حتى يضطر اسكندر الى القوت فلا يجده  
فلو واقفه ولاة تركد على ذلك لكان حرب اسكندر يعود بالضرر على بلاد اليونانيين  
ولكن دارالمريض بهذه النصيحة سم اشار ممنون ايضا على دارا ان ينقل القتال  
في مقدونيا وهي مملكة اسكندر ليضطر الى الدفع عن مملكته فاجابه دارا الى ذلك  
وايامه وكيل في امضاء هذا الغرض ولكن هلك ممنون في محاصرة وكان سببا لنجاتهم  
من هذه الواقعة

المادة الثامنة فيما وقع من اسكندر بعد ذلك تغلب اسكندر على اناضولي في قليل  
من الزمن ومضى بمضيق بلاد قرمان حتى لا يمكن لاحد من الفرس ان يظهر عليهم \*  
المادة التاسعة في حال دارا و كيفية سلوكه قد اقبل دارا على الحرب ولكنه دخل  
مضيقا لا يمكن فيه من غرضه مع اليونانيين مع انه كان الاولي له ان ينتظرهم في  
سهل بعيد عن ذلك المضيق حيث يتأني له ان يضع جيشه نحوهم وضعا حسنا وقد  
اداه وثوقه برأيه ان لا يقبل نصيحة ناصح فانغلب في واقعة يقال لها واقعة اياس  
بتشديد المتانة التحتمية وبهذا عرف ان جما غفيرا لا يحسن الطاعة والحروب هو  
كالعدم بالنسبة الى جيش عظيم تحت امرهم صاحب تدبير وضباط عظام  
وذلك ان ثلاثين الف من اليونانيين كانوا في جيش دارا بارزوا وحدهم عساكر  
اسكندر وما نعوهم ولم يهربوا ولكن آل الامر الى ان دمرهم اسكندر وشنت شمل  
باقي عساكر دارا

المادة العاشرة حسب دارا من الفضل انه قد ابدي شجاعته وبذل ما عنده وما انهزم  
الابعد موت الخيل التي كانت تقود ما كان يحارب عليه من العربات قيل  
ان خسارته كانت مائة الف مقاتل وعشرة الاف مقاتل ومع ان اسكندر قد سبى  
ام دارا وزوجته واولاده الا انه عاملهم بالمعروف

المادة الحادية عشر في ذهاب اسكندر الى الشام بعد واقعة المدينة المسماة اياس مضى  
اسكندر الى الشام فاخذ احد سوارى عسكره مدينة دمشق فوجد فيها خزائن  
اموال دارا وكان لدارا في هذه المدينة ما ينوف عن ثلثمائة من النساء وعن اربعة  
الاف من الخدم والحشم وكان جميع ذلك معد التزاهته وحظه فكان بهامن الغنائم

المادة الثالثة في انتصاره على اعدائه لما خاف اهل مقدونيا من عصيان هؤلاء الامم اشاروا على اسكندر ان يسلك معهم سبيل الصلح ويعاملهم بالرفق واللين وقالوا له انك شاب لا قدرة لك عليهم ولكن لما احس بقوته صمم على تشتيت شمل هؤلاء الاخصام فاقتص منهم على خروجهم عن الطاعة حتى ان من اظهر منهم له العداوة اخذه الرعب وخاف وولى مدبراً وترك قتته فلذلك قيل \* **ك**م من شجاع بالكلام \* جبان عند الاقدام \* وهذه الوقائع جعلت شهرة اسكندر بالقوة والبطش كشهرة ابيه ثم انه جمع مجلساً في مدينة قورنثة وحضر فيه رؤساء اليونان واظهر لهم نيته على فتح بلاد فارس ودعاهم ان يقيموه رئيس هذه الغزوة ففعلوا وهنوه على ذلك

المادة الرابعة في الاستعداد لفتح بلاد فارس وغيرها من بلاد اسيا التي كانت تحت مملكة الفرس لما تعين على اسكندر ان تجهز لهذه الغزوة ابي ان لا يتزوج فرارا من ضياع الزمن ثم بذل جميع ما عنده من الاموال في الانعام على كبار عسكره فقيل له اى شئ اعدته للانفاق على نفسك فقال الرجاء الصالح وانا ب عنه في حفظ مقدونيا شخصياً يقال له انطباطير وترك له ثلاثة عشر الف رجل واستعجب في جيشه خمسة وثلاثين الف مقاتل لا غير لكنهم شجعان تحت طاعة ضباط مجريين للوقائع فتوجه وليس معه من الاموال الا اليسير ومن الذخائر الا الهبة شهر ووقفا منه بقوته وسعده وضعف اعدائه

المادة الخامسة كانت مملكة الفرس حينئذ قد اشرفت على الخراب لان اتساعها منع قبح سياستها واسترقاقها للامم وظلم ملوكها كل ذلك كان موجبا لخرابها وايضا عمال اقاليمها بعدهم عن دار المملكة كادوا يكونون ملوكاً مستقلين وكان ديوانها منبعا للفتن والشرو و لما توجه اسكندر جهة الفرس كان دارا ملوكا بها \*  
المادة السادسة ان اسكندر عبر نهر تركد تلقاء اعدائه فانهزم هو واولاد مديريه وهذا الاقتحام وان كان خطرا في ذاته الا ان اسكندر رأى انه لا بد منه في ترويب اعدائه بخازف وفازر بالظفر على اعدائه

المادة السابعة في اشارة بعض كبار الفرس على دارا \* اشار على دارا شخص يقال

## مقرونا

اقليم من اقاليم اوروپا بين ارض اليونان وببلاد روم ايلي كانت سابقا مملكة من  
 الممالك الشهيرة والان تسمى ولاية قليب و فليب اوفليبوش هو ابواسكندر الاكبر  
 ولند كرلك هناسبذة من تاريخه وان كان ليس هذا محلها ولكن المقصود انما هو  
 نفع الطالب وهي مرتبة على مقالتين المقالة الاولى من ابتداء مملكته الى واقعة اربل  
 المقالة الثانية في خاتمة ولايته \*

المادة الاولى من المقالة الاولى في مناقب اسكندر \* كان يلوح على وجهه وهو شاب  
 بشائر الخير العيم وقد تعلم من ابيه ومن ارسطو جميع ماله دخل في رياضة ذهنيه  
 فسقطت بعد قليل من الزمان شمس رغبته للفن العسكريه وكان مولعا بقرأة  
 كتاب نصره ترواد راجع هذه الكلمة لما ان هذا الكتاب مشحون بغزوات السالفين  
 من فحول الرجال وطالما شوهده تنفسه الصعدا غير مرة حين ما اخبر ان اباه فليبوش  
 اتصرف في واقعة من الوقائع قائل لبعض ندمائه هاهو ابى قد تغلب على جميع البلاد  
 بسيفه وما ابقى اسيف الا اليسير منها وبسيفها هو يتحدث ذات يوم مع رسل من طرف  
 ملك الفرس واذا هو لم يسألهم عن زينة بلادهم ولا لذاتها بل تحدث معهم في  
 مسافة الامكنة وقوة الملوك وكيفية سياساتهم وسلوكهم فتعجبوا غاية العجب وقال  
 بعضهم لبعض ان هذا الامير لعظيم وامام ملكا فغنى ثم ان الشجاعة وحب الرياسة  
 والسياسة والتلاذذ بذوق اتحام العظام والاختطار كانت تترأى في طبعه حتى انه  
 امتاز واشتهر غير مرة تحت لواء ابيه وفي حداته سنه وهو ابن عشرين سنه حين  
 خلف اباه على الملك فكان جديرا بالقائه العرب والهيبة في قلوب الامم  
 المادة الثانية فيما قام باهل اتينايعنى مدينة الحكما عند موت فليبوش لما بشروا  
 بموته حصل لهم من جهلهم غاية المسرة وفرحوا بذلك وربما اعطوا القاتله تاجا  
 علامة على الفخار ثم قاموا على اسكندر ووطنوا ان مملكته مشرفة على الخراب  
 وانهم بمجرد موت ابيه يخلصون من تسلط اسكندر عليهم فاشهروا السلاح

حبس اهلها ودينهم الاسلام وفيهم اليهود وسكان السواحل اصحاب بنية حسنة  
 الخلقة ووظانة وانتقام من عدوهم وبشاشة قلوبهم خالية عن الشواغل يميلون الى  
 الشهوات فاعظم حظهم هو النوم والرقص والغنا يحسنون العشرة مع ازواجهم  
 ويحترمون والعلوم والقنون ضعيفة عندهم غير انهم يعرفون الكتابة وصناعة  
 الورق يحبون اكل طير كانخفاس وغالب انهارهم كثيرة الامالك ولكن بها  
 كثير من التماسيح والاسماك ذات السموم فاذا ارادوا تجريب السمك هل به سم او لا  
 وضعوا تحت لسان السمكة قطعة فضة فاذا فقدت الفضة لونها الاصلي واسودت  
 علموا ان من يأكل منها يحصل له الاذى وبها ايضا يحول عظمية تزنه الاجل منها  
 في الغالب ثمانية رطل فرنساوى وبها الغنم الجيدة الصوف وليس بها معز ولا ابل  
 ولا اسود ولا نمور وارضها كثيرة البرك خصبة طريفة بها قطعة جيدة الحراثة كثيرة  
 الخيل واشجار الصباغة والابنوس وغيره وفي وسطها جبل عظيم وملاكها  
 ينتخب من اعيان اهلها ولا اعيان بها خصوصيات يمتازون بها عن الباقي منها انه  
 لا يمكن ان يخرج قصاب الا منهم فالقصابة عندهم حرفة شريفة مسقورا جمع موسقو

### مرسيليا

احد امينات فرانس التجارية موضوعة على البحر الابيض الرومي وهى اعظم مدن  
 فرانس الجنوبية وغناء ومتميز او مر ساها من اعظم مراسى البحر الابيض الرومي  
 واهلها نحو مائة وعشرين الفا وهى مركز تجارة الفرنساوية مع البلاد المشرقية

### مغل \* مغول

ايضم الميم امة اشهر ارم التتار كانوا اصحاب دولة مستقلة وغالب ما بقى منهم داخل في  
 حكم ما جاورهم من الممالك فالتتار الذينهم بشمال بلاد آسيا او بغيرها تحت حكم  
 دولة الموسقو وتتار شرق بلاد آسيا تحت حكم سلطان الصين وتتار جنوب آسيا  
 يدعون الميرى لبعض سلاطين وفي داخل بلاد آسيا يوجد منهم امة مستقلون بحكم  
 بلادهم واغلبهم هم لرحالون زالون وطالهم غير معروف معرفة تامة للا فربنج وقد  
 خرج من امة المغول ملوك اصحاب حرايات وانتصروا وملكوا البلاد كالسلطان

فاسية مؤسسية على الجبر فخرنا الله دين الاسلام وطرق العلوم خيرا

## حرف الميم

### مارسيل

ميم بعدها الف فراءسا كنة فسسين مكسورة شاعر شهير عند الرومانين ولد ببلاد  
ايسبانيا وجاء الى رومة وعمره عشرون سنة واشتهر في هذه المدينة مات سنة مائة  
من الميلاد

### مايرقة او ماورقة

جزيرة من جزائر بليلياره بفتح الموحدة وسكون اللام بقرب ايسبانيا بالبحر الابيض  
وهي تحت حكم الايسبانيول واهل مايرقة نحو مائة وستة وثلاثين الف نفس  
يكتنفها في جميع جهاتها سلاسل جبال وهي كثيرة الزيتون والعنب والقمح الجيد  
ولولا رياحها العواصف المضرة لكانت اطرف البلاد ومع خلوها من الانهر  
فها عيون كثيرة وارباقا عدها مدينة تسمى بلما بفتح الباء وسكون اللام مدينة  
حصينة ميناء على البحر الابيض ذات مبان عظيمة اهلها ثلاثون الف نفس فتح  
جزيرة مايرقة بالاسلام في ايام فتح بلاد الاندلس به

### ماينوت

ميم بعدها الف او بدون الف فثناة تحتية ساكنة طائفة قطاع طريق ببلاد الاروام  
كانت لهم صارية عسكر رئيسة عليهم

### مراغشتار

وتسمى ايضا مدغاسقه هي جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند على الساحل الشرقي  
من افريقية منفصلة عنه بيوغاز يسمى خليج مورزنيق راجع هذه الكلمة جعل  
بعضهم اهل هذه الجزيرة مليونا وسمائة الف نفس وبعض اخر من السواحين  
جعلها اربع ملايين واهلها عرب وسود ومختلطون فباختلاف اللون يعرف

جميع الناس على ذلك فهذا ايضا صلح شهوات انفس اهل بلاده وما يترتب عليها  
 وكيفية مجامع الطعام ان كل مائدة عليها خمسة عشر نفسا ولا يقبل الانسان  
 في مجلس الاكل الا برضاء الجمعية بذلك وكل شخص يدفع في الشهر مدامن  
 الدقيق وعدة ارطال من النبيذ وبعض معاملة لتجهيز الطعام ومن القانون انه  
 لا بد من حضور الانسان على المائدة ولا يجوز التخلف عنها اذ حتى ان ملكا من  
 ملوك اليونان يقال له اجيس لما رجع منصورا مويدا من بعض الغزوات و اراد  
 التخلف عن الاكل في المحفل عوقب على ذلك ولم يقره احد ابا او كانوا يأتون الى  
 المائدة بصغارهم كان المائدة مكتبة اللاداب وانقاعة ليعتاد الصغار على  
 سماع الاسرار وكنها حتى دخل الصغير الى محل الاكل اشار انسان باصبعه  
 الى باب المحل قائلا لا شيء مما يقال هنا يتجاوز الى هناك ويخرج من هذا الباب  
 وبما اهتم به ايضا ليكورنية تربية الاطفال واحسان ادبهم الا انه تجاوز في ذلك  
 الحد فكان اذا ولد الصغير نظره الشيوخ ان كان صحيح الخلقه اولافان كان صحيح  
 الخلقه قوي البنية امر وبارضاعه والابان كان سيء التركيب فحيما ضعيف  
 البنية امر وامتوته ثم ان من امر وبارضاعه من نوه على عدم التضرب حتى مثل الحتر  
 والبرد وعدم الغضب وسأمة النفس من المأكل والمشرب وعدم الخوف من المحال  
 المظلمة وعدم البكاء وجميع الاولاد عندهم كانوا يعيشون في محل مشترك ويستغلون  
 بتعليم واحد فكان تاديبهم منصرف في تعليم الطاعة للاحكام والشرائع واغلب  
 آدابهم الحروب لان ليكورنية كان لا يرضى بدخول العلوم والقنون ببلاده وكان  
 من قوانينه الحربية ان الانسان امانا ان يكسب النصره في الحرب او يقتل فيه  
 ومن جمله محامدا احكامه ايضا احترام الشيوخه حتى قال بعضهم ان الشيوخه  
 ليس لها محل تلذفيه مثل مملكة سبرطة فالحلي الشيوخه بها وبالجملة فجع جودة  
 احكامه فقد كان بها آثار الحسونه والبربرية فكيف لا وترية البنات بها  
 مهملة واداب الحياء غير محفوظة وسبب ذلك عدم التسدين وقلة اعتبار العلوم  
 والمعارف فانها هي السبب الذي يترتب عليه تهذيب الاخلاق والاداب وحسن  
 التمدن والعمران واصلاح القلب وكمال النفس ولهذا كانت طباع اهل سبرطة



## ليكونية بضم الكاف راجع ليكونية

## ليكونية

امهم لعدة من العلماء اليونانيين اشهرهم ليكونية صاحب الاحكام والقوانين  
المسمى ايضا عند اليونان ليكونية المشرع كان ابوه ملك سبرطة نيلاد مورة وكان  
له اخ تولى المملكة بعد ابيه ثم مات فتولى ليكونية المملكة عدة ايام ثم خلفه ما على  
بعض اقاربه وهجر وطنه وذهب الى جزيرة كريد ليتعلم فيها الاخلاق الامم وعوائدهم  
ثم ذهب ايضا الى بلاد اسيا ثم رحل منها الى بلاد مصر فتعلم اداب الامم وعلومهم  
فلما رجع من سياحته اعطى لاهل بلاده احكاما وشرائع اغلبها طيبة شهيرة عند  
اليونان واعظم ما رتبته ببلاده اقامة المشورة التي تخفف حكم الملك وتجعله غير  
فاعل مختار وتكون سببا لسلامة الدولة من افات الخبطه وكيفية مشورته انها  
كانت من كبة من ثمانية وعشرين شخصا بعد موته بماية وثلاثين سنة قويت  
اهل المشورة وصارت مختارة فاحب اهل سبرطة ان يقيدوها فرتبوا لها قضاة  
يمتنونها وياشرونها فكانت هؤلاء القضاة نحو خمسة مناصبهم يستمر سنة واحدة  
وكانوا ينتخبون من الرعية فكانوا الشبه بمحكمة الرعية المنصوبة عند الرومان  
راجع رومة فكان يرخص لهم القبض على الملوك والامر بحبسهم وحكمهم  
ثم ان هذا الملك الذي احدث عند اليونان نصب القضاة يحكمون على اهل  
المشورة لما وبجته زوجته على ذلك قائلة له انك تجعل لاولادك منصب المملكة  
اضيق مما ورثته انت من ابائك اجابها انه ليس الامر كما تظنين وانما انا اترك المملكة  
لهم امكن وانما مما اخذتها من سلفي لانها بنصب هؤلاء القضاة نصير مستمرة  
مشيدة ثم ان ليكونية كما يمدح بنصب مجلس المشورة يمدح ايضا بانها تقسم الارض  
بين اهل مملكته لدفع الغيرة والشحنة وتدارك دائن وهماد آء الفقرو د آء شدة الغناء  
ومما فعله ايضا من المحامد انه قطع ببلاده عرق الرخاوة والجن والزينة الظاهرة  
فشرع في اقامة مجالس عامة للاكل وارا د تجرد هامن الزينة فامر ان جميع اهل  
البلاد يأكلون معا في هذه المجالس من طعام واحد ومن اكل منهم في بيته لانه

يتجرون في الاسماء والابقار

### لاغوس

نهر ببلاد غينيا الشمالية وهو حد ساحل الرقيق وبها ايضا جون يقال له جون  
لاغوس وبجهة نهر لاغوس بلاد يقال لها بلاد لاغوس وتطلق لاغوس ايضا  
اسماء اعدة مدن

### لاهوت اولوات

بضم الهاء او الواو جزاير البحر المنجد الشمالي اهلها يصطادون السمك ليغتذوا به  
ويلبسوا جلوده

### له او پولونيا

اقليم من اقالم اوروپا ومن ولاياتها الشهيرة كانت سابقا مملكة مستقلة انتخابية  
يختار ملوكها اعيان البلاد ثم اقتسمها الموسقو والروسيا والنمسا وصارت الان  
في ايديهم ومعظمها مع الموسقو الا انها لها احكام وقوانين خاصة بها غير احكام  
سلطنة الموسقو وانما انقسمت هذه الولاية بين الملوك الاربعة لانها موضوع عتبن  
ممالكهم وهي متسعة اتساعا عظيما الا انها مشحونة بالغابات وبها محال عظيمة من غير  
اهل واهل جميع ولا يقره نحو ثمانية ملايين ومدنها الاصلية تسمى ورشا وبقيع الواو  
وسكون الرء فشين معجبة بعد هالف فواوسا كنهى محل اقامة نائب ملك الموسقو  
واهلها اربعة طوائف الاكابر والقسيسون واولاد البلد والفلاجون وكان  
للاكابر بها خصوصيات كالمترمين والان قل بها ذلك وبطل فيها الاستعباد

### لييونيا

بكسر اللام اقليم من اقالم الروسيا ببلاد اذربا اهلها ستاية الف نفس وارضه سهيل  
يكثر فيها برلك زاجام وغابات فيها حيوانات الصيد يخرج بالايها القمح والهرطمان  
والشعير والنعيب والسكان والمرامى العظيمة وقاعدتها يقال لها ريبا نيكس والرء  
بعدها مينة تحتية فغين مبنية بعد هذا الف

## لايونيا الايماندا \* يسكون الباء في الثاني

اقليم كبير في شمال اوروبايين البحر المنجد وبلاد نرويج واسوج وروسيا اهله نحو  
ستين الف نفس ولايونيا اقليم ينقسم عدة اقسام لايونيا الموسقوية ولايونيا  
الاسوجية وغير ذلك وارضها شديدة البرودة كثيرة الجبال والبرك والسهول  
المرملة والغابات وفي جزئها الشمالي يكون اطول الليالي ثلاثة اشهر في الشتاء واطول  
النهار ثلاثة في ايام الصيف وليس لها ربيع ولا خريف كثيرة الامطار في الصيف  
مستورة بالثلوج المستمرة في الشتاء ومع ذلك فهي في العادة صحوة السماء طيبة  
الهواء تنضج فيها الزهور والحبوب في شهر ونصف جيدة المرعى تسمى المواشي  
وحيواناتها الاصلية هي الدبة والذئب ونحوها والحيوانات النافعة فيها هي  
حيوانات شبيهة بقر الوحش تسمى حيوانات الزينتقان اهل هذه البلاد ياكلون  
لحومها والبانها ويحملون عليها ويركبونها لركضها على الثلوج مع سرعة عجيبة  
وفي جبالها معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والبلور والمغناطيس  
والزيتق واهلها يقال لهم اللايون ويقال لهم ايضا هم ملاطبة بفتح السين وسكون  
الهاء وكسر الميم وطول الانسان منهم لا يزيد عن اربعة اقدام ونصف وهم ارباب  
وجوه سمرة بلبه ومععدات عربية ويطون صغيرة وانقاذ دقيقة وارجل كذلك  
ورؤس غليظة وجباه عربية وعيون زرقاء غائرة وانوف قصيرة فطسا وشعور سودا  
قصيرة خشنة وهم كثير والغضب والخشونة والكسل والاوهام يعيشون  
من غير طب ولا طبيب يعمرن اعمار اطول به لا يعرفون لبس القمصان البيضاء  
ولا غيرها من الحوايج ايضا كاللبسة والصدريات وانما يلبسون جلود الحيوانات  
او الاغشية الغليظة يدخرون سميق السمك اليابس يتقبلون بمساكلهم ومواسيهم  
كلما فرغ من عاهم ليدهبوا الى مرعى اخر وهكذا يتعلقون بارضهم بسبب انهم  
يعيشون بها احرار اسائين وان كانوا اقل دين فيها الانواع الرفاهية والراحة  
الموجودة في العمران فلا يرضون بالمعيشة في بلدة اخرى وكذلك انقارهم الوحشية  
السابقة لا يمكن ان تنلح في ارض غير بيتوتغتهم لها بعض تعلق بلغة الكيمياء كية

## كوشنصين

بضم الكاف وكسر الشين المجمة وسكون النون جزيرة متصلة بالارض وعمامة بحرية قوية ببلاد اسيا وعدد اهلها غير محقق ويمكن معرفته بكثرة العساكر الموجودة دائماً عندهم وهم نحو مائة وستين الف نفس منهم اربعون الفا متعلمون على ترتيب تعليم العسكرية وارض هذه البلاد مسطوحه في الغالب يخرج منها الذرة والفلفل والشاي والقطن والنيله والحرير وصمغ الكا والنيله الخضرا وخشب الورد والابنوس والصندل وغير ذلك وبها معادن الذهب والفضة والحديد كبيرها يلقب سلطانا اوقيصراوه ومطلق التصرف في رعيته فاعل مختار وهم على دين الصينيين واهلها اصحاب نشاط وشجاعة وذكاء لو نهم زيتوني ونساؤهم معظمات عندهم ولهم بهن رفق وبعض سفن هذه البلاد معرفة على منوال سفن الافريج

## كولومبيا \* راجع كلبيا

## كهاكيت

ام ارباب حروب وشدة من بلاد اسيا في بلاد التتار الكبرى بين نهر الاتل ونهر اورال الى حد بحر الخرز وهم منقسمون الى عدة قبائل كل قبيلة ذات رئيس يقال له خان والخان الاكبر يدفع الميرى لسلطان الصين وهم يعيشون في الخيام ويتجرون مع اهل الموسقو ومنهم ستة الاف يخدمون في جيش الموسقو من جملة العساكر الخفافة يغتدون بالجوم الخيل والبانها ومع كونهم ارباب كرم وسخاء فهم ارباب حيل ومكرو وساخة يميلون الى اللهو واللعب خصوصاً لعب الشطرنج شفاهم غليظة واذا نهم كبيرة وهم دقيق وبصرهم حاد يتكلمون باللسان المغولي وملتهم تسمى مله اللساء وثررتهم من الخيل والغنم وهم مشهورون الان باسم الكمولك او القملوق او الكلموخ

## حرف اللام

بفتح الكاف او القاف وسكون اللام راجع كيمائية

كججتقا \* او كمشتكا \* او كمحطقا

بفتح الكاف او القاف وسكون الميم وفتح الجيم المعطشة او الشين وبسكون المنناة  
الفوقية او الطاء المهملة آخره كاف او قاف جزيرة متصلة بالارض ببلاد اسيا تحت

حكم الموسقو والنسبة اليها كمشطال راجع بسبير

كمشطال \* راجع كمجتقا

كنك

بفتح الكاف وسكون النون اكبر انهار الهند يقسم الهند الى قسمين ويصب  
في البحر المحيط الهندي في خليج بنكالة

كوة

معناها بالفارسية جبل فيقال كوة قاف بمعنى جبل قاف وهو جبل الجراكسة  
وقد حرف الا فرج كوة قاف بلغتهم فقالوا كوقا قاف راجع قاف

كويرل كويرلته

بكسر الراء جزاير نحو خمسة وعشرين جزيرة في الشمال الشرقي من اسيا جهة كججتقا  
في بحر يقال له بحر او شتسك بكسر الشين المعجمة وسكون المنناة الفوقية وكسر  
السين واكثر هذه الجزائر ذات صخور وجمال معتادة او نارية وغير عامرة وهي  
مستمرة الضباب قليلة الاشجار والاشخاب ولكن بهامعادن الذهب والكبريت  
والنشادر وبها حيوان الدب والثعالب على اختلاف الوانها واصل اهلها  
قباح المنظر صغار القامة خفاف المشي السريع يصلحون للعدو بسكون الدان  
اي الجري ارباب كرم نفس يميلون الى الراحة يحل عندهم تعدد الزوجات وهم  
ما بين عبدة اصنام او نصارى يعيشون من صيد البر والبحر

كشنعين

يفتح الكاف وسكون المهملة وضم المشناة الفوقية بعدها واوسا كنة فراء اسم  
لحيوان يشبه الكلب واسم لفرقة من بلاد امر يكة

### كفرية

بضم الكاف وفتحها ويقال لها عند الافرنج كفرية برائين والمراد بلاد الكفرة  
وهي ولاية في جنوب افريقية جهة اقليم زنجبار وهي كثيرة الجبال وبها الرمال  
المخلوطة بالتبر والذهب فيها كثير مقرط وبها ايضا معدن الحديد كذلك وغابات  
واجام متسعة ومراع عظيمة ووديان خصبة تخرج بها الذرة والدخن والارز  
والبقول واهلها سودان ولكنهم احسن صورة باقى الزنوج وارباب قناعة وبشاشة  
ونشاط وخفة يميلون الى الصيد ويتبعون القبيلة والجواميس الوحشية والظبا  
بسرعة بحسبة وليس لهم في صيدهم سلاح الا الرماح وهم شجعان الا انهم يعيشون  
غالباً في حالة صلح ووفاق مع من جاورهم من الامم وبعض السواحين يمدحهم  
بالكرم يستغلون اصالة بتريية المواشى ويزرعون الارض ولهم ميل الى  
الصناعات وان كانت عقولهم ضيقة ولا يعرفون الالوهية الا معرفة ناقصة وليس  
لهم عباد ولا انشاء لدينهم ولذلك سمو الكفرة وفي بعض الكتب ان ولاية الكفرة  
تسمى ايضا اقليم بربرة

### كلمبيا

بضم الكاف واللام وسكون الميم وكسر الموحدة عشاة تحتية بعدها الف وقد  
تبدل الميم نونا جمهورية مستحدثة ببلاد امر يكة الجنوبية تمتد من جهة من بحر  
القرائب الى حدود بروونهر الامنونة والنهر الاسود ومن جهتها الاخرى من  
البحر المحيط الغربى الى البحر المحيط الاكبر واهلها نحو ثلاثة ملايين ونصف  
مليون يتها يقال لها بغوتابا الموحدة وضم الغين المجمع مدينة عظيمة عامرة اهلها نحو  
ثلاثين الف نفس وهي مقر حكم الجمهورية

كلموك \* او قلموق

ليسأل عنه ويضعها في بيت صاحبها اذا ذهب اليه ليزوره فلم يجده ليعلم سيد  
البيت بالزائر حتى لا يخيب سعديه وفي اول السنة الافرنجية تتراورالفرنساوية  
بهذه الاوراق لتنوب عن الاجسام وتطلق الكرتة عندهم ايضا على خرطة  
الجغرافيا

### كروليمير او كروليماره

بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال وسكون اللام وفتح المثناة التحتية بعدها  
الف او مشناة تحتية ساكنة جبال بامر يكة الجنوبية تسمى انده راجع هذه  
الكامة

### كرس

بضم الكاف وسكون الراء اسم عند فرنساوية لجزيرة قرسقة التي في حكمهم  
الان وهذه من جزائر البحر الابيض التي فتحت بالاسلام سابقا ثم تغلب عليها  
النصارى

### كرناوال

بفتح الكاف وسكون الراء اسم لاياام خلاعة عند الافرنج تسمى عند النصارى ايام  
الرقاع او الكزيرة وهي ايام جنون ومجون وسخرية في فرانساتلبس الرجال مدتها  
زى النساء وبالعكس وكل انسان يتشكل بالشكل الذي يجهه حتى ان نساء الامراء  
رجال لبسن مثل نساء العجم او غيرهم مثلا وبالجملة فهي ايام سماح واطلاق

### كروات

بضم الكاف وسكون الراء اقليم في حكم النمسا بجوار بلاد الدولة العثمانية

### كزيرة راجع كرنوال

### كستور

ان امكن صيرت جواب السؤال صعبا كنى بذلك عن كون ام السائل بغيا تضع  
عند ذكرها الانساب وجي له بانسان منهم بانه سم احدا قاربه في فطيرة اطعمها  
له فغضب المتهم بذلك وجعل يسي الادب على قيقرون فقال له اكثر من ذلك وقل  
ما شئت فان امر فطيرتك اعظم

## حرف الكاف

### كارتية او كرتية

بكاف بعدها الف او بدون الف ثمانية اكنة فراء مكسورة اسم لزوجته بطرس  
الاكبر قيصر الموسقوية بعد موته تقلدت سلطنة الموسقوا حدثت امورا كثيرة  
وصنعت قوانين ياقية على العمل بها الى الان عندهم منها انها بطلت القتل ولوعلى  
القاتل وقد تمت اغلب ما كان نواه زوجه بطرس الاقل واختطفته المنية  
قبل فعله راجع بطرس

## كاييال

يعنى الكلاب اسم طائفة من امر يكة متوحشة تأكل الادميين

### كتاونيا

اسم لاقليم من بلاد ايسبانيا عامر زاهرا له نحو تسعمائة الف نفس وهو منفصل  
عن فرانساجبل اليرنات جهة الشمال ومحدود جهة الجنوب والشرق بالبحر  
الابيض الرومي وجهة الغرب باقليم بلنسية واهلها الرباب شجاعة وفطاة وقطره  
طيب الهواء وقاعدته مدينة برشلونة

### كرتية راجع كارتية

### ككرتية

سم لقطعة ورقة غليظة ويطلق عند الافرنج على ورق اللعب المسمى ورق الفرا  
ويقال عندهم ايضا على ورقة يطبع فيها الانسان اسمه ويعطيه لمن يريد ان يعزفه



من نصارى الانكليز

## وقسيا

بضم القاف الاولى وكسر الثانية وسكون السين المهملة اسم لكربله المولود يوم  
الولادة بجزيرة مالطة

## قيطار\* ويقال قيثار

الآلة من الآلات الموسيقا مثل الطنبور

## قيقرن او قيقرو

بفتح القافين بينهما منناة تحتية وبضم الراء خطيب شهير عند الرومانيين  
يضرب به المثل في الفصاحة مثل القس ابن ساعدة او سحبان عند العرب الا انه  
كانت اغلب فصاحته وخطابته في السياسيات وله نحو مائة سنة وسبعة قيل  
ظهور عيسى عليه السلام فتعلم على فلاسفة مدينة رومة ثم ذهب الى مدينة اثينا  
وهي مدينة حكماء اليونان ومكث فيها نحو سنتين ليحوز معارف كبارها والواقع انه  
كان مثلهم وكانه لم يكن تليدهم في الخطابة فقد ارتقى الى اعلى مراتب المملكة  
فحكىم جزيرة صقلية وعمره احدى وثلاثون سنة كانت هذه الجزيرة محزنة استمدتها  
رومة ما تحتاج اليه فكان يبعث الى رومة وقت القحط ما تحتاجه من غير ان يمر  
بصقلية وكان يدبر صقلية مع غاية العدل ثم بعد ذلك صار اول قنصل مع انطونوس  
ومدة حكمه اظهر امور انا فعة لوطنه ولهذا كان يلقب ابا الوطن ولكن كثرة  
جده واجتهاده لقبه ايضا عساكره امپراطور يعنى سلطان العساكر وكبيرها فاصل  
امپراطور سر عساكر او قائد الجيوش ثم غلب عند الافرنج على سلطان السلطين  
مات قتيلا قبل الميلاد بثلاثة واربعين سنة وقد شهد له بعض معلميه بالفصاحة  
حيث قال له اني لا آسف على اليونان حيث لم يبق لهم من الفانخر والمأثر الا  
الفصاحة فانت تسلب نجزهم حيث تنقلها الى بلاد الرومانيين ورماء بعض  
الناس بانه دعى لا يعرف ابوه وسأله من ابوك فاجابه بقوله ان جواب هذا السؤال

مدينة في العظم من مدن مملكتهم وبقيت الى صدر الاسلام ثم هدمت حتى لم يبق لها  
الان اثر وكان دين اهلها مثل السوريين فكانوا صابئين

### قروى

بكسر القاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة بعدها منناة فتحية اقليم ببلاد  
السودان يقرب ببلاد الفلانة

### قراق او قرق

بضم القاف ام يحكمون الحرب ويميلون اليه بمحدود بلاد الموسقو وبلادله  
وبلاد التتار الصغيرة على شمال بلاد العمانية لغتهم مركبة

### قلقوطا

بفتح القاف وسكون اللام او كسرهما وضم القاف وبها واو ساكنة فطاء مهملة  
وتسمى ايضا قلعة وليام بكسر الواو مع تشديد اللام المكسورة بعدها منناة  
تحية قالف فيم مدينة كبيرة من مدن الهند كانت من منذ ماية سنة قرية والان  
دار مملكة بنغالة ومقر الحاكيم الاكبر الانكليزي الرئيس على البلاد الانكليزية  
الهندية وبها محكمة انكليزية وديوان مشورة للغات المشرقية وهذه المدينة  
منقسمة قسمين احدهما متسخ الحارات وودي البيوت وارضه واطية والقسم  
الثاني ظريف جدا واهل المدينة سبعماية الف نفس وبقرها برك وبطيحات  
واجام وغابات وقطرها درى الهواء وماؤها مالح وهي في اثنين وعشرين درجة  
واربعة وثلاثين دقيقة من العرض الشمالي وفي سنة وثمانين درجة وثمان دقائق  
من الطول الشرقي من مدينة باريس

### قلقو راجع كيا كية

### قواقرية

بفتح القاف فواو بعدها الف وسكون القاف الثانية وكسر الراء فيا عسب فرقة

## قاف

سلسلة جبال باسيا تمتد من البحر الاسود الى بحر الخزر ويسمى ايضا كوة قاف ويقال له عند الافرنج كوفازة بضم الكاف وقد سميناه في بعض المحال جبال الخركس يوجد فيه جميع امزجة اقطار الارض وبه امم مختلفة اللغات والاداب المشهور منهم الابازة والكرج والخركس وتنازل المغول وبهذ الجبل معادن الذهب والفضة والحديد وبه من الوحوش الذئاب والذباب ونحوها وبه الخيول العظيمة يخرج بسهولة القمح والعنب وعسل الشمع والفواكه

### قرطاجنة او قرطاجنة

مدينة كانت بقرب المحل الذي فيه الان تونس ببلاد المغرب وهي اقدم من مدينة روم بثلاثين سنة وقيل باكثر اسسها ديون اخت ملك بلاد صور حين فرارها من اخيها سنة ثمان مائة وتسعين قبل الميلاد وعمرت هذه المدينة وما حولها بقبائل من اهالي كنعان نزلوا بها وكانت مدينة قرطاجنة دائما قرينة مدينة روم ومعاصرة لهما في الفخر ويقال لولم تكن روم لكانت قرطاجنة اول مدن الارض ولولا اسكندرية لكانت قرطاجنة ثاني مدينة من مدن الدنيا فانها كانت حسنة الوضع بوجودها بين بوغاز جبل طارق بالاندلس وبوغاز القسطنطينية وبهذا كانت مركز التجارة وقد كان اهلها سبعة مائة الف نفس ارباب صنائع وفنون خصوصا علم الزراعة وركوب البحار وكانت سائر مدن افريقية تحت حكم اهل قرطاجنة وكان لها ايضا تحت يدها جزيرة سردانيا وجزيرتا مايورقة ومينرقة وغيرها وكان القرطاجيون اعداء الرومانيين للمعاصرة في التمدن فكانت بينهم دائما المشاحنة المؤدية للحروب فكانت قرطاجنة غالبية في اكثر الاوقات لمدينة روم ولكنها كانت ايضا مغلوبه اكثر من كونها غالبية وانتهى الامر بان اهالي رومته خربوا بالكلية مدينة قرطاجنة سنة الف وتسعة واربعين من الميلاد وهذا مما يعاب به ارباب التاريخ على الرومانيين ثم بنوا في اثارها بعد مدة مدينة اخرى سموها ايضا قرطاجنة ولم تستمر الا في زمن الملك اغسطوس قيصر الرومانيين حتى صار ثلثي

وعندهم النسائية غير انهم عرايا ينقشون ابدانهم ودولتهم ملكية

### فينيكيا وبلاد كنعان

يكسر الفاء والنون والكاف واهلها يقال لهم الفينيكيون الصوريون ايضا وهى  
سوا حبل بلاد الشام ومعنى فينيكا الارض الواطية المنخفضة فكانه قيل بلاد  
الغور والغور ما قابل النجد واهلها القدماء هم اولاد كنعان بن حام بن نوح عليه  
السلام واول مدنها مدينة صيدا السوها سنة الفين ومائتين من تاريخ الخليقة  
وبنو امدينة صور سنة الفين وسبعماية اثنتين وثلاثين فكانت بعد صيدا بخمسماية  
واثنتين وثلاثين سنة ومن مدينة صورها جرت ديدون اخت ملك صور الى بلاد  
المغرب سنة ثلاثة الاف ومائة وستة من الخليقة وبنت مدينة قرطاجنة راجع  
هذه الكلمة وكانت اهلها صابئة مثل العرب الانهم كانوا ارباب معرفة بالملاحة  
والتجارة

### حرف القاف

#### قابحوس

بفتح القاف بعدها الف فوحدة مفتوحة بعدها الف فميم مضمومة فواو ساكنة  
فسين مهملة طوائف يبلاد ابريزيل متوحشون مثل البوتيقودوس

#### قابل \* او كابل

مدينة عظيمة يبلاد افغهانستان على جانب تل في سهل متسع خصب وهى  
مركز التجارة بين العجم والبخاريين به اسراية عظيمة ومنازل للقوافل وقلعتان  
وقد تسمى باسمها بلاد افغهانستان فيقال بلاد قابل او قابولستان

#### قاوليقية

اي التابعين للدين القلاوليق ومعنى قاوليق عام منتشر وهى دين بابا رومة  
ويقال له الدين الرومانى

من خشب اشجارهم يصيدون برا وبحرا ولهم معرفة يسيرة جدا بالزراعة  
 سلاحهم الرماح والدابيس وحراباتهم كثيرة سفك الدماء لا يعرفون الهروب من  
 العذو ابايد ايليس لهم رئيس ولا حاكم ولا دولة لا يحتفلون للزواج وانما ينهب الرجل  
 المرأة التي تجبه ليذهب بها الى خصه فيملك البضع ويعيش معها من غير ان  
 يخونها او تخونه ولهذه الجزيرة تولدات خاصة بها في الاغلب وتجتببها اشجار اوروبا  
 والقمح يصح بها وهذه الجزيرة هي اصل جزائر البحر المحيط المعدودة فيهما خامسا  
 من اقسام الارض راجع اوروبا

### فلسطين

بكسر الفاء واللام وتشديد الباء الفارسية وفتح النون عدّة جزائر مجتمعة في بحر  
 جزائر الهند على الشرفى من كوشنصين راجع هذه الكلمة وهذه الجزائر في المنطقة  
 المحترقة مجتمعة ومتمقاربة عشرة منها شهيرة باستطالة شكلها وعشرة اخرى دون  
 الاولى وكلها معمورة والباقي عدّة جزائر غير شهيرة واهل الجميع نحو دليونين من  
 النفوس يحرقون الارض او يشتغلون بالحرف والصنائع وبها كثير من جبال النار  
 وبها نهر وعيون مياه معدنية وبها الامطار مشبعة جهة الغرب صيفا وتكثر  
 بها جهة الغرب شتاء وقطرها طيب وارضها خصبة يخرج بها الارز والقمح  
 وقصب السكر والبن والقطن والنيلة والدخان والنار جيل والنار في الجيد  
 والخضراوات وغير ذلك الا العنب ونحوه من اشجار الفواكه الموجودة في اوروبا  
 وانما توجد فيها اشجار اخرى رياض ومرحج دائمة الخضرة وبها تكثير الطيور المأكولة  
 والاسماك والجواميس وحيوان الصيد وبها القردة والحيوانات الوحشية وبها  
 معادن الذهب والحديد وخشب العمارات ودود القز بها يجنى عشر مرات في  
 السنة واغلب اهلها امليارية

### فلسطين الجديدة

وتسمى ايضا بلاو بكسر الموحدة بسلسلة جزائر متبالية في بحر الجنوب بين جزائر  
 فلسطين وجزائر كارولينه نحو عشرين جزيرة اهلها اصحاب خلة طينية الصورة

الارض المجاورة لها ونحو ثلاثين قد ما في ذروتها يخرج بها قليل من القمح  
ولا ينبت بها العنب اصلا وانما بها الدخان والقنب والسكان والخضراوات والمرعى  
العظيمة الكافية لما بها من المواشي والخيل وبها حيوانات الصيد واقلهم ارديء  
الهواء وبها فبريقات تماشى الكنان والجوخ وبها عدة مدانغ ومعامل الكبريت  
والورق وتكرير السكر واهل الفلمنك من ذرية طوائف يقال لهم التاوة بفتح كل  
من الموحدة والمنشأة الفوقية بعدها الف وهو لاء المطوائف لم يقدر الرومانيون على  
التغلب عليهم واهل الفلمنك ارباب صناعة ومهارة ولهم معرفة في صناعة توفير  
المصاريف والاقتصاد وهم ايضا ارباب شح ونظافة خارجة عن العادة يحبون  
الاموال وهم شجعان زبانيون بالملاحة والامور البحرية وقد كانوا في الزمن السابق  
يتجرون مع جميع احم الدنيا المعروفة لهم وقاعدتها مدينة يقال لها لاهية بفتح  
الهاء وهي مستقر الملك واطرف مدن الفلمنك واعظمها بعد امستردام بفتح  
الهمزة وكسر الميم وسكون السين وكسر المنشأة الفوقية وسكون الراء فذال  
مهملة فالفيم وهي مدينة ثالثة ذات ميناء جلييلة تسع الف سفينة وهي من  
اعمر مدن الافرنج

### قلمتك الجديدة

جزيرة عظيمة اعظم جزائر الارض او ارض قارة موجودة في البحر المحيط الاكبر  
معروفة السواحل للافرنج وداخل البلاد مجهول الحال الى الان وسواحلها  
مختلفة الطبيعة في بعض المواضع مخوفة بجزائر عميقة وعرة وجهة الشمال  
ارضها المجاورة للبحر مسطوحة مستوية كثيرة الرمال لا يخرج بها النبات  
وساحلها الشرقي كما قال بعضهم به رصيف عظيم من المرجان ولا يعزف بجزيرة  
الفلمنك الجديدة الانهروا احد عظيم يسمى نهر هو كسبورى بفتح الهاء وسكون  
الواو وكسر الكاف وسكون السين المهملة وضم الموحدة وسكون الواو وكسر الراء  
بعدها ياء واهل هذه الجزيرة متوحشون جدا متوغلون في الخشونة قباح المنظر في  
لوتهم الجزيرة ومنهم من لوته السود اولون النحاس عرايا يعيشون في اخصاص

بكسر المثناة الفوقية بعدها اياء فواو بعدها الف و فو بضم الفاء بعدها واو ساكنة  
 وفي سنة الف وسبع مائة اثنين وثمانين من الميلاد ارتفعت مياه البحر على سواحل  
 تلك الجزيرة ارتفاعا عظيما وغمرت منها مدة ثمان ساعات اجزاءها المنخفضة فهلك في  
 هذه الحادثة نحو ثمانين الف نفس

### فنوى او فينوى

بكسر الفاء وسكون النون وفتح الواو بعدها الف مقصورة اى اعلى فنلندة  
 او فينلندة بكسر الفاء فثناة تحتية اوزدونها وسكون النون وفتح اللام ويقال  
 لها فينونيا وهى اقليم عظيم فى شمال اوروپا فى حكم الموسقو مقر حكمه مدينة  
 يقال لها مدينة ابوقفتح الهمة والشتاء فى اقليم فنلندة شديد طويل وصيفها  
 قصير اهلها يبلغ من مليون من الانفس ارباب جهالة وخشونة ومذلة لهم لغة  
 خاصة بهم

### فنوار راجع فنوى

### فلانة

بكسر الفاء وتشديد اللام بعدها الف امم باقليم سقطوبيلاد السودان وهم اعظم  
 اهل السودان صناعة ومهارة وليسوا من جنس الزنج بل هم متميزون عنهم لونا  
 وخلقة

### فلنك

مملكة الفلنك الان مستقلة وكانت من منذ مدة قريية هى واقليم البلجيك بكسر  
 الموحد وسكون اللام مملكة واحدة وصنعت مملكة مستقلة ثم ارض الفلنك سهالة  
 متواصلة واطية توجد اوطا من موازاة سطح البحر فى وقت ارتفاعه الى اعلى  
 درجات المد والجزر ولكن الارض محمية عن مضار الفيضان بواسطة سدود وجسور  
 محكمة مصنوعة على شطوط طولها نحو ستماية وثلاثين قدما من الطول فوق

كالصوف فهم من جنس الزنج خشنيون عربا

## حرف الفاء

### فارة

بفاء بعدها الف فراء ساكنة فوا ومفتوحة فتاء تأنيث عدة جزائر متقاربة في البحر المحيط الغربي في شمال جزيرة ارلندة وهي نحو ستة وعشرين جزيرة منها ستة عشر عامرة طيبة الهواء كثيرة الاغنام واهلها نحو ٥٠٣٠ نفسا تحت حكم الدانميرقة وتسمى ايضا فارة وبتفتح الفاء بدون الف وبكسرها ايضا

### فروة راجم فارة

### فتش

بكسر الفاء والتاء الفوقية فشين معجمة اسم لاشياء مختلفة يعدها اهل السودان ويتخذونها اصناما لهم حتى ان كل قبيلة منهم لها صنم تختار ان تكون تحت حمايته من حيوان او شجر او حجر وكذلك كل مكان له اصنامه بل وكل شخص يتعلق باصنام مخصوصته وعبادة الفتيشية هي اقبح جميع العبادات وابشع سائر الاديان القائلة بتعدد الالهة ولا يوجد الا عند الطوائف النمل اصحاب البدع البشعة المستغرقين في الضلالات المتوغلين في الجهالات

### فرمورا وفرمورا وفرموسا

بضم الفاء وسكون الراء وضم الميم بعدد ازاى اوسين ممدولة بعدها الف ويقال فرمورة ايضا وتسمى ايضا تيوان بفتح المثناة الفوقية وكسر المثناة التحتية فواو بعدها الف فتون جزيرة من جزائر بحر الصين من اعظم جزائر الارض يخرج بها الدخان وقصب السكر والفلفل والكافور والبيرتقان وبها معادن الذهب والفضة وسواحلها الغربية في يد صاحب الصين والجزء الشرقي لاهلها المتأصلين فيها وهم مستقلون بحكم انفسهم وقاعدتها يقال لها مدينة تيوان فوق تيوان



منها منقسم الى اربعة حصص وهى غيانة الفرنسية وغيانة الاسبنيولية  
 وغيانة البرتوغالية وغيانة الفلمنكية ويجب اهلها معادن جيدة وقطرها وان كان  
 في المنطقة المحترقة فهو لين بسبب النسيم الطرى الذى يهب من البحر وامطارها  
 دائمة في اغلب السنة مستمرة كالسيول من نصف ابريل الا فرنجي الى نصف يولية  
 ومن نصف نوفمبر الى احرينوية وشدة الحر بها في وقت الصيف تميمت النباتات

### غيانا \* او كينا

اسم لولايتين يبلدان افرقية غيانا الشمالية وغيانا الجنوبية فالاولى اهلها عشرة  
 ملايين من الانفس وهى مسكونة باهم سودانية جبارة عبدة القديس على اغلبهم  
 ومنهم مسلمون وعندهم بقايا من عبادة الاصنام يتقربون بذبح الادميين وللأفرنج  
 بسوا اهلها عدة عمارات ومنها نقل الأفرنج الرقيق لبلاد اهر بكة ولم يعرف داخلها  
 للأفرنج الى الان يتجرون في التبر وهى عدة عمالك وقاعدتها يقال لها مدينة  
 كوماسيا واما غيانا الجنوبية فاهلها خمس ملايين ولاية كانت مجهولة للأفرنج  
 ثم استكشفها البورتوغاليون ونهبوا قلاعها وحصونها وارسلوا اليها من بلادهم  
 قسيسين لادخال دين النصرانية فانتشر بها هذا الدين في اول الامر بسرعة  
 ثم هجره اهلها المتأصلون بها الا ما ندر منهم وقبائل الأفرنج وعقول اهلها قاصرة  
 وللبورتوغاليين تحكم بسوا اهلها وداخلها مجهول الحال وقع فيه اختلاف بين  
 السواحين وفي حال اهلها فقال بعضهم انهم ارباب لين وسكينة وايسوا اشرارا  
 وقال آخرون انهم يأكلون لحم الادميين وعلى كل حال فهم وثنيون يعبدون  
 القديس وعبادتهم اقبح ما يوجد من عبادة الاصنام ومنهم من يخلط بعبادة  
 الاصنام احكاما من دين النصرارى وبارضها ناموس يقتل من نهشه وبها ايضا  
 نمل كبير يدخل في خرطوم الغيلة فيزججها ثم يقتلها

### غيانا الجديدة \* او بايو

جزائر من جزائر البحر المحيط بجوار الفلمنك الجديدة وجزائر الملوك يقرب اناسها  
 من جزيرة برنيو واهلها سودان اوفهم مبططة وشفاهم غليظة وشعورهم

دم كلب الماء وعلى سواحلها قبائل من اهل الى الدانيمرقة نحو اثني عشر منزلة

### غلو

بضم الغين المجمة وسكون اللام وفتح الواو بعدها الف سكان بلاد الغولة يعني ارض فرانسافي قديم الزمان

### غوتيق

بضم الغين المجمة وسكون الواو وكسر المشناة او المثلثة وسكون المشناة التحتية فقاق ويقال ايضا جيتيق بالجم نسبة الى فرقة يقال لهم الغوتة او الجيتة وهم سكان شمال اوروبيا بلاد اسوج والدانيمرقة وبعض البروسيا في قديم الزمان وقد انتقلوا من تلك الحال وذهبوا خلف نهر طونة وبحر بنطس المسمى الان البحر الاسود واقاموا ببلاد صيطانم هجموا ايضا على اقليم روم ايلي ومنهم فرقة ذهبت الى بلاد اسبانيا ومكثت فيها الى زمن فتوح الاندلس بالاسلام ثم ان لفظ غوتيق يقع عادة صفة لشيء فيقال هياكل غوتيقية او غوتية يعني عتيقة لكن لافي الزمن القديم جدا

### غونش

بضم الغين المجمة وفتح الواو وسكون النون فشين نهر في جزيرة كوبا بجزائر انثيلة في فوهة خليج مكسيك ببلاد امريكا

### غيمانه

بكسر الغين وفتح المشناة التحتية بعدها الف فنون مفتوحة فتاء تانث اقليم كبير من امريكا الجنوبية محدود جهة الشمال الغربي بنهر الاورنوق ووجهة الجنوب بنهر الامرونات ووجهة الشرق بالبحر المحيط الغربي وهو بين الدرجة الثامنة من العرض الشمالي والثالثة من العرض الجنوبي ارضها متسعة جدا لا يعرف الاسواحلها وداخل البلاد مسكون بقبائل متوحشين والجزء المعروف

غر غير او غير خيز

بكسر الغين او الخاء المعجمتين وسكون الراء وكسر الغين او الخاء كذلك اخره زاي  
اوراء احم من بلاد التتار المستقلين على الحدود الجنوبية من بلاد الموسقو يقسم  
اسيا ويقال لهم ايضا ايبية بفتح الهمزة وكسر الموحدة فمناة تحتية وهم تحت طاعة  
الموسقو ومنهم طائفة تسمى الخرخير المتوحشة نحو خمسين الف نفس سائين  
وهم ارباب كبر وشجاعة وارضها باردة طيبة المرعى كثيرة المواشى واهلها السلام  
وامم حكام يلقبون بالسلطين واغلب اهلها اداثا على ظهرو الخيل يعيشون  
من النهب ومجموع قبائل الخرخير نحو مليون ونصف من الاهل

غرناطة \* راجع اغرناطة

غرندة \* غرنزة \* غر نريم \* غر نسة

بكسر الغين المعجمة وسكون الراء وكسر النون وبالذال او بالزاي او بالسين المهملة  
جزيرة من جزائر بوغاز الانكليز على نحو اثني عشر فرسخا فرانسوا ويا جهة الشمال  
الغربي من سواحل فرانسوا والان في حكم الانكليز

غر والسند \* غر والسند \* غر ونلديا

بضم الغين وسكون الراء وواو بعد هـ الف او بغير الف فنون ساكنة او بغير نون  
فلام مفتوحة فنون ساكنة ومعناها الارض الخضراء وهي ارض متسعة  
من الاقطار الشمالية القطبية ببلاد امر يكة باردة القطر مدة تسعة اشهر صيفها  
حار تخض فيه الارض وفيها حادثة الشفق الشمالي متواترة وعند ظهرو هـ  
الشفق يكون مضيئا باضاءة خاصة به وانهرها قليلة عرضة للجليد واهلها نحو  
عشرين الف نفس متولين بها ومن الغرباء واعليهم نصارى وهم في اخلاقهم  
وآدابهم مثل الاسقيمو فرجالهم سواحون لصيد البر والبحر ونسواؤهم تبين  
الاخصاص للتحفظ من الشتاء وفي الصيف يسكنون في الخيام بالقون شراب

قال انهم خمسون مليوناً الى سبعين وبعضهم قال انهم مائة وخمسون وهو الاقرب  
عند اهل الجغرافيا ومدينة دار سلطنة الصين يقال لها مدينة بكين بكسر  
الموحدة والكاف وسكون المشناة التيمية فنون واهلها نحو ثلثة ملايين فهي  
اعمر مدن الدنيا وبعدها مدينة لندرة بضم اللام يولد الانكليز

### حرف الطاء

طاهورة راجع تاهوراس

### حرف الغين

غالة

اقليم يولد الانكليز يقال له امارة غالة وهو لولى العهد من اولاد ملوك الانكليز  
يتصل به جهة الشمال والغرب بحر ارلندة طيب الهواء به معادن الذهب  
والرصاص والنجاس والحديد وكثير من الحيوانات خصوصاً الطيور وهو دون  
اقاليم الانكليز تقدم في الفلاحة وبه فريقات وورش عظيمة واهله نحو نصف  
مليون اهل لغتهم خاصة بهم وعوائدهم واخلاقهم ايضا مختلفة ولهم اوهام فاسدة  
وميل بلبغ الموسيقى والشعر

### غالة الجديدة

وتسمى ايضا غالة الجنوبية بلاد متسعة على الساحل الشرقي من جزيرة الفلمنك  
الجديدة وارضها عميقة الى ثلاثة فراسخ من البحر فاذا اوعلت وجلت في الارض  
وجدت طرفة المزارع وقطرها في الغالب طيب مقبول غير انه حار وحيواناتها  
وما يوجد بارضها مثل ما في جزيرة الفلمنك الجديدة واصل وجود انقبائل  
الافرنجية بها ان الانكليز بعثوا اليها ثمانمائة من ارباب الذنوب المنفيين سنة  
الف وسبعمائة ثمانية وثمانين من الميلاد ومن هذا الوقت ظهر نجاجها والان  
اهلها سبعمائة الف وسبعمائة وبها الانكليز عدة عمارات

ايضا كنتى بفتح الكاف وسكون النون وكسر المثناة الفوقية وليس لهم ثمال  
 ولا صورة يتقربون بالذبح للنجوم وهذه الديانة ايضا ديانة الدولة ومن الاديان  
 القديمة عندهم دين السحرة الذين يعبدون الشياطين ويستعملون السحر وفى سنة  
 ثلاثة الاف واربعماية خمسة وخمسين من الخليفة احدث عندهم كنفرة بضم  
 الكاف وسكون النون وضم الفاء وفتح الزاى مدرسة فلسفة والف فيها كتباً محترمة  
 عند الصينيين كانوا يسمونها كنفرة يعبد عندهم كانه اله وفى سنة اثنين وخمسين  
 من الميلاد احدث قوة بضم الفاء وفتح الواو ملك الصين مذهبا مخصوصا يسمى دين  
 قوة ويعتقدونه كانه اله ويرون انه منجى الناس من الذنوب وقد سبق ان الصينيين  
 لا يرضون بدخول احد ببلادهم وانما عندهم مينا مفتوحة لتجارة الافرنج تسمى  
 مينا مدينة كنتون بفتح الكاف وسكون النون وضم المثناة الفوقية ولا يدخل  
 الافرنج فيها الا بشرط صعبة ولا يعرف سبب ذلك الا القسوس من الافرنج ببلاد  
 الصين ومن النور ان ملك الصين المسمى نكشنىك بضم المثناة التحتية وسكون  
 النون وبالكاف وفتح الشين المجمة وسكون النون الثانية فكاف قال لبعض  
 القسوس المبعوثين الى بلاده حين رآهم يحثون اهل الصين على الدخول فى دين  
 النصرانية سنة الف وسبعماية واثنين وعشرين من الميلاد ما اذا تقولون اذا بعثت  
 جيشا من البونزو والمالاي علماء الصين اليكم ببلاد الافرنج ليظهروا ديننا عندكم  
 وكيف تملقونهم التحبون ان سائر اهل الصين يتنصرون مثلكم لاشك عندى ان  
 شريعتكم تكلفكم بذلك ولكن كيف يصير حالنا وتصير عاقبتنا وليس اتنا اذا دخلنا  
 فى ملتكم صرنا رعية ملوكهم وقسوسكم فان من تنصرا يعرف الانتم واذ انعكروا  
 الحال لا يعرف غيركم والان لا نخشى من شئ ولكن اذا جاءت سفيا ينكم وعماراتكم  
 الحربية مائة سفينة غاية سفينة اراف سفينة فالسفينة فانه حينئذ يخشى علينا  
 المخيطة وحل نظام ملكنا انتهى وهذا السبب هو الموجب لطرد القسوس من بلاد  
 الصين ولكن بقى فيها بعض قسيسين بوظائف علماء معلمين للعلوم وهم تحت حياية  
 الدولة الصينية ثم انه يقال ان عمر مالك الارض سلطنة الصين ولكن وقع  
 الخلاف فى عدة اهلها فبعضهم انها هم الى ثلثمائة مليون من الانفس وبعضهم

## صين

قال بعض المؤرخين ان اول ملك يعرف من ملوك الصين هو ياو بمئنة تحمية  
بعدها الف فعين مهملة مضمومة بعدها واو كان يعبد في القرن السابع عشر بعد  
خلق الدنيا يعني في زمن الطوفان والظاهر ان هذا من باب الاباطيل وقال آخرون  
ان مملكة الصين لم تحدث وتكن سلطنة الابد الفين ومائة وثلاثة بعد خلق الدنيا  
وانها عمرت من اهل مصر هاجروا اليها ونزلوا بها فاصل الصينيين على هذا من قبائل  
مصرية من قدماء القبطية فهذا يدل على ان المصريين اقدم من الصينيين قال  
بعضهم ان قدماء المصريين كانوا يظنون في زمانهم انهم اقدم ما عداهم من الامم  
فاراد بعض ملوكهم ان يرهم انهم ليسوا الاقدم الجميع فصنع تجربة غريبة وهو انه  
امر بتربية طفلين صغيرين في خمس صغير ورتب لهما راعيا ليرضعهما بلبن المعز  
وقيل رتب لهما مرضعات وقطع السننن ونهى ان لا يدخل احد عندهما  
في خصهما وان لا يكلم الراعي بحضرتهما فلما بلغ الطفلان سنتين ودخل الراعي  
عندهما على العادة صاح كل منهما ومد يده للراعي وقال بكوس بكوس بكوس  
الموحدة وضم الكاف المشددة بعدها واو سا كنة فسين مهملة فتعجب الراعي من  
هذه اللغة الغريبة التي كررها عليه واخبر الملك بذلك فامر باحضارهما  
بين يديه ليرى انهما ذلك بنفسه فصاح بالملك الكلمة السابقة فلم يبق حينئذ  
الا معرفة ان هذه الكلمة في اى لغة من اللغات فن كانت مستعملة عنده من الامم  
فهو الاقدم فبحث عن ذلك غاية البحث فوجدها مستعملة عند امة يقال لها امة  
فريجية بكسر الفاء والراء بلا دانا طولى ومعناها عندهم الخبز يعرف بذلك ان  
لكل امة من الامم ان تدعى الاقدمية اى الاولوية النسبية وان عند امة من  
خصوصيات مصر ثم ان مملكة الصين هي دائما مملكة حاكمها واحد بالاجماع ولما كان  
اهالى الصين لا يرضون بدخول احد في بلادهم بقيت احكامهم الاولوية على ما هي  
عليدهم يعتقدون الوهية الواحد واقدام الاديان عندهم دين العلماء وهم  
لا يعتقدون الا الوهية القللك والسماء ويسمونه تيان بكسر المشنة الفوقية ويسمى

هم اهل اقليم يسمى اقليم الصقالبة ببلاد النمسا على الجوار من اقليم السرف  
 واهلها ما بين سرب وافلاق وغيرهم

### صقالبة مصقلية تصقلية

بفتح الصاد جزير قبة بلاد ايطاليا كانت سابقا بادي الاسلام وخرج منها عدة من  
 اكابر العلماء والان تحت حكم ملك نابلي ببلاد ايطاليا الشهيرة باسم سيسيليا  
 بالمهملتين او المجهتين المكسورتين

### صوابية راجع صوابيا

### صيصية

اسم لطائفة ببلاد القلق تحت حكم الملتزمين

### صيطا

بكسر الصاد المهملة وسكون المشاة التحتية فطاء مهملة بعدها الف هي ارض  
 التتار في قديم الزمان واهلها القدماء يقال لهم الصيطا والصيطيون مشهورون  
 في كتب التاريخ اليونانية كانوا اعمار حالة نزلة بمواشيهم نقل مخالطتهم لمن كان  
 بجوارهم من البلدان فل هذا كان تاريخ حوادتهم غير معلوم تفصيلا غير ان من  
 المحقق انهم كانوا يجوسا يعبدون النار وصابئين يعبدون الشمس والتجوم وكانوا  
 ايضا يعبدون الخصال الحميدة ويستحضرونها مستحضين لها كالالهة الباطلة مثل  
 الجمال والشجاعة واتقان الحاربة ونحو ذلك ومنهم طائفة كانت تسمى الصيطة  
 السلطانية تعبد البحر الملح وتسميه طاميزا بفتح الميم الاخيرة وتقرب اليه بذبح  
 الخيل وكانوا يبنون معابد لنجم القاهر الذي هو المريخ لاعتقادهم انه صنم الحرب  
 ويضعون على سقف المعبد سيفا قدما كانه شعار معبودهم واذ اسروا من الاعداء  
 احدا تقربوا اليه بذبح عشر العشر من الاسراء وليس لباقي الاصنام عندهم  
 معابد ولا مذابح ولا تماثيل لجميع هذا كان من خصوصيات صنمات الحرب

### صيطلانند راجع شيطلانند

شمانه او خمانه طوائف من بلاد آسياد عون الكهانه وياخذون بالتخمين كالعرافين  
والرمالين

### شيمواس ❀ اوشيدوا

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية فباء فارسية فواومفثوحت بعدها  
الف فسین مهمله او غير سين قبيله من هندو امریکة الشمالية بقرب نهر هتلك  
يسمى النهر الاحمر

### شيتلند

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية فثناة فوقية ساكنة وفتح اللام وسكون  
النون فبدال مهمله ويقال صيطلانذ جزيرة في شمال بلاد ايقوسيا بجزائر  
الانكليز

### شيلي

بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وكسر اللام المشددة المكسورة وقد يقال  
شلي من غير مثناة بعد الشين اقليم عظيم من اقاليم امریکة الجنوبية على  
طول ساحل البحر المحيط المعتدل ذات سهول وجبال خصبة الارض سهلة  
الحرث بهامعادن الذهب والفضة والحديد ومقاطع الرخام والصوان والكبريت  
وفحم الجروبها كثير من البطيحات والعيون والانهار واقليمها لين مناسب  
للصحة وبها عدة جبال ناردائمة الهيجان وبها الزلازل متواترة وقد كانت تحت  
حكم اسبانيا والان صارت مستقلة حاكمة لنفسها في صورة جمهورية اي مشيخة  
واهلها نحو مليون وقاعدتها مدينة سنياقوب فتح السين المهمله وسكون النون  
وفتح المثناة التحتية بعدها الف فقامي مضمومة بعدها واو

### حرف الصاد

### صقالبة



على وزن هارون طائفة ببلاد الهند من حرفه انظم الشعر ومدح من يجازيهم  
على ذلك

### شاي

شجرة صغيرة تخرج من قديم الزمان في بلاد الصين وجزاير يابونيا وارتفاعها نحو  
سنة اقدام وداثما مخضرة تصح في السهول المنخفضة وعلى جوانب الجبال والتلول  
يذكر أهل الصين من حكاياتهم في اصلها ان شخصاً يقال له درما بفتح الدال  
وسكون الراء ابن ملك من ملوك الهند كان مترهباً منعزلاً عن الناس وكان من  
عادته ان يتفكر في حقيقة من الليل الى طلوع الشمس فبينما هو ذات ليلة قد اعياه  
السهر واذا هو قد قلع اهداب عينيه وبذرهما في ارض الحديقة فخرج منها شجرة  
الشاي وهذا من اوهام اهل الصين ثم ان الشاي حين عرفه الافرنج اراد ان  
يرزعه في اقطارهم ويولفوه فيها ففعلوا ذلك ونجح عندهم في عدة مواطن بجزيرة  
قرسقة في حكم الفرنسيين فان بهذه الجزيرة ظهرت ثمرة الامتحان ثم ان انواع  
الشاي المعروفة في التجارة مختلفة وسبب ذلك اختلاف المزرع واختلاف مدة  
الحصاد واختلاف تهيئته واما رايحة الشاي فليست من اصل شجرته بل من مواد  
خارجية خصوصاً بما يختلط به من شجر الزيتون الجيد قال بعضهم ان اهل الصين  
يبقون ببلادهم الشاي العظيم ولا يخرجون من عندهم الى البلاد البرانية  
الا الشاي المغلي الذي اخذت زبده عدة مرات

### شيتار

بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الفارسية فثناة فوقية مفتوحة بعدها الف فراء  
طوائف ارباب محاربة عندهم السرقة والنهب وقطع الطريق من صفات الشرف  
والكمال وهم ببلاد الارناؤط وغيرها

### شمانيه

بفتح الشين المعجمة والميم بعدها الف فنون مكسورة فثناة تحتية فثناة ثابته ويقال

هذا النهر وبها معادن الذهب والفضة والحديد والقز وبرورصاص والمغنطيس  
والعقيق الجيد واهلها المتأصلون بها وثنيون عبادتهم شبيهة بعبادة اهل الصين  
يعتقدون تسامخ الارواح واصول ديانتهم منحصر في تحريم القتل والسيرقة  
والكذب والسكر واكل الحيوانات ولهم كهنة يؤدون اولادهم

سيملان

بفتح السين المهملة والمنشأة التحتية جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند على شكل  
الكثيرى وقطرها مختلف متنوع وبها تنزل الصواعق العظيمة وارضها كثيرة  
الجبال والغابات في البلاد الوسطانية ووديانها خصبة وبها سائر الحيوانات  
الاهلية الا الغنم وبها الثعابين والقبيلة والنبا والديات والقروود وحيوانات الصيد  
وهي ذات برل وانهار وعيون معدنية ومعادن الذهب والحديد والرصاص  
والزبيق والجواهر وبها مغاصات الدريرى وغاز منار بفتح الميم فنون بعدها الف  
فراوبها ايضا العطريات والبهارات والقطن والشاى راجع هذه الكلمة وبها اشجرة  
الخبز وغيرها واهلها نحو مليون ونصف منقسمون الى طائفتين الاولى تسمى  
الشنغلية بكسر الشين المعجمة وسكون النون وفتح الغين المعجمة وكسر اللام وتشديد  
المنشأة التحتية فتاء تائث والطائفة الاخرى تسمى بضة وهذه الطائفة الاخيرة  
متوحشة تفر من الطائفة السابقة ومن الافرنج وقد تملك القلمك سواحل هذه  
الجزيرة ثم نزلوا عنها اللانكليز وفي سنة الف ومائتين وثلاثين من الهجرة تملك الانكليز  
ارض الجزيرة بتمامها واسر واملك قندى واخذوه ونقلوه الى مدينة مدرس ببلاد  
الهند ثم ان بعض الافرنج جعل هذه الجزيرة هي المشهورة في كتب العربية باسم  
جزيرة سرنديب

سيوس \* راجع زيا

صرف الشين

شباوان

## سولها

بضم السين المهملة وسكون الواو وكسر اللام بعدها منشاء تحتية ساكنة فيم  
فالف طائفة من بلاد السودان تمدح الملوك السودانية بالاشعار وتنظم وقائع  
الحروب وتغنيها على صوت الالحان

## سومطرا

بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الميم وسكون الطاء المهملة فراء بعدها الف  
مقصورة جزيرة من جزائر بحر الهند احدى الجزائر الثلاثة الكبار من جزائر سنده  
في الجنوب الغربي من جزيرة ملقا بفتح الميم واللام فقفاف ومن جزيرة برنيو ومفتحة  
عن جزيرة جاوة بيونغا سنده ومنقسمة الى قسمين متساويين بخط الاستواء وهي  
جزيرة قليلة الخصب ولكنها كثيرة المعادن خصوصا الذهب والنحاس والحديد  
والقصدير وملح البارود والكبريت وشم الخجرون نحو ذلك وهي تحت يد عدة ملوك  
اعظمهم ملك أشم بفتح الهمزة وكسر السين المعجمة فيم وهي مدينة قاعدة الجزيرة  
واهلها ملبارية وفي الكتب العربية يقال لها سبرمة بضم السين المهملة وسكون  
الموحدة وفتح الراء والميم فتاء ثأنيت \* وقال بعضهم انها صيماة في كتب العربية  
سمندر بفتح السين والميم وسكون النون وفتح الدال فراء والظاهر ان جزيرة سمندر  
هي ما يسمى عند الافرنج مداغشقر بجزائر افريقية

## سويد \* راجع اسوج

## سيام \* اوسينام

بكسر السين المهملة وفتح المناء التحتية بعدها الف او همزة قبل الالف فيم مملكة  
بلاد الهند في الجزيرة المتصلة بالبرخلف نهر الكنك تحت طاعة سلطان برمان  
اهلها نحو اربعة ملايين وبها نهر يسمى نهر منان يجري في وادي حده جهة الشرق  
وجهة الغرب سلسلة جبال شامخة ووجود هذا الوادي بين هذين الجبلين  
صير هذه المملكة شبيهة ببر مصر واقليم سيام حار ومزارعها خصبة بفيضان

التحتية فحاء معجمة تاوشين معجمة ايضا جزائر بالبحر المعتدل جيدة الحرت بها شجر الخبز  
 وشجر الكاغد و قصب السكر والاشجار العطرية وغيرها وقطرها ملامم للصحة  
 واهلها اربعة طوائف طائفة العباد المتوكلين بالدين وطائفة الاعيان وطائفة  
 الاوساط وطائفة العامة وجميعهم نحو اربعمائة الف نفس وملكها يلقب بامعناه  
 رئيس الجزائر لان جميع ارضي الجزائر للملك وحده ولا يملك الامراء الا مجرد الالقاب  
 الالتزامية والزراعون هم فلا حوا هو لاء الامراء وكان اهل هذه البلاد  
 عبادة او ثمان يتقربون الى آلهتهم بذبح الادميين وقد تركوا الان هذه العبادة  
 الفظيعة وسند ويح اسم ايضا الجزيرة من جزائر ابرطانية الجديدة ببلاد امر يكة  
 واسم لعدة جزائر في البحر المحيط الغربي بقرب سواحل امر يكة الشمالية يعملوا ارضها  
 ثلوج مستمرة

سندويش \* راجع سندوتخ

سفقوى قيقو

بفتح السين المهملة وسكون النون وكسر القاف والواو وسكون المثناة التحتية  
 فقف مضمومة فثناة تحتية مضمومة ايضا بعدها واوسا كنه فقف  
 مضمومة بعدها واوسا كنه ايضا تركيب من لغة الصين اسم لسجودهم اسلطانهم

سوايا \* اسواية

يضم السين المهملة فواو بعدها الف فوحدة مكسورة بعدها مثناة تحتية فالق  
 او بموحدة مفتوحة بعدها تاء تأنيث وقد يقال سوايا او صوايا بالصاد المهملة  
 ايضا اقليم من اقاليم المانيا

سولى

يضم السين المهملة فواو سا كنه فلام مشددة فالق مقصورة عمدة يصنع عند  
 الكيمائية على رأس سنتهم

سليبية \* راجع سليبية

سمطرا

بفتح السين المهملة وفتح الميم وسكون الطاء المهملة راجع سومطرا

سمويد

بفتح السين المهملة والميم وكسر الواو فثناة تحتية فดาล مهملة راجع سبير

سند صغ

بفتح السين المهملة وسكون النون وثمليث الدال المهملة وفتح الميم وسكون النون  
فعين مغمجة وتسمى اسبنيوله وتسمى هايتي بها بعدها الف فثناة تحتية مكسورة  
فثناة فوقية مكسورة بعدها مثناة تحتية احدى كبار جزائر اثيبال بفتح الهمزة  
وسكون النون وكسر المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية ساكنة فلام مفتوحة  
فتاء تانيث ببلاد امريكة وهذه الجزيرة كانت سابقا تحت حكم الفرنسيات  
ثم قام اهلها عليهم وقتلوا من عندهم من البيض واستقلوا بحكم انفسهم فلم يبق  
عندهم الا ما ندر من البيض والباقي سودا ومختلطون واقاموا شيخنة جمهورية  
ذات رئيس يدبرها بمعرفته وحسن سياسته وقد اقرت الفرنسيات حريةهم واهلها  
نحو مليون تقريبا منهم ثلاثون الف نفس بيض وما بقى سودا ومختلطون من  
البيض والبنج ودينهم قانونية ودار حكمهم مدينة پرتواو پرنس بضم الپاء  
الغارسية وسكون الراء فثناة فوقية مضمومة بعدها واوسا كنه فهمزة مضمومة  
بعدها واوسا كنه فباء فارسية مثلثة فراء مكسورة فنون فسين مهملة يعنى  
مينالامير وقطر هذه الجزيرة ردى فى السهول طيب فى الجبال وحرها شديد  
يعتدل بالرياح الشرقية وبها معادن الحديد والرصاص والنحاس والفضة  
والذهب والزئبق والاشجار النفيسة وبها الخشب العظيم والاشجار المثمرة

سند و تخ

بفتح السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة والواو وسكون المثناة

بسكون الواهل بلادسكندناوةالاتية

سكندناوة

بتثليث السين المهملة وفتح السكاف وسكون النون وتثليث الدال المهملة فنون بعدها الف فواو مفتوحة بعدها تاء تأنيث جزيرة متصلة بالبر كان يظن المتقدمون انفصا لها عنهما لكونهم لا يعرفون جميعها بل بعضها وهي الان مجموع بلاد اسوج ونزويج وجزائر الدانيمرقة

سلاو

بتثليث السين المهملة فلام بعدها الف فواو قد ماء الموسقو والصقلية وغيرهم ممن جاورهم

سلبه

بفتح كل من السين المهملة واللام والموحدة ويقال لها مقصر بفتح كل من الميم والقاف والصاد المشددة جزيرة عظيمة من جزائر بحر الهند في خط الاستواء وهي احدي جزائر الملوك في جنوب جزائر فنيقية وعلى شرق جزيرة برنيو ولها موردة عظيمة مأمونة للسفن وبها معادن الحديد والنحاس والقزديرو حرها شديد ولكنه لين بهبوب الرياح الشمالية ونزول الامطار واهلها نحو ثلاثة ملايين وهم ملبارية مسلمون محكومون بامرء مستقلين ولاهل القلنك بهذه الجزيرة عدة عمارات ومحال للتجارات وتسمى هذه الجزيرة سلبية بمشناة تحتمية بعد اللام \*

سلتبرين

بكسر السين المهملة وسكون اللام وكسر المثناة الفوقية وفتح الموحدة وكسر الراء فثناة تحتمية بعدها فون هم اهالي بلاد كستله القديمة وكستله الحديدية وشمال اقليم ارغون وكستله بفتح السكاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام المفتوحة وارغون بفتح كل من الهمزة والراء وضم الغين المعجمة بعدها واوسا كنة فنون اقاليم بلاد ايسبانيا بمجاورة فرنسا

حكاية سائر ما وقع منه صور واذلك المقعد في شكل سراية بهم كرسني وعليه شخص  
 جالس في شكل السلطان المقلد وقصواقصته وجعلوه يتكلم ويتكلم معه وهكذا  
 ومدة تجهيز المقعد يرخون الستارة لتحبب المقعد عن اعين الناظرين ثم يرفعون  
 الستارة ويلعبون واللاعبون واللاعبات بهذه الهياكل اشبه بعوالم مصغر لافي  
 الوقاحة فان ارباب هذه الحرفة عند الافرنج ارباب ادب وحياء في مدة لعبهم  
 وان كانت للاعبات في الغالب غير عفيفات ومن الغرائب ان كلام الللاعب  
 او اللالعبة يحفظ دواوين الاشعار الافرنجية والنكات والنوادير بل ومسائل من  
 العلوم البرانية الغربية حتى ان من رآهم زبما نظمهم في سلك العلماء العوالم واذا  
 اردت تمام الكلام على ذلك فعليك برحلتنا في الفصل السابع من المقالة الثالثة

### سرب ❀ اوسرف

بكسر السين المهملة وسكون الراء اخره موحد اوفاء اياها لمن ايلات الدولة العلمية  
 بقسم اوروپا منفصل جهة الشمال عن بلاد الصقة البية والمجار بنهرى ساوة ووطونة  
 ومحدود جهة الغرب ببلاد البشناق وجهة الجنوب ببلاد الارناؤوط وبلاد مقدونيا  
 المسماة بلاد فليب بكسر الفاء وجهة الشرق ببلاد الافلاق والبلقار واهل السرب  
 نحو مليون ما بين اروام وائرال وقطر حار بارد ممطر في الشتاء في شهر يونيه وسبتمبر  
 شديد الحرارة في يولية واغسطس ومعتدل في اقطوبرونونيمبر وارضاها خصبة  
 في بعض المواضع وفي بعضها الانحرذات جبال وغابات وبها معادن الحديد والمخ  
 غير مستخرجة ومقر حكم بلاد السرب مدينة بلغراد وقد قام اهل السرب على  
 الدولة العثمانية واطهر والعصيان وبعد المحاربة عدة سنوات من الجانبين من  
 غير نصر احد هما على الاخر وقعت المصالحة بينهما سنة الف ومائتين واحدى  
 وثلاثين من الهجرة على ان يسلم السرب المحال المحصنة للعثمانية وان يعينوا  
 السرب الدولة العلمية وقت الحرب باثني عشر الف مقاتل

### سرف ❀ راجع سرب

سكندناو

السمويد فن عواندهم انهم يحلقون على جلود الدباب وندران اكلوها بعد ذلك  
 ووجهها شمرق سبير قبيلة التنغوزية بنفخ المشناة فوقية وسكون النون وضم الغين  
 بعدها واوفزاي ومن اداهم انهم لا يكذبون اصلا ولا يظنون الكذب في احد  
 ويحسنون الصيد واكبر من ادهم انهم اشد الامم وساخة

### سبرطة \* او اسبرطة

بتلث السين المهملة فوحدة مفتوحة بعدها راء سا كند فطاء مهملة مفتوحة  
 مدينة ببلاد المورالميو جدامها الان الاثارها على نصف فرسخ من مدينة مسترا  
 بكسر الميم وسكون السين المهملة فمشناة فوقية مكسورة فراء بعدها الف

### سبكتاكل

بتلث السين المهملة وكسر الموحدة وسكون الكاف فمشناة فوقية بعدها الف  
 فكاف فلام ويقال لها تارة بكسر المشناة فوقية فمشناة تحتية بعدها الف  
 فمشناة فوقية مكسورة فراء مفتوحة فتاء تانث اسم المعبة ببلاد الافرنج يلعب  
 فيها تقليد سائر ما وقع وفي الحقيقة ان هذه الالعب هي جد في صورة هزل فان  
 الانسان يأخذ منها عبرا عجيبا لما انه يرى فيها سائر الاعمال الحسنة فيقتنمها  
 والسيسة فيتمشاشها الما يراه من مدح الطيب وذم الخبيث حتى ان الافرنج  
 يقولون انها تذب اخلاق الانسان ومع اشتمالها على المزح الممدوح فيها ايضا كثير  
 من المبكات والمحزونات وصورة هذه السبكا كلات عند الافرنج انك تجد هيكلا  
 عظيما مسقوفا بقبة وفيه عدة ادوار وكل دور به اروقة موضوعة حول القبة  
 من داخل في جوانب الهيكل وفي جانب من الجوانب ايضا مقعد متسع يكشفه  
 سائر الجالسين في هذه الاروقة بحيث ان سائر ما يلعبه اللاعبون في المقعد يراه  
 سائر من في الهيكل وهو منور بالنجف العظيم وتحت ذلك المقعد محمل للالاتية  
 وهذا المقعد متصل برواق فيه سائر الالات للعب وسائر الادوات اللازمة للالعب  
 التي تظهر في ليلة اللعب ولجميع النساء والرجال المعدين للعب فيبيتون ذلك المقعد  
 على حسب ما يقتضيه اللعب المطلوب منه فاذا ارادوا تقليد سلطان مثلا في



ادبية ونكات فلسفية ومنها ما هو من محض اختراع شعراء جاهلية اليونان  
لتحسين اشعارهم كاختراع شعراء العرب في زمن جاهليتهم امورا كثيرة لا اصل لها  
بينون عليها اشعارهم وبالجملة فلنكل قوم جاهليتهم وزمن شرائعهم وعلومهم \*

### ساترنالية

نسبة الى ساترنال وهو منسوب الى ساترن المتقدم وهي اعياد كانت تصنع  
عند الرومانيين لتشيريف ساترن في مدينة رومة في شهر دقبر الا فرنجي عدة ايام كان  
يحرم في زمنها المعاملات وجريان الاحكام وجميع الاشغال الا الطباخة فكانت  
مباحة وكان في مدتها جميع الناس في رتبة واحدة ايا ما كانت درجاتهم حتى ان  
الارقاء يقولون لساداتهم ما يريدونه من القبيح من غير مواخذه ويسخرون منهم  
بحضرتهم

### سبير اوسبير اوسبيريا

بكسر السين المهملة والموحدة بعد كل منهما مشناة او من غير مشناة فراء وهو مع بلاد  
كرجستان وجرجستان ما يسمى روسية اسيا الى بلاد الموسقو في قسم اسيا فاما بلاد  
سبرية فهي ارض باردة جدا كثيرة الثلوج وفي جزء عظيم من ارضها لا يوجد نبات  
ولا شجر ينقي الموسقو الى سبير جميع الاسراء ليستغلوا فيها في معادن الحديد  
والنحاس والفضة وقاعدتها مدينة تسمى تبلسلك بضم كل من المشناة الفوقية  
والموحدة وسكون اللام وكسر السين وبالشمال الشرقي من بلاد سبير يوجد اقليم  
قممجة بفتح القاف وسكون الميم وفتح الجيم التي تسمى رايحة الشين وسكون المشناة  
الفوقية او الطاء المهملة وهو اقبح اقاليم الارض وليس عندها اهل قممجة مثل ما  
عندهم من التتار ابقار الحمل بل لهم كلاب بشعة المنظر تستعمل للجر ومن  
اقليمهم تنقل الفراء العظيمة وبشمال سبير طوائف السمويد بفتح السين المهملة والميم  
فواو مكسورة ام انصاف متوحشون بقرب نهر يقال له نهر اوبى بضم الهمزة  
وسكون الواو ووحدة تحتية كسورة فياء ساكنة باكون الخضراوات واللحوم  
نيئة وبجنوب سبير طوائف يقال لهم اوطياق او اوستياق وادابهم قريبة من اداب

## ساترن

بفتح السين المهملة بعدها ناء فثناة فوقية مضمومة ففراء ساكنة فنون في علم  
 خرافات اليونان هو الدهر يقولون ان الدهر هو ابن السماء والارض ومن حكاياتهم  
 الخرافية ان القدر اخبر الدهر ان احدا بنائه ينزله عن كرسي مملكته فكان الزمن  
 يأكل اولاده حين وضع امهم لهم وهذه حكاية رمزية كناية عن كون  
 الزمن يقتك دائما بنائه فيقولون ان زوجة الدهر ولدت ذات يوم وخشيت على  
 مولودها من افتراس ابيه له فقمطت حجرا مثل ما يقمط الصغبر وناولته لزوجها  
 فابتلعه حالا ظنانه وولده وفعلت ذلك خلاص عدة اولادهم واحدي يقال له  
 جو پتير بضم الجيم فواوسا كناية فباء فارسية مكسورة ثناة فوقية مفتوحة  
 بعدها مشناة تحتية فراء يعنون عنه في جاهلية اليونان بانه اله الالهة والظاهر  
 انه كان ملكا بجزيرة كريد ثم ان ساترن لما علم بحيلة زوجته ووجود ولد لها منه خشي  
 على نفسه وهرب الى بلاد ايطاليا في زمن مملكة الملك يانوس راجع هذا الاسم في  
 حرف الياء فعلم الدهر هذا الملك علم الفلاحة وتقويم السنين ثم ان ساترن يصور  
 في صورة شيخ هرم باحدى يديه منشار وفي الاخرى منكب اورملية اشارة الى ان  
 الدهر يقني كل شيء وانه يخرج ما عنده من الخبثات كحبوب الرمل وقد سمي  
 اليونان باسم ساترن نجمة زحل وهو ابا اسم جو پتير نجمة المشتري وعلم جاهلية  
 اليونان وغيرهم تسمى عند الافرنج علم الميثولوجيا بكسر الميم ثناة تحتية ساكنة  
 فباء مثلثة مضمومة فواوسا كناية فلام مضمومة بعدها واو جيم مكسورة بعدها  
 مشناة تحتية وهو حكايات ابتدعتها الاقدمون اتشريف ارباب العقول  
 عندهم وتاليف رؤسائهم ونظمهم في حيز الاعوان والعتاة وليسوا في الحقيقة  
 الا انحصار ارباب عقول كاملة او شجاعة فاضلة وبعض ما يحكي عنهم من باب  
 صحيح التاريخ في عنوان هوس وهذرا وهو من قبيل الرموز والاشارات التي  
 ظاهرها من قبيل الكفريات الصريحة لمن يأخذ بظاهرها ويترك باطنها المقصود  
 منها مجرد الحقائق الباطنة لا الظواهر الباطلة بل منها ما يدل على كنايات

## زلزلة

بفتح الزاي واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها تاء تأنيث وتوصف  
 بالجديدة فيقال زلزلة الجديدة بخيرتان كبيرتان من جزائر بحر الجنوب  
 منفصلتان عن بعضهما بنحو خمسة فراسخ بواسطة بوغاز يسمى بوغاز كوكل بضم  
 الكاف وسكون الواو اخره كاف واهلهما ما بين بيض وزنج وسمر وهن قبائل دائماً  
 يحارب بعضهن بعضاً كاون الادميين على وجه بشع سلاحهم الرماح  
 والاخشاب الثقيلة ينقشون وجوههم بالجمرة ويعتقدون بقاء الارواح ولهم  
 عبادتهم وليس لهم هياكل للعبادة يبيعون اولادهم وربما قتلوا انفسهم  
 وقد ارسل الانكليز بهذه الجزيرة من مندمة قليلة عدة قسيسين لتبصير اهلهما  
 ثم ان السفن التي تسير في البحر المحيط الجنوبي ترسى على هذه الجزيرة لتتزوّد الماء  
 للشرب

## زيا

بكسر الزاي فثناة تحتية بعدها الف ويقال سيوس بسين مهملة مكسورة فثناة  
 تحتية بعدها واو فسین مهملة ويقال قیوس بالقاف جزيرة من جزائر بحر الروم  
 على الجنوب الغربي من جزيرة نغروبونة بكسر النون وسكون النون المعجمة فراء  
 مكسورة فباء فارسية فنون فثناة تأنيث وتسمى نغروبنت ويقال ايضاً نغروبوزة  
 بالزاي واغلب اهالي زياروام واما نغروبوزة فهي كجزائر الروم بعد كريد  
 واطرفها منفصلة عن ارض الروم ببوغاز نغروبوزة واهلهما نحو ستين الف نفس  
 وهي خصبة الاض ذات معادن النحاس وجمرة القليلة والرغام ودار حكومتها  
 تسمى ايضاً مدينة نغروبوزة وهي ميناء على البحر واهلهما ستة عشر الف نفس ما بين  
 اترال وبيهودونصاري اروام فتحها السلطان محمد الثاني بعد محاصرة ستة اشهر  
 وقتل في حصارها من عساكره نحو اربعين الف مقاتل

## حرف السين

محسوبهم من الرعية وكانت المولى عليهم يعينون مواليم عند الحاجة فكان  
 هذا الاتحاد المحبوب يوجب الاتفاق والعدل وقلة الخلل في المملكة فكانت  
 عندهم لاتسفلق الدماء في الفتن الاولى ثم ان الدولة ذات الخشونة لها احكام  
 وفي هذه الاحكام تجد صورة خشونتهم منقوشة ومرسومة فكان اول احكامهم  
 انه يجوز تطبيق الزوجة وقتلها اذا فعلت ذنبا عظيما ولو بنحو شرب الخمر من غير  
 ان يجوز للمرأة ان تفرق من زوجها باى علة كانت \* الحكم الثانى من احكامه  
 ان الاب مطلق التصرف بالنسبة لاولاده فله ان يبيع ابنه الى ثلاثة مرات فى اى  
 سن كان وان يحكم بقتل ابنه وان يتركه فى الازقة اذا كان الابن سبي التركيب  
 بشرط ان يستشير خمسة اشخاص من جيرانه ولا يحتاج الى ذلك فى البنات  
 الثنيات اى لا يحتاج الى استشارة اشخاص بالنسبة الى قتل البنات او بندهم  
 فى الطرقات اذا كن غير بكرىات وكن سيئات التركيب وكانت ايطاليا فى ذلك  
 الزمان مثل بلاد اليونان القديمة منقسمة الى عدة امم وطوائف صغيرة واكثرهم  
 اشبه بالوحوش ولا رابطة بينهم من انواع الاتناس والاتحاد ولا محبة فكانت  
 رومة فى حروب مع سائر هؤلاء الامم مدة طويلة من الزمان وما وقع من التساجر  
 والتساحن والحروب بين هؤلاء الامم فهو شئ هين لانك اذا نظرت الى اصل ما وقع  
 او الى مكان او الى حرب ذلك الزمان ولو تسبب عنه ما تسبب وجدته كلا شئ  
 بالنسبة لحروبهم بعد نصب الجمهورية والملوك وانما نقول ان رومولوس كان دائما  
 فى الحروب منصورا على اعدائه حتى مات قتيلا فى مشورة جمعها ثم خلفه على  
 المملكة آخر ولا زالت بلاد رومة تغير حكما مهابا واحكامها حتى صارت سيدة مدن  
 الدنيا ثم لما تم امرها وعظم شأنها اخذت فى النقصان وانقرضت دولة الرومانيين  
 بعد عظيمها فصارت رومة الان مدينة ككبير النصارى القائلية قيصار  
 عظيمها مجرد كونها كرسى النصرانية وملكها الذى هو البابا ولتزوج بتاجين  
 فهو تحت حماية غيره من الملوك لا قوته ولا سطوة

حرف الزاى

لها سايبا بالسين المهملة بعدها الف وخدعة مكسورة بعدها ما مشناة تحتية  
 فالف فطلب رومولوس من اهل سايبان يؤخذ من نساءهم لزواج رجال مملكته  
 فابوا ذلك فسلك في بلوغ اربعة سلوك سبيل الحيلة فصنع بيلاده عبدا اشتد على  
 العاب بخاوا باسره لم يتفرجوا فسلب منهم بناتهم قهر اعنهم وزوجهن بخنوده  
 ولا غرابة في ذلك فان اصول الممالك مبنية على الغضب والتعدى والاختلاس  
 ودع ان رومولوس كان مجازفا جسورا فقد كان له نية عظيمة وعزم على فعل امور  
 جسيمة والامامكنت مد ينشء الجديدة مدة طويلة بل كانت دخلت تحت يدا اعدائه  
 او خربت وانما كان لرومولوس مقاصد سياسية وذلك انه بغدان جدد  
 مملكته قواها باقتان التدبير وتسليح عساكر الى غير ذلك وسياسة بلاد رومة  
 من مبدئها غريبة ينبغي الاعتناء بمعرفتها وكيفية هذه السياسة ان رومولوس  
 لما تقلد المملكة رأى انه لا يمكن ان يدخل الامم تحت قبضته ويجمعهم رعاياه بالكلية  
 اصلا فان النفوس لا تميل الى التحكم فيما ابداف لم يبق له الا شيان احدهما ان يشرك  
 ائمه معه في الاحكام الثاني ان يتخلى عن الحكم بالمرءة فاختر الاوّل وقسم جماعته  
 النازلين معه على ثلاثة قبائل وجعل كل قبيلة عشرة الترامات وقسم الارض  
 التي معه ثلاثة اقسام مختلفة القسم الاول موقوف على العبادة الدينية الثاني  
 ياتي لمصالح المملكة الثالث لاهل المملكة فكانت حصة كل واحد من اهل  
 المملكة نحو فدانين ثم انه احدث مجلس مشورة وجعل اربابه نحو ما يتي شخص  
 فكانت وظيفتهم تنفيذ الاحكام والتشاور في مهمات بلادهم ثم يعرضون  
 ما يشعرون فيه الى الرعية ليقولوا رأيهم فيه ويحكمون فيه بما يقتضيه نظرهم  
 ويعضى حكم الرعية اذا اقرتهم المشورة على ذلك ووجدته مناسباً واما رياسة  
 العساكر وقيادتها وجمع مجالس مشورة الرعايا وجمع المشورة العظمى للدغاوى  
 والوقائع المهمة ورياسة الدين فكان جميع هذا وظيفته هذا الملك ثم ان رومولوس  
 لما اراد ان يتدارك ما يقع من المشاحنة بين الرعية واهل المشورة اذن لكل واحد  
 من العامة ان ينتخب من ارباب المشورة مولى فكان للمولى عليه حقوق على  
 المولى فلذلك حصل الاتحاد بينهم فكانت الموالي من اهل المشورة تخاضع عن

الخشونة والجهل بل ربما كان منهم المتوحشون وعلى كل حال فقد دأب لهم التمدن  
 خصوصا الاكابر والاعيان ففهم امثال غيرهم من الافرنج ارباب ادب ولطافة وهم  
 يصلحون للعسكرية والعلوم والفنون ويحسنون امور التجارات

### روم

بضم الراء وسكون الواو بعد هاء ميم اذا جمع على اروام فالمراد به اهالي بلاد  
 اليونان في هذه الا عصر القربية واذا اريد اهالي ايطاليا وما دخل تحت بلادهم  
 من اهل الاروام وغيرهم قبيل رومان اورومانيون للتمييز واذا بقي على حاله وقيل  
 روم فالمراد به ايضا سائر البلاد التي كانت تحت حكم قيصرية الرومانيين وفي غير  
 هذا الكتاب له اطلاقات اخر ليس هنا محلها

### رومان \* اورومانيون \* راجع روم ورومة

### رومة

ويقال رومية الكبرى كرسى بلاد ايطاليا وكرسى ممالك الارض في قديم الزمان  
 سميت بهذا الاسم لان مؤسسها كان يسمى رومولوس ولتذكر هنا مبتدأها  
 ومنتهىها باسقاط ما ذكره لها من الاباطيل وما دونه فيها في الاقاييل التي  
 لاتعد من التاريخ في شيء بل انما اتى هنا بما لا تجبه الاسماع ولا تنقر منه الطباع  
 فنقول ان رومولوس المؤسس لمدينة رومة كان شيخ قطاع الطريق قتل اخاه  
 يسمى روموس وبني لنفسه اخصاصا وعششا في قطعة ارض من بلاد ايطاليا  
 فاجتمع عليه نحو ثلاثماية شخص مما هب ودب فجعل نفسه كبيرا عليهم فتولدت  
 به وبهم مملكة عظيمة صار عاقبة امرها انها امنت اعظم الممالك الكبيرة الموجودة  
 في زمانها راجع قرطاجة ولا زال رومولوس بعد اقامة هذه المملكة الصغيرة  
 يسارع في تكثير رعيته فجعل ياروى اليه ارباب الشرور الذين ارتكبوا الذنوب  
 في بلادهم ولم يمكنهم المكث بها وصاروا يهرعون اليه من كل جانب لاجل الحماية  
 فكان يحمي من التجأ اليه وولايته كانت قربة من ولاية بلاد ايطاليا يقال

بضم الـ دال المهملة وسكون الواو فاقاف سا كنة فلام مضمومة فواو فسين مهملة  
 احد حكام الفرنساوية ومشاهيرهم بالمؤلفات فن مؤلفاته كتاب يسمى التنبهات  
 على اخلاق اهل عصره وادابهم وعوائدهم وله غير ذلك من المؤلفات

## حرف الراء

### روس

بضم الراء وسكون الواو فسين مهملة اسم للموسقوي يعرفون به الان عند الافرنج  
 راجع روسيا

### روسيا

بضم الراء بعدها واوسا كنة فسين مكسورة فثناة تحتية بعدها الفاء سلطنة  
 عظيمة متسعة جدا اكبر سائر ممالك الدنيا شطر منها في قسم اوروپا وشطر آخر  
 في قسم آسيا وجميعها في القسمين مقدار قسم اوروپا بتمامها نحو ثلاث مرات ونحو  
 تسع الارض المسكونة واهلها نحو ستة وخمسين مليونا من الانفس واتساعها  
 جعل تجارها متنوعة عظيمة وهذا يوجد المخالطة بين اهلها وسائر من جاورهم من  
 الممالك فالموسقوي يتجرون مع بلاد النجم وبلاد الهند بواسطة بحر الخرزومع اهل  
 البلاد المجاورة للبحر الابيض الرومي بواسطة بحر اراق والبحر الاسود ومع اهل  
 الممالك الكثيرة التجارات من امم الافرنج بواسطة بحر بلطيق والبحر الابيض  
 الموسقى والمنجد الشمالي وتجتريضا مع اهل الصين واهل امر بكة بواسطة قشطسكا  
 وتحت اهلها امم كثيرون ولغاتهم ومللهم مختلفة وامادين الدولة الموسقوية  
 فهودين الاروام على مذهب الصقالبة ويباح بيلادهم التعبد بسائر الاديان  
 وسلطان الموسقوي مطلق التصرف فاعل مختار وسلطنته متوارثة للذكور  
 والاناث وعساكره نحو مليون منتظمين وغير منتظمين وله ايضا عمارات بحرية  
 عظيمة ودار السلطنة يسمى بتبرغ بكسر الموحدة فثناة فوقية مكسورة فراء  
 سا كنة فو حدة مضمومة فراء سا كنة فغين مجهزة واخلاق اهل الموسقوي الغالب

بكسر الخاء وسكون المشناة التحتية بعدها واو فالف مقصورة احدى مملكتي بلاد  
خوارزم خصبة الارض جيدة الحرث ومدنها تسمى ايضا خيسوى ويقال  
لولايتها خانة خيسوى واصحابها خان خيسوى

## حرف الدال

### وانيمر قته

بدال مهملة بعدها الف فنون مكسورة بعدها مشناة تحتية ساكنة فيم مفتوحة  
فراء ساكنة بدون الف او هم اقفاف مفتوحة فتاء تانيث ويقال ايضا دانيا مملكة من  
ممالك اوربا محدودة جهة الشمال والغرب بجزر الشمال الخارج من البحر المحيط  
الغربي وجهة الشرق ببحر بلطق ووجهة الجنوب ببلاد المانيا ودولتها متوارثة ملكية  
مطلقة التصرف اهلها نحو مليونين ونصف ودينهم الملة البروتستانية ويراؤها  
نحو اربعين مليون فرنك جزؤ منه يأتي من جرك السفن التي تمر ببحر بلطق  
وعساكرها نحو خمسة وسبعين الف نفس واربعة الاف بحرية يخرج من ارضها  
خشب العمارة والزيت والقطران وبها البقر والخيول الجيدة والنحاس والحديد  
واهلها اصحاب لسين عربيكة وقلة زينة وبنية ابدانهم طيبة عندهم اللطافة  
والشجاعة والفظانة وهم ربانيون بالبحر واغلب اراضي هذه البلاد جزائر ومن  
جزائرهم جزيرة اسلندة المتقدمة في حرف الالف ومدينة المملكة يقال لها كينهاغ  
بضم الكاف وفتح الباء الفارسية فنون ساكنة فهاء بعدها الف فعين  
معجمة ويقال قوينهاق وفي هذه المدينة غالب صنائع الدانمركية وفنونهم  
وعلمهم

### درويد

بفتح الدال وسكون الراء وكسر الواو مشناة تحتية ساكنة فدال مهملة طوائف  
من عباد قداماء الفرنساوية وامناء شرائعهم وفلاسفتهم

### دوقلوس



### جرمان \* اوجرمانيا

بكسر الجيم وسكون الراء راجع المان والمانيا

### حزات

بضم الجيم وكسر الزاي فراء بعدها الف فتاء مشناة فوقية اقليم كبير من اقاليم بلاد الهند في شكل جزيرة متصلة بالارض بين خليج سنده خليج كمبايه بفتح الكاف وسكون الميم اهله هندو اسلام وبراهمية ومجوس بعضه محكوم بالانكليز وبعضه الاخر مستقل و مقر حكمه مدينة يقال لها احد اباد

### جول

بضم الجيم بعدها واو ساكنة فلام ويقال ايضا جوليوس اسم لعيد كان يفعل بيلاذ الرومانيين وغيرهم قبل ظهور عيسى عليه السلام وبعده والظاهر انه يسمى باسم جوليوس قيصر الرومانيين

### حرف التاء

خوخير راجع غرغير

### خوارزم

اقليم بيلاذ التتار المستقلين محدود جهة الشمال الشرقي بيلاذ تركستان و جهة الجنوب بخارى الكبرى و جهة الجنوب الغربي بيلاذ العجم و جهة الغرب بيلاذ التركان الرحالة التي يربها نهر جيحون وهي منقسمة الى مملكتين مستقلتين احدهما مملكة خيوى والثاني مملكة داغستان خيوى وبلاد داغستان على اغلبها من حكم الموسقوي وبلاد خوارزم معادن الذهب والفضة وبها بحيرة خوارزم المسماة بالافرنجية بحيرة ارال بفتح الهمزة فراء بعدها الف فلام

### خيوى

## جَاوَة

بفتح الجيم بعدها الف فوا ومفتوحة جزيرة من جزائر سندية بضم السين المهملة  
 وسكون النون ببحر الهند واهلها جاويون وملبارية وصينيون وهي خصبة  
 المزروعة يخرج بها الارز وتصب السكر والفلل والبن والنيلة والدخان والقطن  
 وغير ذلك وبهارية عظيمة مملوءة من الغابات والاجام لا يمكن اقتحامها معمورة  
 بالخمرة والخريبت والافاعي والطيور الظرفية والحيوانات الالهية الكثيرة العدد  
 والخيول الصغيرة الجسم العظيمة القوة يحرثون الارض بالجواميس وسواحلها  
 مشحونة بالعقارب والتماسيح ثم ان التماسيح من عظمتها في بعض الاماكن عندهم  
 وبها اغنام صينية مدوحة وبها الاسماك والطيور الكثيرة ومعادن الذهب  
 والاماس واليواقيت والزمرد وبها شجرة عصيرها سم وبها العقاقير على اختلاف  
 انواعها وزمنها فصلان فقط احدهما فصل المطر وهو من آخر شهر نوفمبر الى فرنجي  
 الى نصف ابريل والثاني فصل اليبوسة وهو باقى السنة وهو خير من الفصل  
 الاول لان الاول ردى الهواء اميشوم على الناس والملبارية بها منقسمون الى عدة  
 مراتب كل طائفة لها رئيس مطلوب منه حسن سلوكها واهل هذه الجزيرة على  
 اكثرهم غير متدين بل هم جبارون اصحاب غش وخيانة ليس عندهم  
 شفقة شجعان ارباب بنيت حسنة ولونهم زيتوني وانوفهم مبطوطة وشعورهم  
 سوديسكنون على السواحل واهل وسط البلاد يحرثون الارض ومن اوصافهم  
 انهم ارباب خشونة وقلة فكرة وحاسنية والدين المتحكم بهذه الجزيرة دين الاسلام  
 وكان بها سابقا في شكل مدينة ملك والان ليس بها الا مملكتان اصليتان  
 احداهما ملكة بنتام بفتح الواو حدة وسكون النون فثناة فوقية بعدها الف قيم  
 والثانية مملكة مترام بفتح الميم والمثناة فوقية بعدها راء الف قيم وذلك كاهاتين  
 المملكتين معا هذان الملك وهما ارباب الدولة الثمانية في هذه الجزيرة وهم مركز  
 متجرهم في مدينة بتا ويا بفتح الواو حدة والمثناة فوقية بعدها الف فواو مكسورة  
 فثناة تحية بعدها الف وهذه المدينة هي بمنزلة تحت سائر الجزيرة \*

## توتية

بضم المثناة الفوقية بعدها واوسا كنته فوحدة مكسورة فياء نسب فناء  
تأنيث فرق متوحشة بيلاد برزيلة يأكلون الادهيين

## تيازة

بكسر المثناة الفوقية فثناة تحتية بعدها الف فثناة فوقية مكسورة فراء فناء  
تأنيث راجع سبكا كل

## تيروف

بكسر المثناة الفوقية فثناة تحتية سا كنة فراء سا كنة فنون مضمومة بعدها  
واوسا كنة ففاء وقد يقال تروف بغير مثناة تحتية وقد يقال تروف من غير فاء جزيرة  
من جزائر احرى بكة الشمالية بين الدرجة السادسة والاربعين والثانية والخمسين  
من العرض الشمالي والخامسة والخمسين الى الحادية والستين درجة من الطول  
الغربي من باريس وسواحلها كثيرة الضباب والرياح العواصف التي تأتي  
بالبرد بفتح الراء والامطار وشتاؤها طويل شديد وسواحل هذه الجزيرة مع  
الانكليز

## تيرول

بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية وضم الراء فواء بعدها لام اقليم  
كبير من اقاليم سلطنة النمسا اهلها ارباب لين وسكون

## حرف الجيم جاغمر نات

بجيم بعدها عين معجمة مضمومة متجيم مكسورة فراء سا كنة فنون بعدها الف  
فثناة فوقية ويقال يا شمونات وجامر ناط وهو محل بيلاد الهند

مكسورة بغير منناة تحمية او بهواراء مكسورة بعد هامناة تحمية او بعدم هذه  
المنناة فسين مهملة معناه الهواراء الحسن مدنية نظرية بتي بلاد امر بكة  
الايسبانيولية قاعدتها تسمى بهذا الاسم خرج اهلها عن حكم الاسبنيول وصنعوا  
جمهورية مقاربة لحكم بلاد اليتازوفى

## حرف التاء

### تاهوراس تاهورة

فرقة في جزيرة هو تاي اصحاب شعبته تامر بتقريب الاديين قربانا

### تركانى

قبائل رحالة نزلة في سهول بلاد العجم وبلاد اناطولى يعيشون من قطع الطريق  
والنهب وياسرون من يأخذونه من النهب ليخدم دواشيم في سهول بخارى  
وسمرقند فتراهم دائماً مسلحين بالرماح والسيوف ونحوها زهم دائماً على ظهور  
الخيل يأكلون لحوم الخيل والبانها وهي حامضة وهم اسلام ارباب خيام يقال  
انهم يكرمون الضيف ومع ذلك فقلوبهم قاسية

### تريتون

بكسر المنناة فوقية بعد هاراء مكسورة فشناة تحمية سا كنية فشناة فوقية  
مضمومة فوارسا كنية فنون صدق كبير كاذب تستعمله الحوارة للضمير فيه  
وتستعمله لذلك فرق من اهل جزائر بحر الجنون لتسلي بذلك كلز مارملا

### تريغانية

بكسر المنناة فوقية فزاي معجم مكسورة بعد هاي ايا سا كنية فغين معجم بعدها  
الف فنون مكسورة فشناة تحمية مشددة للنسب فتاء تأنيث طوائف مستعبدون  
بيلاذ الافلاق تحت ايدي الامراء وغيرهم يجوز التصرف فيهم كما يريد السيد فهم  
اشداستعباد من نصارى الهوارية بيلاذ الصعيد في الزمن السابق

بضم الموحدة وفتح الواو بعدها تاء تأنيث طائفة كثيرة المجون والسخرية  
ببلاد الهند كالحواة تسرح بالبلاد

### بوايمة \* ويقال ايضا \* بيمية

وهي بضم الموحدة بعدها واؤها مفتوحة فثنا تحتية ساكنة قيم مفتوحة  
فهاء تأنيث اسم لطائفة كالبحر تسرح بخيامها وخيوشها في سائر البلاد وفي كل  
بلدة تسمى باسم البلاد الغربية البعيدة مثل تسمى عند بعض بلاد الأفرنج  
مصرية وعند أهل مصر حلبيه وططرية وهكذا بوايمة اسم ولاية ببلاد النمسا  
تحت حكم سلطان النمسا وتسمى باللغة التركية ببلاد چه

### بيارة

بفتح الموحدة وبالمنشأة التحتية بعدها الف فذال مهملة مكسورة فراء مفتوحة  
فتاء تأنيث طائفة من النساء حرقها الرقص ببلاد الهند

### بيريس

بكسر الموحدة بعدها هاء مثناة ساكنة فراء ساكنة أيضا فوحدة مكسورة فثناة  
تحتية ساكنة فسين مهملة اسم لاقليم ببلاد غيانة في امر يكة الجنوبية بقرب  
نهر يسمى نهر بيريس يصب في البحر المحيط الغربي واكثر أهل هذه البلاد زواج  
كانت سابقا للعنك والان للانكاين

### بيكت \* او بكتيه

بكسر الموحدة وسكون المنشأة التحتية فكافي فثناة فوقية معناه دستوشمون  
اسم سما الرومانيون لقدماء بلاد ايقوسيا بسبب انهم كانوا يتقشون سائر  
بدنهم بالوشم

### بينوزيس اوبرنوسيس اوبينوسيس

بوحدة مكسورة بعدها مثناة تحتية او واو فون مضمومة بعدها واو فزاي اوسين

### بوتيقوس

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فثناة فوقية مكسورة بعدها اياء تحتية سا كنة  
فصاف مضمومة بعدها واوسا كنة فذال مهملة مكسورة فسين مهملة طوائف  
ببلاد ابريزله متوحشون بثقبون شفاهم ويزينون ابوضع خشبة فيهم

### بوجي

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فثيم مكسورة بعدها اياء فرق لهم نوع من التحضر  
والترقي في جزا ارسليبة يسافرون ببحر التجارات الى البلاد البرانية عن جزائرهم

( \* بورتوغال \* اوبرتغال \* اوبرتقال \* )

مملكة من الممالئ الجنوبية ببلاد اوروپا وهي مع بلاد اسبانيا تصنع نيم جزيرة ودار  
مملكة البرتوغال مدينة يقال لها مدينة اشموونه اولسبونة

### بوليا

بضم الموحدة فلام مكسورة فثناة تحتية بعدها الف فرقة ببلاد الهند كالباريا  
مبغوضة عن اهل الهند مثل اليهود والنصارى بالاقطار الاسلامية راجع باريا

### بولية

بضم الباء الفارسية وسكون الواو وكسر اللام وفتح المنناة التحتية بعدها تاء ثابته  
هي مدينة نابلي ببلاد ايطاليا

### بونيارا

بضم الموحدة بعدها واوسا كنة فنون مكسورة فثناة تحتية بعدها الف فراء بعدها  
الف ايضا جماعات يستغلون بالتجارة بسفر القوافل ببلاد الهند ارباب شجاعة  
يميلون بالطبع الى السكر والنهب

### بوة

بفتح الموحدة وسكون النون وفتح المشناة التحتية بعدها الف فنون راجع  
بأنيانة

### بنغال \* ابونكال

بفتح الموحدة وسكون النون فغين مجمة بعدها الف فلام وقد يراد ناء نائث  
أقليم عظيم ببلاد الهند جهة نهر الكنك اهلها هنود وثنيون ومنهم اسلاميون  
تحت حكم الانكليز وقاعدة هذا الاقليم قلقوطا وفيه عمارات تجارات لغالب  
طوائف الافرنج وبنغال ابونكال ايضا اسم لجزر في البحر المحيط الهندي بين  
جزيرتي الهند المتصلتين بالارض

### بنين

بكسر كل من الموحدة والنون فمشناة تحتية ساكنة فنسون اسم لمملكة ببلاد  
افريقية الغربية في ولاية غينا اهلها اصحاب سكون وراخنة يحسنون التجارة  
والزراعة وثنيون وملكهم مطلق التصرف فاعل مختار يفقد روق الحرب على  
تجهيز نحو ما يلف نفس وله قصر واسع من بن باعمدة من خشب منقوش عليها  
غزواته التي انتصر فيها على اعدائه ودار المملكة يقال لها ايضا مدينة بنين على  
جبل هنالك ويقرب نهر يسمى نهر فر من انضم القاء وسكون الراء وضم الميم فزاي  
بعدها الف

### بهان

بتثنية الموحدة فهنا بعدها الف فمشناة فوقية ويقال ايضا بهون طائفة  
مشهورة بالشعر ببلاد الهند خصوصا باقليم الجزرات

### بهمه

بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون المشناة التحتية وفتح الميم بعدها ناء نائث راجع  
بوهية

ان تتوصل بسفنها التي فيد منه الى البحر الابيض الرومي كما انه يمكن ان تتوصل الى  
 البحر الابيض المذكور بواسطة الخليج القسطنطيني \* وذلك لان بحر بلطقي خارج  
 من البحر المحيط الغربي بواسطة بحر الشمال المسمى بحر المانيا والبحر المحيط الغربي  
 يوصل البحر الابيض بواسطة بوغاز سبته المسمى بوغاز جبل طارق وقد تعجب في قديم  
 الزمان بعض وزراء العثمانية لما رأى ظهور السفن الموسقوية ببحر الرزم من غير ان  
 تمر على بوغاز اسلامبول حيث غلقه العثمانيون عنها وسال عن ذلك فقيل له السبب  
 الموجب لذلك واحضر له بخريطة ليرى عليها هذه الاماكن البحرية مرسومة فلما  
 رأى بوغاز جبل طارق مرسوما ضيقا قال لمن يعرفه ذلك انه تزواي كيف مثل هذا  
 البوغاز الضيق عن تنفيذ الاصبع يسع السفن العظيمة وسبب ذلك اهمال العلوم  
 الجغرافية بالبلاد المشرقية وللأفرنج نوادر احرفي هذا المعنى يحكونها في اثبات  
 عدم معرفتنا الارضاع الاماكن مع ان علم تقويم البلاد ومعرفة المسالك والممالك  
 مما يهتم به ارباب التدبير والسياسة فقد اعتنى به من ملوك الاسلام كثيرون ثم انقطع  
 ولا زال يتجدد شيئا فشيئا بعناية ولى النعم الاكرم

### بلي

بكسر الموحدة وتشديد اللام المكسورة بعد هالام ساكنة منزل ببلاد جزيرة  
 سومطر اينزل به الغربا

### بمبيا

بضم الباء الفارسية وسكون الميم فباء ثانية فارسية مكسورة فثناة تحتية  
 بعدها الف مدينة قديمة على خمسة فراسخ من الشمال الشرقي من مدينة نابلي  
 ببلاد ايطاليا خربت بسبب هيجان جبل النار وقد بقي الان اثارها وفيها  
 عدة هياكل لعبادة الشمس وغيرها وبها تصاوير مخفوظة البهجة الى الان  
 وعجائب من بقية اثار الاقدمين مثل كتب منسوخة غير مخرومة

### بنيان



العظيمة فمن ذلك انه بنى مدينة بتربرغ التي هي الاث تحت بلاد الموسقو وحصن عدة  
 قلاع عظيمة ووجد دماية الف نفوس من العساكر المشاة المتعلمة للحرور الافرنجية  
 وصنع عمارة بحرية من كبة من اربعين سفينة من جنس القباق وما يتي سفينة حربية  
 دون ذلك وبني عدة مدارس علوم في عدة من مدن بلاده واحداث رصد اعظيما  
 للعلوم الفلكية وبستانا جامعاهما مشتملا على جميع النباتات للدارسة عليها واحداث  
 عدة مطابخ عظيمة وكتبخانه سلطانية وكان على الهمة كثير السخاء والاجتهاد  
 والامانة والشجاعة فقد قال ذات يوم لعساكره في بعض الوقائع المهمة لما راهم  
 اخذوا في اسباب الفرار من فرنا من الاعداء فاقبلوه ولو كنت انا فلما مات  
 المذكور تولت المملكة زوجته القيصرة كاترينة واستمرت تتبع منهجها وتسير على  
 منهاه وتفعل ما كان فواه ولم يتمه راجع كاترينة فهذا القيصرة جدير بان يؤرخ  
 بحذاء اسكندر الاكبر وجمية وقيصرون ونيورلنك ومحمد الاول سلطان آل عثمان  
 ومما يلحق بالمدكورين افريدوقوس ملك البروسيا ونايليون قيصر فرنسا واية  
 الشهير باسم بونا بارتة ومما يلحق بالجميع حضرة الخديوى ولى النعم الاعظم صاحب  
 التجديدات العسكرية والمدنية بالممالك المصرية السارية بانفاسه الى غير ما من  
 الاقطار الاسلامية

### بلطق

بفتح الموحدة وسكون اللام وكسر الطاء المهملة فقاق بحر عظيم من  
 بحور اوروبا يسمى خليج بلطق محدود جهة الغرب ببلاد الدانيرقة واسوج وجهة  
 الشمال ببلاد ابونيا ووجهة الشرق ببلاد الموسقو ووجهة الجنوب ببلاد  
 البروسيا يتصل بالبحر المحييط الغربى بواسطة بوغاز سنديبضم السين المهملة  
 وسكون النون وبواسطة بوغازين اخرين احدهما يسمى بلط الاكبر والاخر  
 بلط الاصغر وطول هذا البحر ما تتأخر سنخ فرنساوى وستة عشر فرسخا وعرضه  
 الاعظم نحو خمسين فرسخا ومدخل هذا البحر تحت حكم الدانيرقة فلهم جرك  
 معين على السفن المارة به وحيث عرفت حدوده علمت انه يمكن للدولة الموسقوية

المذكور ووجده مشتتلا على الكبر والفضار قال ان اخانا كرلوس يزعم دائما انه يسير  
 على اثار اسكندر الاكبر ولكن اظن اني لست دار ادراك الجحيم فاهتم بطرس بالامور  
 الحربية وباشرف الوقائع بنفسه وانهمزم بجماعته في المرات العديدة فكان هذا مما افاد  
 الموسقوية صناعة الحروب وممارستها فانتهى امره انه اتصرف نصره عظيمة  
 على كرلوس الثاني عشر في بلدة پلتوى بضم الباء الفارسية وسكون اللام وفتح  
 التاء الفوقية فواو بعدها الف واستيسر كثير من ضباط اسوج واخذ ايضا صارى  
 عسكريهم المسمى رنشلد بفتح الراء وسكون النون وكسر الشين المجرية وسكون  
 اللام فدال مهملة فلما حضره في صيوان القيصر عزمه ان ياكل معه في يوم  
 هذه النصر ثم ان القيصر قال لهذا الامير من العجيب انكم تجيئون الى هذه  
 البلاد البعيدة وتخاطرون بانفسكم وتحاصرون پلتوى بعدد قليل من العساكر  
 فاجابه هذا الامير لسنا بالمستشارين دائما بل نحن نخدم تحت طاعة او امر سيدنا  
 فلا نخالف ولى امرنا ابا فلما سمع القيصر هذا الجواب الحسن التفت الى بعض من  
 المتقربين اليه المتهم بانه سابقا تعصب عليه في جملة المتعصبين وقال هكذا تكون  
 خدمة الملوك واخذ اليكاس وقال نشرب على صحة معلمينا علم الحرب فالتفت  
 الامير الاسويجي وقال من هؤلاء الذين شرفتهم بهذا اللقب القاسر فقال القيصر  
 سعادتكم معشر الضباط الاسويجية فان عساكر الموسقوا انما تعلموا  
 الحروب من ممارستهم ومحاربتهم اياكم فقال هذا الامير للقيصر فاذن حضر تكلم  
 قليلا شكر النعم والمكافئة عليهم بحيث انكم اهتمتم من له عليكم فضل التعليم  
 فسكت القيصر فلما ارتفع الطعام امر بردسائرس يوف الضباط الكبار اليهم  
 واحسن معاملتهم ومما يعاب به على هذا القيصر انه كان لا يسمع كلام احد  
 ابد او لا يرق لحاله اصلا ولكن الظاهر ان مثل هذا الجبر كان مما تقتضيه امور  
 السياسة بالنسبة لاهل الموسقو في ذلك الزمان ليقوى عندهم نظام  
 مملكتهم الجديدة فمن ذلك انه امر بقتل ابنه بسبب انه يتعدى او امره ووجاز حدود  
 القوانين ولهذا القيصر الفضل على الدولة الموسقوية فانه هو السبب في عظم  
 شوكتها واتساع سطوتها ووجود قوانينها المعمول بها في بلاده الان ونصب مبانيها

والعلوم البحرية فترى برى رئيس سفينة وذهب الى بلدة من بلاد القلمنك يقال لها  
سردام يفتح السين المهملة وسكون الراء وodal بعدها الف فيم بها ترسخانة فكتب  
نفسه في جله الشغالين فكانوا يسمونه الاوستا بطرس ثم ان الشغالين تجبوا من  
رؤية السلطان من السلاطين مصاحبهم في الاشغال ولكن لما كان هذا  
السلطان ليس له شئ يميزه عن غيره من باق العملة خالطوه وائتلفوا به فتعلم منهم  
حرفتهم وهي عمارة السفن ثم سار الى بلاد الانكيز ليتعلم هنالك العمليات فهاداه  
غليوم ذلك الانكيز لفرجه به بهدية تليق بمقام المهدي والمهدي اليه وهي سفينة  
ذات خمسة وعشرين مدفعا من اعظم السيارات البحرية وسائر اهل السفينة  
عرضوا للملك ان يأذن لهم بالذهاب في السفينة الى بلاد الموسقو فارجع بطرس  
الاكبر الا واستحب معه في هذه السفينة جله من البحرين وارباب الصنائع  
من كل صنف من اصناف المعارف وفي سنة الف وسبعماية وسبعة عشر من  
الميلاد سافر هذا القيصر الى فرنسا ومن غريب ما يحكى عندانه ذهب الى مقبرة  
الوزير شليو فرأى صورته ممثلة فتعجب وتأسف على عدم ادراك هذا الوزير وتكلم  
بكلام يليق بمن ولد ليكون رجلا عظيما فصعد على المقبرة ولثم شمال هذا الوزير  
وقال باللغة الموسقوية ما معناه ليتك كنت موجودا في عصرى فاعطيتك نصف  
مملكتي هبة منى في نظير كونك تعلمنى حسن تدبير النصف الاخر فلما ترجمت  
هذه العبارة لبعض من لا يحب ذلك الوزير قال لواعطى القيصر لهذا الوزير  
نصف مملكته لم يبق النصف الفاضل في يد القيصر الامدة يسيرة ثم ان هذا القيصر  
لما رجع الى بلاده اظهر فيها العلوم والمعارف وغير عوائد الموسقوية القديمة  
ثم ان نيته لترتيب عظيم جديد مكنت مدة طويلة تهيمس في نفسه من غير ان  
يظهرها وينفذها بسبب حروبه مع كروس الثاني عشر ملك بلاد اسوج  
ثم ان بطرس لما اراد ان يتفرغ بالكلية لهذا الترتيب عرض لغريمه كروس شروطنيا  
للصلح مناسبة لينقطع الحرب بينهما وكانت عادة كروس ان لا يصلح اعداء  
الا في دار مملكتهم وكروسى سلطنتهم بعد دخوله منصورا عليهم فلجاب بطرس  
بقوله اصطلح مع حضرة القيصر في مدينة موسقو فلما قرأ الجواب القيصر

اذا بغض اهلك وانتقم واتبع حظوظ نفسه وكان كثير السكر فهدم ذلك بيته وهيج  
 دمه واعتراه شدة الغضب والحمية حتى انه كان اذا غضب لا يعرف احدا الا زوجته  
 انقيصرة كاتريته فبهي التي كانت تسكن غضبه وتدعوه الى المروءة والفضيلة فاذا  
 افاق استحي من هذا الغضب الجبري ويصح متأسفا نادما على افعاله فانلا اني  
 ليكنني ان اصالح امة بتمامها ولا اقدر على اصلاح نفسي وقد انتهى امر هذا الملك  
 الى ان صار اعلم اهل مملكته فتعلم عدة لغات وبرع في العلوم الرياضية والجغرافية  
 وربما تعلم شيئا في الجراحة والعلاج بنفسه وقد كانت امة الموسوق قبل سلطنته  
 اصحاب خشونة وجهد فقلبهم الى حالة التمدن والمعارف وسبب هذا مجازفة  
 عقله وجسارته وشدة ميله الى الامور الغربية فصار نخره نافعا لوطنه اوليس  
 من الغرائب انه نزل عن الكرسي وذهب الى البلاد الغربية ليستغل في معاملمها  
 مثل احاد السغالين المستأجرين متخفيا حتى لا يعرفوا حدولا يميز من الصنائع  
 لاجل ان يتعلم مبادئ العلوم والفنون والصنائع ويدخلها في بلادها وان كان  
 من الملوك من اشتهر بنصب القوانين والسياسات او فتوح البلدان ولكن لم يوجد  
 منهم من حاز هذه الصفات العظيمة كونه مصليا في بلاده ومعلما للمعارف  
 النافعة ومجدا للعلوم والصنائع بعد ان لم تكن ومغير العوائد بلاده ومجدد الرعية  
 عوائد اخر ثم ان هذا الملك اكمل عقله وجودة فريحته تساعد عن اوها م اهل بلاده  
 وبدعهم واخلاقهم واحكامهم واراد ان يدخل بسرعة في مملكته تصليح الذي  
 فواه وفكر فريد فعله لهم بفعله اياه وتلبسه به حتى يعتبروا بذلك فامتثل هو وانقاد  
 قبل غيره لتعلم العلوم العسكرية ووكل بعض من له معرفة بذلك بجمع خمسين الف  
 نفس من العساكر ليتعلموا على طريقه الحروب الافرنجية وانتظم معهم في سلك  
 العسكرية فاوّل رتبة اخذها رتبة طرمبيطي ثم بعد ذلك چاويش ولازال يترقى  
 على التدرج بمرتبة بعد رتبة على حسب استحقاقه لذلك من غير مواساة ولا تدليس  
 وكان ما فواه يستدعي معارف وعلوم فشرع في السفر ليتعلم ذلك في البلاد البرانية  
 ويترك بلاده مدة سنوات ليتعلم كيف يدبر مملكته فوصل الى بلاد النمسا متسكلا  
 بشكلهم ومكث ببلاد الفلند فقرأ فيها علم الجغرافيا والطبيعة والمواليد الثلاثة

بعدها ألف جماعة متوحشون يجزيرة سيلان المسماة جزيرة سرنديب

### بطا

بفتح الموحدة وتشديد الطاء بعدها ألف طائفة متوحشة في جزيرة سومطرا  
معتادة على اكل الادعى

### بطرس الاول ويلقب بالاكبر

قرال الموسقوبية ولد سنة الف وستماية وثلاثة وسبعين من الميلاد وتقلد سلطنة  
الموسقو وعمره عشر سنوات ومات سنة الف وسبعمماية وخسة وعشرين من  
الميلاد وعمره ثلاث وخسون سنة ثم ان هذا السلطان كان غير طويل  
ولا قصير بل متوسط القامة عليه سمة الاكبر وكان اذا مشى يمشى الخيلاء وبه نشاط  
وفطانة وكان مهايا اذا حماسه في كلامه وفصاحة منطق وخطابة بين جنده واهل  
مشورته دع القديسين فكان سلطانا وخطيبا وهاتان الصفتان صيراه مهايا  
في بلاده وكان لا يحب كثرة الزينة والزخرفة في اموره ولا في ديوانه ويستغل  
كثيرا ويشرع في مهمات عظيمة ومقاصد حسية لا يكل عزمه ولا تمل همته بحسب  
زمنه بالدقيقة ولا يضيع من الاوقات وقتا الا في اشغاله لا تفزعه المشاق ولا ترعبه  
الاخطار يختار الوسائط الغربية السريعة التوصل الى المطلوب ليظفر به مثلا  
اذا اراد احداث شئ مثل تعليم العساكر على طريقة الافرنج براويجرا ابتداء  
في التعلم بنفسه ودخل في المرتبة الهينة ولما امر باقامة جماعة لاعانة الحريق  
واطفاء النيران التي كانت متواترة ببلاد الموسقو كان يذهب بنفسه ببعض الاحيان  
معهم للاطفاء ويباشر وسائط ذلك بنفسه واذا اضطر الى السفر في بعض  
اقاليم مملكته سافر حالامن غير اتباع واتسع واتسع في سفره ولو كانت المسافة بعيدة  
وكان من صغر سنه مصابا ببدء النفور من الماء وبغض البحر فعالج هذا الداء وغلب  
على نفسه حتى صارت عاقبة امره ان اكثر رغبتة هي ركوب البحار وواقحام  
اخطارها ولكن كان مطيعا لكثير من شهواته التي اعتاد عليها في صغره فكان

من معادن الزئبق وأربعة من معادن النحاس واثنا عشر من معادن الرصاص وبها  
كذلك معادن الاجار النفيسة وهي الان جمهورية مستقلة واهلها اما من ذرية  
الافرنج او متاصلون بها واكثر المتأصلين بهامتو حشون في الجبال

### بروتانية

بضم كل من الموحدة والراء وسكون الواو وكسر المثناة الفوقية فسین مهملة  
سا كنة فثناة فوقية بعدها الف فنون مكسورة فياء نسب اى انجيلية  
ياخذون بمجرد الانجيل وهم عند النصارى القاويلقية كالخوارج عند الاسلام

### بروتة

بضم الباء الموحدة والراء وفتح الواو وسكون النون وفتح السين المهملة اقليم من  
اقليم فرنسا الجنوبية

بريطونيا \* اوبريطون \* راجع انكثرة

### بستر امسيد

بضم الباء وسكون السين وثلاث المثناة الفوقية فراء بعدها الف فيم مكسورة  
فراء سا كنة فسین مكسورة فثناة تحتية فidal كلمتان من لغة الانداس اولاهما  
بستر معناها ضمير الجمع المخاطب او المفرد الذى يراد تعظيمه والثانية معناها  
سعادة او حضرة او نحو ذلك فعنى الكلمتين سعادتكم او حضرتكم

### بك

بفتح الموحدة وسكون السين المهملة وبكاف او فاق قبائل ببلاد اسپانيا  
بجبال البرنات

### بضة

بكسر الموحدة وتشديد الضاد المجرمة المفتوحة ويقال وضاه بكسر الواو وضاد مجرمة

بضم الموحدة وسكون الراء وضم النون وسكون الواو مملكة كبيرة في وسط قسم  
افريقية محدودة جهة الشمال ببلاد فزان وبرذعة ووجهة الشرق ببلاد النوبة  
وجبهة الجنوب ببلاد بغرم بكسر الموحدة وكسر الغين المجمة فراء ساكنة بعدها  
ميم ووجهة الغرب ببلاد غانة فهي بين الدرجة السادسة عشر والعشرين درجة من  
العرض الشمالي طيبة الهواء زمنا صحو شتاء هادية الرياح كذلك وحرها عظيم  
في الصيف وفيه تكثر امطارها ورياحها العاصفة وصواعقها وليس لها خريف  
والاربع واهلها السلام واهلها مدينة واحدة تسمى مدينة برنوعلى مرحلة من شط  
نهر كازل الذي يجرى من الشمال الى الجنوب فيمر ببلاد برنوخم يذهب فيختفي  
في رمال برية بلما بكسر الموحدة وسكون اللام فيم بعدها الف

### بريمو

بضم الموحدة وسكون الراء فنون مكسورة ثمانية مضمومة متاوهة كذلك بعدها  
واوسا كنة احدى الجزائر الثلاثة الكبيرة من الجزائر التي يقال لها سنده بضم  
السين وسكون النون بجزر الهند مقسومة بخط الاستواء الى جزئين اعظمهما  
الجزء الشمالي دائمة الامطار على الساحل الغربي من شهر نوفمبر الا فرنجي  
الى آخر ابريل رديئة الاقليم على الافرنج بسبب بركها الاسما بقرب البحر واهلها  
قبائل متوحشون احباب او هام فاسدة زبدع كاسدة وعلى سواحلها قبائل عرب  
ملباريون وغيرهم وهم مسلمون وبها عدة ملوك مستقلين وفي الغالب بينهم حروب  
متواترة وللانكليز بها عدة عمارات

### برو

بكسر الموحدة او الفارسية وضم الراء بعدها واوسا كنة ولاية بامر بكة الجنوبية  
كانت محكومة بنائب ملك من طرف دولة اسبانيا وجمالها شهيرة بالمعادن  
العظيمة على شط البحر المحيط الاكبر ومعادنها اعظم معادن جميع اقطار الارض  
فيها سبعون معدنا من معادن الذهب وثمانون من معادن الفضة واربعة

وهكذا قال بعضهم انه رأى هنالك رجالات وكان له من الزوجات سبعة عشر  
فخرقن انفسهن مع جثته والآن صارت هذه العادة نادرة وضعت بفتوح الاسلام  
لقطعة عظيمة من بلاد الهند وتجارة الافرنج معهم

### برطانيا واوربانيا راجع انكثرة

#### برغونيا

بضم الموحدة وسكون الراء ونضم الغين بعدها واوسا كنة فنون مكسورة فثناة  
تحتية فالق ويقال ايضا برغونيا اقليم من اقاليم فرنسا الشرقية

#### برمان

بكسر الموحدة وسكون الراء وميم بعدها الف فنون وتسمى ايضا آوى بفتح الواو  
سلطنة عظيمة ببلاد الهند في نيم جزيرة الهند الشرقية محدودة جهة الشمال ببلاد  
اسام وبلاد التبت وجهة الجنوب بمملكة سيام وجهة الشرق ببلاد الصين  
طيبة القطر خصبة التربة بهامعادن الذهب والفضة والياقوت وغير ذلك  
وحاكمها فاعل مختار مطلق التصرف في رعيته ونساؤها الاقيد عليهن مثل  
العادة الغالبة ببلاد الشرق ولكن يفعلن الاشغال الشاقة ودين اهلها دين  
البدة يباح عندهم تعدد الزوجات من غير حصر ومقر الحكم بها مدينة تسمى  
اوميرالورابضم الهمزة وسكون الواو وفتح الميم المشددة وسكون المثناة التحتية فراء  
بعدها الف فباء فارسية مضمومة بعدها واوسا كنة فراء بعدها الف

#### برنات

بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح النون بعدها الف ثم مثناة فوقية سلاسل  
جبال عظيمة بين فرنسا واسبانيا ممتدة من البحر الابيض الى البحر المحيط الغربي  
بها كثير من المعادن كالنحاس والتوتيا والحديد والرصاص وغير ذلك

#### برنو



## تجوينون

بوحدة مكسورة ثمانية فوق قيمة ساكنة فجيم مضمومة فواو ساكنة فنون  
مكسورة ويقال ايضا بتجوانا و بجوانا وهم فرق متوحشون ببلاد كفرة  
في افرقية الجنوبية

## براهمة

هم اتباع براهمي كبير دين الهندو الوثنيين وهم ايضا اول طوائف الهندو  
واشراف الجنس الهندي يشتغلون بالشرائع والفلسفة وكبيرهم براهمي معظم  
كثيرا ببلاد المغول راجع هذه الكلمة ولهم كتب في شرائعهم مشهورة عندهم  
منها كتاب يسمى الصاشة وكتاب آخر يسمى الويدام ومن جملة ما في كتبهم تحريم ذبح  
الحيوانات خصوصا البقر لان من عواندهم القول بتناسخ الارواح فلهذا يحرم  
عندهم ذبح الحيوانات ويعتقدون ايضا ان من اراد الله تعذيبه من العصاة  
كهاروت وماروت فانه ينقل روحه في جسم بهيمة حتى يتطهر ويتخلص صاحبها من  
الذنوب وكذلك ارواح الادميين وبراهمة الان كسلفهم يحرقون موتاهم وزوجة  
كل انسان منهم تحترق معه بعد موته حية فانظر هذا الامر الجيب عنده هؤلاء  
الناس الذين يتغالون في قتل النفس ولو بهيمة ويحرقون الاحياء على رؤس  
الاشهاد قال بعضهم وعلة ذلك انهم يعتقدون ان براهمي كبيرهم الذي يرون  
انه ابن الاله نزل من السماء بينهم وتزوج بعدة نساء فلما ماتت حرقوا زوجته اليه  
نفسها معه لتلحقه الى السماء فصارت هذه الحادثة سنة متبعة بينهم انتهى  
ولاشك ان هذا من محض افتراء عبادهم واختراعهم وابطالهم وقد سارت  
الركبان في البلاد الهندية الوثنية بتاريخها وابقيت على العمل بها ومع ذلك فهم  
يرغمون تناسخ الارواح فكيف تجسد المرأة زوجها في السماء مع انه صار كيشا  
او فيلا على اصول معتقدتهم وكيف تعرفه وتميزه حتى تكون معه ثم العادة  
عند الهندوان اقدم نسائه هي التي تفعل ذلك فان ابنت الاولى فعلت الثانية

كالمختلف في الانسان الحاسة الاولى من حواسه هي حاسة اللمس والثانية  
حاسة الذوق والثالثة حاسة البصر والرابعة حاسة السمع والخامسة حاسة الشم وفي  
البهائم الاولى حاسة الشم والثانية حاسة الذوق والثالثة حاسة البصر والرابعة حاسة  
السمع والخامسة حاسة اللمس واما في الطيور فاول الحواس البصر والثانية هي  
السمع والثالثة حاسة اللمس والرابعة والخامسة الذوق والشم

### باريا

بباء موحدة بعدها الف فراء مكسورة فياء بعدها الف فرقة ببلاد الهند  
مبغوضة عند الهنود كاليهود في سائر البلاد

### باسيفيك \* اوباسيفيقي

بموحدة بعدها الف فسين مهملة مكسورة فياء مثناة تحتية ساكنة  
ففاء مكسورة مثناة تحتية ساكنة فكاف اوقاف بعدها اياء كلمة فرنساوية  
معناها صلي نسبة الى الصلح يطلقونها على البحر المحيط الاكبر فبعض المترجمين  
سماه البحر المعتدل وبعض اخر سماه ببحر الصلح وهذا البحر الكبير يفصل بلاد  
امريكا من بلاد اسيا وفيه ايضا القسم الخامس من اقسام الدنيا الذي هو جزائر  
البحر المحيط

### بانينا

بموحدة بعدها الف فنون مكسورة مثناة تحتية بعدها الف فنون مفتوحة  
ففاء تأنث فرق يهود الهند يشتغلون بالمعاملات ما بين صيارفة ودالين وتجار  
وتسمى ايضا بايسية

### بايسية

بموحدة بعدها الف مثناة تحتية مكسورة فسين مهملة مفتوحة ففاء تأنث  
راجع بانينا

التي تدفع هذا الجسم تسمى القوة الدافعة وهي غير القوة الدافعة الى المركز  
 ولنتكلم هنا على بعض اشياء اخرى نقول اعلم ان حد الصوت عند اهل السمنة  
 معروف واما عند علماء الطبيعة فهو حركة تموج ينطبع اثرها في جسم ذي  
 حس ومنها ينتقل بواسطة الهواء الى صمخ الاذن وقد وصل علماء الطبيعة  
 الافرنجيين الى معرفة المدة التي يقطعها الصوت من مكان الى آخر فكانت  
 سرعة حركة الصوت في كل ثانية مائة وسبعين قامة فرنسية بالقامة  
 السماوية واسد وقد صح بالتجربة ان هذه السرعة متحدة لا تتاثر بتغير الرياح وسدتها  
 ولا بقوة الصوت ومن الحوادث الصوتية طائفة الصدى وتوضيح ذلك ان الصوت  
 اذا صادف مانعا مثل جدار او صخرة او قبة او نحو ذلك فانه ينعكس بالهواء الذي  
 هو كامل اللين فيتحصل منه شيء شبيه به وهو الصدى الذي يتغير سيره على حسب  
 وضع الحائل والمانع من عبور الصوت حتى انه ربما وقع ان المتكلم لا يسمع الصدى  
 وان انسانا اخر يسمعه من غير ان يسمع المتكلم واذا كان عدة موانع موضوع عني  
 جهات مختلفة فان كل مانع يحدث منه صدى وهذا هو علمه وجود اصدية تكرر  
 ما يقوله الانسان عدة مرات وقد نص بعض العلماء انه يوجد محل موضوع بهذه  
 الكيفية يكرر اربعة عشر مقطع اعني قولاً مشتملاً على اربعة عشر حرفاً في النهار  
 وفي الليل يكرر سبعة عشر ثم ان الصوت يسرى داخل المياه والاخشاب فاذا كنت  
 على شظنهر ودرق الغواص في قعر النهر الناقوس مثلاً فانتا تسمع رنته وصدونه سماعاً  
 جيداً واذا ق انسان برأس دبوس او رأس ابرة على طرف لوح خشب طويل  
 عظيم فوضع انسان آخر اذنه على الطرف الاخر من هذه الخشبة فانه يسمع صوت  
 هذه الابرّة فاذا وضع انسان ثالث اذنه في وسط هذه الخشبة فانه لا يسمع شيئاً \* فائدة  
 من المعلوم ان الحواس الظاهرية للانسان خمسة وزاد بعضهم سادسة وهي  
 ما يدرك بها الالم واللذة من اول وهلة وربما سماها بعضهم افعال الروح وقال  
 بها الفخر الرازي ومتأخرون من علماء الانكلايز وهل هي بجملة ما موجودة في سائر  
 الحيوانات ام لا وتظاهر كلام بعضهم انها موجودة في جميع الحيوانات الا ان  
 ابداعها فيها على حسب الحاجة فكل نوع من الحيوانات يختص بها على ترتيب

فاقسم المسافة التي يقطعها على المدة التي يقع فيها الفعل فالخارج بالقسمة هو  
 درجة السرعة وقوة الجسم المتحرك تساوي جملة القوى الجزئية الموجودة  
 متفرقة في جميع اجزاء هذا الجسم وكيفية معرفة هذه القوى الجزئية ان تضرب  
 سرعة الجسم المتحرك في زنة مادته فالخارج بالضرب هو قوة ذلك الجسم فاذا  
 فرضنا جسماً ثقله يساوي اربعة يتحرك بسرعة قدر ثلاثة فان قوة هذا الجسم  
 تساوي اثني عشر بضرب الثلاثة في اربعة واخذ الحاصل بالضرب والقوة هي  
 العلة المؤثرة بالقوة وبالفعل في الجسم المسلطة عليه والقوى انواع فيها القوة  
 المحركة وهي قوة جسم واحد او متعدد مستعمل لتحريك آخر ومنها القوة المنبثقة  
 والضائعة وهي ما تعمل في مانع متعاص عليها فلا يمكن ان تؤثر فيه الحركة  
 اصلاً ولكن تحاول فيه حتى تجعله ما تلاف نوع ميل للتحرك ومنها القوة الحسية او الماهرة  
 وهي قوة جسم متحرك يعمل في جسم آخر حتى يذهب المانع ومنها القوى المركزية  
 او الوسطية يعني المتوجهة جهة المركز والوسط وهي قوتان يؤثران في المتحرك  
 احدهما تحاول تقريبه من الوسط والاخرى تحاول ابعاده عنه فيجعلانه يتحرك على  
 خط منحن فاحدى القوتين تسمى قوة الدفع عن المركز والاخرى قوة الجذب صوب  
 المركز مثل القوى الماسكة للكواكب السيارة في الفراغ فالقوة الجاذبة صوب المركز  
 تجذبها صوب مركز الشمس على مذهب حكماء الافرنج والقوة الدافعة عن المركز  
 تدفعها عنه على عين هذا المذهب ومن القوى ايضا قوة جذب الاجسام وهي  
 قوة بها ساثر الاجسام بميل بعضها الى بعض وتسمى ايضا الجاذبية واما  
 قوة ثقل الاجسام فهي قوة يتهيأ بها الجسم للهبوط على النقطة التي تسامته  
 من سطح الارض فينزل على خط مستقيم وهذا هو نتيجة من نتايج الجذب  
 ومن القوى ايضا قوة الهز والتوج وهي حركة الجسم الثقيل المعلق بخيط او نحوه  
 في شئ ثابت فيصنع هذا الشئ المتحرك حول هذا الشئ الثابت ويصنع قوسا بعمل  
 ثقله فالجملة تسمى ثقالة ومركز الثقل يسمى مركز الهز والجهة الواقعة تسمى  
 مركز الحركة ومن الحركات ايضا حركة الدفع والدفع هنا هو حركة جسم مقبوف  
 خارج العمود الى الافق وعليه يعمل الثقل مثل حركة الرصاصة والحجر والقوة

السفينة بمجرد التيار ومثال المركبة حركتها بالماء والقلاع والمقاذيف اذا تعددت  
 جهة عمل كل من هذه الاشياء والحركة المستقيمة هي الحركة صوب خط  
 مستقيم والحركة المنحنية او المعوجة هي ما تقع صوب خط منحني والحركة  
 المنعكسة او حركة الانعكاس هي حركة جسم بصدام مانعا قويا في طريقه فيرجع  
 بعد المصادمة ويعود وينعكس والحركة التنقلية والانحرافية هي حركة الجسم  
 الذي يتغير سيره بسبب عبوره في جسمين سيالين مختلفي الكثافت ومروره على  
 احدهما بعد مروره على الاخر والحركة البسيطة ثلاثة اصول مطردة الوقوع  
 الاصل الاول ان كل جسم اخذ في التحرك صوب جهة ومع درجة من السرعة فانه  
 يجب ان يستمر على حركته في هذه الجهة وعلى هذه الدرجة بشرط ان لا يتغير حاله  
 بحدوث اسباب اخرى الثانية التغيرات التي تحصل للجسم هي دائما على التناصب  
 مع الاسباب المحدثة لها يعني ان التغيير على قدر العمل المحصلة له الثالث الدفع  
 دائما مساو للعمل او للعضر والكبس يعني ان الجسم يكون متحركا على السوا  
 بكبس الكابس ودفع الدافع يعني انك اذا ارسلت مثلا حجرا فوجد مانعا دفعه  
 فان سرعة حركة الدفع تكون على قدر حركة الرمي والحركة المركبة اصل وهو ان  
 الجسم الذي يتحرك بواسطة عمل متعددة عمالة في زمن واحد على جهات متعددة  
 فانه اما ان يقف ويسكن او يتحرك بحركة تابعة لنسبة العمل بينها في السرعة ثم ان  
 الحركة المركبة تارة تقع مستقيمة وتارة منحنية فتهدى صوب خط مستقيم  
 اذا كان الجسم موكولا في الحركة الى مؤثرات متحدة النسبة في العمل بسبب عدم  
 تغيرها وبسبب استوائها وتساؤها في التغير وتهدي صوب خط منحني اذا تغيرت  
 نسبة المؤثرات بان صار بالتغير احدها قويا او ضعيفا والاخر لم يتغير او تغيرا معا  
 واختلف في التغير ثم ان سرعة الجسم المتحرك تعرف بالمسافة التي يقطعها في زمن  
 معلوم فهي تقاس بالمسافة والزمن فليست السرعة الانسبة للمسافة للمدة ومن  
 القضايا المتعارفة في علم الطبيعة ان سرعة الجسم المتحرك تكون على حسب طول  
 المسافة وقصر المدة يعني ان الجسم يكون سريع السير على قدر اعظم ما يسيره  
 من المسافة في اقل ما يمكن من الزمن فاذا اردت ان تعرف سرعة جسم متحرك

والهواء دائماً تعتبر هذه الخاصة العامة \* الخاصة السابعة قبول التجمع والتكاثف  
 وهي تصاغر الاجسام باعمال البرد وذلك لان الحرارة المفترقة لاجزائها اذا ذهبت  
 رجعت الاجزاء الى الحالة الاصلية وانضمت الى بعضها \* الخاصة الثامنة قبول  
 الضغط والانحصار والانكسار عند العصر والكبس وتحويل الجسم الى اصغر  
 ما يمكن وذلك ان سائر الاجسام كما سلف ذات مسام ومنافذ فهي متفرقة  
 الاجزاء يعني يوجد بين اجزائها فراغ متخلل فاذا اجعت اجزاءها وقربت بعضها من  
 بعض فان حجمها يصغر فسائر الاجسام حينئذ قابل للعصر والتداخل يعني  
 التقارب بين اجزائها بالكبس والزق والحصر ولكن منها ما يكون قبوله للانضمام  
 بالعصر هي جدامثل السوائل والمائعات وبعضهم يقول ان هذه الخاصة  
 من خواص الجوامد فقط \* الخاصة التاسعة التحول والرجوع الى اللين وهي  
 ان الاجسام التي تعصرها وتكبسها تحاول دائماً الرجوع الى حالتها الاصلية مثل  
 البولاذمثلاً فانه متحول لين مرن يعني اذ الوية يميل الى الرجوع الى الحالة الاولية  
 فمن الاجسام ما تكون فيه هذه الصفة قوية تظاهرتمثل العجاج ومنها ما قبوله  
 لذلك هين غير محسوس \* الخاصة العاشرة قبول الانبساط والامتطاط والتفرق  
 بغير الحرارة وهي قوة تفرق اجزاء الجسم بذهاب الموانع او بنفسها فهي ضد  
 انحصارها بالكبس مثل تطريق المعادن وانفراشها \* الخاصة الحادية عشر قبولية  
 الحركة او السكون وقبول الحركة هو صلاحية كل جسم لان يتقل من  
 مكان الى اخر بواسطة قوة كافية في زحزحته من محله والسكون هو راحة  
 الجسم على حالته الاولية ثم ان التحرك انواع فنه الحركة المطلقة والحركة النسبية  
 والحركة البسيطة والحركة المركبة والحركة المستقيمة والحركة المنحنية وحركة  
 الانعكاس وحركة التنقل والانحراف فالحركة المطلقة هي تغير موضع الجسم  
 بالنسبة لسائر الاجسام القريبة منه والحركة النسبية تغير موضع الجسم بالنسبة  
 لبعضها بالجميع والحركة البسيطة هي حركة الجسم المهتدى الى جهة واحدة  
 بقوة واحدة او متعددة والحركة المركبة هي تحرك الجسم بعدة محركات  
 فعالة فيه في زمن واحد والى جهات مختلفة مثال الحركة البسيطة حركة

المسماة الميكروسكوبية يعني النظارة المكبرة ان مياه الترز شتمت على نباتات  
 وحيوانات دقيقة اصغر من حبوب الرمل بليون وهذه الحيوانات الصغيرة بهذا  
 الصغرها سائر الاعضاء الموجودة في غيرها من الحيوان كالعدة والكبد والطحال  
 والقلب والدم والعظام الصغيرة وغيرها وكذلك النباتات الصغيرة التي هي اصغر  
 من حبوب الرمال بليون فيهما في غيرها من النباتات كالزهر والرايحة وغير ذلك  
 فهذه المواد تدرك بالحواس فسمتها والعقل يستغرب ذلك \* الخاصة الثالثة التشكل  
 يعني كون كل جسم له شكل ايا ما كان مثلا كل جسم ينتهي بسطوح وهذه  
 السطوح مرتبة على نوع من التناسب بترتيب خاص هو شكلها فكل جسم  
 له شكل وكل الاجسام متشكلة \* الخاصة الرابعة عدم التداخل والكمون وهذه  
 الصفة هي التمايز بين عدة اجسام والتمايز بينها من شغل مكان واحد في زمن  
 واحد فلا يتأتى لعدة اجسام ان تشغل في زمن واحد مكانا واحدا بل بعضها يطرد  
 الاخر \* الخاصة الخامسة صفة المسامية اي كون كل جسم له مسام يعني وجود  
 الفراغ بين اجزاء الجسم مثل مسام البدن ومنافذه من الاجسام ما تكون مسامه  
 ظاهرة ومنها ما تكون مسامية خفية غير ممكنة الرؤية وقد صرح بالتجربة ان كل  
 جسم ايا ما كان له مسام وتخلل بين اجزائه ومنافذ قال بعض الحكماء ان جزأ عظيما  
 من الاغذية مائة او بامدة يخرج من مسام البدن عرقا غير محسوس وبعضهم  
 عين ذلك الجزء فجعله خمسة اثمان الاغذية وقال بعضهم ان البيض يخرج من قشره  
 الجحرة متصاعدة من اجزائه الياضية فتضيع صفته فينفسد بالكليته واذا دهن  
 ظاهر قشر البيض بصمغ مكي تحلل في العرقى بان وضعت على القشرة راقا من  
 هذا الصمغ فان البيضة تمكث مدة سنة كاملة طرية لا تغير فيها اصلا ولا انفساد  
 ومما يدل على ذلك ايضا ان حجر الالماس الذي هو اكدف الاجار واصلها واعظمها  
 تجمعها فهو اقلها تفرقا وتخللها يكون بالضرورة اقلها مسام فمع ذلك لا بد  
 له من هذه الصفة لان شفا فتمت اللامعة تدل على قيام المسامية به لان المعان  
 انما يكون بدخول النور فيه بساير جهاته فلا شك في وجود المسام فيه \* الخاصة  
 السادسة قبول التفرق يعني قبول الاجسام للزيادة بالحر و كبر الحجم بذلك

فدرجات الحرارة ترسم على هذه الآلة فوق من صفر الى مائة درجة الى اعلا وترسم  
 درجات البرودة من صفر الى نحو اربعين الى اسفل وهذه الآلة هي المذكورة دائما  
 في صدر الوقائع المصرية التي هي كازبطة مصر ولكن يعبر عنها بميزان هواء مصر  
 وكان الاحسن تسميتها بميزان حرارة قطر مصر او اقليم مصر لان هذه الآلة  
 تدل على عزاج الهواء وحاله المسمى عند علماء الهيئة بالقطر او الاقليم لا على ثقل  
 الهواء او خفته فان هذا يوزن بالآلة الاولى راجع في ذلك علم الطبيعة الباحثة  
 عن تركيب الاجسام وتحليلها وعن اسباب الموجودات ومسبباتها او عمل بعضها  
 في بعض وعن خواصها ولتذكر لك هنا طرفا من ذلك وان كان ذكره هنا  
 استطرادا الا ان الملبى الى ذلك هو افادة ان علم الطبيعة عند الافرنج ليس من  
 علم الطبيعة المذكورة في كتب المتقدمين فنقول قسم الافرنج خواص الجسم  
 الى ربتين خواص عامة لسائر الاجسام وخواص مخصوصة ببعضها وتسمى  
 بالخواص الخاصة فالمرتبة الاولى هي امتداد الجسم وقبوله للانقسام وتشكله  
 وعدم بداخله وكونه ذات مسام وقبوله للارتخا والتفرق وقبوله للتكاثف والتنجع  
 وقبوله للضغط والانحصار وقبوله للتحول واللين وقبوله للط والانبساط وقبوله  
 للحركة والسكون \* الخاصة الاولى هي امتداد الجسم يعني اشتماله على ثلاثة ابعاد  
 وهي الطول والعرض والارتفاع والعمق فكل جسم ايا ما كان ولو صغيرا يحتوي  
 على هذه الابعاد الثلاثة \* الخاصة الثانية قبول الانقسام يعني التجزى الى اجزاء  
 فبواسطة الآلات يمكن تقسيم سائر الاجسام ولو الذرات على رأى الافرنج  
 الى اجزاء صغيرة جدا وهذه الاجزاء تتجزى ايضا الى اجزاء اخر وهلم جرا وفي الوهم  
 ويستدل الافرنج على ذلك بالروايج مثلا حبة المسك الموضوعة في رواق يتجدد فيه  
 الهواء كل يوم يشم لها رائحة قوية مدة عشر سنوات وقد صح ايضا بالتجربة ان اوقية  
 الذهب الفرنسية الموضوعة في المسلكة لتصنعها سلكا كالمسمى بالانصب يمكن  
 قسما وتجزئتها الى سبعة وستين مليوناً من الاجزاء ومائة وستة عشر الف جزء كل  
 جزء قدر خط قرنساوي واخط هو جزؤ من اثني عشر جزءاً من اصبع وما يبدل ايضا على  
 تجزئة الاشياء التي يتوهم عدم تجزئها ما ظهر بواسطة آلة نظرا الاشياء الدقيقة



بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وضم القاف بعدها واوسا كنة فسين  
مهملة مكسورة فثناة التحتية فالق والايقوس اهل الايقوس اراجع انكلمته

### اينوس

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وضم النون وسكون الواو اخره سين مهملة  
طائفة في جزائر كوريل اراجع كوريل

### حرف الباء

#### بايا

بالباين الفارسيين وهو اسم لاسقف رومة رئيس كنيسة القاوليقيمة راجع  
هذه الكلمة يحكى انه بعد تولية الباپا رتبة الباپية يدنو اليه قسيس كبير من  
الكرادلة ويناجيه في اذنه بقوله تقلدت رتبة الباپية فاقول لك الان آخر عبارة  
تسمعا بعد ذلك من الحقيقة وهو انك ستعتر بتعظيمك وتبجلك فتظن انك  
مرجل عظيم فينبغي لك ان لاتنسى انك كنت قبل منصبك رجلا جاهلا عنيدا  
ويسلم عليه ثم يتركه

#### بارومتر

بفتح الموحدة بعدها الف فراء مضمومة فواوسا كنة فيم مكسورة  
بعدها مثناة فوقية سا كنة فراء بعدها الف آلة نذل على اختلاف ثقل الهواء  
فهى ميزان تكائف الهواء المحيط بالكرة الارضية بخلاف الترمومتر ابكسر المثناة  
او المثلثة وسكون الراء وضم الميم الاولى بعدها واوسا كنة فيم ثانية مكسورة  
فثناة فوقية سا كنة بعدها راء فالق آلة فيهما مانع يصعد بتفريق الحرارة له  
ويتكائف بتجميع البرودة له فيهبط في قصبه تلك الآلة فبذلك تعرف درجات  
الحرارة والبرودة ومبدأ الحرارة من شروع المنجدات في الدوبان وغايتها المائتة درجة  
المحسوبة على هذه الآلة فهى فوران الماء ومبدأ درجات البرودة حالة تجود المائتات

## ايتروسك

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية فثناة فوقية ساكنة فراء مضعومة فواو  
ساكنة فسین مهملة ساكنة هم قدما اقليم طسكانة ببلاد ايطاليا

## ايربيرغ

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة وسكون الميم فوحدة  
مضعومة بعدها راء ساكنة فغین معجمة او كاف هي مقر حکم بلاد ايقوسيا بجزائر  
الانكلیز وبها العلوم والفنون منتشرة

## ايروقائية \* او ايروقية

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية فراء بعدها واو فقا ف بعدها الف فهمزة  
مكسورة فباء طوائف ببلاد امریکة الشمالية

## ايسانيا

بكسر الهمزة وسكون الیاء والسين المهملة فباء موحدہ بعدها الف فنون فثناة  
تحتية فالق هي ما كان يسمى سابقا جزيرة الاندلس واهلها يقال لهم اسبانول  
كانت سابقا على اكثرها في يد الاسلام في زمن بني امية ثم تغلب عليها النصارى  
من نحو اربعة قرون

## ايطاليا

بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء بعدها الف فلام مكسورة فثناة  
تحتية بعدها الف هي نيم جزيرة اى جزيرة متصلة بالبر مشتملة على عدة ولايات منها  
ولاية سردانيا وملكة البنادقة وایالة طسكانة وبلاد الباپا المسماة ايضا ببلاد  
الكنيسة الرومانية وملكة نابلي وبلاد ايطاليا من اعظم بقاع اورپا وهي بلاد  
الرومانين في قديم الزمان راجع رومان

## ايقوسيا

الهمة العسكرية وحاوية للاداب الخريسة وفي مصر من قديم الزمان اعتنوا بهذه  
القصائد وعرفوا افضل صاحبها الان ملوك مصر البطليموسية كانوا يعينون على  
العلوم والمعارف ويرغبون فيها فامر واعده من علماء زمانهم بنحس ر هذه القصائد  
وشرحها واعظم قصائده الكبيرة اثنتان عظيمتان احدهما تسمى اليادة بكسر  
الهمزة وسكون اللام فشناة تحتية بعدها الف فدا ل مهملة فناء تأنيث والاخرى  
تسمى اودسة بضم الهمزة بعدها واو ساكنة فدا ل مهملة مكسورة فسین مهملة  
مشددة فناء تأنيث وهاتان القصيدتان معتبرتان كأنهما امهات اشعار اليونان  
وهما متعلقتان بمدح حروب اليونان وخرافاتهم خصوصا في حراية ترواها راجع  
هذه الكلمة وقد اشار ابن الصائغ في ديوانه الى اوميروس بقوله  
\* كافي اوميروس لدين محمد \*

وزعم بعض المتأخرين انه لم يوجد شاعر يسمى بهذا الاسم حقيقة وانما اوميروس  
شخص موهوم متخيل نسبت اليه اشعار اليونان المتفرقة وجمعت كما قد قيل  
نظير ذلك في مجنون ليلى فان بعضهم زعم انه لم يوجد شخص مخصوص بلقب  
بهذا اللقب وانما كل من اشتد غرامه وزاد هيامه ونظم الاشعار المحزنة رتبوا  
ما قاله ووصفوا احواله واطلقوا عليه مجنون ليلى

### ايتازوني \* اويتازونيا

بكسر الهمزة وسكون المشناة التحتية فشناة فوقية بعدها الف فراى مضمومة  
بعدها واو ثم نون مكسورة فشناة تحتية دولة مر كبة من عدة اقاليم مجتمعة تحت  
جمهوريه واحدة يبلاد امريكه الشماليه واهلها قبائل نزلوا من اهالى الانكليز  
وتملكوا هذه البلاد ثم خرجوا من قبضة الانكليز وصاروا احرارا مستقلين بانفسهم  
وهذه الولاية من اعظم الولايات المتمدنه من امريكه وبها يباح التعبد على سائر الاديان  
والمثل ومقر حكمها مدينة تسمى وسهنغتون بفتح الواو وسكون السين المهملة  
وكسر الهاء وسكون النون وتشليث الغين المججمة فشناة فوقية مضمومة بعدها  
واو ساكنة فنون

### اومبار

بضم الهمزة وسكون الواو فيم ساكنة فوحدة بعد هاء الف فراء طائفة من بلاد  
ايطاليا تتعلق بالتجارة والمعاملات كما مور الصيارفة والدلالة

### اوليقيمي

بضم الهمزة وسكون الواو وكسر اللام وسكون الميم فباء فارسية مكسورة فتشابة  
تحتية ساكنة فقفاف مكسورة فياء مشددة فتاء تأنيث نسبة الى اولميا مدينة  
من مدن المورا كان اليونان يعلنون بقرها كل خمس سنوات لعبا  
مخصوصا والمدة المتخللة بين الموسم والاخر تسمى اولمياة وكان بالا ولميادة تورخ  
اليونان سنينهم وتواريخهم في قديم الزمان واعظم هذا عندهم رماحة الخيل فن  
اظهر من الفرسان البراعة في هذا الفن فانه يمتازين اقرانه بالشهرة ويختص  
بخصائص تشريفية يحظى بها دون غيره

### اوميروس \* اوميروس

بضم الهمزة او الهاء وسكون الواو وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وضم الراء  
وسكون الواو فسين مهملة هو اقدم شعراء اليونان واشهرهم وصاحب قريحة  
بديعة وعقل فائق بين اليونان كان يعيش في سنة تسعمائة قبل الميلاد واختلف  
في منسأته على اقوال كثيرة اصحها انه من ازميرا ومن جزيرة ساقص المسماة جزيرة  
المصطكا ثم لن اميروس شاح في جميع بلاد اليونان وبلاد اناطولى وجزر اتر البحر  
الروحي وبيرمصر وبغيرها من البلدان وبهذه السياحة برع في علم الجغرافيا  
وعلم الاداب والاخلاق والعوائد على اختلاف الاحم التي عرف طبائعها خصوصا  
اليونان والروم والمصريين ولشعره حماسة عظيمة شهيرة في كتب العلوم الاديبة  
الاخرنجية حتى ان جميع اشعاره مترجمة في اغلب اللغات ومن اعتماها اسكندر  
الالكبر عطا لعة اشعارا و اميروس امر يجمع هذه القصائد وتصحيحها  
وتصليح ما كان بها من تحريف النساخين ثم اشتغل بها الماراهامسة على احياء

## اورنوق

بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء بعدها منناة تحتية ساكنة فنون مضمومة  
 فواو ساكنة فقاف ويقال اورنوق بفتح الراء وكسرها وقد يقال اورنوق بزيادة واو  
 بعد القاف ويقال اورنوقوس بزيادة سين مهملة نهر عظيم ببلاد امر يكة الجنوبية  
 يصب في البحر المحيط الغربي بخمسين مصبا وهو كثير الاسماك المتنوعة وبه نوع  
 من السمك يسمى قيمان بفتح القاف وسكون المثناة التحتية فبم بعدها الف فنون  
 والام الساكنة بشطوطه همل متوحشون يسكنون في الشتاء فوق الاشجار  
 حين فيضان هذا النهر وعندهم الطيور على انواع كثيرة وكذلك القرود

## اوسدان

بضم الهمزة فواو ساكنة فسین مهملة ساكنة فدا ل مهملة بعدها الف  
 فنون اسم جنس لفلح الملتزمين ببلاد الجراكسة

## اوسيان

بضم الهمزة وسكون السين فثناة تحتية بعدها الف فنون اسم شاعر قديم من  
 من شعراء ايقوسيا ببلاد الانكليز كان يعيش في القرن الثالث عن الميلاد

## اوطاق

بضم الهمزة وسكون الواو فطاء مهملة مضمومة شديدة فبم بعدها الف فقاف  
 اسم طوائف وحشيون بامر يكة الجنوبية جهة منابع نهر الاورنوق

## اوقه بلجيميرن

بضم الهمزة وسكون الواو فقاف ساكنة ففاء مضمومة فهاء فلام ساكنة فبم  
 مكسورة فو حدة مضمومة فراء ساكنة فنون كلمة تماوية معناها طيب النسب  
 جدا بخلاف وهلجيميرن بفتح كل من الواو الى اخر الضبط السابق فمعناه نسيب  
 اواصيل

دانية رقبة وملك اسوج وملك له وهو سلطان الموسق وملك ونديق لمبردية وهو  
 سلطان النمسا وملك الاروام واهما غير ذلك من الحكام الذين هم كالمولود ولكنهم  
 لا يلقبون باسم الملك مثل پاپارومة وغيره وابراد جميع ملوكها نحو ثلاثة ملايين  
 واربعمائة وستة وثمانين مليوناً وستمائة وسبعة وستين الفاً فنك وعساكر  
 الجميع المستعدة حال الحرب نحو مليونين غير النواتية التي في السفن الحربية وجميع  
 اصل اوروپا نصارى الا في بلاد الدولة العثمانية فانهم اسلام واما اسيا فانها منفصلة  
 عن اوروپا بسلاسلتي الجبال اللتين هما جبال اورال وجبال كوة قاف وعن امر يكة  
 بالبحر المحيط الاكبر وهما ايضا عدة سلاطين وهي سلطان الصين وسلطان جزائر  
 يابونيا وسلطان برمان وبلاد الهند وسلطان افغهانستان وسلطان عجمستان  
 وبلاد العجم وبعدها عدة ملوك مثل ملك بلوچستان وملك سيام وملك انام وعدة  
 خانات مثل خان خو خان و خان خيوى بخوارزم و خان بخارى وبعدها عدة ائمة مثل  
 امام اليمن و امام مسقط وهما شرافة وهي شرافة مكة وصاحب بلاد سبير وهو سلطان  
 الموسق وصاحب تركية اسيا هو سلطان العثمانية واما افريقية و افريقية منفصلة  
 عن اوروپا بالبحر الابيض و بونغارنسة ومنفصلة عن اسيا بالبحر الاحمر و بيزنخ  
 السوس وعن امر يكة بالبحر المحيط الغربي المسمى ببحر الظلمات وبعدها عدة سلاطين  
 منهم سلطان حراكش المسمى ايضا سلطان العرب وسلطان الحبشة وعدة ملوك  
 مثل ملوك السودان وعدة باشات مثل باشا تونس و باشا الجزائر واما باشا مصر  
 فانه في الحقيقة ولي الممالك المتعلقة بمصر الان فله في بلاد اوروپا جزيرة جريدوله في  
 اسيا الاقطار الشامية و بعض الرومية والحجازية والعربية وله بافريقية بمالك مصر  
 والواحات وبلاد النوبة من سنار وكرد فان وغيرهما واما امر يكة فهي المسماة ايضا  
 الدنيا الجديدة وهي منقسمة الى قسمين وهما امر يكة الشمالية و امر يكة الجنوبية  
 وكل منهما منقسم الى عدة ولايات و بامر يكة سلطان واحد وهو سلطان ابريزيلة  
 و عدة جمهوريات و بعض منها مع ملوك اوروپا واما جزائر البحر المحيط فهي عدة  
 جزائر محكومة اما بملوك مستقلين او باهل اوروپا و يأتي ذكر بعض هذه الولايات  
 متفرقة في محلها

من النار نسي اورفة ولعدم صبره على عدم الالتفات التفت وراءه ليرى هل زوجته  
تبعه اولاف بمجرد التفاته خفيت عن بصره فن قهره عليها لم يطق رؤية النساء ابدا  
ولم يخالط مدة حياته الا الرجال راجع ساترن

### اوركادو

بضم الهمزة وسكون الراء فكاف بعدها الف فدا ل مهملة ويقال اوركنية بفتح  
الكاف وكسر النون والياء المثناة وهي عدة جزائر في شمال بلاد ايقوسيا بجيرة  
الانكليز وقطرها كثير اطوبه وهي بين الدرجة التاسعة والخمسين والستين  
من العرض الشمالي

### اورو

بضم الهمزة وسكون الواو فراء مضمومة فواو ساكنة صنم في جزيرة اوتا هيتي كان  
يذبح اهلها البناء هم قرباناه

### اوروبا

بضم الهمزة بعدها واو وساكنة فراء مضمومة فباء فارسية بعدها الف هي احد  
الاقسام العظيمة الخمسة للكرة الارضية وباقي الاقسام آسيا وافريقيا وافريقية  
وامريكا وجزائر البحر المحيط وقسم اوروبا اغلبه في المنطقة المعتدلة وهي  
منفصلة عن اسيا بجبال اورال وعن افريقية بيونغا جبل طارق المسمى بحر  
الرتاق او يونغار سبتة وعن امريكا بالبحر المحيط الغربي المسمى بحر الظلمات وهي  
اقل اقسام الارض اتساعا واكثرها اهلا وعمارة ذات خصوبة عظيمة وصناعات  
جسيمة وبها العلوم والمعارف المعاشية البشرية قد بلغت اقصى درجات الكمال  
وكذلك التجارات ودولها كثيرون فهم ثلاثة سلاطين كبار مثل القيصرية وهم  
سلطان الدولة العلية وسلطان النمسا وسلطان الموسقو وثمانية عشر ملكا وهم ملك  
الفرنسيس وملك الانكليز وملك البوتول وملك سردانيا وملك نابلي وسيليبيا وملك  
الپروسيا وملك الفلنك وملك البلجيك وملك باديرة وملك سكس وملك ورتمبرغ وملك

في بحر الجنوب مستكشفة للافرنج عن قريب واهلها طوال حسان الخلقه  
وارباب تمدن ونساؤهم ملاح واهل الجزيرة المتأصلون بها اصحاب فساد وشهوات  
وثنيون ومع ذلك يعتقدون بقاء الارواح ومنهم من تصريد حول القسيسين من  
الانكليز يجزي رتهم فلذلك تقع عندهم حروب اختلاف الاديان مع بعضهم ولهم  
طائفة تسمى الطاهورة يرجع اليها عند الشدائد ويسمع كلامها ولو امرت بذيبح  
الادميين قربانا وحكمها مثل حكم الدول الالترامية حيث كل ملتزم يدفع  
للدولة عساكر لحماية الوطن

### اورال

بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الراء بعدها الف فلام نهر عظيم ييلاد الموسقو التي  
باسيا يخرج من جبال تسمى جبال اورال ويصب في بحر الخزر ويسمى هذا النهر  
ايضا نهر جايق. بفتح الجيم بعدها الف فثناة تحتية مكسورة بعدها آف ويطلق  
اورال ايضا على سلاسل جبال تمتد بيلاد الموسقو من الجنوب الى الشمال من  
بلاد الخرخيرا الى البحر المتجدد الشمالي وهذه الجبال تفصل اوروبا من اسيا وبها عدة  
معادن عظيمة

### اورقة

بضم الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء عند اليونان في قديم الزمان عقل العود لانهم  
يجعلون لكل شئ عقلا يعظمونه كلاله فالعقول عندهم اكثر عددا من العقول  
العشرة التي يذكرها الفلاسفة فتقول اليونان في علم خرافاتهم الجاهلية ان اورقة  
الآلاتي اذا ضرب العود هامت الاشجار والاجار وترخرحت عن محلها ووقفت  
مياه الانهار عن جريانها طربا بما تسمعه وان تجذبت اليه الوحوش واحتاطت به  
وان زوجته لما ماتت من نهش ثعبان في يوم الابدناء بها ودخلت النار فهو ي الى  
النار ليأخذها بعد ان ادشس بالحانه خازن النار المسمى عندهم عقل النار فلما علم به  
خازن النار اتفق معه على ان يسلم له هذه المرأة بشرط ان لا ينظر وراءه وهو خارج



وفتح الراء المشددة احدى جزيرتي الانكليز الاصليتين والثانية منهما تسمى ارلندة  
بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح اللام فنون ساكنة فزال مهملة مفتوحة وكل  
من هاتين الجزيرتين العظيمتين في البحر المحيط الغربي المسمى بجزر الظلمات وجزيرة  
انكلترة منقسمة الى قسمين احدهما جنوبي وهو مملكة انكلترة الاصلية وثانيهما  
الشمالى ويسمى مملكة ايقوسيا وانكلترة وايقوسيا يقال لهما معا بريطانيا  
او بريطانيا وجميع الممالك الثلاثة وهى انكلترة وايقوسيا وارلندة تسمى المملكة  
البريطانية او مملكة الانكليز

### اورا <sup>اورا</sup> اورى

بضم الهمزة وكسر الباء الفارسية التى تقرأ بين الفاء والباء فراء مفتوحة  
هى اعلا سبكا كلات فرانساراجع سبكا كل وتطلق على نوع مخصوص  
من الاشعار

### اورنيا

بضم الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الراء وكسر النون ثمانية تحتية  
مفتوحة بعدها الف وقد تبدل الباء الموحدة واوا اقليم من الاقاليم الوسطانية  
ببلاد فرانس

### اوبية

بضم الهمزة بعدها واوسا كنة فوحدة تحتية فباء ثمانية تحتية ساكنة فعين  
مهملة مفتوحة وقد يكون بدل العين همزة فيقال اوبية طائفة عند السودان  
تدعى معرفة الروحاني

### اوتايى

بضم الهمزة بعدها واوسا كنة فثلاثة فوقية بعدها الف فهاء  
مكسورة فثلاثة فوقية وقد تحذف الهاء فيقال اوتايى وقد تحذف الهمزة والواو معا  
ايضا فيقال تايى وقد يقال هوتايى وتسمى ايضا جزيرة الملك جرجس وهى جزيرة

بهمزة مكسورة فقاء ساكنة فلام مفتوحة فنون ساكنة فذال مهملة مفتوحة فراء  
اقليم من اقاليم شمال فرانس و هنالك اقليم آخر يقال له افلندر في بلاد الفلمنك

### الممان

يفتح الهمزة وسكون اللام فيم بعدها الف فنون احم من بلاد الممانية

### الممانية

هي بلاد النمسا

### الامير ياراج اسلوبين

### امريكيتراجم اوربا امرون اوپونين

يفتح الهمزة والميم فزاي مضمومة فواو فنون وقد يراد في آخرها تاء تأنث نهر من  
انهار امريكيتراجم الجنوبية وهو اكبر انهار الارض والارض التي يمر فيها هذا  
النهر تسمى ارض الامرون والامرونات او الهمرونات نساء مسترجلات حربية  
من بلاد صيطامد كورات في التوارنج اليونانية راجع صيطاني حرف الصاد

### انجيمقوتية او انجيمقوق

يفتح الهمزة وسكون النون فجم بعدها ياء فقاء مضمومة فواو فقاء ثانية طائفة  
بجزيرة غرونلند تدعى السحر وتصنع الشعبانيات

### انمة

يفتح الهمزة وسكون النون فذال مهملة مفتوحة جبال كبيرة ببلاد امريكيتراجم  
الجنوبية وهي انمخ جبال الارض بعد جبال التبت ويقال لتلك الجبال  
كردليسا ره او كردلييره

### انكافره

يفتح الهمزة وسكون النون وكسر الكاف وسكون اللام وكسر المشاة الفوقية

## افرنك

بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح الراء وسكون النون وية ال فرنك وفرنقه وهو  
تس ريال فرنساوى يساوى قيمة ثلاثة قروش على حساب الريال بخمسة  
عشر قرشا مصرىاويطلق ايضا فرنك اسم جنس على طوائف متبررين جاوا  
فى سالف الازمان من بلاد جرمانية الى فرانسوا وجموعا عليها ومكثوا بها الى الان  
ومن ذلك الوقت سمو فرنساوية وسميت بلادهم بلاد فرانسوا ومعنى افرنك احرار  
سائبون وكلمة افرنج معربة عن افرنك

## افرنقة يراجع اوربا افغان افقمان افقنمان

بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الغين المجهمة امم من بلاد اسيا فى الجانب الشرقى  
من بلاد العجم كانوا تحت حكم العجم ثم تخلصوا منهم واستقلوا بجزيرتهم وحكموا  
بلادهم وجعلوها سلطنة عظيمة بعد موت نادرشاه واهلها اربعة ملايين ونصف  
من الانفس ودار المملكة مدينة قابول وقد تسمى مملكتها بتمامها قابولستان  
واهلها عبادة اوثان وعساكرهم كثيرة

## افلاق افلاق افلاق

اقليم من اقليم بلاد العثمانية فى اوربا واهلها نحو مليون وهم ما بين اترالوار من  
يهود وبلغاروسرب واروام وارضها كثيرة الجبال يخرج منها القمح والذرة  
بانواعها والعنب وغيره من الفواكه والخضراوات والدخان وبها معادن الذهب  
وملح البارود والكبريت وهى محكومة بحاكم يتقلد المنصب من ديوان الدولة العلية  
تحت حياية الموسقو ويدفع للدولة العلية فى كل سنة نحو مليونين من القرنكات  
ودين الافلاق هو دين الاروام ومثلهم فى ذلك الموسقو وهذه الولاية كولاية  
بغدان سبب المنازعة بين العثمانية والموسقوية وقاعدتها مدينة بكراش بضم  
الباء وسكون الكاف وفتح الراء بعدها الف فشين مجمة

## اغلندرة

اسلويين

بفتح الهمزة وسكون السين وضم اللام وسكون الواو بعدها موحدة مكسورة فياء ساكنة فتون اقليم من اقاليم اوروپا على جون البنادقة المسمى بجزر ونديق وهو الان في حكم سلطان النمساوي يسمى ايلبريا او اللبريا

اسوج

بسكون السين وكسر الواو فيم مملكة من ممالك اوروپا الشمالية واهلها ارباب شجاعة وحروب ورغبة في العلوم ودولتها متوارثة ويدخل تحت حكمها جزر من بلاد لاپونيا وجميع بلاد نرويج وغيرها وسميت بلاد السويد او بلاد سويج او بلاد اسويجة

اسيما راجع اوروپا اشبيلية

بسكون السين المعجمة فوحدة فثناة تحمية ساكنة فلام مكسورة فياء مشددة فتاء تأنيث مدينة من مدن الاندلس قاعدة مملكة الاندلس التي هي جزر من بلاد اسبانيا وهذه المدينة موضوعة على ميسرة نهر الوادي الكبير المسمى ايضا نهر اشبيلية وذات سراية ملكية تسمى عند اهلها بالقصر وفيها ديوان علوم عام ومدرسة طب وديوان علوم ادبية وكتبخانه سلطانية وهي من جملة مدن الاندلس التي كانت معمورة بالاسلام في زمن الامويين ولذلك خرج منها عدة افاضل ينسبون اليها

اصميقية راجع اشبيلية

اغرناطة او غرناطة

مدينة من مدن الاندلس وهي آخر تحت من تحت ملوك الامويين ببلاد الاندلس وهي معربة من لغة اسبانيا عن اغرنادة التي معنا حارماتة

## استارة \* او استارة

بفتح الهمزة وسكون السين فثناة فوقية بعدها الف فراء فقاء فوقية اسم لصنمة  
كان يعبدها اهل بابل واهل سواحل بلاد الشام مثل السوريين ومنهم انتقلت  
عبادتها الى بلاد يهوذا

## اسطونيين

بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء بعدها واو ساكنة فنون  
مكسورة اي اهل اسطونيا وتسمى ايضا اسطيا ويقال لها ايسارول بضم الراء  
وكسر الواو فلام اقليم من مملكة الموسقو في جنوب اقليم فلندة

## اسقيمو

بكسر الهمزة وسكون السين بعدها فاف مكسورة فياء ساكنة فيم مضعومة  
بعدها واو ورمباريد فيها شين معجمة فليل اسقيموش قبائل بشمال امر يكة همل  
مثل اهل لا يونيا والسمويد ولهم قوحش عظيم

## اسلندة

بكسر الهمزة وسكون السين فلام مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة فهاء  
تأنيث ويقال ايضا اسلنديا جزيرة كبيرة من الجزائر الشمالية الملحقة ببلاد اور ويا وهي  
موضوعة بين الدرجة الثالثة والستين والدرجة السابعة والستين من العرض  
الشمالي وبين الاربعة عشر والخامسة عشر من الطول الغربي راجع في درجتي  
الطول والعرض كتاب الجغرافيا عند ذكر علم هيئة الدنيا واهل هذه الجزيرة نحو  
خمسين الف نفس وهي كثيرة الجبال وارضها غير خصبة ويحبها اكثر الثلوج  
والجليد وبها جبل نار يسمى جبل هكلا وهو الان مطفي وبها عدة فتارات حامية  
وعيون باردة وقطرها باردا لكنه ملائم للصحة ويندر بها وجود اشجار الخشب وهي  
في حكم الدانيرقة واهالها الراب قدود متوسطة غير قصيرة ولا طويلة وتركيب  
اعضائهم حسن وعندهم نشاط وكرم لاقوة شديدة واصول معاشهم الصيد

سبعين مصبا بعد جريانه نحو تسعمائة فرسخ فرنساوى ويسمى عند الافرنج  
نهر ولغابضم الواو وسكون اللام وفتح الغين المعجمة فالق مقصورة ومن عادة هذا  
النهر ان يفيض زمن الربيع على شطبه المشحونين في اكثر اجزائهم باغابات شجر  
البالوط

### اثميقية

بكسر الهمزة وسكون الاء المثناة وكسر الميم بعدها ياء ساكنة فقفاف مكسورة  
فياء نسبة فساء تأنيث ولك ان تقرأ اصميقية ومعنى اثميقية او اصميقية برزخية  
وهى العباب مخصوصة مثل لعب الجريد مثلا كانت تصنع كل ثلاث سنونات في  
بلاد اليونان في برزخ كورنته الذى هو لسان الارض بين المورا وبلاد ايثينا بقرب  
هيكل الشمس وكانت تشد اليها اهل اليونان الرحال ويحتفلون اليها في مياعاها  
من سائر البلدان واينما مدينة الحكماء في بلاد اليونان

### ارورة او اردرا

بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها راء مفتوحة مملكة من  
ممالك السودان على البر الغربى من افريقية تدفع الخراج للملك من ملوك السودان  
يقال له ملك دهمه بفتح الدال وسكون الهاء ودار مملكة اردرة مدينة يقال لها  
ازم بفتح الهمزة وكسر الزاى وبهذه البلاد عمارات لتجارة الانكليز وقطرها غير  
طيب الهواء خصوصا على الافرنج وان كانت ارضها خصبة

### اروقان

بفتح الهمزة وضم الراء فواو ساكنة فقفاف بعدها الف فنون ويقال اروقانا اقليم  
في امريكة في جنوب بلاد شلى بين جبال اندة والبحر واهله يقال لهم الاروقو  
ومستقلون بانفسهم اعداء للاسبانيول وهم شجعان ومتوحشون وبارضهم  
معدن ذهب عظيم

### الاندة راجع لاندرة

## سابقة

شرح الكلمات الغريبة التي توجد في كتاب قلاند المفاخر \* في غريب عوائد الاوائل  
والاواخر \* مرتبة على حروف المعجم \* مضبوطة حسب الامكان ومفسرة على  
الوجه الاتم \* سواء كانت اسماء بلدان او اشخاص او اشياء ولما كانت هذه الالفاظ  
في الاغلب بمجمية فلم ترتب الى الان في كتب اللغة العربية وكان يتوقف فهم هذا  
الكتاب عليها عن سهاها باسهل ما يمكن التلغظ به فيها على وجه التقريب حتى انه  
يمكن ان تصير على مدا الايام دخيلة في لغتنا كغيرها من الالفاظ المعربة عن  
الفارسية واليونانية ولو صنع المترجمون نظير ذلك في كل كتاب ترجم في دولة  
افنديناولى النعم الاكرم لانتهى الامر بالتقاط سائر الالفاظ المرتبة على حروف  
الهجاء ونظمها في قاموس مشتمل على سائر غريب الالفاظ المستحدثة التي ليس لها  
مرادف او مقابل في لغة العرب والترك فان هذا بما يفيد التسهيل على الطلاب وبه  
تحصل الاعانة على فهم كل علم او كتاب

## حرف الالف

### ابريزيلة

يسكون الموحدوة كسر الراء بعد هاء المثناة تحتية فزاي مكسورة فلام  
فتاء تأنيث ويقال ايضا البرزيلة وبرزيل بفتح الراء اسم لسلطنة كبيرة في القطر  
الشرقي من امريكا الجنوبية محكومة بعيلة من بلاد البرقوقال وحاكمها يلقب  
امبراطور يعني سلطانا اوقيصرا واهلها المتأصلون بها غير الافرنج اكبرهم قبائل  
ارباب شرور وجبروت وحش عظيم حتى ان منهم من يأكل لحم الادميين خصوصا  
لحم العدو الذي يقبضون عليه في الحرب

### اثل

بفتح الهمزة وسكون المثناة او المثناة فوق نهر في بلاد الموسقو الكاتنة في قسم اروبا  
وهو اكبر انهار اقسام الارض القديمة يعني اروبا واسيا وافريقية تصب في بحر الخرز

حسن الرزق

Faint, illegible handwritten text within a rectangular border, possibly bleed-through from the reverse side of the page.

Faint, illegible text at the bottom of the page, possibly a signature or stamp.



عرو الصفحات

٧٠	الفصل السادس في الاعياد والمواسم
٧٥	الفصل السابع في الاداب والقوانين
٧٩	الفصل الثامن في اكرام الضيف
٨١	الفصل التاسع في الرق واستعباد الاحرار
٨٥	الفصل العاشر في العقائد الفاسدة والبدع والاوهام
٨٩	الفصل الحادي عشر في اعتياد اكل لحم الادمي وفي الحروب والاسلحة
٩٤	الفصل الثاني عشر في العقوبات
٩٩	الفصل الثالث عشر في اشراف الناس والطوائف والقبائل
١٠٤	الفصل الرابع عشر في المولود
١٠٧	الفصل الخامس عشر في جملة عوائد مختلفة

وهذا الكتاب غير سابقته تأليف الخواجا ديبغ واما السابقة فقد استخرجنا منها من  
كتب عديدة وعبرناها كالاصل  
تم

فهرسة الكتاب

عدد الصفحات

١٠٥-٢	سابقة الكتاب وفيها قاموس صغير
٢	خطبة الكتاب وسبب تعريب هذا الكتاب
٤	المقالة الاولى في ضرورة الانسان وعيشه مع اهله وعشيرته وفيها احدى عشر
٤	فصلا
٤	الفصل الاول في ذكر اصناف السكنى واختلاف العوائد فيها
٨	الفصل الثاني في اختلاف العوائد في المؤنة
١٤	الفصل الثالث في الملبس والزينة واختلاف التزيين فيهما
٢٥	الفصل الرابع في النظافة
٢١	الفصل الخامس في الزواج واختلاف العوائد فيه
٢٧	الفصل السادس في النساء
٣٦	الفصل السابع في الذرية
٣٨	الفصل الثامن في الشيخوخة
٤٥	الفصل التاسع في الجنائز
٤٤	الفصل العاشر في صيد البر والبحر
٤٧	الفصل الحادى عشر في التجارة والنقود
	المقالة الثانية في الاخلاق والعوائد بالنسبة الى الامم وعقولهم وفيه
٥٦	خسة عشر فصلا
٥١	الفصل الاول في اللعب ورياضة البدن
٥٦	الفصل الثاني في الشعر والموسيقى وهي علم الالحان
٦٢	الفصل الثالث في الخط والكتابة
٦٤	الفصل الرابع في الرقص
٦٦	الفصل الخامس في لعب السبكتاكل الرومية

صواب	خطا	سطر	صفحة
كل صيف	كل صنف	٩	٣٨
هدايا	هديا	١١	٣٨
يفوق	يفرق	١١	٤٤
الحيوان ان يعرفه الحيوان بحيث لا يمكن		٢٤	٤٤
فينوا	فينو	٧	٤٦
فروة	فييره	٦	٥٩
خدمة	خدمته	٢٤	٥٩
جنوب اورپيا	جنوب فرانس	١٣	٦٨
افلندرة	افلنده	١٣	٦٨
ثمن تبخر	فن تبخر	١٣	٧٥
الفلاحين	والفلاحين	٥	٨٤
يلتوا	يلتوا	٢٥	٨٥
ويعض	يععض	١	٩٤
ليزوره	ليزوره	١٨	١٠٥
هنزو	هنزو	٥	١١١
اوج	اوجي	١٨	١١١

بيان الغلط الذي وجد في هذا الكتاب

صواب	خطا	نظر	صفحة
منع	منع	١٠	١٤
اللاتين	الذي	٣	١١
يصف	يوصف	١٨	١١
يقتضونها	يقتضونها	٧	١٢
يحمل	يحمل	١٠	١٢
روزنامه	روزمانه	٢٠	١٢
المهملين	المهملون	٢	١٤
ليستعزوبهم	ليستعزوتهم	٩	١٤
مكسب	مكيسب	١٢	١٤
موزمبيق	موزمبيق	٢٢	١٥
الثياب	الثياب	١١	١٨
نظرها	نظدها	١٥	١٨
الصين	الصيني	٢٤	١٨
ان يستعملوا	ان يستعملون	٢	٢١
وانهم يقطعون	وان يقطعون	٢	٢١
ويضفون	ويضفون	١٧	٢١
عندهم	عندهم	١٧	٢١
يكشف	سيكشف	١٨	٢٢
يختصن	يختصون	١٤	٢٧
احد	احدى	١٤	٢٩
التي تعبد	تعبد	١٣	٣١
لهم	لهم	٦	٣٤

صواب	خطا	سطر	صفحة
يسمى	تسمى	١٧	٤٧
قوله	وتأليف	٢٠	٤٧
عند غيرهم	عندهم	٢٠	٤٨
انصاف متوحشين	انصاف متوحشون	٢٢	٤٨
شارون	شاوان	٢٣	٥٥
او غير سين	او غير سين	٥	٥٧
وباللام	وكسر اللام	١٢	٥٧
والصوريون	الصوريون	٣	٦٩
المفاجر	المفاخر	٢١	٧٢
بقوله ان امك	بقوله ان جواب	٢٣	٧٢
صورة من باقى	صورة باقى	٨	٧٥
الملك	الك	٦	٧٧
معمرة	معرة	١١	٧٧
الثلاثة	الاربعة	١٣	٧٩
ترجمة	مسقوا الى آخره	١٣	٨٣
الفرس	الفرسة	٢	٨٧
سترا	سترا	٩	١٠٣
قاضى	قاض	٦	١٠٤
ديوجينوس	ديوجينوس	١٢	١٠٤
وكسر	وكبر	١٤	١٠٤

بيان الغلط الذي وجد في سابقه الكتاب

صواب	خطا	سطر	صفحه
بسبعين	سبعين	١	٣
مستقلون	ومستقلون	٢٣	٣
ايسبايا ومملك	البونول	٢٤	١٠
البورتوغال			
باويره	باديره	٢٥	١٠
ثلاثة بلايين	ثلاثة ملايين	٣	١١
من الميلاد	عن الميلاد	١٤	١٢
وحشيين	وحشيون	١٧	١٢
صيرناه	صيراه	١١	٢٨
سلطان	السلطان	٤	٣٠
باقى	باقى	٥	٣٠
الوزير برشليو	الوزير برشليو	١٣	٣٠
ابزيلة	ازبيلة	٣	٣٨
معاهدان للفلمنك	معاهدان الفلمنك	٢٣	٣٩
وخليج كيباية	خليج كيباية	٥	٤٠
والثانية	والثاني	٢١	٤٠
داغستان راجع	داغستان خيوى	٢٢	٤٠
خيوى			
من الاقاوليل	في الاقاوليل	١٤	٤٣
ييلاد	بلاد	٢٥	٤٣
زيا او جزيرة المرتد	زيا	١٢	٤٦
اغربوزة	اغربوزة	١٨	٤٦

GT  
75  
T 75  
1833











**PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

---

**UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY**

---

GT Tahtawi, Rifa'ah Rafi'  
75 Kitab qala'id al-mafakhir  
T35 fi gharib 'awa'id al-awa'il  
1833 wa-al-awakhir

